

العقد الفريد — الجزء الثالث

طبعة مِداد الرقمية · العقد الفريد

ابن عبد ربه

مِداد — طبعة رقمية

الإصدار 1 · ar

النص تراثي من صفحات المصدر المشار إليها؛ أعيد تنسيقه آليًا ولم يُنشأ المتن بنموذج ذكاء اصطناعي.

الأصل ملك عام؛ التفريغ من ويكي مصدر مع النسبة والترخيص بالمثل CC BY-SA 4.0

مصدر التفريغ: ويكي مصدر ومساهموه · CC BY-SA 4.0

مصدر النص · الترخيص

عن هذا الكتاب

موسوعة أدبية من أخبار العرب وأشعارهم وآدابهم موزعة وفق أجزاء المصدر. هذه النسخة تضم 20 بابًا أو فصلًا من النطاق المبين في سجل المصادر.

فهرس فصول الكتاب

1كتاب الواسطة في الخطب2345خطب النكاح6كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبةأول مَن وضع الكتابةاستفتاح الكتبختم الكتاب وعنوانهتأريخ الكتابتفسير الأميشرف الكتّاب وفضلهمأيام أبي بكر رضي اللهّ عنهأيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهأيام عثمان بن عفان رضي اللهّ عنهأيام علي بن أبي طالب كرم الله وجههأيام بني أميةأيام الدولة العباسيةأسماء من كتب لغير الخليفةأشراف الكتابكتاب النبي صلى الله عليه وسلممن نبل بالكتابة وكان قبل خاملامن أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقهاصفة الكتابما ينبغي للكاتب أن يأخذ به نفسه7فضائل الكتابةما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيهاالبلاغةتضمين الأسرار في الكتبقولهم في الأقلامقولهم في الحبرقولهم في الصحف8توقيعات الخلفاءعمر بن الخطاب رضي الله عنهعثمان بن عفان رضي الله عنهعلي بن أبي طالب كرم الله وجههمعاوية بن أبي سفيانعبد الملك بن مروانالوليد بن عبد الملكسليمان بن عبد الملكعمر بن عبد العزيزهشام بن عبد الملكمروان بن محمدتوقيعات بني العباسالسفاحأبو جعفرالمهديموسى الهاديهارون

الرشيدالمأمونتوقيعات الأمراء والكبراءالحجاج بن يوسفأبو مسلمجعفر بن يحيى9الفضل بن سهيلالحسن بن سهل ذو الرياستينتوقيعات العجمفصول في المودةفصول في الزيارةفصول في عتابفصول في التنصلفصول في حسن التواصلفصول في الشكرفصول في البلاغةفصول في المدحفصول في الذم10فصول في الأدبفصول إلى عليل11كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهمأخبار الخلفاءنسب المصطفى صلى الله عليه وسلممولد النبي صلى الله عليه وسلمصفة النبي صلى الله عليه وسلمهيئة النبي وقعدته صلى الله عليه وسلمشرف بيت النبي صلى الله عليه وسلمأبو النبي صلى الله عليه وسلمولد النبي صلى الله عليه وسلمأزواجه صلى الله عليه وسلمكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وخدامهكُتّاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلموفاة النبي صلى الله عليه وسلمنسب أبي بكر الصديق وصفته رضي الله عنهسقيفة بني ساعدةوفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنهاستخلاف أبي بكر لعمرنسب عمر بن الخطاب وصفتهفضائل عمر بن الخطاب12أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفاننسب عثمان وصفتهمقتل عثمان بن عفان13القواد الذين أقبلوا إلى عثمانما قالوا في قتلة عثمانمقتل عثمان بن عفانتبرؤ علي من دم عثمانفي ما نقم الناس على عثمانخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه14نسب علي بن أبي طالب وصفتهفضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجههمقتل طلحةمن حديث الجملقولهم في أصحاب الجملأخبار علي ومعاوية15يوم صفينمقتل عمار بن ياسرمن حرب صفينخبر عمرو بن العاص مع معاويةأمر الحكمين16احتجاج علي وأهل بيته في الحكمين17181920أخبار عمر بن عبد العزيز

1

كتاب الواسطة في الخطب

قال أبو عمر أحمدُ بن محمد بن عبد ربّه: قد مضى قولُنا في الأجْوبة وتَباين النّاس فيها على قدر عُقولهم ومَبلغ فِطَنهم وحضُورِ أذهانهم بم ونحن قائلون بعَون الله وتَوْفيقه في الخُطب التي يُتخيّر لها الكلامُ وتفَاخرت بها العربُ في مَشاهدهم ونَطقت بها الأئمة على

مَنابرهم وشُهرت بها في وقامت بها على رُؤوس خُلفائهم وتَباهت بها في أعيادهم ومَساجدهم ووصلَتْها بِصَلَواتهم وخوطب بها العوام واستُجزلت لها الألفاظ وتُخيِّرت لها المعاني: أعلم أنّ جميع الخُطب على ضَرْبين: منها الطِّوال ومنها القِصَار ولكُلِّ ذلك مَوْضع يَليق به ومكانٌ يَحسُن فيه. فأول ما

نَبدأ به من ذلك خُطبُ النبيّ ثم السَّلف المُتقدمين ثم الجلّة من التابعين والجلّة من الخُلفاء الماضين والفُصحاء المتكلّمين على ما سَقط إلَينا ووَقع عليه اختيارُنا ثم نذكر بعضَ خُطب الخَوارج لجزالة أَلفاظهم وبَلاغة مَنْطقهم كخُطْبة قطريّ بن الفُجاءة في ذَمّ الدنيا فإنها مَعْدومة

النَّظير مُنْقطعة القَرين وخُطبة أبي حَمْزة التي سمعها مالكٌ بن أنس فقال: خَطَبنا أبو حَمْزة بالمدينة خُطبة شَكّك فيها المُستبصر ورَدّ بها المُرتاب ثم نَسمح بصَدر من خُطب البادية وقَوْل الأعراب خاصَّة لمعرفتهم بداء الكَلام قال عبدُ الملك بن مَرْوان لخالد بن سَلِمة القُرَشيّ المَخْزومي

مَن أخطبُ الناس قال: أنا قال: ثم مَن قال: أنا قال: ثم مَن قال: شيخ جُذام -

يَعني رَوْح بن زِنْباع - قال ثم مَن قال: أُخيفش ثقيف - يعني الحجاج - قال: ثم مَن قال: أميرُ المؤمنين. وقال مُعاوية لما خَطب الناسُ عنده فأَكثروا:

والله لأرْمينكم بالخَطيب المِصْقع قُمْ يا زِياد. وقال محمدٌ كاتب المَهديّ - وكان شاعراً راوية وطالباً للنحو عَلَّامة - قال: سمعتُ أبا دُواد يقول: وجَرى شيء من ذِكر الخَطب وتَحْبير الكلام فقال: تَلْخيص المَعاني رِفْق والاستعانة بالغَريب عَجْز والتّشادق في غَيْر أهل البادية نَقْص والنَّظر

في عُيون الناس عِيّ ومَسْح اللِّحية هُلْك والخُروج عَمّا بُني عليه الكلامُ إسهاب. قال: وسمعتُه يقول: رأْسُ الخطابة الطبع وعَمودها الدُّرْبة وحَلْيها الإعراب وبَهاؤها تَخُيّر اللفظ والمحبّة مَقْرونة بقلّة الاستكراه. وأَنشدني بيتاً له في خُطباء إياد: يَرْمُون بالخُطَب الطِّوال وتارةً وَحْيَ المَلاَحظ خِيفةَ الرُّقباء أَنشدني

في عِيّ الخَطِيب واستعانته بمَسْح العثْنون وفَتْل الأصَابع: مَلِيءٌ ببُهْر والتفات وسُعْلة ومَسْحةِ عُثْنون وفَتْل الأصابع مَرّ بِشرْ بن المُعتمر بإبراهيم بن جِبلة بن مَخْرمة السَّكوني الخَطيب وهو يعَلِّم فِتْيانهم الخَطابة فوقف بِشرٌ يستمع فظنّ إبراهيم أنه إنما وَقف ليَسْتفيد أو يكون رجلاً من النظّارة.

فقال بشر: اضربوا عمّا قال صفْحاً واطووا عنه كَشْحاً ثم دفع إليهم صَحيفة من تَنْميقه وتَحْبيره فيها: خُذْ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك فإنّ قليل تلك الساعة أكرمُ جوهراً وأشرفُ حَسباً وأحسن في الأسماع وأَحْلى في الصُّدور وأسلم من فاحش الخَطأ وأجلبُ

لكُلّ عين وغُرّة من لفظ شريف ومَعنى بديع واعلم أنّ ذلك أَجدى عليك مما يُعطِيك يومُك الأطْول بالكدّ والمُطاولة والمُجاهدة بالتّكليف والمُعاودة ومهما أَخطأك لم يُخطئك أن يكون مقبولاً قصداً وخَفيفاً على اللسان سَهْلاً كما خَرج

من يَنبوعه ونَجم من مَعدنه وإياك والتوعّرَ فإن التوعّر

يُسلمك إلى التَّعقيد والتّعقيد هو الذي يَسْتهلك مَعانيك ويَشين ألفاظَك. ومَن أراد معنًى كريماً فَلْيَلْتمس له لفظاً كريماً فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما أن تَصونهما عما يُفسدهما ويهجِّنهما وعما تعود من أجله إلى أن تكون أسوأ حالاً منك قبل أن تَلتمس إظهارهما

وتَرتهن نفسك بمُلابستهما وقضاء حقهما. وكن في ثلاث منازل: وإن أَوْلَى الثلاث أن يكون لفظك رشيقاً عَذْباً وفخَماً سهلاً ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً إمّا عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت وإمّا عند العامة إن كنت للعامة أردت والمعنى ليس يشرف بأن يكون من

مَعاني الخاصة وكذلك ليس يتضع بأن يكون من مَعاني العامة وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المَنفعة مع مُوافقة الحال وما يَجب لكل مَقام من المقال وكذلك اللفظ العاميّ والخاصيّ فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولُطف مَداخلك واقتدارك على نفسك على

أن تُفْهم العامة معاني الخاصة وتَكسوها الألفاظ المتوسطة التي لا تَلطف عن الدهماء ولا تَجفو عن الأكفاء فأنت البليغُ التام. فقال له إبراهيم بن جبلة: جُعلت فداك أنا أحوجُ إلى تعلّمي هذا الكلام من هؤلاء الغِلْمة. خطبة رسول الله في حجة الوداع في حجة

الوداع إن الحمد للهّ نَحمده ونَستغفره ونَتوب إليه ونعوذ بالله من شرُور أنفسنا ومن سَيئات أعمالنا مَن يَهْد الله فلا مُضِلِّ له ومَن يُضلل فلا هاديَ له وأَشهد أن لا إله الله وحدَه لا شريك له وأنّ محمداً عبدُه ورسولُه. أُوصيكم عبادَ اللهّ بَتْقوى الله

وٍ أَحثُّكم على طاعته وأَسْتَفْتح بالذي هو خير. أما بعد أيّها الناس اسمعوا منّي أبيّنَ لكم فإني لا أدري لعليّ لا أَلْقاكم بعد عامي هذا في مَوْقفي هذا. أيها الناس إن دماءكم وأموالَكم عليكم حَرام إلى أن تَلقوا ربَّكم كحُرمة يومكم هذا في شَهركم هذا

في بلدكم هذا. ألا هل بَلّغت اللهم اشهد. فمن كانت عنده أمانة فَلْيُؤَدها إلى الذي ائتمنه عليها وإن رِبَا الجاهلية مَوْضوع وإن أوّل ربا أبدأ به ربا عمّي العبّاس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهليَّة مَوْضوعة وإن أول دَم أبدأ به دَم عامر بن رَبيعة

بن الحارث بن عبد المطلب وإنّ مآثر الجاهلية موضوعة غير السّدانة والسّقاية. والعَمْدُ قَوَد وشبْه العمد ما قُتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير فمَن زاد فهو من أهل الجاهلية. أيها الناس إنّ الشيطان قد يَئسْ أن يُعبد في أرْضكم هذه ولكنه رضي أن يُطاع فيما

سوى ذلك مما تُحَقِّرون من أعمالكم. أيها الناس إنّما النّسيء زيادة في الكُفر يُضَل به الذين كَفروا يُحلّونه عاماً ويُحَرمونه عاماً ليُواطئوا عدّة ما حَرّم الله وإنالزمان قد استدار كهيئته يوم خَلق الله السموات والأرض وإن عدّةَ الشهور عند اللهّ اثنا عشر شهراً في كتاب

الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حُرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادي وشعبان ألَا هل بلّغت اللهم أشهد. أيها الناس إنّ لنسائكم عليكم حقَاً وإنّ لكم عليهن حقّاَ لكم عليهن أن لا يُوطِئن فَرْشَكم غيركم ولا

يُدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلاّ بإذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد

أذن لكم أن تَعْضُلوهن وتَهْجروهن في المَضاجع وتضربوهن ضرباً غير مُبرِّح فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رِزقُهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساء عندكم عَوَار لا يملكن لأنفسهن شيئاً أخذتموهن بأَمانة الله واستحلَلتُم فُروجهن

بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً. أيها الناس إنما المؤمنون إخوة فلا يحل لامرئ مالُ أخيه إلاّ عن طِيب نفسه ألا هل بلّغت اللهم أشهد. فلا تَرْجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم

تَضلّوا: كتابَ الله ألا هل بلَّغت اللهم أشهد. أيها الناس: إنّ ربكم واحد وإن أباكم واحد كلُكم لآدم وآدم من تراب أكرمُكم عند الله أتقاكم ليس لعربيّ على عجميّ فَضل إلّا بالتقوى ألا هل بلّغت قالوا: نعم قال: فَلْيبلغ الشاهد منكم الغائب. أيها الناس إن

الله قد قَسم لكل وارث نصيَبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية ولا تجوز وصية في أكثر من الثّلث والولدُ للفراش وللعاهر الحَجر من ادَعى إلى غير أبيه أو تولّى غَير مواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عدلاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وخطب أبو بكر يوم السقيفة أراد عُمر الكلام فقال له أبو بكر على رِسْلك ثم حَمد الله وأَثنى عليه ثم قال أيها الناس نحن المُهاجرون أوّلُ الناس إسلاماً وأكرمهم أحساباً وأوسطّهم داراً وأحسنُهم وجوهاً وأكثر الناس وِلادةً في العرب وأمسّهم

رَحِماً برسول الله أسلمنا قبلكم وقُدِّمنا في القرآن عليكم فقال تبارك وتعالى: والسّابِقون الأوّلون من المُهاجِرين والأنصار والذينَ أتبعوهم بإحْسان.

فنحنُ المهاجرون وأنتم الأنصار إخواننا في الدِّين وشركاؤنا في الفَيْء وأنصارُنا على العدوّ آويتم وآسيتم فجزاكم اللهّ خيراً فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تَدِين

العرب إلّا لهذا الحيّ من قُرَيش فلا تنْفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم اللهّ من فضله. حمد الله وأَثنى عليه قال: أيها الناس إني قد وُلِّيتُ عليكم ولستُ بخيركم فإن رأيتُموني على حق فأَعينوني وإن رأيتُموني على باطل فسدِّدوني. أَطيعوني ما أطعتُ الله فيكم فإذا

عصيتُه لا طاعة لي عليكم. ألاَ إن أقواكم عندي الضَّعيفُ حتى آخذَ الحقَّ له وأَضعفَكم عندي القوي حتى آخذَ الحق منه. أقول قولي هذا وأَستغفر الله لي ولكم. وخطب أخرى فلمّا حمد الله بما هو أهله وصلّى على نبيه عليه الصلاةُ والسلام قال: إنّ أشقَى

الناس في الدنيا والآخرَة الملوكُ. فرفع الناسُ رؤوسهم فقال: ما لكم أيها الناسُ إنكم لطَعانون عَجِلون. إن من الملوك مَن إذا مَلك زهده الله فِيما بيده ورغّبه فيما بيد غيره وانتقصه شطر أجله وأشرب قلَبه الإشفاقَ فهو يَحسد على القليل ويتَسخّط الكثير ويَسأم الرّخاء وتَنقطع

عنده لذّة البقاء لا يستعمل العِبْرة ولا يسكُن إلى الثقة فهو كالدرهم القَسيّ والسَّراب الخادع جَذِل الظاهر حزين الباطن فإذا وَجبت نفسُه ونَضب عمره وضحا ظلُّه حاسبه اللهّ فأَشدّ حسابَه وأقل عَفْوه. ألا إن الفقراء هم المَرحومون وخيرَ الملوك مَن أمن بالله وحَكم بكتابه وسُنَّة

نبيِّه وإنكم اليوم على خِلافة نبوة ومَفْرِق محجَّة وسترون بعديٍ مُلْكاً عَضُوضاً ومَلِكاً عَنُودا وأُمة شَعاعاً ودَماً مُفاجاً فإن كانت للباطل نزْوَة ولأهل الحق جَوْلة يعفو بها الأثر ويَموت لها الخبر فالزموا المساجد واستشيروا القرآن واعتصموِا

بالطاعة. وليكن الإبرام بعد التَشاور والصَّفقة بعد طوله

التناظر. أفي بلاد خرْشَنة إنّ الله سَيْفتح لكم أقصاها كما فتح عليكم أدناها. وخطب أيضاً فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأَستغفره وأومن به وأَتوكّل عليه وأَسْتهدي اللهّ بالهُدى وأَعوذ به من الضّلال والرّدى ومن الشك والعَمى. مَن يَهْدِ الله فهو المُهتدي ومن يُضلّل فلن تَجد

له وليًّاً مُرْشداً. وأَشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له له المُلك وله الحَمْد يُحيي وُيميت وهو حَيٌ لا يَموت يُعزّ مَن يشاء ويُذِل مَن يشاء بيده الخَير وهو عَلَى كلّ شيء قدير. وأَشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه أَرسله بالهُدى ودين الحق

ليُظهره عَلَى الدين كلّه ولو كَرِه المشركون إلى الناس كَافة رحمةً لهم وحُجة عليهم والناسُ حينئذ عَلَى شَرّ حال في ظُلمات الجاهليّة دينّهم بِدْعة ودَعْوتهم فِرْية. فأعزّ الله الدينَ بمحمد وألفَ بين قلوبكم أيها المَؤمنون فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حُفْرة من النار

فأَنقذكم منها كذلك يُبيّن الله لكم آياته لعلكم تَهتدون. فأَطيعوا اللهّ ورسوله فإنه قال عزّ وجلّ: مَن يُطِع الرَّسولَ فقد أطاع الله ومَن تَوَلى فما أَرسلناكَ عليهم حَفيظاً. أمّا بعد أيها الناس إني أوصيكم بتقوى الله العظيم في كل أَمر وعَلَى كلِ حال ولُزوم الحق

فيما أَحببتم وكَرِهتم فإنه ليس فيما دون الصدق من الحديث خير. مَن يَكْذب يَفْجر ومَن يَفْجر يَهْلِك. وإيّاكم والفَخْرَ وما فَخْرُ مَن خُلق من تراب وإلى التراب يَعود هو اليوم حيّ غداً مَيّت. فاعمَلوا وعُدُّوا أنفسَكمِ في الموتى وما أَشكل عليكم فردّوا عِلْمه إلى الله

وقَدِّموا لأنفسكم خيراً تَجدوه مَّحْضراً فإنه قال عَزّ وجلّ: يَوْمَ تَجد كلُّ نَفْس ما عَمِلَتْ مِن خَيْرٍ مُحضَراً ومَا عَملت مِن سُوء تَوَدُّ لو أَنَّ بينها وبينه أَمَداً بَعيداَ ويُحذِّرَكم الله نفسَه والله رءُوف بالعِبَاد. فاتّقوا الله عبادَ الله وراقبوه واعتبروا بمَن مَضى قبلكم واعلموا

إنه لا بُدّ من لقاء ربّكم والجزاء بأعمالكم صَغيرها وكَبيرها إلا ما غَفر الله أنه غَفور رحيم فأَنْفَسَكم أَنفسكم والمُستعانُ الله ولا حَولَ ولا قوّة إلّا بالله. إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يأيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلِّموا تَسْليَماَ. اللهم صَلِّ على محمدٍ عَبْدِك

ورسولك أفضلَ ما صلَيت على أحدٍ من خلْقك وزَكِّنا بالصلاة عليه وأَلحقنا به وأحشُرنا في زمْرته وأَوْرِدْنا حوضَه. اللَّهم أَعِنَّا عَلَى طاعتك وانصُرنا عَلَى عدوّك حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أَوصِيكم بتقوى الله وان تُثْنُوا عليه بما هو أهلُه وأن تَخْلِطوا الرَّغبة بالرَّهبة وتَجمعوا

الإلحافَ بالمَسألة فإنَّ الله أَثنيِ عَلَى زكريّا وعَلَى أهل بيته فقال: أنّهم كانوا يُسَارِعُون في الخَيْرَاتِ ويَدْعُوننا رَغَباَ وكانوا لنا خاشِعين. ثم اعلَموا عبادَ الله أن اللهّ قد ارتهن بحقه أنفسَكم وأَخذ عَلَى ذلك مواثيقَكم وعَوَّضكم بالقليل الفاني الكثيرَ الباقي وهذا كتابُ الله فيكم لا

تَفْنى عجائبُه ولا يُطْفأ نورُه. فثِقوا بقوله وانتصحوا كتابَه واستبصروا به ليوم الظلمة فإنه خَلقكم لعبادته ووَكَل بكم الكرامَ الكاتبين يَعلمون ما تفَعلون. ثم اعلموا عبادَ الله أنكم تَغْدون وتَرُوحون في أجل قد غُيِّب عنكم عِلْمُه فإن استطعتم أن تنقضي الآجالُ وأنتم في عَمل الله

ولن تَستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا في مَهل بأعمالكم قبل أن تنقضي آجالكم

فتردّكم إلى سُوء أعمالكم فإنَّ أَقواماً جعلوِا أجالَهم لغيرهم فأَنهاكم أن تكونوا أمثالَهم. فالوَحَى الوَحَى والنجاء النجاء فإن وراءكم طالباً حَثيثاً مَرُّه سريعاً سَيْرُه. خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال

بعد أن حَمِد الله وأثنى عليه: أيها الناس تعلَّموا القرآن واعملوا به تكونوا من أهله إنه لم يبلغ حقّ مخْلوق أن يُطاع في معْصية الخالق. إلا وإني أنزلت نَفْسي من مال الله بمنزلة وإلَي اليتيم: إن استَغنيت عفَفْت وإن افتَقَرْت أكلْتُ بالمعروف تَقَرمَ البَهمة الأعرابية:

القَضْم لا الخَضْم. وخطب أيضاً حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس: مَن أراد أن يَسْأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ومَن أراد أن يَسْأل! عن الفرائض فَلْيأت زيدَ بن ثابت ومَن أراد أن يَسأل عن الفِقْه فَلْيأت مُعاذ بن جَبَل ومَن أراد

أن يَسْأل عن المال فَلْيأتني فإن الله جعلني له خازناً وقاسماً. إني بادىء بأزواج رسول الله فمُعطيهن ثم المهاجرين الأوَلين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم أنا وأصحابي ثم بالأنصار الذين تَبوَّءوا الدارَ والإيمان مِن قبلهم ثم مَن أسرع إلى الهِجرة أسْرعَ إليه العطاء وجمَن

أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء. فلا يلومنَّ رجل إلا مُناخ راحلته. إني قد بَقيت فيكم بعد صاحبي فابتليتُ بكم وابتُليتم بي وإني لن يَحْضرني من أموركم شيء فأكِله إلى غير أهل الْجَزاء والأمانة فلئنْ أحسنوا لأحسننَ إليهم ولئنْ أساءُوا لاُ نكّلَنَ بهم. وخطب أيضاً

فقال: الحمد لله الذي أعزَنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان ورَحمنا بنبيّه فهدانا به من الضلالة وجَمعنا به من الشتات وألَّف بين قلوبنا ونَصرنا عَلَى عدوّنا ومكّن

لنا في البلاد وجَعلنا به إخواناً مُتحابين. فاحَمدوا الله عَلَى هذه النّعمة واسألوه المَزيدَ فيها والشُكر عليها فإنَّ الله

قد صَدقكم الوعدَ بالنَصر عَلَى مَن خالفَكم. وإياكم والعملَ بالمَعاصي وكُفْر النعمة فقلما كفر قوم بنعمة ولم يَنزعوا إلى التوبة إلا سُلبوا عزَهم وسُلط عليهِم عدوّهم. أيها الناس إنَ الله قد أعزّ دَعوة هذه الأمة وجَمع كلمتها وأظهر فَلَجها ونصَرها وشرَّفها فاحمدوه عبادَ الله عَلَى

نِعمَه واشكروه عَلَى آلائه. جعلَنا الله وإياكم من الشاكرين. وخطبة له أيضاً أيها الناس إنه قد أتي عَلَيَّ زمان وأنا أرى أن قوماً يقرءون القرآن يُريدون به الله عزّ وجلّ وما عنده فخُيّل إليّ أن قوماً قَرَءوه يُريدون به الناس والدنيا. ألا فأريدوا الله بأعمالكم.

ألا إنما كنا نعرفكم إذ يتنزَّل الوَحْي وإذ رسول الله بين أظهرنا يُنبئنا من أخباركمٍ فقد انقطع الوَحْى وذهب النبي فإنما نعرفكم بالقَول. ألا مَن رأينا منْه خيراً ظنَنا به خيراً وأحببناه عليه ومَن رأينا منه شرّا ظنَنَا به شرّا وأبغضناه عليه. سرائركم بَينكم وبين

ربكم. ألا وإني إنما أبعث عُمّالي ليُعلِّموكم دينكم وسُننكم ولا أبعثهم ليَضرِبوا ظهوركم ويأخذوا أموالَكم. ألا مَن رابه شيء من ذلك فَلْيرْفعه إليّ فوالذي نفسي بيده لاقُصَّنكم منه. فقامٍ عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين أرأيتَ إن بعثتَ عاملاً من عُمّالك فأدّب رجلاً من

رعيَّتك فَضرَبه أتقصّه منه قال: نعم والذي نفَس عُمر بيده لأقصَّنه منه فقد رأيتُ رسولَ الله يقصّ من نفسه. وخطب أيضاً فقال أيها النّاس اتقوا الله في سَريرتكم وعَلانيتكم وَأْمروا بالمعروف وانهوا عن المُنكر ولا تكونوا مثلَ

قوم كانوا في سَفينة فأقبل أحدُهم على

مَوضعه يَحْرِقه فنَظر إليه أصحابهُ فمَنعوه فقال: هو مَوْضعي ولي أن أحْكم فيه. فإن اخذوا عَلَى يده سَلِم وسَلِموا وإنْ تركوه هَلك وهَلكوا معه. وهذا مَثل ضربتُه لكم رحمنا اللّه وإياكم. رحمه الله: حمد الله وأثنى عليه وصلى عَلَى نبيّه ثم قال: أيها الناس استغفروا

ربكم إنه كان غفّاراً اللهم إني استغفرك وأتوب إليك. اللهم إنا نتقرب إليك بعمّ نبيّك وبقيّة آبائه وكِبار رجاله فإنك تقول وقولُك الحق: وأمّا الْجدَارُ فكانَ لغُلامينْ يَتِيمَيْن في المدينة وكانَ تَحْته كَنْز لهما وكان أَبُوهما صالحاً. فحفظتَهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيّك في عَمّه.

اللهم أغفر لنا إنك كنت غفاراً. اللهم أنت الرّاعي لا تُهمل الضالّة ولا تدع الكَسيرة بمَضْيعة. اللهم قد ضَرع الصغير وَرَقّ الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السرّ وأخْفى. اللهم أغِثْهم بغِياثك قبل أن يَقْنطوا فَيَهْلِكوا فإنه لا ييأس من رَوْحِ اللّه إلا القومُ الكافرون. فما

برحوا حتى علَّقوا الحِذاء وقَلّصوا المآزر وطَفِق الناس بالعبّاس يقولون: هنيئاً لك يا ساقي الْحِرمين. خطب إذ ولي الخلافة صَعد المِنْبَر فحَمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: يأيها الناس إني داعٍ فأمِّنوا. اللهم إني غَليظ فَلَيِّني لأهل طاعتك بموافقة الحقّ ابتغاء وجهك والدار الآخرة و

ارزقْني الغِلْظة والشدّة على أعدائك وأهل الدَّعارة والنِّفاق من غير ظُلم منّي لهمِ ولا اعتداء عليهم. اللهم إني شحيح فسَخِّني في نوائب المَعروف قَصْداً من غير سرف ولا تَبْذير ولا رياء ولا سُمعة واجعلني ابتغي بذلك وَجْهَك والدارَ الآخرَة. اللَّهم ارزقني خَفْض الْجَناح وَلين الجانب

للمُؤمنين. اللهم إني كثيرُ الغَفْلة والنِّسيان فألْهمني ذِكرْك على كلّ حال وذِكرْ الموت في كلّ حين. اللهم إني ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقني النشّاط فيها والقَّوّة عليها بالنيّة الحسنة التي لا تكون إلا بعزّتك وتَوْفيقك. اللهم ثَبِّتني باليقين والبرّ والتَّقوى وذِكْر المَقام بين يديك والْحَياء

منك وأرزقني الخُشوع فيما يُرْضيك عني والمُحاسبة لنفسي وصلاح النِّيات والحَذر من الشّبهات اللهم ارزقني التفكّر والتدبّر لما يتلوه لِساني من كتابك والفَهْم له والمَعرفة بمَعانيه والنّظر في عجائبه والعملَ بذلك ما بقيتُ إنك على كلّ شيء قدير. وكان آخرَ كلام أبي بكر الذي إذا

تكلَّم به عُرف أنه قد فرغ من خطبته: اللهم اجعل خيرَ زماني آخرَه وخيرَ عملي خواتمَه وخيرَ أيامي يومَ ألقاك.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-58654d55b8-r8br5 Cached time: 20260826105203 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.014 seconds Real time usage: 0.019 seconds Preprocessor visited node count: 13/1000000 Revision size: 29299/2097152 bytes Post-expand include size: 2292/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 3.503 1 -total 60.35% 2.114 8 قالب:صل 28.97% 1.015 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 2bca9132-a13c-11f1-98a7-994cb801a700

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17855:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260826105203 and revision id 278068. Rendering was triggered because: page_view

2

وكان آخرَ كلام عمر الذي إذا تكلم به عُرف أنه فَرغ من خُطبته: اللهم لا تَدعني في غَمرة ولا تأخذني على غِرّة ولا تَجْعلني من الغافلين. خطبة لعثمان بن عفان رضي الله عنه ولما وَلي عثمانُ بن عفّان قام خطيباً فحمِد اللهّ وأثنى عليه وتَشهَّد

ثم أُرتج عليه فقال. أيها الناس إنَّ أوّل كلّ مَركب صَعْب هانْ أعِش فستأتيكم الخُطب عَلَى وَجهها وسيجعل اللهّ بعد عُسر يُسراً. خطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أوّل خُطبة خَطبها بالمدينة فحَمِد الله وأَثنى عليه وصلى على نبيّه عليه الصلاةُ

والسلام ثم قال: أيها الناس كتابَ الله وسُنّةَ نبيّكم أما بعد فلا يَدَعينّ مُدّعٍ إلا على نفسه شُغِل مَن الجنّة والنار أمامَه. ساعٍ نجا وطالبٌ يرجو ومقمر في النار ثلاثة واثنان: مَلَك طار بجناحيه ونبيّ أخذ الله بيديه لا سادس. هلك مَن اقتحم وَرَدِي

مَن هوى اليمينُ والشِّمال مَضَلَّة والوَسطى الجادّة. مَنهج عليه أم الكتاب والسنّة وآثارُ النبوّة. إنَّ الله داوَى هذه الأمة بدواءين: السَّوط والسيف لا هَوادة عند الإمام فيهما. استتروا ببيوتكم واصْلِحوا فيما بينكم فالموتً من ورائكم. مَن أَبدى صَفحته للحقّ هَلَك. قد كانت أمورٌ لم تكونوا

فيها مَحمودين. أما إني لو أشاء أن أقول لقُلت. عفا الله عما سَلف. سَبق الرجلاَن ونام الثالث كالغُراب همته بَطنه وَيْله! لو قُصّ جناحاه وقُطع رأْسه لكان خيراً له. انظروا فإن أنكرتم فانكروا وإن عَرفتم فاعرفوا. حقّ وباطل ولكُلّ أهل ولئن كَثر الباطل لقديماً فعل

ولئن قَلَّ الحق لرَّبما ولعلّ ولقلما أدبر شيء فاقبل ولئن رجعتْ إليكم أُموركم إنكم لسعداء وإني لأخشى أن تكونوا في فَتر وما علينا إلا الاجتيهاد. ورَوى فيها جعفَر بن محمد رضوان الله عليه: ألا إن الأبرار عِتْرتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغِاراً وأعلم الناس كباراً.

ألا وإنا أهلَ البيت مَن عِلْم الله عِلْمُنا وبحُكم الله حُكمُنا ومِن قَول صادقٍ سمعنا فإن تَتبعوا آثارنا تهتدوا ببصَائرنا. معنا رايةُ الحق من يَتبعها لَحِق ومن تأخر عنها غَرِق. ألاَ وبنا تُردّ تِرَة كل مؤمن وبنا تُخلع رِبقْة الذل من أعناقكم وبنا فُتح الأمر

وبنا يُختم. وخطبة له أيضاً حَمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم عبادَ الله ونَفسي بتَقْوى الله ولُزوم طاعته وتقديم العَمَل وتَرْك الأمَل فإنه من فَرّط في عمله لمْ يَنْتفع بِشيء من أمله. أين التَّعِب بالليل والنهار والْمقتحم لِلُجج البحارِ ومَفاوِز القِفار يَسير من ورِاء

الجبال وعالج الرمال يَصل الغُدُوّ بالرَّواح والمَساء بالصَّباحِ في طلب مُحقَرات الأرباحِ هَجَمتْ عليه منيّته فعظُمت بنفسه رَزِيته فصار ما جَمع بُوراً وما اكتسب غروراً ووافَى القيامةَ مَحْسوراً. أيها اللاهي الغارُ نفسه كأنِّي بك وقد أتاك رسولُ ربك لا يَقْرع لك باباً ولا يَهاب لك

حِجاباً ولا يَقْبل منك بَدِيلًا ولا يأخذ منك كَفِيلاً ولا يرْحم لك صغيراً ولا يُوقِّر فيك كبيراً حتى يُؤدِّيك إلى قَعْر مُظلمة أرجاؤُها مُوحشة كفِعْله بالأمم الخالية والقُرون الماضية. أين مَن سعى واجتهد وجَمع وعدّد وبَنَى وشَيّد وزَخرف ونَجّد وبالقليل لم يَقْنع وبِالكثير لم يُمتَّع

أين مَن قاد الجنود ونَشر البُنود أضحَوْا رُفاتاً تحت الثرى أمواتاً وأنتم بكأسهم

شاربون ولسبيلهم سالكون. عبادَ الله فاتّقوا الله ورَاقبوه واعملوِا لِلْيوم الذي تُسيَر فيه الجبال وتَشقّق السماء بالغَمام وتَطايَرُ الكُتب عن الأيمان والشمائل. فأيّ رَجُل يومئذ تُراك أقائل: هاؤم اقَرءوا كتابيه أم: يا

ليتني لم أوت كتابيَه نسأل مَن وَعَدَنا بإقامة الشرائع جَنَّته أن يَقينا سُخْطه. إنّ أحسنَ الحديث وأبلغَ الموعظة كتابُ الله الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خَلْفه تَنْزِيل من حَكِيم حَمِيد. الحمدُ لله الذي اسْتَخْلص الحمدَ لنفسه واستوجبه على جَميع خَلْقه الذي

ناصيةُ كُلّ شيء بيده ومَصير كُلّ شيء إليه القَوي في سُلطانه اللَطيف في جَبَروته لا مانعَ لما أعطى ولا مُعْطِي لما مَنع خالق الخلائقِ بقَّدْرته ومسخَرهم بَمشِيئته وَفي العهد صادق الوَعْد شديد العِقاب جزيل الثَواب. أحمده وأستعينه على ما أنعَم به مما لا يَعرف كنْهَه

غيرُه وأتوكَل عليه توكّل المسْتسلم لقُدرته المُتبري من الحَوْل والقُوةِ إلا إليه وأشهد شهادةً لا يَشُوبها شك أنه لا إله إلا هو وحدَه لا لشريك له إلهاً واحداً صَمَداً لم يَتَخذ صاحبةً ولا ولَداً ولم يكن له شريك في المُلك ولم يكن له وليّ من

الذُّل وكَبِّره تَكْبيراً وهو على كل شيء قدير. قَطع ادعاء المُدعي بقوله عزّ وجلّ: وما خَلَقْتُ الجنّ والإنْس إلاّ لِيَعبدون. وأشهدُ أن صفوتُه من خَلْقه وأمينُه على وَحْيَه أرسله بالمَعْروف أمِراً وعن المُنكر ناهياً وإلى الحقّ داعياً على حين فَتْرة من الرُّسل وضَلالة من

الناس واختلاف من الأمور وتَنازُع من الألسن حتى تَمّم به الوَحْي وانْذر به أهلَ الأرض. أوصيكم عبادَ الله بتَقْوى الله فإنها العِصْمةُ من كلّ ضَلال والسّبِيلُ إلى

كل نَجاة فكأنكم بالجُثث قد زايَلَتْها أرواحُها وتَضمَّنتها أجداثُها فلن يَسْتقبِلَ معمَّر منكم يوماً من عُمره إلا بانتقاص

آخرَ من أَجَله وإنما دُنياكم كَفْيء الظِّل أو زاد الراكب. وأحذِّركم دُعاء العَزيز الجبّار عبدَه يوم تعفَّى آثارُه وتَّوحِشُ منه دِيارُه ويُوتَم صِغارُه ثم يصير إلى حَفِير من الأرض مُتعفِّراً خَدُّه غيرَ مُوسَد ولا مُمهّد. أسأل الذي وَعدنا على طاعته جَنْته أن يَقينا سُخْطه ويجنِّبنا

نِقْمته ويهَب لنا رَحْمته إنَ وأبلغ الحديثِ كتابً الله. وخطبة له رضي الله عني أما بعد فإنّ الدنيا قد أدبرت وآذنت بوَداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلا وإن المضمار اليوم والسِّباق غداً. ألا وِإنكم في أيام أمل ومِن ورائه أجل فمن أخْلَص في أيام

أمله قبل حُضور أجله نفعه عملُه ولم يَضره أملُه ومن قَصر في أيام أمله قبل حُضور أجله فقد خَسِر عملُه وضَجره أمله. ألا فاعملوا الله في الرغْبة كما تَعملون له في الرَّهبة. ألا وإني لم أر كالجنَة نام طالبها ولم أر كالنّار نام هاربها. ألا

وإنكم قد أمِرْتم بالظَّعْن ودُللتم على الزّاد وإن أخوفَ ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطولُ الأمل. وخطبة له أيضاً قالوا: ولما أغار سُفيان بن عَوف الأسديّ على الأنبار في خلافة في رضي الله عنه وعليها حَسّان البكْري فَقَتله وأزال تلك الخَيْل عن مَسارحها فَخرج عليّ

رضي الله عنه حتى جَلس على باب السدّة فَحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجَنَّة فمن تَركه ألبسه. الله ثوبَ الذُّل وأشْمله البَلاء والزمه الصغار وسامَه الخَسْف ومَنعه النِّصْف. ألا وإني دعوتُكم إلى قتال

هؤلاء القوم ليلاَ ونهاراً

وسراً وإعلاناً وقُلت لكُم: اغزُوهم قبلَ أن يَغزوكم فوللّه ما غُزى قومٌ قط في عُقر دارهم إلاّ ذلّوا. فتواكلتم وتخاذلتم وثَقُل عليكم قَوْلي فاتخذتُموه وراءَكم ظِهْريّاً حتى شنّت عليكم الغارات. هذا أخو غامِد قد بلغت خيلُه الأنبار وقَتل حَسّان البَكْريّ وأزال خَيْلَكم عن مَسارحها وقَتل

منكم رجالاَ صالحين. ولقد بَلغني أنّ الرجل منهم كان يَدْخل على المَرأة المُسلمة والأخرى المُعاهَدَة فَينْزِع حِجْلها وقُلْبها ورِعاثَها ثمٍ انصرفوا وافرِين ما كُلِم رجلٌ منهم. فلو أنّ رجلاً مُسْلماً ماتَ من بعد هذا أسَفا ما كان عندي مَلُوماً بل كان عندي جدِيراً. فواعجبا مِن

جِد هؤلاء في باطلهم وفَشَلكم عن حَقّكم! فقُبحاً لكم وَتَرَحاً! حين صرتم غرضاً يُرمي يغار عليكم ولا تُغيرون تُغزَوْن ولا تَغْزُون ويُعمى الله وتَرْضون! فإذا أمرتكم بالمَسير إليهم في أيام الحَرّ قُلتم: حَمارة القَيْظ أَمهلنا حتى ينْسلخ عنَّا الحر وإذا أمرتُكم بالمسير إليهم صُحى في

الشّتاء قلتم: أمْهلنا حتى يَنسلخ عنا هذا القر. كُلّ هذا فِراراً من الحَر والقر فختم والله من السِّيف أفرّ. يا أشباهَ الرِّجال ولا رِجال! ويا أحلام أطفال وعُقولَ ربّات الحِجَال! وَدِدْتُ أن الله أخرجني من بين أظْهُركم وقَبضني إلى رَحْمته مِن بينكم وأني لم أركم

ولِم أعرفكم معرفةٌ والله جَرّت وَهْنا وورّيتم والله صَدْري غَيْظاً وجَرّعْتموني الموت أنفاسا وأفسدتُم علّي رأي بالعِصْيان والخِذْلان حتى قالت قريش: إن ابن أبي طالب شُجاعٍ ولكنْ لا عِلْم له بالحَرب لله أبوهم! وهَلْ منهم أحد أشدَ لها مِرَاساً وأطولُ تجربة منّي! لقد مارستُها وأنا

ابنُ عِشْرين فها أنذا الآنَ بد تَيَّفت على الستين ولكنْ لا رأيَ لمن لا يُطاع. وخطبة له رضي الله عنه قام فيهم فقال: أيها الناس المجتمعة أبدانهم المُختلفة أهواؤهم كلامُكم يوهِي الصُم الصِّلاَب وَفِعْلكم يُطْمع فيكم عدوَكم تقولون في المجالس كَيْت وكَيْت فإذا جاء القِتال!

قلتم حِيدِي حَيَادِ. ما عَزَّت دعوةُ مَن دعاكم ولا استراح قلبُ من قاساكم أعاليل بأباطيل. وسألتُموني التأخير دِفاع ذي الدَين المَطول. هيهات! لا يدفع الضَّيمَ الذَّليلُ ولا يُدْرَك الحقُّ إلا بالجِدّ. أيّ دار بعد داركم تَمَنعون أم مع أَيّ إمام بَعدي تُقاتِلون المَغْرور والله من

غَرر تموه ومَن فاز بكم فاز بالسَّهم الأَخْيَب. أصبحتُ والله لا أصدِّق قولَكم ولا أطمع في نُصْرَتكم فرق الله بيني وَبَينكم وأعقبني بكم مَن هو خير لي منكم. وَدِدْت والله إن لي بكلّ عشرة منكم رجلاً من بني فِرَاس ابن غَنْم صَرْفَ الدِّينار بالدِّرهم. فأقبلوا

إليه مِع ابنه الحَسن رضي الله عنه فقام فيهم خَطيباً فقال: الحَمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمد خاتَم النبيين وآخرَ المُرسلين. أما بعد فإنَّ الله بعث محمداً عليه الصلاةَ والسلام إلى الثَّقَلين كافَّة والناسُ في اختلاف والعرب بشرَّ المَنازل مُستضعفون لما بهم

بعضهم على بعض فرَأب الله به الثَّأي ولأمَ به الصَّدْع ورَتَق به الفَتق وأمن به السبُل وحَقَن به الدِّماء وقَطع به العداوةَ الواغرة للقُلوب والضَغائن المُخَشِّنة للصُّدور ثم قَبضه الله عز وجلّ مَشكوراً سَعْيُه مَرْضيّاً عملُه مَغْفوراً ذَنْبه كريماً عند ربه. فيا لها مصيبةً عَفت

المسلمين وخَصَت الأقرَبين! ووَليَ أبو بكر فسار بسِيرة رَضِيها المسلمون ثم

وَلِيَ عمر فسار بِسيرة أبي بكر رضير اللَه عنهما ثمَّ وَليَ عثمان فَنال منكم وَنلتم منه حتى إذا كان من أمره ما كان اتيتموه فقَتَلتموه ثَم أتيتموني فقلتم لي: بايِعْنا فقلتُ لكم: لا أفعل

وقَبضت يدي فَبسطتموها ونازعتم كَفِّي فَجَذبتموها وقلتم: لا نَرْضى إلاّ بك ولا نَجتمع إلاّ عليك وتَدَاكَكْتم علي تَدَاكُك الإبل الهِيم على حِياضها يوم وِرْدها حتى ظننتُ أنكم قاتِلي وأنَ بعضَكم قاتلُ بعض فبايعتُموني وبايعني طلحَة والزُّبَير ثم ما لَبِثَا أن استأذناني للعمرة فسارا إلى البَصرة

فقَتَلا بها المسلمين وفَعلا الأفاعيل وهما يَعْلمان والله أني لستَ بدون واحد ممن مَضى ولو أشاء أن أقول لقُلت: اللهم إنهما قَطَعا قَرَابتي ونَكثا بَيْعتي وألَّبا عليَّ عدوِّي. اللهم فلا تُحْكِم لهما ما مما حفظ عنه بالكوفة على المنبر قال نافع بن كُليب: دخلتُ الكوفة

للتّسليم على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه فإنّي لجالس تحت منبره وعليه عِمامةٌ سوداء وهو يقول: انظروا هذه الحكومة فمن دَعا إليها فاقتلوه وإن كان تحت عِمامتي هذه. فقال له عديُّ بن حاتم: قلتَ لنا أمس: من أبى عنها فاقتلوه وتقول لنا اليوم: مَن

دعا إليها فاقتلوِه والله ما نَدْري ما نَصْنع بك! وقام إليه رجل أحْدب من أهْل العراق فقال: أمرت بها أمسي وتنهى عنها اليومَ! فأنت كما قال الأول: أكلكَ وأنا اعلم ما أنت. فقال عليّ: إلِي يُقال هذا أصبَحتُ أذْكُر أرحاماً واصِرةً بُدِّلت منها هُوِيَّ الريح

بالقَصَب أمَا والله لو إني حين أمرتكم بما أمرتكم به ونَهيتكم عمَّا نهيتكم عنه حَملَتُكم على المَكروه الذي جعل الله عاقبتَه خيراً إذا كان فيه لكانت الوُثَقى

التي لا تُفْصم وِلكن مَتى وإلى مَتى أداويكم إني والله بكم كناقِش الشوكة بالشوكة! يا لَيت لي بعض

قومي وليت لي من بَعْدُ خيرَ قومي. اللهم إنَّ دِجلة والفرات نهران أعجمان أصمّان أبكمان اللهم سَلِّط عليهما بَحْرَك وانزع منهما بَصرك وَيْ للنَزعة بأشْطان الرِّكي دُعوا إلى الإسلام فقَبلوه وقرءوا القرآن فاحْسنوه ونَطقوا بالشَعرِ فأحْكموه وهُيِّجوا إلى الجهاد فَوَلَوْا اللَقاح أولادَها وسَلَبوا الضيوف أغمادَها

ضَرْباً ضَرْبَاً وزَحْفاً زَحْفاً لا يَتباشرون بالحياة ولا يُعَزَّون على القتلى: أولئك إخوانيَ الذّاهبون فَحَق البكاءُ لهم أن يَطِيبَا رُزِئتُ حَبِيباً على فاقةٍ وفارقتُ بعد حَبيبٍ حَبيبَا ثم نزل تَدْمع عيناه. فقلت: إنَّا لله وإنَا إليه راجعون على ما صِرْتَ إليه! فقال: نعم إنا لله

وإنا إليه راجعون! أقوِّمهم والله غُدْوَة ويَرْجعون إليَ عشيةً مثل ظَهْر الحيَّة حتَّى متى وإلى متى حَسْبي الله ونعم الوكيل! خطبة الغراء رضي الله عنه: الحمد للهّ الأحد الصَّمد الوِاحد المُنفرد الذي لا مِن شيء كان ولا مِن شيء خُلق إلا وهو خاضع له قُدْرة

بان بها من الأشياء وبَانت الأشياء منه فلست له صفة تّنال ولا حَدّ يُضرب له فيه الأمثال كلِّ دون صِفته تَحْبير اللّغات وضَلَّت هناك تَصاريف الصِّفات وحارت دونَ مَلكوته مذاهبُ التَّفْكير وانقطعت دون عِلْمه جوامعُ التَّفْسير وحالت دونَ غَيْبه حُجبٌ تاهت في أَدْنىَ دُنوّها طامحات

العُقول. فتَبَارك الله الذي لا يَبْلغه بُعْدُ الهِمَم ولا يَناله غَوْصُ الفِطن وتَعالى الذي ليس له نَعْت مَوْجود ولا وَقْتٌ مَحدود. وسُبحان الذي ليس له أوَلُ مُبتدأ

ولا غايةُ مُنْتهى ولا آخِرٌ يَفْنى وهو سُبحانه كما وَصف نفسه والواصفون لا يَبْلغونَ نعْته أحاط بالأشياء كُلِّها

عِلْمُه وأتْقنها صُنْعه وذلّلها أمرُه وأحصاها حِفْظُه فلا يَعْزُب عنه غُيوب الهَوى ولا مَكنون ظُلَم الدُّجى ولا ما في السموات العُلى إلى الأرض السابعة السُّفلى فهو لكلّ شيء منها حافظ وَرَقيب أحاط بها. الأحد الصَّمد الذي لم تُغيره صُروف الأزمان ولم يَتكاءده صُنْع شيءٍ منها

كان. قال لِما شاء أن يكون كُنْ فكان ابتدع ما خَلق بلا مثال سَبق ولا تعب ولا نَصَب وكلُّ عالم من بعد جهْلِ تَعلَّم والله لم يَجهل ولم يَتعلَّم أحاط بالأشياء كلِّها عِلماً ولم يَزْدَد بتجربتها خُبراً عِلْمه بها قبل كَوْنها كِعلْمه بها بعد تكوينها

لم يُكَوِنها لتَسْديد سُلطان ولا خَوْفٍ من زوال ولا نُقصان ولا استعانة على ضد مُناوئ ولا نِد مُكاثر ولكنْ خلائق مَرْبوبون وعِباد داخرون. فسُبحان الذي لم يؤده خَلْقُ ما ابتدأ ولا تَدْبير ما بَرأ خَلَق ما عَلِم وعِلم ما أراد ولا يتفكّر على حادث أصاب

ولا شُبهة دَخلت عليه فيما شاء لكنْ قضاء مُتقن وعِلْم مُحْكم وأمر مُبْرَم. توحّد فيه بالربوبية وخَص نفسه بالوَحْدانية فلَبِسَ العز والكِبرياء واستخلص المَجد والسناء واستكمل الحَمْد والثناء فانفرد بالتَوحيد وتوحّد بالتمجيد فجل سبحانه وتعالى عن الأبناء وتَطَهّر وتقدّس عن مُلامسة النساء فليس له فيما

خَلق نِدّ ولا فيما ملك ضِدّ هو الله الواحد الصَّمد الوارثُ للأبد الذي لا يَبيد ولا يَنْفد مَلَكَ السمواتِ العُلى والأَرَضين السُّفلى ثم دَنَا فَعَلاً وعَلا فَدَنَاً له المَثَل الأعلى والأسماء الحُسنى والحمدُ لله ربّ العالمين. ثم إنّ اللهّ تبارك وتَعالى سُبحانه وبحَمْدِه خَلَقَ الخلق

بِعلمه ثم اختار منهم صَفْوَته لنفسه واختار من خيَار صَفْوَته أُمناء على وَحْيه وخَزنة له على أَمره إليهم تَنْتهي رسالتُه وعليهم يَنزل وَحْيه جعلهم أَصْفِياء مُصْطَفين أَنبياء مَهديِّين نُجباء. استودعهم وأقرَّهم في خير مُستقر تَناسختهم أكارمُ الأصلاب إلى مطهّرات الأمّهات كلّما مضى منهم سَلف انبعث

لأمره منهم خَلف حتى انتهت نُبوَّة الله وأَفضت كرامتُه إلى محمد ﷺ فأخرجه من أَفضل المَعادن مَحْتِداً وأَكرم المَغارس منبتاً وأمنعها ذِرْوة وأَعزّها أَرُومة وأَوْصلها مَكْرمة من الشجرة التي صاغ منها أمناء وانتخب منها أنبياء شجرة طيِّبة العُود مُعتدلة العَمود باسقة الفُروع مُخضَرّة الأصول والغصون

يانعة الثِّمار كريمة المُجْتنى في كرم نَبتت وفيه بَسقت وأَثْمرت وعزت فامتنعت حتى أكرمه الله بالروح الأمين والنُّور المبين فختم به النّبيين وأتمّ به عِدْة المُرسلين خليفتُه على عباده وأمِينُه في بلاده زَيّنه بالتَّقوى واثار الذِّكرى وهو إمام مَن اتقى ونَصْر من اهتدى سراجٌ لمع

ضَوؤه وزَنْد بَرقَ لمعه وشِهابٌ سطع نُوره. فاستضاءت به العِباد واستنارت بهِ البلاد وطَوى به الأحساب وأزجى به السّحاب وسَخّر له البُراق حتى صافحته المَلائكة وأَذعنت له الأبالسة وهَدم به أصنام الآلهة. سِيرتُه القَصْد وسُنته الرشد وكلامه فَصْل وحُكمه عَدْل. فَصدع ﷺ بما أمره به

حتى أفصح بالتّوحيد دعوتَه وأظهر في خَلْقه: لا إله إلا الله حتى أُذعن له بالرُبوبية وأُقرّ له بالعُبودية والوَحدانية. اللهم فخُص محمداً ﷺ بالذِّكر المحمود والحَوض المَوْرود. اللهم آتِ محمِداً الوَسيلة والرفعة والفَضيلة واجعل في المُصطَفين مَحِلَته وفي الأعلين درجتَه وشرِّف بُنيانه وعَظَم بُرهانه واسقنا

بكأسه وأوْرِدنا حَوضَه وأحشُرنا في زُمرته غيرَ خَزايا ولا ناكِثين ولا شاكَين ولا

مُرتابين ولا ضالين ولا مَفتونين ولا فبذَلين ولا حائدين ولا مضلين. اللهم أعط محمداً من كل كرامة أفضلَها ومن كُل نعيم أكملَه ومن كل عَطاء أجزلَه ومن كل قَسْم أَتمَّه حتى لا

يكون أحد من خَلقك أقربَ منك مَكاناً ولا أحظَى عندك منزلة ولا أدنى إليك وسيلة ولا أعظم عليك حقّاً ولا شَفاعة من محمد واجمع بيننا وبينه في ظِلّ العيش وبَرد الرَّوح وقُرة الأعين ونضرة السُّرور وبهجة النعيم فإنا نشهد أنه قد بلّغ الرِّسالة وأدّى الأمانة

والنَّصيحة واجتهد للأمّة وجاهد في سَبيلك وأُوذي في جَنبك ولم يَخف لَومة لائم في دِينك وعَبدك حتى أتاه اليقين. إمام المُتقين وسيّد المُرسلين وتَمام النبيين وخاتَم المُرسلين ورسولُ ربّ العالمين. اللهمِ. ربَّ البيت الحرام ورب البلد الحرام وربَّ الركن والمَقام ورب المَشْعر الحرام بَلغ محمداً

منّا السلام. اللهم صلِّ على ملائكتك المُقربين وعلى أنبيائك المُرسلين وعلى الحَفظة الكرام الكاتبين وصلّى الله عليه أهل السموات وأهل الأرضين من المُؤمنين. خطبة الزهراء الحمد اللهّ الذي هو أوّل كُلّ شيء وبَدِيّه ومُنتهى كل شيء ووليّه وكُلّ شيء خاشعٌ له وكلّ شيء قائم به

وكلّ شيء ضارعٌ إليه وكل شيء مُستكين له. خَشعت له الأصوات وكَلت دونه الصِّفات وضَلت دونه الأوهام وحارت دونه الأحلام وانحسرت دونه الأبصار. لا يَقْضي في الأمور غيرُه ولا يَتمّ شيء منها دونه سُبحانه ما أجلَ شَأنَه وأعظمَ سُلْطانه! تُسبِّح له السمواتُ العُلَى ومَن في

الأرض السفلى له التَّسبِيح والعَظَمة والمُلك والقُدْرة والحَوْل والقوَّة يَقْضي بِعْلم ويَعْفو بحِلْم قُوُة كل ضعيف ومَفْزع كلّ مَلْهُوف وعِزّ كل ذليل ووليُ كل

نِعْمة وصاحبُ كلّ حَسَنة وكاشفُ كل كُربة المَطلع على كل خَفِيَّة المُحْصي لكل سَرِيرة يَعلم ما تُكن الصُدور وما تُرْخَى عليه

الستور الرَّحيم بخَلقه الرَّؤوف بعباده مَن تكلّم منهم سَمع كلامَه ومَن سكت منهم علِمَ ما في نفسه ومَن عاش منهم فعليه رِزْقُه ومَن مات منهم فإليه مَصيره أحاط بكل شيء عِلْمُه وأَحْصىَ كل شيء حِفْظُه. اللهم لك الحمد عَدَد ما تُحيي وتميت وعَدَد أنفاس خَلْقك

ولَفْظهم ولحَظ أبصارهم وعَدد ما تَجري به الريحُ وتَحمله السحاب ويختلف به الليلُ والنهار ويسير به الشمسُ والقمر والنجومُ حمداً لا يَنْقضي عَدده ولا يَفني أَمدُه. اللهم أنت قبلَ كل شيء وإليك مصير كل شيء وتكون بعد هلاك كل شيء وتَبقى ويَفنى كل شيَء وأنت

وارث كل شيء أحاط عِلْمك بكل شيء وليس يُعجزك شيء ولا يَتوارى عنك شيء ولا يَقْدر أحدٌ قُدْرتك ولا يَشْكرك أحذ حقّ شُكرك ولا تَهتدي العُقول لصِفَتك ولا تَبْلغ الأوهام حَدَّك. حارت الأبصار دون النَظر إليك فلم تَرك عينٌ فتُخْبرَ عنك كيف أنت وكيف كُنت

لا نَعلم اللهم كيف عَظمتُك غير أنّا نعلم أنك حيَّ قيّوم تأخذك سِنة ولا نَوْم لم يَنْته إليك نَظر ولم يُدركك بَصر ولا يقدر قُدرتَك مَلَك ولا بَشر أدركت الأبصار وكَتبت الآجال وأَحْصَيت الأعمال وأخذت بالنَواصي والأقدام لم تَخْلُق الخلق لحاجة ولا لوَحْشة ملأت كل

شيء عَظمةً فلا يُردّ ما أردت ولا يُعطى ما مَنعت ولا يَنْقصِ سُلطانك مَن عصاك ولا يَزيد في مُلْكك مَن أطاعك. كل سرّ عندك عِلْمُهُ وكلّ غيب عندك شاهدُه فلم يستتر عنك شيء ولم يَشْغلك شيء عن شيء وقُدْرتك على مَا

تَقْضي كقُدرتك على ما

قَضيت وقدرتك على القويّ كقُدرتك على الضَّعيف وقُدرتك على الأحياء كقُدرتك على الأموات. فإليك المُنتهى وأنت المَوْعد لا منجى إلا إليك بيدك ناصيةُ كل دابة وبإذنك تَسْقط كلّ ورقة لا يَعْزُبُ عنك مثقالُ ذَرّة أنت الحي القيومُ. سبحانك! ما أعظم ما يُرى من خَلقك! وما

أعظم ما يُرى من ملكوتك! وما أقلَّهما فيما غاب عنّا منه! وما أسبغ نعمتَك في الدُنيا وأحقرها في نَعيم الآخرَة! وما أشد عقوبتَك في الدُّنيا وما أيسرها في عُقوبة الآخرَة! وما الذي نَرى من خَلْقك ونَعْتبر من قُدرتك ونَصِف من سُلطانك فيما يَغيب عنَّا منه

مما قَصرُت أبصارُنا عنه وكَلت عقولنا دونه وحالت الغُيوب بيننا وبينه! فمَن قَرع سنَّه وأعمل فِكْره: كيف أقمتَ عرْشك وكيف ذَرأت خلقك وكيف عَلَّقت في الهواء سَمواتِك وكيف مَددت أرضك يَرجع طرفُه حاسراً وعقْله مَبهوراً وسَمعُه والها وفِكره متحيراً. فكيف يطلُب عِلْم ما قَبْل ذلك

مِن شأنك إذ أنت وحدك في الغُيوب التي لم يكن فيها غيرُك ولم يكن لها سواك لا أحد شَهِدك حين فطرت الخَلق ولا أحدَ حَضرك حينَ ذرأت النُفوس فكيف لا يَعْظم شأنُك عند مَن عرفك وهو يرى مِن خلقك ما تَرتاع به عقولُهم ويملأ قلوبهم

من رَعْد تَفزع له القُلوِب وبَرْق يَخْطِف الأبصار وملائكةً خَلقتَهم وأسكنتهم سمواتِك وليست فيهم فتْرة ولا عَندهم غَفْلة ولا بهم مَعْصية. هم أعلم خَلقك بك وأخوفهم لك وأقومُهم بطاعتك ليس يَغشاهم نوم العُيون ولا سَهْو العقود لم يَسْكنُوا الأصلاب ولم تضمهم الأرحام أنشأتَهم إنشاء وأسكنتهم

سمواتِك وأكرمتهم بجوارك وائتمنتهبم على وَحْيك وَجنَبتهم الأفات ووَقَيتهم السيآت وطَهّرتهم من الذنوب فلولا تقويتك لم يَقْوَوِا ولولا تَثْبيتك لم يَثْبتوا ولولا رَهْبتك لم يطيعوا ولولاك لم يكونوا. أمّا إنهم على مكانتهم منك ومنزلتهم عندك وطُول طاعتهم إياك لو يُعاينون ما يَخفيِ عليهمٍ لاحتقروا أعمالهم

ولعلموا أنهم لم يَعْبدوك حقَّ عبادتك. فسُبحانك حالقاً ومعبوداً ومَحموداً بحُسن بلائك عند خَلقك! أنت خلقت ما دبَّرته مَطْعماً ومَشرباً ثم أرسلت داعياً إلينا فلا الدَّاعي أَجبنا ولا فيما رَغّبْتنا فيه رغِبنا ولا إلى ما شوَّقتنا إليه اشتقنا. أقبلنا كُلنا على جِيفة نأكل منها ولا

نَشبع وقد زاد بعضُنا على بعض حرصاً لما يرى بعضُنا من بعض فافتضحنا بأكلها واصطلحنا على حُبها فأعمت أبصارَ صُلاَّحنا وفُقهائنا فهم ينظرون بأعين غير صحيحة ويسمعون بآذان غير سَميعة فحيثما زالت زالوا معها وحيثما مالت أقبلوا إليها وقد عاينوا المأخوذين على الغِرّة كيف فجأتهم

الأمور ونزل بهم المحذور وجاءهم من فراق الأحبّة ما كانوا يتوقعون وقَدموا من الآخرَة إلى ما كانوا يُوعدون. فارقوا الدُّنيا وصاروا إلى القُبور وعَرفوا ما كانوا فيه من الغُرور فاجتمعت عليه حَسْرتان حَسْرة الفَوت وحَسْرة الموت فاغبرت لها وُجوههم وتَغيّرت بها ألوانهم وعَرِقت بها جباهُهم

وشَخَصت أبصارهم وبَردت أطرافُهم وحِيل بينهم وبين المنطق وإنّ أحدَهمِ لَبينْ أهله يَنْظر ببصره ويسمع بأُذنه. ثم زاد الموتُ في جسده حتى خالط بَصره فذهبت من الدنيا مَعرفته وهَلكت عند ذلك حُجته وعاين هولَ أمر كان مُغطَىً عليه فأحدّ لذلك بَصره. ثم زاد الموتُ في

جَسده حتيِ بلغت نَفسه الحُلقوم ثم خَرج روحه من جسده فصار جسداً مُلقى

لا يُجيب داعياً ولا يَسمع باكياً فنزعوا ثيابه وخاتَمه ثم وَضئوه وضوء الصلاة ثم غَسلوه وكَفنوه أدراجاً في أكفانه وحَنَطوه ثم حملوه إلى قبره فدلَوه في حُفرته وتركوه مُخلى بمقطعات من الأمور

وتحت مسألة مُنكر ونكير مع ظُلمة وضِيق ووَحشة قبر فذاك مَثواه حتى يَبْلى جسدُه ويَصيرَ تُراباً. حتى إذا بلغ الأمر إلى مِقداره وأُلحق آخرَ الخَلق بأوله وجاءه أمرٌ من خالقه أراد به تجديد خَلقه فأمر بصوت من سمواته فمارت السمواتُ مَوْراً وفَرخ مَن فيها وبقي

ملائكتُها على أرجائها ثم وَصل الأمر إلى الأرضِ - والخلق رُفات لا يَشْعرون - فأرج أرضَهم وأرجفها وزَلزلها وقَلع جبالَها ونَسفها وسيرها ورَكِبَ بعضُها بعضاً من هَيبته وجلاله وأخرج من فيها فجددهم بعد بلائهم وجَمعهم بعد تفرّقهم يُريد أن يُحصيهم ويُميزهم: فريقاً في ثوابه وفريقاً

في عِقابه فخَلَد الأمرُلأبده دائماً خيْرُه وشره ثم لم يَنْس الطاعة من المُطيعِين ولا المَعصية من العاصين فأراد عز وجل أن يجازي هؤلاء ويَنتقم من هؤلاء فأثَاب أهل الطاعة بجواره وحُلول داره وعَيْش رَغَد وخُلود أَبَد ومجاورة الرّب ومُوافقة محمد حيث لا ظَعْن ولا

تَغيّر وحيث لا تُصيبهم الأحزان ولا تَعْتَرضهم الأخطار ولا تشخِصهم الأسفار. وأما أهل المعصية فخلَّدهم في النار وأَوْثق منهم الأقدام وغُلَت منهم الأيدي إلى الأعناق في لَهَب قد اشتد حرّه ونار مُطْبَقة على أهلها لا يدخل عليهم بها رَوْح همهم شديد وعَذابهم يَزيد ولا مُدَّة

للدار تَنْقَضي ولا أَجَل للقوم ينتهي. اللهم إني أسألك بأن لك الفضل والرحمةَ بيدك فأنت وليّهما لا يليهما أحدٌ غيرك وأسألك باسمك المَخْزون المَكْنون الذي

قال به عرْشُك وكرسيّك وسمواتُك وأرضُك وبه ابتدعت خَلْقك الصلاةَ على محمد والنَجاةَ من النار برحمتك آمين إنك وليّ كريم.

وخطب أيضاً فقال أيها الناس احفظوا عنّى خمساً فلو شَددتم إليها المَطايا حتى تُنضوها لم تَظفروا بمثلها: إلا لا يرجونّ أحَدُكم إلا ربّه ولا يخَافن إلا ذَنبَه ولا يَسْتَحي أخدُكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم أي

وإن الخامسةَ الصَبر فإن الصبرَ من الإيمان بمنزلة الرأس من الجَسَد. مَن لا صَبْر له لا إيمان له ومَن لا رأسَ له لا جَسد له. ولا خير في قراءة إلاَّ بتدبّر ولا في عبادة إلا بتفكر ولا في حِلْم إلا بعلم. ألا أنبئكم بالعالِم كُلِّ

العالم مَن لم يُزيَن لعباد الله معاصيَ الله ولم يؤمنهم مَكْرَه ولم يُؤْيسهم من رَوْحه. ولا تُنْزلوا المُطِيعين الجَنَّة ولا المُذْنبين المُوَحدين النار حتى يَقْضيَ الله فيهم بأمره. لا تأمنوا على خير هذه الأمة عذابَ اللهّ فإنه يقول: فَلاَ يَأمن مَكْرَ َاللهّ إلا القومُ الخاسِرُون.

ولا تُقْنِطوا شر هذه الأمة من رحمة اللهّ فإنّه لا ييأس من رَوْح الله إلا القومُ الكافرون. من كلامه رضوان الله عليه: قال ابن عباس: لما فرغ علي بن أبي طالب من وقعة الجمل دعا بأجرتين فعلاهما ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا

أنصار المرأة وأصحابَ البهيمة رَغا فَجِئْتم وعُقِر فانهزمتم. دخلتُ شرَ بلاد أبعدها من السماء بها يَغيض كل ماء ولها شر أسماء هي البصرة والبُصَيرة والمُؤتفكة وتَدْمر أين ابن عباس فدُعيت فقال لي: مُرْ هذه المرأة فَلترجع إلى بيتها الذي أُمرت أن تَقَر فيه. وتمثل عليّ

بن أبي طالب رضيٍ الله عنه بعد الحَكَمين: زَلَلْت فيكم زلَةً فأعْتذِرْ سوف أكيسُ بعدها وأنشمِرْ خطب معاوية قال القَحْذَميّ: لمَّا قَدِمَ مُعاويةُ المدينة عامَ الجماعة تلقّاه رجالُ قريش فقالوا: الحمد اللهّ الذي أعزَ نَصْرَكَ وأَعْلى كَعْبك. قال: فوالله ما ردّ عليهم شيئاً حتى صَعِد

المِنْبر فَحَمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني والله وَليتُها بمحبة علمتُها منكم ولا مَسَرَة بولايتي ولكني جالدتُكم بسيفي هذا مُجالدة ولقد رُضْتُ لكم نفسي على عمل ابن أبي قُحَافة وأردتُها على عمل عُمر فنفرتْ من ذلك نِفَاراً شديداً وأردتُها على مثل ثَنِيَّات

عثمان فأبت عليَ فسلكتُ بها طريقاً لي ولكم فيه منفعةً مواكلة حَسنة ومُشاربة جميلة فإن لم تَجدوني خيركم فإني خيرٌ لكم ولايةً. والله لا أحملَ السيفَ على من لا سيف له وإن لم يكن منكم إلا ما يَسْتَشفي به القائلُ بلسانه فقد جعلتُ له ذلك

دَبْرَ أُذني وتحت قدمي وإن لم تجدوني أقوا بحقّكم كُلَّه فاقبلوا منّي بعضَه فإنْ أتاكم منّي خيرٌ فاقبلوه فإن السيل إذا يزاد عَنى وإذا قلّ أَغنى وإياكم والفتنةَ فإنها تُفسد المَعيشة وتكدّر النّعمة ثم نزل. خطبة أيضاً لمعاوية حمد الله وأثنى عليه ثم صلى على

النبيّ ثم قال: أما بعد أيها الناس إنا قدِمْنا عليكم وإنما قَدِمنا على صَدِيق مُستبشر أو على عدوٍّ مُستتر وناسٍ بين ذلك يَنْظرون ويَنْتظرون فإنْ أُعْطوا منها رَضُوا وإنْ لم يُعْطَوْا منها إذا هم يَسْخُطون. ولستُ واسعاً كُلّ الناس فإن كانت مَحْمَدة فلا بدّ

من مَذمَة فلوْماً هوناً إذا ذُكِرَ غُفِر وإياكم والتي إن أُخْفِيت أوْ بقت. وإن ذُكِرَت

أوْثَقَت ثم نزل. خطبته أيضاً لمعاوية صَعِد مِنْبر المَدينة. فحمد اللهّ وأثنى عليه ثم قال: يأهل المدينة إنّي لست أُحِب أن تكونوا خَلْقاً كَخَلْق العِراق يَعيبون الشيء وهم فيه كلّ

امرىء منهم شِيعةُ نَفْسه فاقبلونا بما فينا فإن ما وراءنا شر لكم وإنَّ معروف زماننا هذا مُنكَر زمان مَضى ومُنْكَرَ زماننا معروفُ زمان لم يأت ولو قد أتى فالرَّتْق خَيْرٌ من الفَتْق وفي كلٌّ بلاغ ولا مُقام على الرزيّة. خطبة لمعاوية أيضاً قال العُتْبي: خَطَب

معاويةُ الجمعة في يوم صائف شديد الحرّ فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله ثم قال: إن الله عز وجلّ خَلقكم فلم يَنْسكم ووَعظكم فلم يُهملكم فمال: يأيها الذين آمنُوا اتّقوا الله حَقّ تُقاته ولا تَمُوتُنّ إلا وأنتم مُسْلمون. قوموا إلى ذكر لعبيد الله

بن زياد عند معاوية قال ابن دأب: لما قَدِمَ عبيدُ الله بن زياد على معاوية بعد هلاك زياد فوجده لاهياً عنه أنكره فجعل يَتصدى له بخَلوة لَيسْبُر من رأيه ما كُرِهَ أن يُشرك به في عمله فاستأذن عليه بعد انصداع الطُلاب وإشعال الخاصة وافتراق العامة

وهو يوم معاوية الذي كان يَخْلو فيه بنفسه. ففَطِن معاوية لما أراد فَبعث إلى ابنه يزيد وإلى مْرْوَان بن الحكم وإلى سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم وعمرو بن العاص. فلما أخذوا مجالسهم آذنَ له فسلم ووقف واجماً يتصفح وجُوه القوم ثم قالت: صَريح

العُقوق مُكاتمة الأدْنين ولا خَيْرَ في اختصاص إن وَفر أحْمَد الله إليكم على الآلاء وأستعينه على الَلأوَاء وأسْتَهْدِيه من عَمىً مُجْهِد وأسْتَعينه على عدوٍّ

مُرْصِد وأشْهدَ أن لا إله إلا الله المنقِذ بالأمين الصادق من شقاء هاوٍ ومن غَواية غاوٍ وصلواتُ الله على الزكيّ نبيِّ

الرحمة ونِذير الأمَة وقائد الهُدى. أما بعد يا أميرَ المؤمنين فقد عَسَف بنا ظَنّ فرَّع وفرَع صَدَّع حتى طَمِع السحيق ويئس الرّفيق ودَث الوُشاة بموت زياد فكلُّهم مُتحفّز للعداوة وقد قَلَّص الإزْرة وشَمَّرَ عن عِطافه ليقول: مضى زِياد بما استُلْحقِ به وولّى على الدَّنية من

مُسْتلحقه. فليت أمير المؤمنين لسَم في دَعَتِه وأسْلم زياداً في ضَعَته فكان تِرْبَ عامّة وواحد رعيّة فلا تَشْخصِ إليه عين ناظر ولا إصبْع مُشير ولا تذلَقُ عليه أَلْسُن. كَلَمته حيّا ونَبَشته مَيْتاً فإن تكن يا أميرَ المؤمنين حابيتَ زياداً بولاء رُفات ودَعْوة أموات فقد حاباك

زِياد بجِدّ هَصُور وعزْم جَسُور حتى لانت شكائمُ الشَرِس وذلَت صَعْبة الأشوَس وبَذل لك أمير المؤمنين يمينَه ويساره تأخذ بهما المَنيع وتَقْهر بهما البزيع حتى مضى والله يَغْفِر له. فإنْ يكن زيادٌ أخذ بحقّ فأنْزِلنا مَنازلَ الأقْرِبين فإنّ لنا بعدَه ما كان له بدالة الرَّحِم

وقرَابة الحَمِيم ومالنا يا أمير المؤمنين نمشي الضراء ونِدِبّ الخَفاء وٍ لنا من خَيْرك أكمله وعليك من حَوبنا أثقلُه وقد شَهِد القوِم وما ساءني قرْبُهم ليُقرّوا حقّاً ويردُوا باطلاً فإنَ الحق مَناراً واضحاً وسبيلاً قَصْداً فقل يا أمير المؤمنين بأيّ أمْرَيْك شِئْت فما نأْرِز إلى

غير جُحرنا ولا نَسْتكثر بغير حقِّنا واستغفر الله لي ولكم. قال: فنظر مُعاوية في وجوه القوم كالمُتعجب فتصفّحهم بلحظه رجلاً رجلاً وهو مُبْتسم. ثم اتجه تِلْقاءه وعَقد حُبْوته وحسر عن يده وجعل يُومىء بها نحوَه ثم قال مُعاوية:

الحمد لله على ما نحنُ فيه فكُل

خير منه وأشهد أن لا إله إلا اللهّ فكُلّ شيء خاضع له وأن محمداً عبدُه ورسولُه دل على نفسه بما بان عن عَجْز الخَلْق أن يؤتوا بمثله فهو خاتم النبيّين ومُصدِّق المُرسلين وحُجَّة ربّ العالمين وصلواتُ الله عليه وسلامُه وبركاته. أما بعد فربّ خير مَستور

وشرّ مَذْكور وما هو إلا السهم الأخْيَب لمن طارَ به والحَط المُرْغِب لمن فاز به فيهما التفاضُل وفيهما التغابنُ وقد صَفَقت يداي من أبيك صَفْقة ذي الجُلْبة من ضوارع الفُصْلان عامل اصطناعي له بالكُفر لما أَوْليتُه فما رَميت به إلا انتصل ولا انتضيتُه إلا غُلِّق

جَفْنه وَزلَّت شفرته ولا قلتُ إلا عاندَ ولاقُمْت إلا قَعد حتِى اخترمه الموت وقد أُوقع بخَثْره ودلَّ على حِقد. وقد كنتُ رأيتُ في أَبيك رأياَ حَضَرَه الخَطَل والتبس به الزَّلل فأخذ مني بحظّ الغَفْلة وما أُبرِّىءُ نَفْسي إن النَّفس لأمِّارة بالسُّوء فما بَرِحت هناة أبيك

تَحْطِبُ في حَبْل القطيعة حتى انتكث المُبْرَم وانحل عِقد الوِداد. فيالها توبةً تُؤْتنف من حَوْبة أوْرَثَت ندما اسْمَع بها الهاتف وشاعَت للشَامت فليهنأ الواصِم ما به احتقر. وأراك تَحْمد من أبيك جدّاً وجُسوراً هما أوْفيا به على سَرف التَقَحُّم وغَمْط النِّعمة فَدَعْهما فقد أذكَرَتْنا منه

ما زهَدَنا فيك من بَعْدَه وبهما مَشَيْتَ الضَرَاء ودببت الخفاء فاذهب إليك فأنت نَجْل الدّغَل وعِثْرة النَّغل والآخرَ شرٌ. فقال يزيد: يا أمير المؤمنين إن للشاهد غير حَكم الغائب وقد حَضرك زِياد وله مَواطن مَعْدودة بخير لا يُفْسدها التظنِّي ولا تُغيّرها التُّهم وأهلوه أهلوك التحقوا

بك وتوَسطوا شأنك فسافرت به الرُّكبان وسَمِعت به أهلُ البُلدان حتى اعتقده الجاهل وشَكّ فيه العالم فلا تتحجَّر يا أمير المؤمنين ما قد اتسع وكَثُرت فيه الشهادات وأعانك عليه قومٌ آخرَون. فانحرف مِعاويةُ إلى مَن معه هذا وقد نَفِس عليه ببيعته وطَعن في إمرته يعلم

ذلك كاحما اعلمه يا للرِّجال من آل أبي سُفيان! لقد حَكَموا وبذّهم يزيد وحدَه. ثم نظر إلى عُبَيد اللهّ فقال: يا بن أخي إنّي لأعرَفُ بك من أبيك وكأني بك في غَمْرَة لا يَخْطُوها السابح فالزم ابنَ عمّك فإنّ ما قال حق. فخرجوا ولَزم عُبَيد

اللهّ يزيد يَرِد مجلسه ويَطأ عَقِبه أياماً حتى رَمى به معاويةُ إلى البَصرة والياً عليها. ثم لم تَزل تُوكِسه أفعالُه حتى قتَله الله بالجازر.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-api-ext.eqiad.main-85b99c8df-7km49 Cached time: 20260908185800 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.024 seconds Real time usage: 0.034 seconds Preprocessor visited node count: 12/1000000 Revision size: 52108/2097152 bytes Post-expand include size: 2292/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 11.220 1 -total 74.44% 8.352 8 قالب:صل 19.41% 2.178 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 36166e82-abb7-11f1-a2ba-a390d140175f

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17856:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260908185800 and revision id 278079. Rendering was triggered because: api-parse

3

خطبة لمعاوية أيضاً قال بهيثم بن عديّ: لما حضرَت مُعاويةَ الوفاةُ ويزيد غائب دعا بمُسلم ابن عُقبة المر والضحَّاك بن قيس القهريّ وقال لهما: أبلغا عني يزيد وقولا له: انظر أهل الحجاز فهم عصابُتك اعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومَن قعَدَ عنك فتعاهده وانظُر أهل

العراق فإن سألوك عَزْل عامل في كل يوم فأعز له عنهم فإن عزل عامل واحد أهونُ عليك من سَلّ مائة ألف سيف ثم لا تدري عَلام أنت عليه منهم ثم انظُر أهلَ الشام فاجعلهم الشِّعار دون الدَثار فإنْ رابك من عدو رَيب فارْمه بهم فإن

أظفرك اللهّ فارْدُد أهل الشام إلى بلادهم لا يُقيموا في غير بلادهم في فيتأدّبوا بغير أدابهم. لست أخاف عليك غير عبد الله بن عمر وعَبدِ الله بن الزبير والحُسين بن علي. فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وَقَذَه الوَرع وأما الحُسين فأرجو أن يَكفيكه

اللهّ بمنِ قَتلِ أباه وخَذَل أخاه وأما ابن الزُّبير فإنه خَبّ ضَبّ. فإنْ ظَفِرْت به فقطعه إرْباً إرْباً. ومات معاوية. فقام الضَّحَّاك بن قَيس خَطيبَاَ فقال: إن أمير المؤمنين كان أنْفَ العرب وهذه أكفانه ونحن مُدْرِجوه فيها ومُخْلون بينه وبين ربّه فمن أراد حضوره بعد

الظهر فليحضُر. فصلّى عليه الضحَّاك. ثم قَدِم يزيد فلم يَقْدَم أحدٌ عك تعزيته حتى دخل عليه عبدُ الله ابن همَام فأنشأ يقول: اصْبِر يزيد فقد فارقتَ ذا مِقَةٍ واشكُر حِبَاء الذي بالمُلك حاباكا لا رّزْءَ أعظمُ في الأقوام قد عَلِموا مما رُزِئتَ ولا عُقْبى كعَقْبَاكا

أصبحتَ راعِيَ أهل الدِّين كلِّهم فانْتَ ترعاهم والله يَرْعاكا وَفي مُعاوية الباقي لنا خَلف إذا بَقيت فلا نسمع بمَنْعاكا قال: فانفتح الخطباء بالكلام. خطبة أيضاً لمعاوية ولما مرض معاويةُ مرَضَ وفاته قال لمولى له: مَن بالباب قال: نفر من قُريشَ يتباشرون بموتك. قال: وَيحك! لمَ

فوالله ما لهم بعدي إلا الذي يَسُوءهم. وأذِن للناس فَدَخلوا فحمد الله وأثنى عليه وأوْجز ثمٍ قال: أيها الناس إنا قد أصبحنا في دَهْر عنود وزمن شديد يُعدّ فيه المُحْسن مُسِيئاً ويزداد الظالم فيه عُتواً لا نَنْتفع بما عَلِمنا ولا نسأل عما جَهِلنا ولا نتخوّف

قارعة حتى تَحُلّ بنا فالناس على أربعة أصناف: منهم من لا يمْنعه مِن الفساد في الأرض إلا مهانة نَفْسه وكلال حدِّه ونَضِيض وَفْرِه ومنهم المُصْلِت لسَيْفه المُجْلِب برَجْله المُعْلن بشرِّه وقد أَشْرَط نفسَه وأوْبق دِينَه لحُطام يَنْتهزه أو مِقْنب يَقوده أو مِنْبر يَفْرعه وليس المَنْجران

تراهما لنفسك ثمناً وبمالكَ عند الله عِوَضاً ومنهم من يَطْلب الدنيا بعمل الآخرَة ولا يطلب الآخرَة بعمل الدنيا قد طامَن من شَخْصه وقارب من خَطْوه. وشمَر عن ثَوْبه وزَخْرَف نَفْسه بِالأمانة واتّخذ سِتْر الله ذَرِيعة إلى المَعْصية ومنهم مَن أَقعده عن طلب المُلْك ضآلة نفسه

وانقطاع سَبَبِه فَقصّرَت به الحال عن حاله فتحلّى باسم القَناعة وتزيّا بلباس الزَّهادة وليس من ذلك في مَرَاح ولا مَغْدى. وبِقي رجالٌ أغضّ أبصارَهم ذِكْرُ المرْجع وأراق دُموعَهم خوفُ المَصْجَع فهم بين شريد بادٍ وبين خائف مُنْقمع وساكت مَكْعوم وداعٍ مُحلص ومُوجع ثَكْلان قد أَحْمَلتهم

التقيّة وشَملتهم الذلة فهم في بحر أجَاج أفواهُهم ضامرة وقلوبهم قَرِحَة قد

وُعظوا حتى مَلّوا وقهروا حتى ذَلّوا وقتُلوا حتى قلّوا. فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حُثالة القَرَظ وقُرَادة الحَلَم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتّعِظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمةَ فقد رَفَضَت

مَن كان أشفقَ بها منكم. ليزيد بن معاوية بعد موت أبيه الحمد الله الذي ما شاء صَنع ومَن شاء أعطى ومَن شاء مَنَع ومن شاء خَفَض ومن شاء رَفع. إن أميرَ المؤمنين كان حَبْلاً من حِبال الله مدَّه ما شاء أن يَمدَّه ثم قَطعه حين

أراد أن يَقْطعه وكان. دون مَنِ قبلَه وخيراً ممن يأتي بعدَه ولا أزَكِّيه عند ربّه وقد صار إليه فإن يَعْفُ عنه فَبِرَحْمته وإنْ يُعاقبه فَبِذَنبه وقد وُلِّيتُ بعدَه الأمرَ ولستُ أعتذر من جَهل ولا آسىَ على طَلَب عِلْم وعلى رِسْلكم إذا كَرِهَ الله شيئاً غيَّرَه

وإذا أحبَّ شيئاً يسَّره. وخطبة أيضاً ليزيد الحمدُ لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكّل عليه ونَعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّات أعمالنا مَن يَهْد الله فلا مُضِلَّ له ومن يُضْلِل فلا هاديَ له وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له وأن

محمداً عبدُه ورسولُه اصطفاه لوَحْيه. واختاره لرسالته بكتاب فَصَّله وفَضِّله وأعزَّه وأكرَمه ونَصره وحَفِظه ضرَب فيه الأمثال وحلّل فيه الحلال وحرَّم فيه الحرام وشَرَع فيه الدِّين إعذاراً وإنذاراً لئلا يكونَ للناس على الله حُجَّة بعد الرُّسل ويكونَ بلاغاً لقوم عابدين. أوصيكم عبادَ الله بتقوى الله

العظيم الذي ابتدأ الأمور بِعِلْمه وإليه يَصير مَعادُها وانقطاع مُدَّتها وتَصرُّم دارها. ثم إني أحَذِّرَكم الدُنْيا فإنها حُلْوَة خَضِرَة حُفّت بالشَّهوات ورَاقتْ بالقليل وأينعت بالفاني وتحبَّبت بالعاجل لا يَدومُ نَعيمُها ولا يؤْمَن فجيعُها أكَّالة غَوَّالة

غرَّارة لا تُبْقي على حال ولا يَبقى لها حال ولن

تَعْدُو الدنيا إذا تناهت إلى أمْنية أهل الرغبة فيها والرِّضا بها أن تكون كما قال الله عزَّ وجلَّ: " واضْرب لهم مَثَل الحَيَاة الدُّنيا كماءٍ أنْزَلناه من السمِاء " إلى قوله ومُقْتَدِراً نسأل الله ربنَّا وإلهنا وخالِقنا ومولانا أنْ يجعلنا وإياكم من فزَع يومئذ آمنين.

إنَّ أحسَن الحديثِ وأبلغَ الموعظة كتابُ الله يقول الله: ما له " وإذا قُرِئ القُرآن فاسْتَمِعُوا لهُ وأنْصِتُوا لعلكم ترحَمُون ". أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لَقَدْ جَاءَكم رَسُولٌ من أنْفِسِكم إلى آخرَ السورة. خطب بني مروان خطبة عبد الملك بن

مروان وكان عبد الملك بن مروان يقول في آخرَ خطبته: اللهم إنَ ذُنوبي قد عَظُمَت وجلَّت عن أن تُحْمى وهي صَغِيرَة في جَنْب عَفْوك فاعْفُ عني. وخطب بمكة شَرَّفها الله تعالى فقال في خُطبته: إنّي الله ما أنا بالخليفة المُسْتَضْعف يعني عثمان ولا بالخليفة المُدَاهن

يعني معاوية ولا بالخليفة المأفون يعني يزيد. قال أبَو إسحق النظام: أما والله لولا نَسبَك من هذا المُسْتَضعف وسَبَبك من هذا المُدَاهن لكُنتَ منها أبعد من العِيوق. والله ما أخذتها بوراثة ولا سابقة ولا قَرابة ولا بدعوى شورى ولا بوصيّة. خطبة الوليد بن عبد الملك

لما مات عبد الملك بن مروان ورجع الوليد من دَفنه لم يدخل منزله حتى دخل المسجدَ ونُودي في الناس: الصلاةُ جامعة. فَصَعِد المِنْبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه لا مُؤَخِّر لما قَدّمَ الله ولا مُقَدِّم لما آخرَ الله وقد كان من

قضاء الله وسابق عِلْمه وما كَتب على أنبيائه وحَمَلَة عرْشِه من الموت مَوْتُ وليّ هذه الأمَّة ونحن نرجو أنْ يصيرَ إلى منازل الأبرار للذي كان عليه من الشدّة على المُريب واللِّين على أهل الفَضْل والدِّين مع ما أقام من مَنار الإسلام وأعلاَمِه وحَجَ هذا البيت

وغَزْو هذه الثغور وشَنّ الغارات على أعداء الله فلم يكن فيها عاجزاً ولا وانياً ولا مُفَرِّطاً. فعليكم أيها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة فإنّ الشيطان مع الفَذّ وهو من الجماعة أبعد. واعلموا أنه من أبْدَى لنا ذاتَ نَفسه ضَرَبْنا الذي فيه عيناه ومَن سكت مات بدائه.

ثم نزل. خطب سليمان بن عبد الملك فقال: الحمد لله ألا إن الدُّنيا دار غُرور ومنزل باطل تُضْحِك باكياً وتُبْكي ضاحكاً وتُخِيف أمِناً وتُؤمِّن خائفاً وتُفقِر مثرْياً وتثري مُقْتِراً مَيَّالة غرَّارة لعَّابة بأهلها. عبادَ الله فاتّحذوا كِتاب الله إمامَاً وارَتضُوا به حَكماً واجعلوه لكم قائداً

فإنه ناسخٌ لما كان قبلَه ولم يَنْسخه كتاب بعده. واعلموا عبادَ الله أن هذا القران يَجْلو كيْدَ الشِّيطان كما يجلو ضوءُ الصُّبح إذا تنفّس ظلام الليل إذا عَسْعَس. خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه: قالت العُتبي: أول خُطبة خَطبها عمرُ بن عبد

العزيز رحمه الله قوله: أيها الناس أصْلحوا سرائركم تَصْلُح لكم عِلانِيَتُكم وأصْلِحُوا أخرتكم تَصْلح دُنْياكم وإنَ امرئ ليس بينه وبين آدمَ أبٌ حيٌّ لَمُعْرِقٌ في المَوْت. وخطبة له رحمه الله إن لكل سَفْر زاداً لا محالة فتزوَّدُوا مِن دُنياكم لأخرتكم التَقْوى وكُونوا كمن عايَن ما

أعدَّ الله له من ثَوابه وعقابه فتَرهبوا وتَرْغَبوا ولا يَطولَنَّ عليكم الأمد فَتَقْسُو

قلوبُكم وتَنْقادوا لعدوّكُم فإنه والله ما بُسِط أملُ مَن لا يدري لعلّه لا يُصبح بعد إمسائه أو يمسي بعد إصباحه وربما كانت بين ذلك خَطرات المَنايا وإنما يطمئن إلى الدَّنيا مَن أمِن

عواقبها فإنّ من يداوي من الدنيا كَلْماً أصابت جِراحةً من ناحية أخرى فكيف يَطْمئنُّ إليها أعوذ بالله إن أمرُكم بما أنْهى عنه نَفسى فَتَخْسَر صَفْقتي وتَظْهَر عَيْلَتي وتبدو مَسْكَنتي في يوم لا يَنفع فيه إلا الحقّ والصِّدق. ثم بَكى وبَكى الناس معه. خطبة لعمر بن

عبد العزيز أيضاً شبيب بن شيبة عن أبي عبد الملك قال: كنت من حَرس الخُلفاء قَبْل عمر فكنا نقوم لهم ونَبْدؤهم بالسّلاح. فخرج علينا عمر رضي الله عنه في يوم عِيد وعليه قَميص كَتَّان وعِمامة على قَلَنْسوة لاطِئة فَمَثلنا بين يديه وسَلّمنا عليه فقال: مه

أنتم جماعة وأنا واحد السلامُ عليّ والردّ عليكم وسَلّم فَرَدَدْنا وقُرِّبت له دابّته فأعرض عنها ومَشى ومَشينا حتى صَعِد المِنْبر فحمد الله وأثنى عليه وصَلّى عَلَى النبيّ ثم قال: وَددْت أن أغنياء النّاس اجتمعوا فردُّوا على فُقرائهم حتى نَسْتَويَ نحن بهم وأكونَ أنا أوّلَهم.

ثم قال: ما لي وللدُّنيا أم مالها ومالي وتكلم فأرَقّ حتى بكى الناسُ جميعاً يميناً وشمالاً. ثم قَطع كلامه ونَزق! فدنا منه رجاءً بن حَيْوة فقال له: يا أمير المؤمنين كَلّمتَ الناسَ بما أرقّ قُلوبهم وأبكاهم ثم قَطعته أحوجَ ما كانوا إليه. فقال: يا رجاء

إني أكره المُباهاة. خطبة ابن الأهتم بين يدي عمر بن عبد العزيز ودَخل عبدُ الله بن الأهتم على عُمَم بن عبد العزيز مع العامّة فلم يُفجأ إلا وهو قائم بين

يديه يتكلّم فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإن الله خَلق الخَلْق غنيّاً عن

طاعتِهم آمِنا من مَعْصيتهم والناس يومئذ في المنازل والرأي مُختلفون والعَرب بشرّ تلك المَنازل أهل الوَبر وأهل المَدر تُحتَاز دونهم طَيّبات الدُّنيا ورَفاهة عَيْشها ميّتهم في النار وحَيُّهم أعْمى مع ما لا يُحصيِ من المَرْغوب عنه المَزْهود فيه. فلما أراد الله أن ينشر فيهم رَحْمته

بَعث إليهم رسولاَ منهم عزيزاً عليه ما عَنِتُوا حريصاً عليهم بالمؤمنين رؤوف رَحيم فلم يَمنعهم ذلك أن جَرّحوه في جِسْمه ولَقّبوه في اسمه ومعه كتابٌ من الله ناطق لا يَرحل إلا بأمره ولا يَنْزل إلا بإذنه واضطرّوه إلى بطن غار. فلما أمر بالعزيمة أسْفر لأمر

الله لونُه فأبلج الله حُجته وأعلى كَلِمته وأظهر دَعْوته وفارق الدُّنيا تقيّاً ثم قام من عده أبو بكر رضي الله عنه فسلك سُنَّته وأخذ سبيله فارتدّت العربُ فلم يَقبل منهم إلا الذي كان رسولُ الله يقبله فانتضىَ السُّيوف مِن أغمادها وأوقد النِّيران في

شَّعَلها ثم رَكب بأهل الحق أهلَ الباطل فلم يبرح يَفْصِل أو صالَهم ويَسقي الأرض دماءهم حتى أدخلهم في الباب الذي خَرجوا منه وقرّرهم بالأمر الذي نَفروا عنه. وقد كان أصاب من مال الله بَكْراً يرتوي عليه وحَبشية تُرضع ولداً له فرأى ذلك غُصّة في حَلْقه

عند موته وثقُلا على كاهله فأداه إلى الخليفة مِن بعده وبَرِئ إليهم منه وفارق الدُّنيا نقيّاً نقيّاً على مِنْهاج صاحبه. ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فمصَّر الأمصار وخَلط الشدّة باللِّين وحَسَر عن ذِراعيه وشَمّر عن ساقَيه وأعدّ للأمور أقرانها وللحرب

آلتها. فلما أصابه قِنّ المُغيرة بن شُعبة أمر ابنَ عباس أن يسأل الناس: هل يُثبتون قاتَله. فلما قيل له: قن المغيرة استهل بحمد الله أن لا يكون أصابه مَن له حق في الفَيء فيستحلّ دمَه بما استحل من حقّه. وقد كان أصاب من مال الله

بِضْعة وثمانين ألفاً. فكسر بها رباعه وكره فيها كَفالة أهله وولده فأدى ذلك إلى الخليفة من بعده وفارق الدُّنيا تقيّاً على مِنهاج صاحبه. ثم إنّا والله ما اجْتمعنا بعدهما إلا على ضِلَع أعوج. ثم إنك يا عُمر ابنُ الدنيا ولدتْك مُلوكُها وألقمتك ثَدْيها فلما وَليتَها

ألعَيتها وأجببتَ لقاء الله وما عنده فالحمدَ لله الذي جَلاَ بك حَوْبتنا وكَشف بك كُرْبتنا امْض ولا تلتفت فإنه لا يُغْني عن الحق شيء أقول قولي هذا واسْتغفر الله لي ولكم وللمُؤمنين وللمُؤمنات. ولما قال: ثم إنّا والله ما اجتمعنا بعدَهما إلا على ضِلَع أعْوج.

سَكت الناسُ كلّهم غيرَ هِشَام فإنه قال: كَذبت. قال أبو الحسن: خَطب عمرُ بن عبد العزيز بخُناصرة خُطبة لم يَخْطب بعدها حتى مات رحمه الله حَمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنكم لم تُخْلقوا عَبَثاً ولم تُتركوا سُدًى وإن لكم معاداً يحكم الله

بينكم فيه فخاب وخَسِر مَن خَرج من رحمة الله التي وَسِعَت كلَّ شيء وحُرم جَنَة عرضمها السمواتُ والأرض. واعلموا أن الأمان غداً لمن يخاف اليوم وباع قليلاً بكثير وفانياً بباق ألا تَرَوْن أنكم في أصلاب الهالكين وسَيخلفها مِن بعدكم الباقون حتى تُردّوا إلى خير الم

الورثين ثم إنّكم في كُل يوم تْشّيعون غادياً ورائحاً إلى الله قد قَضى نَحْبَه وبَلغ

أجَلَه ثم تغيِّبونه في صَدْع في الأرض ثم تَدْعونه غير مَوَسَّد ولا مُمَهّد قد خَلَع الأسباب وفارق الأحباب وواجه الحساب غنيّاً عما تَرك: فقيراً إلى ما قَدّم وايم الله إني

لأقول لكم هذْه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثرَ مما عندي فاستغفر الله لي ولكم وما تَبْلُغنا حاجةٌ يتّسبع لها ما عِنْدنا إلا سَدَدْناها ولا أحدٌ مِنكم إلا وَدِدْت أن يَده مع يديَ ولحُمتي الذين يلونني حتى يَسْتوى عيشُنا وعيشُكم وايم الله

إني لو أردتُ غير هذا من عيش أو غِضارة لكان اللسانُ به ناطقاً ذَلُولاً عالماً بأسبابه ولكنه مَضى من الله كتابٌ ناطق وسُنّة عادلة دلّ فيهما على طاعته ونَهى عن مَعْصيته ثم بَكى فتلّقى دُموع عَينيه بردائه ونَزل. فلم يعد بعدَها على تلك الأعواد حتى

قَبضه الله تعالى. حين قتل الوليد بن يزيد بَقِيُ بن مخْلَد قال: حَدَّثني خَليفة بن خَيَّاط قال: حَدّثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك لما قتل الوليد بن يزيد قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم

قال: أما بعد أيها الناس إني ما خرجتُ أشرا ولا بَطراً ولا حِرْصاً على الدنيا ولا رَغبة في المُلك وما بي إطراءُ نَفْسي ولاَ تَزْكية عَمَلي وإنّي لظَلُوم لنفسي إن لم يَرْحمني ربِّي ولكني خرجتُ غضَباً لله ودينه وداعياً إلى كِتابه وسُنِّة نبيّه حين دَرَسَتْ

معالم الهُدى وأطفيء نُور أهل التّقوى وظَهر الجبار العَنيد المُستحل الْحُرمة والرَّاكب البِدْعة والمغيِّر السُّنة. فلما رأيتُ ذلك أشفقتُ إذ غَشِيَتْكم ظُلمة لا

تُقْلع على كثير من ذُنوبكم وقَسْوة من قُلوبكم وأشفقت أن يَدْعم كثيراً من الناس إلى ما هو عليه فيُجيبه من أجابه منكم

فاستخرتُ الله في أمري وسألتُه أن لا يَكلني إلى نفسي وهو ابن عمي في نَسبي وكَفِيء في حَسَبي فأراح الله منه العِباد وطَهّر منه البِلاد ولايةً من الله وعَزْماً بلا حَول منّا ولا قُوة ولكنْ بحول الله وقوته وولايته وعِزّته. أيها الناس إنّ لكم عليّ

إن وَليتُ أموركم ألا أضع لَبِنَة على لَبِنة ولا حَجَراً على حَجَر ولا أنْقُل مالاً من بلد إلى بلد حتى أسُدّ ثُغَرَه وأُقيم مَصالحه مما تَحْتاجون إليه وتَقْوَون به فإن فضَلَ شيء رَدَدْته إلى البلد الذي يليه وهم من أحوج البُلْدان إليه حتى تَسْتقيم المعيشةُ

بين المُسلمين وتكونوا فيه سواءً ولا أجَمِّركم في بعوثكم فُتفتتنوا وتُفْتن أهاليكم. فإن أردتم بَيْعتي على الذي بذلتُ لكم فأنا لكم به وإن مِلْتُ فلا بَيْعة لي عليكم وإن رأيتم أحداً أقوى عليها منّي فأردتم بيعتَه فانا أول من يُبايعه ويَدْخل في طاعته أقول قولي

هذا وأستغفر الله لي ولكم. خطب بني العباس العُتبي قال: قيل لمسلمة بن هِلال العَبْديّ خَطبنا جعفر بن سُليمان الهاشميّ خُطبة لم يُسْمع أحسنُ منها وما دَرينا أَوَجْهُه كان أَحْسنَ أَمْ كلامه. قال: أولئك قوم بنُور الخلافة يُشرقون وبلسان النبوّة يَنْطقون. خطبة أبي العباس السفاح

بالشام خطب أبو العباس عبدُ الله بن محمد عليّ لمّا قُتل مَروان بن محمد فقال: ألم تَر إلى الذين بَدّلوا نعمة الله كفْراً وأَحَلّوا قومهم دار البوار جَهَنّم يَصْلَوْنَها وبِئْسَ القَرار نَكَصَ بكم يا أهل الشام آل حَرْب وآل مَرْوان يَتَسكّعون

بكم الظُّلم ويتهوَّرون بكم

مَداحض الزَّلق يطؤون بكم حُرم الله وحرم رسوله ماذا يقول رُعماؤكم غداً يقولون: ربّنا هؤلاء أَضلونا فاتهم عذاباً ضِعْفاً من النار. إذاً يقول الله عزَّ وجلّ لكُلّ ضِعْف ولكن لا تَعْلمون. أمّا أميرُ المؤمنين فقد ائتنف بكم التّوبة واغتفر لكم الزِّلة وبسط لكم الإقالة وعاد

بفَضْلِه على نَقْصكم وبِحِلْمه على جَهْلكم فلْيُفرح رُوعكم ولتطمئنّ به دارُكم ولْتعظكم مصارعُ أَوائلكم فتلك بيوتهم خاوية بما ظَلَموا. خطب المنصور خطب أبو جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن عليّ لمَا قُتل الأمويين فقال: أَحرز لسانٌ رأْسَه انتبه امرؤ لحظّه نَظَر امرؤ في

يومه لغده فمشى القَصْد وقال الفَصْل وجانب الهُجْر. ثم أخذ بقائم سيفه فقال: أيها الناس إنَ بكم داء هذا داؤه وأنا زعيم لكم بشفائه فلَيعتبر عبد قبل أن يُعْتبر به فإنما بعد الوعيد الإيقاع وإنما يفتري الكَذِب الذين لا يؤمنون بآيات الله. خطبة المنصور حين

خروجه إلى الشام شنشنة أعرفها من أخزم مَن يَلقَ أبطال الرجال يُكْلم مهلاً مهلًا روايا الإرجاف وكُهوفَ النفاق عن الخَوْض فيما كُفيتم والتَّخَطِّي إلى ما حُذِّرْتُم. قبل أن تَتْلف نفوس ويقلّ عدد ويدول عزّ وما أنتم وذاك ألم تَجدُوا ما وَعَد ربكم من إيراث المُسْتَضعفين

من مَشارق الأرض ومَغاربها حقّاً والجَحْد الجحد. ولكن حِبِّ كامن وحَسدٌ مُكْمِد فبُعداً للقوم الظالمين. وخطب أيضاً قال يعقوب بن السِّكِّيت: خطب أبو جعفر المنصور يوم جُمعة فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس اتقوا الله. فقام إليه رجلٌ فقال: أُذكّرك مَن ذَكّرتنا به يا

أمير المؤمنين. قال أبو جعفر سمْعاً سَمعاً لمَن فهم عنِ الله وذَكّر به وأعوذ بالله أن أُذَكِّرَ به وأنساه فتأخذَني العِزّة بالإثم لقد ضَلَلْت إذاً وما أنا من المُهْتدين. وأمّا أنت والتفت إلى الرّجل فقال: والله ما الله أَرَدْتَ بها ولكنْ ليُقال قام فقال فعوقِبَ

فَصَبَر وأَهْون بها لو كانت العُقوبة وأنا أُنذركم أيها الناس أُخْتها فإن الموعظةَ علينا نَزلت وفيناأُنزِلت ثم رجع إلى موضعه من الخطبة. خطبة للمنصور بمكة وخطب بمكة فقال: أيها الناس إنما أنا سلطان اللهّ في أرضه أَسُوسكم بتوْفيقه وتَسْدِيده وتأييده وحارسُه على ماله أعمل فيه

بمشيئته وإرادته وأُعطيه بإذنه فقد جَعلني اللهّ عليه قُفلاً إذ شاء أن يَفتحني فَتَحَني لإعطائكم وقَسْم أَرزاقكم وإذا شاء أَنْ يُقْفِلني عليها أَقْفَلني فارغبوا إلى الله وسَلوه في هذا اليومَ الشَّريف الذي وَهب لكم من فَضْله ما أَعْلَمكم به في كتابه إذ يقول: " اليومَ

أكْمَلتُ لكم دِينَكم وأتمَمْتُ عليْكمْ نِعْمَتي ورَضِيتُ لكم الإسلام ديناً " أن يُوَفِّقني للرَّشاد والصواب وأن يُلْهمني الرأفة بكمَ والإحسان إليكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. " ولقَدْ كَتَبْنَا في الزَّبورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْر أَنَّ الأرْضَ يَرثُهَا عِبَادي الصَّالِحُون إنَ في هذا لبَلاغاً

لِقومٍ عابدين. " قَضَاء مُبْرم وقولٌ فَصْل ما هو بالهَزْل. الحمد لله الذي صَدَقَ عَبْدَه وأَنجَز وعْده وبُعداً للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبةَ عرضاً والفيء إرْثاً والدَّين هُزؤا وجعلوا القرآن عِضِين لقد حاق بهم ما كانوا به يَسْتَهْزئون فكأَيِّن ترى من بئْر مُعَطّلة وقَصْر مَشِيد

ذلك ما قَدّمَتْ أَيْدِيكم وأن الله ليس بظلاّم للعبيد. أُمْهلوا حتى نبذوا الكِتَابَ

واضطهدوا العِتْرَة ونَبَذوا السنَة واعتدَوْا واستِكبروا وخَاب كلُّ جبَّار عَنِيد ثم أَخَذَهم فهل تُحِس منهم من أحد أو تَسْمع لهم ركزاً. خطبة عبد الملك بن صالح بن عليّ أعوذ بالته السّميع العليم

من الشَّيطان الرَّجيم أفلا يَتدبَّرون القرآن أم على قَلوب أقفالها يأهل الشام إنَّ الله وصف إخواتَكم في الدِّين وأشباهكم في الأجسّامِ فحذَّرَهم نبيّهِ محمداً فقال: " وإذا رأيْتهُمْ تُعْجبُكَ أجسَامُهم وإن يَقُولوا تسْمَع لِقولهم كأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسندَة. يَحْسَبُون كُل صَيْحَة عليهم هُمُ العَدُوّ فاحْذَرْهمِ

قاتَلُهم الله أنيَ يُؤْفكون " فقاتَلكم الله أنيَّ تُصرْفون جُنَث مائلة وقلوبٌ طائرة تشُبُّون الفِتَن وتُولُونَ الدُّبُر إلا عن حُرَم الله فإنها دَرِيئتكم وحُرَم رسوله فإنها مَغْزاكم أمَا وحُرمة النبوّة والخلافة لتَنفِرُنَّ خِفَافاً وتقالاً أو لاوسعنَّكم إرغاماً ونَكالاً. خطب صالح بن عليّ يا أعضاد النِّفاق

وعَمَد الضلالة أغرّكم لين إبساسي وطولُ إيناسي حتى ظن جاهِلُكم أن ذلك لفُلول حَدّ وفُتورِ جِدّ وخَوَر قناة كَذَبَت الظنون. إنها العِتْرَة بعضُهَا من بعض فإذ قد استمر أتم العافية فعندي فِصَال وفِطام وسَيفٌ يَقُدُ الهام! وإنّي أقول: أغرِّكم أنِّي بأَكْرَم شيمةٍ رَفِيقٌ وإنِّي بالفَوَاحش

آخرَقُ ومِثْلي إذا لم يُجْزَأَحْسَنَ سَعْيه تَكلَمُ نُعماه بِفيها فتَنْطِق لَعَمْرَي لقد فاحَشْتَنِي فغلَبتني هنيئاً مريئاً أنت بالفُحْش أَرْفَق خطب داود بن علي بالمدينة فقال: أيها الناس حَتّام يَهْتف بكم صَريخُكم أمَا آنَ لراقدكم أن يَهُبّ من نومه كلا بل رانَ على قُلوبهم ما كانوا

يَكْسِبون أغرّكم الإمْهال حتى حَسبتموه الإهمال هيهات منكم وكيف بكم والسوطُ في كَفّي والسيفُ مُشَهَّر: ويُقِمْن رَبَّاتِ الخُدور حَوَاسراً يَمْسَحن

عُرض ذَوائب الأيتام خطبة داود بن علي بمكة وخطب داود بن علي بمكة: شُكْراً شُكراً والله ما خَرجنا لنَحْفِر فيكم نهراً ولا لنَبْني فيكم قَصْراً

أظنَ عدوُّ الله أنْ لن نَظفر إذ مُدّ له في عِنانه حتّى عثر في فَضْل زِمامه فالآنَ عاد الأمر في نِصابه وأُطلعت الشمسُ من مَشرقها والآن حيث تولّى القوسَ باريها وعادت النَبْلُ إلى النِّزعة ورَجع الأمر إلى مُستقرّه في أهل بيت نبيّكم أهل الرِّأفة والرّحمة

فاتقوا الله واسمعوا وأطيعوا ولا تَجعلوا النِّعم التي أنعم الله عليكم سَبباً إلى أن تُبيح هَلَكتكم وتُزيل النَعم عنكم. خطبة للمهديّ الحمد لله الذي ارتضى الحمدَ لنفسه ورَضي به من خَلقه أحمده على الآئه وأُمجده لبلائه وأَستعينه وأومن به وأتوكل عليه توكّل راضِ بقَضائه وصابر

لبلائه وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له وأنّ محمدّاً عبدُه المُصطفى ونبيُّه المُجتبى ورسولُه إلى خلقه وأَمينه على وَحْيه أَرْسله بعد انقطاع الرجاء وطُموس العِلم واقتراب من الساعة إلى أُمة جاهليّة مُختلفة أُمية أهل عَداوة وتَضاغن وفُرقة وتَباين قد استهوتهم شياطينُهم

وغَلب عليهم قُرناؤهم فاستشعروا الرَّدى وسَلكوا العَمى يُبشَر مَن أطاعه بالجنّة وكريم ثَوابها ويندّر مَن عصاه بالنار وأَليم عِقابها ليَهلك مَن هَلك عن بيّنة ويحيا من حَيّ عن بيِّنة وإن الله لسميع عليم أوصيكم عباد الله بتَقوى الله فإنّ الاقتصار عليها سَلامة والتركَ لها ندامة

وأَحثّكم على إجلال عَظمته وتوقير كِبريائه وقدُرته والانتهاء إلى ما يُقَرب من رَحمته وُينخي من سُخطه وُينال به ما لديه من كريم الثواب وجزيل المآب. فاجتنبوا ما خوّفكم الله من شديد لعِقاب وأليم العذاب ووَعيد الحساب يوم

تُوقفون بي يدي الجَبَّار وتعرضون فيه على النار

يومَ لا تَكَلّم نفس إلا بإذنه فمنهم شَقِيّ وسَعيد يومَ يَفِرّ المرء من أخيه وأُمه وأبيه وصاحبته وبَنيه لكُل امرئ منهم يومئذ شأنٌ يغنيه يوم لا تَجزِي نفسٌ عن نفس شيئاً ولا يُقبل منها عدْل ولا تنفعها شفاعة ولا هم يُنصرون يوم لا يَجزِي والد

عن ولده ولا مَولود هو جازٍ عن والده شيئاً إنّ وَعْدَ الله حق فلا تغرّنكم الحياة الدنيا ولا يغُرنكم بالله الغَرور فإن الدُّنيا دارُ غُرور وبلاءٌ وشُرور واضمحلال وزَوال وتقلّب وانتقال قد أَفنت مَن كان قبلكم وهي عائدة عليكم وعلى مَن بعدكم. مَن رَكنَ إليها

صَرَعَتْه ومَن وثق بها خانته ومن أَمَّلها كَذَبته ومن رجاها خَذلته عِزُّها ذُلٌّ وغِنَاها فَقْر والسّعيد مَن تركها والشَّقِيّ فيها من آثرها والمَغبون فيها مَن باع حَظّه من دار أخرته بها فالله اللهّ عبادَ الله والتوبة مَقْبولة والرحمة مَبْسوطة وبادِرُوا بالأعمال الزاكية في هذه الأيام

الخالية قبل أن يُؤخذ بالكَظم وتدموا فلا تقالون بالنَّدم في يوم حَسْرة وتأسّف وكابة وتلهّف يوم ليس كالأيام وموقف ضَنْك المَقام. إن أحسنَ الحديث وأبلغَ الموعظة كتابُ الله يقول الله تبارك وتعالى: " وإذا قُرِئ القُرآن فاسْتَمِعوا له وأَنْصِتوا لَعلّكم تُرَحمون ". أعوذ بالله العظيم

من الشَيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: أَلْهَاكم التَّكاثُر حتى زُرْتَم المَقابر إلى آخر السورة أُوصيكم عبادَ الله بما أوصاكم اللهّ به وأَنهاكم عما نهاكم الله عنه وأرضى لكم طاعة اللهّ وأستغفر الله لي ولكم. خطبة هارون الرشيد الحمدُ لله نَحْمده على نِعمه ونَسْتعينه على

طاعته ونَسْتنصره على أعدائه نؤمن به حقّاً ونتوكّلِ عليه مُفوِّضين إليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له وأشهد أن محمداَ عبدُه ورسولُه بعثَه على فَتْرة من الرُّسل ودرُوس من العِلْم وإدْبار من الدنيا وإقبال من الآخرة بَشيراً بالنَعيم المُقيم ونَذيراً بين

يدي عذاب أليم فَبلّغ الرِّسالة ونَصح الأمة وجاهد في الله فأدّى عن الله وعدَه ووعيده حتى أتاه اليَقين فعلى النبيّ من الله صلاة ورحمة وسلام. أُوصيكم عبادَ اللهّ بتقوى الله فإن في التَقوى تَكْفيرَ السيّآت وتَضْعيف الْحَسنات وفوزاً بالجنّة ونَجاةً من النار. وأُحذّركم يوماً تَشْخص

فيه الأبصار وتُبلى فيه الأسرار يومَ البعث ويومَ التغابن ويومَ التلاق ويوم التناد يومَ لا يُستعتب من سيئة ولا يُزداد في حسنة يوم الآزفة إذا القُلوب لَدَى الحَناجر كاظِمين ما للظّالمين من حَمِيم ولا شَفيع يُطاع يُعلم فيه خائنة الأعين وما تُخفي الصدور واتّقوا يوما

تُرجعون فيه إلى الله ثُم توفّى كل نفس ما كَسبت وهم لا يظلمون. عبادَ الله إنكم لم تُخلقوا عَبثا ولن تتركوا سُدَى حَصّنوا إيمانكم بالأمانة ودِينَكم بالوَرع وصَلاتكم بالزِّكاة فَقد جاء في الخبر أن النبيّ قال: لا إيمانَ لمن لا أمانة له ولا دِين

لمَن لا عهد له ولا صَلاة لمن لا زكاة له. إنكم سَفر مُجتازون وأنتم عنِ قَرِيب تَنتقلون من دار فَناء إلى دار بقاء فَسارِعوا إلى المغفرة بالتَّوبة وإلى الرَّحمة بالتّقوى إلى الهُدى بالإنابة فإن الله تعالى ذِكْره أوْجب رَحْمته للمُتَّقين ومَغْفرته للتائبين وهُداه للمُنيبين. قالت

الله عزَّ وجلّ وقولُه الحق: " ورَحْمتي وَسِعتْ كُلّ شيء فسأكْتبها للذين يتقون

وَيؤدون الزَّكاة " وقال: " وإني لغفّار لمن تاب وآمَن وعَمل صالِحاً ثم اهْتدَى" وإياكم والأمانيَ فقد غَرّت وأرْدت وأوبقت كثيراً حتى أكذبتهم مُناياهم فتناوشُوا التوبةَ من مكان بعيد وحِيل بينهم وبين

ما يَشْتهون فأخبركم ربكم عن المَثُلات فيهم وصَرّف الآياتِ وضَرَب الأمثال فرغّب بالوَعْد وقَدّم إليكم الوعيد وقد رأيتُم وقَائعه بالقرُون الخوالي جيلاً فجيلاً وعَهدتم الآباء والأبناء والأحبة والعشائر باختطاف الموت إياهم من بُيوتكم ومن بين ظهركم لا تَدْفعون عنهم ولا تَحُولون دونهم فزالت عنهم الدنيا

وانقطعت بهم الأسباب فاسلمتْهم إلى أعمالهم عند المَواقف والحساب والعقاب ليُجْزى الذين أساءوا بما عملوا ويُجزي الذين احسنوا بالحُسنى. إن أحسن الحديث وأبلغَ الموعظة كتابُ الله يقول الله عزّ وجلّ: " وإذا قُرِئ القُرءان فاستمِعوا له وأنْصتوا لعلَّكم ترحَمون" أعوذ بالله العظيم من الشَيطان الرجيم

إنه هو السّميع العليم. بسم الله الرحمن الرحيم " قُل هُو الله أحد. الله الصَمَد. لَم يلد. ولم يُولَد. ولم يَكن له كفُواً أحد " أمرُكم بما أمَركم الله به وأنهاكم عما نَهاكم الله عنه. وأستغفر الله لي ولكم. خطبة المأمون في يوم الجمعة الحمد

لله مُستخلِص الحمدِ لنفسه ومُستوجِبه على خَلْقه أحمده وأستعينه وأُومنِ به وأتوكّل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه أرسله بالهُدى ودِين الحق ليُظهره على الدِّين كلِّه ولو كَره المشركون أُوصيكم عبادَ اللهّ ونَفْسي بتَقْوى الله

وحدَه والعمل لما عنده والتنجّز لِوَعْده والخوفِ لوَعِيده فإنه لا يَسلم إلا مَن

اتقاه ورَجاه وعَمل لَه وأرضاه. فاتقُوا الله عباد اللهّ وبادِرُوا آجالَكم بأعمالكم وابتاعَوا ما يَبقى بما يَزُول عنكم ويَفْنى وترَحَّلوا عن الدُّنيا فقد جَدَّبكم واستعدُّوا للموت فقد اظلَّكم وكُونوا كقوم صِيح فيهم

فانتبهوِا وعلموا أنّ الدُّنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإنّ اللهّ عزّ وجلّ لم يَخْلُقكم عَبَثاً ولم يترككم سُدًى وما بَينْ أحدكم وبيني الجَنَة والنار إلا الموتُ أنْ ينْزلى به وإنَّ غايةً تَنْقُصها اللحظةُ وتَهْدِمها الساعةُ الواحدةُ لجديرة بقِصَر المُدة وإنّ غائباً يَحْدوه الجديدان الليلُ والنهار

لجديرٌ بسُرعة الأوبة وإنّ قادماً يَحُل بالفَوْز أو بالشِّقوة لمُستحق لأفضل العُدّة. فاتقى عبدٌ ربّه ونصح نفسه وقدّم توبته وغلب شَهْوته فإنَّ أجلَه مستور عنه وأملَه خادع له والشيطان مُوَكَلٌ به يُزَيِّن له المعصية ليركَبَها وُيمَنِّيه التَّوْبة ليَسَوِّفها حتى تَهْجُم عليه منيتَه أغفَلَ ما يكون

عنها. فيالها حَسْرَةً على كلّ ذي غَفلة أن يكون عُمْره عليه حُجَّة أو تؤدّيه منيّته إلى شَقْوَة. نَسْأل اللهّ أن يَجعلنا وإيّاكم ممن لا تُبطره نِعْمة ولا تُقَصِّر به عن طاعة ربه غَفْلة ولا تَحُل به بعد الموت فَزْعة إنَّه سَمِيع الدعاء بيده الخير وهو

على كل شيء قدير فعّال لما يريد. خطبة المأمون يوم الأضحى قالت بعد التكبير والتَحميد: إنَّ يومَكم هذا يومُ أبان الله فَضْلَه وأوْجَبَ تَشْريفَه وعَظَّم حَرْمَته ووفِّى له من خلقه صَفْوَته وابتلى فيه خليله. وفَدَى فيه بالذِّبح العظيم نبيَّه وجعله خاتَم الأيام المعلومات من العَشْر

ومُقَدّم الأيام المعدودات من النَّفْر يومٌ حَرام من أيام عِظَام في شهر حرام يومُ الحجّ الأكبر يومٌ دعا الله فيه إلى مَشْهده ونزل القرآن العظيم بتَعْظيمه قال الله عزّ وجلّ: " وأذِّنْ في النَّاس بالحَجّ يأتُوكَ رِجَالاً وعَلَى كُل ضامِرٍ يأتِينَ

مِنْ كُل فَجٍّ عَمِيق

" فتقرّبوا إلى الله في هذا اليوم بذَبائحكم وعَظّموا شعائر اللهّ واجعلوها من طيِّب أموالكم وبصحِّة التَّقوى من قُلوبكم فإنه يقول: " لَنْ يَنَال الله لُحُومُها ولا دِماؤُها ولَكِنْ يَنالُه التَّقوى مِنْكم " ثم التَّكبير والتّحميد. والصلاةُ على النبي والوصية بالتَقوى. ثم ذكر الموت

ثم قال: وما من بعده إلا الجنَّة أو النار عظمَ قدْرُ الدارين وارتفع جزاء العَمَلين وطالت مُدَة الفَريقَيْن. الله فوالله إنه الجدّ لا اللّعِب والحقّ لا الكَذِب وما هو إلا الموتُ والبعثُ والمِيزان والحِساب والصِّرَاط والقِصاص والثواب والعِقاب. فَمَن نجا يومئذٍ فقد فاز ومَن هَوَى

يومئذ فقد خاب الخيْر كلّهُ في الجنة. والشرّ كله في النار. خطبة للمأمون في الفطر قال بعد التَّكبير والتَحميد: ألاَ وإنَ يومَكم هذا يوم عيد وسُنة وابتهال ورَغبة يومٌ خَتَم الله به صِيَام شهر رمضان وافتتح به حَجّ بيته الحرام فجلعه أول أيام شُهور الحجّ

وجعله مُعَقِّبا لِمَفروض صيامكم ومُتَنَفِّل قيامكم أحلَّ الله لكم فيه الطَّعام وحرّم عليكم فيه الصّيامَ فاطلبُوا إلى الله حوائجكم واستغفروه لتَفريطكم فإنه يُقال: لا كثيرَ مع نَدَم واستغفار ولا قَليل مع تَمَادٍ وإصرار. ثم كبَرَ وحَمّد وذكرَ النبيَّ وأوصى بالبرّ وّالتَّقوى ثم قال: اتقوا

الله عباد الله وبادرُوا الأمر الذي اعتدل فيه يقينكم ولم يَحْضر الشد فيه أحداً منكم وهو الموتُ المكتوب عليكم فإنه لا تُسْتقال بعده عَثْرة ولا تُحْظر قبله توبة واعلموا أنه لا شيء قبله إلا دونه ولا شيء بعدَه إلاّ فوقَه ولا يُعين على جَزَعه وعَلَزه

وكُرَبه وعلى القبر وظُلْمته وضِيقه ووَحْشَته وهَول مطلعه ومسألة ملكَيْه إلا العمل الصالح الذي أمر الله به فمن زَلْت عند الموت قدَمُه فقد ظهرت ندامتُه وفاتته استقالتُه ودَعا من الرّجعة إلى مالا يُجاب إليه وبَذَل من الفِدْية مالا يُقْبَل منه. فالله الله عباد الله كُونوا

قوماً سألوا الرَّجعة فأُعطوها إذ مُنعها الذين طلبوها فإنه ليس يتمنى المُتقدّمون قبلَكم إلا هذا الأجل المَبْسوط لكم فاحذَروا ما حَذّركم الله واتقوا اليوم الذي يَجْمعكم اللهّ فيه لوَضْع موازِينكم ونشر صَحفكم الحافظة لأعمالكم. فلينظر عبدٌ ما يَضع في ميزانه مما يَثْقل به وما يُمْلى

في صحيفته الحافظة لما عليه وله ألا فَقد حكى اللهّ لكم ما قالَ المُفرطون عندها إذ طال إعراضّهم عنها قال جلّ ذكره: " ووُضِع الكِتابُ فَتَرَى المُجْرمين مُشْفِقِين مما فيه ويقولون يا وَيْلَتَنا ما لهِذا الكِتاب لا يُغَادِرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إلاّ أحْصَاها ووَجَدُوا ما

عَمِلوا حاضِراً ولا يَظْلمُ رَبُّكَ أحَداً " قال: " ونَضَع المَوَازِين القِسْطَ لِيَوْم القِيَامة فَلاَ تُظْلم نَفْسٌ شيئَاَ. وإنْ كان مثقالَ حَبّة من خرْدَلٍ أتينا بها وكَفى بنا حَاسِبين " ولستُ أنها كم عن الدُنيا بأكثر مما نهتكم به الدُّنيا عن نَفْسها فإنّ كل ما

بها يُحَذِّر منها وينهى عنها وكلّ ما فيها يدعو إلى غيرها وأعظم مما رأته أعينكم من فجائعها وزوالها ذَمُّ كتاب اللهّ لها والنهيُ عنها فإنّه يقول تبارك وتعالى: " فلا تَغرَّنكم الحياةُ الدُّنيا ولا يَغُرَّنكم بالله الغَرُور " وقال: " اعلَموا أنما الحَيَاة الدُّنيا لَعب

ولَهْو وزِينَة وتفَاخُز بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد " فانتفعوا بمَعرفتكم بها. وبإخبار اللهّ عنها. واعلموا أنَّ قوماً مِن عباد الله أدركتهم عِصْمَةُ اللهّ فَحَذِروا

مَصَارعها وجانبوا خَذائعها واثروا طاعةَ اللّه فيها وأدركوا الجنة بما يَتْركون منها.
خطبة عبد الله بن الزبير حين قام بفتح

افريقية: قَدِم عبدُ اللّه بن الزُّبير علي عثمان بن عفّان بفتح إفريقية فأخبره مُشافهة وقَص عليه كيف كانت الوقعة. فأعجب عثمانَ ما سمع منه فقال له: يا بني أتقوم بمثل هذا الكلام في الناس فقال: يا أميرَ المؤمنين أنا أهْيب لك مني لهم. فقام عثمانُ

في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الله قد فَتح عليكم إفريقية وهذا عبدُ اللّه بن الزبير يُخبركم خبرَها إن شاء الله. وكان عبدُ الله بن الزُبير إلى جانب المِنبر فقام خطيباً وكان أولَ من خطب إلى جانب المنبر فقال:

الحمدُ للّه الذي أَلَف بين قُلوبنا وجعلنا متحابين بعد البِغْضة الذي لا تُجحد نَعماؤه ولا يزول مُلْكه له الحَمْد كما حَمدَ نفسه وكما هو أهلُه انتخب محمداً فاختاره بعِلْمه وائتمنه على وَحْيه واختار له من الناس أعواناً قَذف في قُلوبهم تصديقَه ومحبته فآمنوا به

وعَز روه ووَقروه وجاهدوا في الله حَق جِهاده فاستُشهد لله منهم مَن استشهد على المِنْهاج الواضح والبَيْع الرابح وبقي منهم مَن بَقي ولا تأخذُهم في الله لومةُ لائم. أيها الناس: رَحمكم الله إنا خرجنا للوجه الذي عَلمتم فكُنا مع والٍ حافظ حَفِظ وصيةَ أمير المؤمنين

كان يسير بنا الابْردين ويَخْفض بنافي الظهائر ويتخذ الليل جملًا يعُجل الرِّحلة من المَنزل الجَدْب ويُطيل اللبث في المنزل الخِصْب فلم نزل على أحسن حالة نعرفها من ربّنا حتى انتهينا إلى إفريقية فنزلنا منها بحيثُ يسمعون صَهيل

الخيل ورُغاء الإبل وقَعقعة السلاح. فأقمنا أياماً نُجِمّ

كُراعنا ونُصْلح سِلاحنا ثم دعوناهم إلى الإسلام والدخولِ فيه فأبعدوا منه فَسألناهم الجزية عن صَغار أو الصلحَ فكانت هذه أبعدَ فأقمنا عليهم ثلاثَ عشرَة ليلة نَتأنّاهم ونَختلف رُسُلنا إليهم. فلما يَئِس منهم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذَكر فضلَ الجهاد وما لصاحبه إذا صَبر

واحتسب ثم نَهضنا إلى عدوّنا وقاتلناهم أشدَّ القتال يومَنا ذلك وصَبر فيه الفريقان فكانت بيننا وبينهم قَتْلى كثيرة واستشهد للهّ فيهم رجال من المُسلمين فيِئْنا وباتوا وللمُسلمين دويّ بالقرآن كدويّ النحل وبات المشركون في خُمورهم وملاعبهم فلما أصبحنا أخذنا مصافّنا الذي كُنا عليه بالأمس فزحف

بعضُنا على بعض فأفرغ الله علينا صَبْره وأنزل علينا نَصْره ففتحناها منِ آخر النهار فأصبنا غنائم كثيرة وفيئاً واسعاً بلغ فيه الخُمس خَسمائة ألف فصفق عليها مروان بن الحكم فتركتُ المسلمين قد قرَّت أعينُهم وأغناهم النّفل وأنا رسولُهم إلى أمير المؤمنين أُبشره وإياكم بما فَتح

الله من البلاد وأذلِّ من الشرك. فاحمدوا الله عبادَ الله على آلائه وما أحل بأعدائه من بأسه الذي لا يردّه عن القوم ٱلْمُجْرمين ثم سكت. فنهض إليه أبوه الزُّبير فَقَبّل بين عينيه وقالت: ذُرِّية بعضُها من بعض والله سميع عليم يا بني: ما زِالْتَ تنطق

بلسان أبي بكر حتى صَمَت. خطبة عبد الله بن الزبير لمّا بلغه قتل مصعب صَعِد المنبر فحمد الله وأَثنى عليه ثم سكت فجعل لونُه يحمر مرة ويصفر مرة فقال رجلٌ من قُريش لرجل إلى جانبه: ما له لا يتكلَّم فوالله إنه للبيب الخُطباء قال: لعله

يريد أن يذكر مَقتل سيد العرب فيشتدّ ذلك عليه وغير ملوم. ثم تكلَّم فقال: الحمد لله له الخَلْق والأمر والدُّنيا والآخرة يُؤتي الملك مَن يشاء ويَنزع الملك ممّن يَشاء ويُعز مَن يشاء ويُذل مَن يشاء. أمّا بعد: فإنه لم يُعزّ اللهّ مَن كان الباطلُ معه

وإن كان معه الأنامُ طُرّاً ولم يُذل مَن كان الحقُّ معه وإن كان فَرْداً. ألاَ وإن خبراً من العراق أتانا فأَحْزننا وأَفْرحنا فأمّا الذي أَحزننا فإن لفراق الحَميم لوعةً يجدها حميمه ثم يرعوي ذوو الألباب إلى الصَّبر وكريم العَزاء وأمّا الذي أفرحنا فإنّ قَتْل مُصعب

له شهادة ولنا ذخيرة أَسلمه النّعام المَصلَّم الآذان. ألاَ وإن أهل العِراق باعوه بأقلّ من الثَمن الذي كانوا يأخذون منه فإن يُقتل فقد قُتل أخوه وأبوه وابنُ عمه وكانوا الخيارَ الصالحين. إنا والله لا يموت حَتْفَاً ولكن قَعصاً بالرِّماح ومَوْتا تحت ظلال السُّيوف ليس كما

تموت بنو مَرْوان ألا إنما الدُنيا عاريّة من المليك الأعلى الذي لا يَبيد ذِكْره ولا يَذِل سُلطانه فإنْ تُقبِل الدنيا عليّ لم آخُذها أَخْذ الأشِر البَطر وإنْ تُدْبر عني لم أَبْك عليها بُكاء الخَرِق المهين ثم نزل.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-api-ext.eqiad.main-85b99c8df-6xrgs Cached time: 20260908185800 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.027 seconds Real time usage: 0.057 seconds Preprocessor visited node count: 12/1000000 Revision size: 57949/2097152 bytes Post-expand include size: 2292/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 28.682 1 -total 73.70% 21.140 8 قالب:صل 23.91% 6.859 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 36166c0f-abb7-11f1-af57-87943a7e6096

Saved in parser cache with key

arwikisource:pcache:17857:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260908185800 and revision id 278081. Rendering was triggered because: api-parse

4

خطبة زياد البتراء قال أبو الحسن المدائني عن مَسْلمة بن مُحارب بن أبي بَكْر الهُذليّ قال: قَدِم زيادٌ البَصْرَة والياً لمُعاوية بن أبي سُفيان وضم إليه خراسان وسجستان والفِسْقُ بالبَصرة ظاهرٌ فاش فخَطب خُطبة بتراء لم يَحمد الله فيها. وقال غيرُه بل قال: الحمدُ للهّ

على إفضاله وإحسانه ونَسأله المزيدَ مَن نِعَمه وإكْرامه اللهم كما زِدْتنا نِعماً فأَلْهمنا شُكراً أمّا بعد: فإن الجهالة الجَهْلاء والضَّلالة العَمْياء والعَمَى المُوفي بأَهله على النَار ما فيه سُفهاؤكم ويَشتمل عليه حُلماؤكم من الأمُور العِظام يَنبُت فيها الصغير ولا يَتحاشى عنها الكبير. كأنكم لم تَقْرءوا

كِتاب الله ولم تَسمعوا ما أَعدَّ الله من الثواب بالكريم لأهل طاعته والعذَاب العَظيم لأهل مَعْصيته في الزَمن السرمديّ الذي لا يزول أتكونون كمَن طَرفَتْ عَيْنَه الدنيا وسدت مسامَعه الشهوات واختار الفانيةَ على الباقية ولا تَذْكُرون أنكم أَحدثتم في الإسلام الحَدَث الذي لم تُسسبقوا إليه

مَن تَرككم هذه المَواخير المنصوبة والضعيفة المَسْلوبة في النّهار المُبصر والعدَدُ غيرُ قليل. ألم يكن منكم نُهاة تَمنع الغُواة عن دَلجَ الليل وغارة النهار! قَربتم القرابة وباعدتم الذَين تَعتذرون بغير العُذر وتَغُضّون على المُخّتَلس كُلّ امرئ يَذُب عن سَفِيهه صَنِيعَ مَن لا يخاف عاقبةً ولا

يرجو مَعاداً. ما أنتم بالحُلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يَزل بكم ما تَرَوْن من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حُرم الإسلام ثمّ أَطْرقوا وراءكم كُنُوساً في مكانس الرِّيَب. حرامٌ عليّ الطعامُ والشّراب حتى أُسويها بالأرض هَدْماً وإحراقاً. إني رأيتُ آخرَ هذا الأمر لا يَصْلح إلّا بما

صَلَح به أولُه لِينٌ يا غير ضَعْف وشِدّة في غير عُنْف وإني أُقسم بالله لآخُذنَ الوليّ بالمولى والمُقيم بالظّاعن والمُقْبل بالمُدبر والصحيحَ بالسَّقيم حتى يَلْقى الرجلُ منكم أخاه فيقول: انْجُ سَعْد فَقد هلك سُعيد أو تَسْتقيم لي قَناتُكم. إن كِذْبَة الأمير بلقاء مشهورة فإذا تعلقتم

عليّ بكذْبة فقد حَلَّت لكم مَعْصيتي. من ثُقِب منكم عليه فأنا ضامن لما ذَهب منه فإيّاَيَ ودَلَجَ اللَّيل فإنّي لا أُوتيَ بمُدْلِج إلّا سَفكت دَمَه وقد أُجِّلتم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر الكُوفةَ ويَرجعِ إليكم وإيّاي ودَعْوي الجاهليّة فإني لا أَجد أحداً دعا بها

إلّا قطعتُ لسانه وقد أحْدثتم أحداثاً لم تكن وقد أَحدثنا لكُلّ ذَنب عُقوبةً فمَن غرق قوماً غرقناه ومَن أَحرق قوماً أحرقناه ومَن نَقَبَ بيتاً نَقَبنا عن قَلْبه ومَن نَبَش قَبْراً دفنّاه فيه حيّاً فكُفُّوا عني ألسنَتكم وأيدَيكم أكف عنكم يدي ولساني ولا يَظهرنّ من أحد

منكم ريبةٌ بخلاف ما عليه عامَّتكم إلّا ضربتُ عُنقه وقد كانت بيني وبين قومٍ إحَنٌ فجعلتُ ذلك دَبْر أُذني وتحت قدمي فمَن كان مُحسِناً فَلْيَزْدد في إحسانه ومن كان مُسِيئاً فَلْيَنزع عن إساءته إنيٍ لو علمتُ أنَّ أَحدَكم قد قَتله السُّلّ من بُغضي لم أَكْشف

له قناعاً ولم أَهْتك له سِتْراً حتى يُبدِي لي صَفْحته فإنْ فعل ذلك لم أنظره.

فاستأنفوا أموركم واستعينوا على أَنفسكم فرب مُبتئس بقُدومنا سيُسر ومَسرور بقَدومنا سيَبْتَئس. أيها الناس إنّا أصبحنا لكم ساسةً وعنكم ذادة نَسُوسكم بسُلطان الله الذي أَعطانا ونَذُود عنكم بفَيء الله الذي

خوَلنا فَلَنا عليكم السَّمع والطاعة فما أَحببنا ولكم علينا العدلُ فما وَلينا فاستوجبوا عَدْلَنا وفَيْئنا بمُناصحتكم لنا. واعلموا أني مهما أُقصّر فلن أُقصر عن ثلاث: لستُ مُحْتجباً عن طالب حاجة ولو أَتاني طارقاً بليل ولا حابساً عَطاءً ولا رزْقاً عن إبانه ولا مُجَمِّراً لكم بَعْثاً.

فادعوا الله بالصَّلاح لأئمتكم فإنهم ساسُتكم المؤدِّبون وكَهْفُكم الذي إليه تَأْوون ومتى يَصْلحوا تَصْلحوا. ولا تُشربوا قلوبَكم بُغْضهُم فَيَشْتَد لذلك أسَفكُم ويطول له حزنكم ولا تُدْرِكوا له حاجتكم مع أَنَّه لو اسْتُجيب لكمٍ فيهم لكان شرِّاً لكم: أسأل اللهّ أن يُعين كُلاً على كُلّ. وإذا

رأيتُموني أُنَفِّذ فيكم أمرا فأَنْفِذُوه على أذلاله وايم لله إن لي فيكم لصَرْعى كثيرة فَلْيحذر كل امرئ منكم أن يكون مِنْ صَرعاي ثم نزل. فقام إليه عبدُ اللهّ بن الأهتم فقال: أَشهد أيها الأمير لقد أُوتيت الحِكمة وفَصْل الخِطاب. فقال له كذَبْتَ ذاك داودُ

. فقام الأحنف بن قيس فقال: إنما الثّناء بعد البَلاء والحمدُ بعد العَطاء وإنا لن نُثْنى حتى نَبْتلي. قال له زياد: صَدَلْت. فقام أبو بلال وهو يَهْمس ويقول: أنبأنا الله تعالى بخلاف ما قلتَ قال الله تعالى: " وإبراهيمَ الذي وَفَى. أَلّا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ

أخرى. وأنْ ليس للإنسان إلّا ما سَعى " وأَنت تزعم أنك تأخذ الصحيح بالسَّقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر فَسَمِعَها زياد فقال: إنّا لا نبلغ ما نرِيد فيك

وفي أصحابك حتى نَخُوض إليكم الباطل خَوْضاً. خطبة لزياد استوصوا بثلاث منكم خيراً: الشريف والعالم والشَّيخ فوالله لا

يأتيني شيخٌ بحدَث استَخَفَّ به إلّا أَوْجَعته ولا يأتِنِي عالمٌ بجاهل استخف به إلاّ نَكَلْتُ به ولا يأتيني شريف بوَضيع استخف به إلاضربته. خطبة لزياد خَطب زياد على المِنبر فقال: أيها الناس لا يَمنعكم سُوء ما تَعْلَمون عنّا أنْ تَنْتفعوا بأَحْسن ما تَستمعون منّا فإن

الشاعر يقول: وخطبة لزياد العُتبيّ قال: لما شهدتْ الشُّهود لزياد قام في أَعقابهم فَحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال: هذا أمر له أشهد أوّلَه ولا عِلْم لي بآخره وقد قاد أميرُ المؤمنين ما بَلغكم وشهدتْ الشهود بما سَمِعتم. فالحمد لله الذي رَفع منّا ما وَضع

الناس وحَفِظ منّا ضَيّعوا. فأمّا عُبيد فإنما هو والد مبرور أو كافل مشكور. خطبة الجامع المحاربي وكان شيخاً صالحاً خَطِيباً لسناً وهو الذي قال للحجاج حين بنى مدينة واسط: بَنَيتَها في غير بلدك وأَوْرَثتها غيرَ وَلدك شَكا الحجّاج سُوء طاعة أهل العِراق وَنقَمَ مَذْهَبهم وَتَسَخطَ

طريقتهم فقال جامع: أما إنهمِ لو أحبُّوك لأطاعوك على أنهم ما شَنَؤوك لِنَسبك ولا لبلدك ولا لذات نَفْسك فدَعِ عنك ما يُبْعدهم منك إلى ما يُقرّبهم إليك والتمسى العافية ممن دُونك تُعْطَها ممن فوقك وليكُن إيقاعك بعد وَعيك ووَعيدُك بعد وَعْدك. قال الحجَّاج: إنّي والله

ما أَرى أن أَردَ بني اللَّكيعة إلى طاعتي إلّا بالسيف. قال له: أيها الأمير إنّ السَّيف إذ لاقَى السيف ذَهَب الخيار. قال الحجاج: الخَيارُ يومئذ لله. قال: أجل ولكن لا تَدْرِي لمَن يَجْعله الله. وغضب الحجاج فقال: يا هناهُ إنك من مُحارب.

فقال جامع: وللحَرْب

سمَينا وكُنّا مُحارِباً إذا ما القنا أَمْسى من الطّعن أَحْمَرَا والبيت للخُصْرِي قال الحَجَّاج: واللهّ لقد هَمْمتُ أن أقطع لسانَك فأضرب به وجهك. قال جامِع: إن صَدقناك أَغْضبناك وإن غَششْناك أغضبنا الله فغضَبُ الأمير أَهْونُ علينا من غضب اللهّ. قال: أجل. وشُغل الحجاج ببعض الأمر

فانسلَّ جامع فمرّ بين صُفوف خَيْل الشام حتى جاوزَهم إلى خَيْل أهل العراق - وكان الحجَّاج لا يَخْلطهم - فأبصرَ كَبْكبة فيها جماعةٌ من بكر العِراق وقَيس العراق وتميم العراق وأزد العراق فلمّا رأَوْه اشرَأَبُّوا إليه وبلغهم خُروجُه فقالوا له: ما عندك دافع الله لنا

عن نفسك. فقال: ويحكم! عُمّوه بالخلع كما يُعمكم بالعداوة ودَعُوا التَعادي ما عاداكم فإذا ظَفرْتم تَرَاجعتم وتعاديتم. أيها التميمي هو أَعْدَى لك من الأزدي وأيها القيسي هو أعدى لك من التَّغلبي وليس يظفر بمَن نَاوَأَه منكم إلّا بِمَن بَقِيَ معه. وهرب جامع من فَوْره ذلك

إلى الشام فاستجار بزُفْر بن الحارث. خطبة للحجاج بن يوسف خَطب الحجَّاج فقال: اللهم أَرِني الغَيّ غيّاً فأجتنبَه وأَرِني الهُدَى هُدىً فأتبعَه ولا تَكْلني إلى نَفسي فأضلّ ضلالاً بعيداً. والله ما أُحِبّ أن ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ولمَا بَقِيَ منها أَشبهُ بما

مَضى من الماء بالماء. خطبة للحجاج قال الهيثم بن عديّ: خرج الحجّاج بن يوسف يوماً من القصر بالكوفة فسمع تكبيراً في السُوق فراعه ذلك فَصَعِد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يأهل العراق يأهل الشَقاق والنفاق ومساوي الأخلاق وبني اللَّكيعة وعَبيد العصا وأولاد الإماء

والفَقْع بالقرقرة إني سمعتُ تكبيراً لا يُراد به اللهّ وإنما يُراد به الشيطان وإنما مَثلي ومَثلكم ما قال ابن براق الهَمْداني: وكنتُ إذا قوم غَزَوْني غزوْتهمٍ فهل أنا في ذا يا لهَمْدان ظالمُ متَى تَجْمَع القَلْبَ الذَكيّ وصارماً وأَنفاً حَمياً تَجْتَنِبْكَ المظالم أما والله لا

تُقرع عصاً بعصاي إلا جعلتُها كأمس الدابر. خطبة للحجاج بعد دير الجماجم خطب أهلَ العراق فقال: يأهل العراق إنّ الشّيطان قد اسْتَبطنكم فخالَط اللحمَ الدَّم والعَصب والمِسامع والأطراف والأعضاد والشَغاف ثم أفضىَ إلى المِخاخ والصَّمائخ ثم ارتفعِ فَعَشّش ثم باض وفَرّخ فحشاكم شِقاقا ونفاقاً وأشعركم

خلافاً اتخذتموه دَليلا تَتّبعونه وقائداً تُطيعونه ومُؤامراً تَسْتَشيرونه. وكيف تنفعكم تجربة أو تَعِظكم وَقعة أو يحْجِزكم إسلام أو يَردّكم إيمان! ألستم أصحابي بالأهواز حيث رُمتم المكر وسَعَيتم بالغَدْر واستجمعتمِ للكُفر وظَننتم أنَ الله يَخْذل دينه وخلافته وأنا أرميكم بطَرْفي وأنتم تَتَسلّلون لِو إذا وتنهزمون سراعاً

ثم يومَ الزاوية وما يوم الزاوية! بها كان فَشَلكم وتنازُعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونُكوص وليّه عنكم إذ وَلّيتم كالإبل الشَوارد إلى أَوْطانها النوازع إلى أعطانها لا يسأل المَرء منكم عن أخيه ولا يُلوي الشيخ على بنيه حتى عَضّكم السلاح وقَصَمتكم الرّماح ثم يوم دَيْر

الجماجم وما دَيْر الجماجم! بها كانت المعارك والملاحم بضرب يُزيل الهام عن مَقِيله ويذهل الخَلِيل عن خليله. يأهل العراق والكَفَرات بعد الفَجَرات والغَدَرات بعد الخَتَرَات والنزوات بعد النزوات إن بعثتكم إلى ثُغوركم غَلَلتم وخُنتم وإن أمِنتم أَرْجفتم وإن خِفتم نافَقتم لا تَذْكرُون حسنة ولا تَشكرون

نِعْمة. يأهل العراق هل استخفكم ناكث أو استغواكم غاو أو استفزّكم عاص أو استنصركم ظالم أو استعضدكم خالع إلّا وَثقْتموه واويتُموه وعزّرتموه ونصرتموه ورَضيتموه يأهل العراق هل شَغَب شاغِب أو نعب ناعب أو ذَمَق ناعق أو زفر زافر إلاكنتم أتباعَه وأنصاره يأهل العراق ألم تَنهكم

المواعظ ألم تزجركم الوقائع ثم التفت إلى أهل الشام فقال: يأهل الشام إنما أنا لكم كالظَليم الذابّ عن فِرَاخه يَنْفي عنها المَدَر ويُباعد عنها الحَجر ويُكِنّها عن المطر ويَحميها من الضباب ويَحرُسها من الذئاب. يأهل الشام أنتم الجُنة والرداء وأنتم الغدة والحِذاء. خطبة للحجاج قال

مالك بن دينار: غدوت لجُمعة فجلست قريباً من المِنبر فصعد الحجاج ثم قال: امرؤ حَاسب نَفْسه امرؤ راقب ربه امرؤ زَوَّر عمله امرؤ فكَر فيما يقرؤه غداً في صحيفته ويراه في ميزانه امرؤ كان عند همّه ذاكراً وعند هواه زاجراً امرؤ أخذ بِعِنان قلبه كما

يأخذ الرجل بخِطام جَمَله فإن قاده إلى حق تبعه وإن قاده إلى معصية الله كفه. إننا والله ما خُلقنا للفناء وإنما خلقنا للبقاء وإنما ننتقل من دار إلى دار. خطبة للحجاج بالبصرة اتّقوا الله ما استطعتم فهذه لله وفيها مَثُوبة. ثم قال: واسْمعوا واطيعوا فهذه

لعبد الله وخَليفة الله وحَبيب الله عبد الملك بن مَرْوان. والله لو أمرتُ الناس ان يأخذُوا في باب واحد وأخذُوا في باب غَيْرِه لكانتْ دماؤُهم لي حلالاً من آلفه ولو قُتل ربيعُة ومُضر لكان لي حلالاً. عَذيري من هذِه الحَمْراء يَرْمي أحدُهم بالحَجَر إلى السماء

ويقول: يكونُ إلى أن يَقَع هذا خَيْر. والله لأجعلنهم كأمْس الدّابر. عَذِيري من

عَبْد هُذَيل إنه زَعم أنه آمِن عند الله يقرأ القرآن كأنه رَجَز الأعراب والله لو أدركتُه لقتلْتُه. خطبة للحجاج بالبصرة حِمَد الله وأثنى عليه ثم قال: إنَّ الله كفانا مَئُونة الدنيا وأمرنا

بطَلَب الآخرة فليت الله كفانا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا. ما لي أرى عُلماءكم يُدهنون وجُهالكم لا يَتعلمون وشِرارَكم لا يَتُوبون! ما لي أراكم تَحْرِصون على ما كُفِيتم تُضيَعون ما به أمِرْتم! إنَّ العِلْم يُوشك أن يُرفع ورَفْعه ذهابُ العلماء. ألَا وإنّي أعلم بِشراركم من

البَيْطار بالفَرس: الذين لا يَقْرءون القرآن إلا هُجْراً ولا يأتونِ الصلاة إلا دَبْراً. ألا وإنّ الدُّنيا عَرَض حاضر يأكل منها البَرّ والفاجِر. ألَا وإنَ الآخرةَ أجَلٌ مُستأخر يَحكم فيه مَلِك قادر. ألاَ فاعملوا وأنتم من الله على حَذَر واعلموا أنّكم مُلاقوه ليَجْزي الذين أساءووا بما

عَمِلوا ويجزِي الذين أحسنوا بالحُسنى. ألَا وإنَّ الخيرَ كلَّه بحذافيره في الجَنَّة ألاَ وإنَ الشر كفَه بحذافيرهِ في النار ألاَ وإن مَن يَعمل مِثْقال ذَرّة خيراً يَرَه ومَن يَعملْ مِثْقال ذَرّة شراً يَرَه وأستغفر الله لي ولكم. خطبة للحجاج خَطب الحجّاج أهلَ العراق فقال: يأهل

العِراق إنّي لم أجد لكم دواءً أدوى لدائكم من هذه المَغازى والبُعوث لولا طِيبُ لَيْلة الإياب وفَرْحة القَفل فإنها تُعقب راحة وإني لا أريد أن أرى الفَرَح عندكم ولا الرَّاحة بكم. وما أراكم إلا كارهين لمَقالتي وإني والله لرُؤيتكم أكره. ولولا ما أريد من تَنْفيذ

طاعةِ أمير المُؤمنين فيكم ما حَمّلت نفسي مُقاساتَكم والصبرَ عليى النَّظر إليكم والله أسألُ حُسن العوْن عليكم ثم نَزَل. خطبة للحجاج حين أراد الحج

يأهل العِراق إنِّي أردت الحج وقد استخلفتُ عليكم ابني محمداً وما كنتم له بأهل وأوْصيتُه فِيكم بخلاف ما أوصى به رسولُ

الله في الانْصار فإنه أوْصى أنْ يَقْبل من مُحسنهم ويتجاوز عن مُسيئهم وأنا أوْصيتُه أن لا يَقْبل من مُحسنكم ولا يَتجاوز عن مُسيئكم. ألَا وإنكم قائلون بعدي مَقالةً لا يَمْنعكم من إظهارها إلا خَوْفي تَقولون: لا أحْسن الله خطبة للحجاج قال: خَرج الحجّاج يريد

العراق والياً عليها في اثني عشر راكباً على النَّجائب حتى دَخل الكوفة حين انتشر النهار وقد كان بِشْر بن مَرْوان بَعث المُهلَّب إلى الحَرُوريَّة فبدأ الحجّاج بالمسجد فدخله ثم صَعِد المِنْبر وهو مُلَثَّم بعمامة حمراء فقال: عليّ بالناس فحَسبوه وأصحابَه خوارج فَهموا به حتى إذا

اجتمع الناس في المَسجد قام ثم كَشف عن وجهه ثم قال: أنا ابن جَل أو طَلاَعُ الثَّنَايَا متى أضَع العِمامةَ تَعْرِفُوني صَليب العُود مِن سَلَفي رباحٍ كنَصْل السَّيف وضحاح الجَبِينَ وماذا يَبتغي الشُّعراءُ منّي وقد جَاوزتُ حَدِّ الأرْبعين أخو خَمْسين مُجْتمع أشُدِّي ونَجَّذني مُداورةُ الشُّئون

وإني لا يَعود إليّ قِرْني غداةَ العَبْءِ إلّا في قَرِين أمَا والله إني لا حمل الشرّ بَحْملَه وأحذوه بنَعْله وأجْزيه بمثله وإنّي لأرى رءوساً قد أيْنعَت وحان قِطافها وإني لصاحبها وإنِّي أنْظر إلى الدِّماء بين العمائم واللَحى تَتَرقرق: ثم قال: هذا أوانُ الشَّد فاشتدِّي زِيَم

قد لَفها الليلُ بسَوَّاق حُطَمْ ليس براعِي إبلٍ ولا غَنم ولابجزّار على ظَهَر وَضَم ثم قال: قد لَفّها الليلُ بعَصْلبي أروَع خَرّاج مِن الدَوي مُهاجِر ليس بأعْرابيّ قد شَمَّرتْ عن ساقها فَشُدوا ما عِلَّتي وأنا شَيْخ إدّ والقَوْس فيها وَتر عُردُ مثلُ

ذِراع البَكْر أو

أشَدُّ إنّي والله يأهل العِراق ومَعْدِنَ الشِّقاقْ والنِّفاق ومَسَاوِي الأخلاق لا يُغْمَز جانبي كَتغْماز التّين ولا يُقَعْقع لي بالشِّنان ولقد فُرِزْتُ عِن ذكاء وفُتشت عن تَجْربة وأجْرِيت إلى الغاية القُصْوِى وإنّ أميرَ المُؤمنين نثر كِنَانته بين يديه ثم عَجَم عِيدانَها فَوَجدني أمرَّها عُوداً وأشدَّها مَكْسِراً

فَوَجهني إليكم ورَماكم بي فإنّه قد طالما أوضعتم في الفتن وسنَنْتم سُنَن الغَي وايم الله لأَلْحونكم لَحْو العصا ولأقرعنّكم قَرْع المَرْوَة ولأعْصِبنّكم عَصْب السَّلَمة ولأضْربنَكم ضَرْب غَرائب الإبل. أمَا والله لا أعد إلّا وَفَّيت ولا أخلُق إلّا فَريْت. وإياي وهذه الشفعاء والزَّرافات والجماعات وقالًا وقيلاً

وما يقولون وفيم أنتم وذاك الله لتَسْتقيمُن على طريق الحق أو لأدعنّ لكُل رجل منكم شُغلاً في جَسده مَن وجدتُه بعد ثالثة من بَعْث المُهلّب سفكتُ دمَه وانتهبت مالَه وهدمتُ منزله فشمَّر الناس بالخُروج إلى المهلَّب. فلما رأي المُهلّب ذلك قال: لقد وَلِي العراق خيرُ

ذكر خطبة الحجاج فلما مات عبد الملك قام خطيباً فَحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنَّ الله تبارك وتعالى نَعى نبيّكم إلى نفسه فقال: " إنك مَيَتٌ وإنَهم مَيِّتون " وقال: " وما مُحمّد إلا رَسُولٌ قد خَلَتْ مِنْ قَبله الرُّسُل أفإنْ

ماتَ أوْ قُتل أنقلبتم على أعْقابكم " فمات رسولُ الله ومات الخلفاء الراشدون المُهتدون المَهديُون منهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المَظلوم ثم تَبعهم مُعاوية ثم وَليكم البازل الذِّكر الذي جَربَته الأمور وأحكمته التَّجارب مع الفِقْه وقراءة القرآن والمُروءة الظاهرة واللِّين لأهل

الحقّ والْوطء لأهل الزَّيغ فكان رابعاً من الوُلاء المُهذبين الراشدين فاختار الله له مما عنده وألحقه بهم وعَهد إلى شِبهه في العقل والمروءة والحَزم والجَلَدِ والقيام بأمر الله وخلافته فاسمعوا له وأطيعوه أيها الناس. وإيّاكم والزَّيغ فإن الزّيغ لا يحَيق إلا بأهله. ورأيتُمِ سِيرتي فيكم

وعرفتُ خِلافَكم وقَبِلتُكم على معرفتي بكم ولو علمِتُ أنَ أحداَ أقوى عليكم منّي أو أعرفَ بكم ما وَليتكم فإياي وإياكم من تكلّم قَتلناه ومن سَكت مات بدائه غمّاً ثم نزل. خطبة الحجاج لما أصيب بولده محمد أيها الناس محمّدان في يوم واحد أما الله لقد

كنتَ أحِبَّ أنهما معي فِي الدنيا مع ما أرجو لهما من ثواب الله يا الآخرة وايم الله ليُوشكنَّ الباقي منَا ومنكم أن يَفْني والجديدُ منَّا ومنكم أن يَبلى والحيّ منَّا ومنكم أن يموت وأن تُدال الأرض منّا كما أدِلنا منها فتأكل من لحومنا وتَشْرب من

دمائنا كما مَشَينا على ظَهرها وأكلْنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون كما قال الله: " ونُفِخ في الصُور فإذا هم مِن الأجداث إلى ربهم يَنْسِلون " ثم تَمثل بهذين البيتين: عَزَائي نبي الله مِنْ كُل مَيتٍ وحَسْبي ثوابُ الله مِن كُلّ هالِكِ إذا

ما لقيتُ الله عنّيَ راضِياً فإن سرُورَ النَّفس فيما هُنالِك خَطب الحجاج في يوم جمعة فأطال الجمعة فقام إليه رجل فقال: إنَ الوقتَ لا ينتظرك والربّ لا يَعذرك. فأمر به إلى الحَبس. فأتاه آلُ الرجل وقالوا: إنه مَجنون فقال: إن أقَرَ على نفسه بما ذكرتم

خليت سبيلَه. فقال الرجل: لا والله لا أزْعُم أنه ابْتَلاني وقد عافاني. خطبة

للحجاج ذكروا أن الحجّاج مَرض ففرح أهلُ العراق وقالوا: مات الحجاج. فلما بلغه تحاملَ حتى صَعِد المنبر فقال: يأهل الشِّقاق والنَفاق نَفخ إبليسُ في مَناخِركم فقُلتم: مات الحجَّاج مات الحجاج. فَمَهْ والله

ما أحب ألاّ أموت وما أرْجو الخَيْر كُلّه إلاّ بعد الموت وما رأيتُ الله عزّ وجل كتب الخلود لأحدٍ من خَلقه إلا لأهونهم عليه إبليس. ولقد رأيتُ العَبْد الصالح سأل ربه وقال: ربِّ أعْفِر لي وَهَبْ لي مُلكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدِ مِن بَعْدِي إنّك أنتَ

الوَهاب. فَفَعل ثم اضمحل كأنْ لم يكن. وخطبة للحجاج خطب فقال في خُطبته: سَوْطى سَيْفي ونجاده في عُنقي وقائمُه في يَدي وذُبابه قِلادة لمن اغترّ بي. فقال الحسن: بُؤساَ لهذا ما أغَرّه بالله! وحلف رجل بالطلاق: إن الحجّاج في النار ثم أتي زوجتَه فمنعتهُ نفسها

فأتى ابن شُبرمة يَستفتيه فقال: يا بن أخي امض فكُن مع أهلك فإنّ الحجاج إن لم يكن من أهل النار فلا يَضرُك أن تَزْني. هذا ما ذكرنا في كِتابنا من الخَطب للحجّاج وما بقي منها فهي مستقصاة في كتاب اليتيمة الثانية حيث ذكرت أخبارَ زياد

والحجَّاج وإنما مَذْهبنا في كِتابنا هذا أنْ نأخذ من كل شيء أحْسَنه ونَحْذف الكثيرَ الذي يُجتزأ منه بالقليل. خطبة لطاهر بن الحسين لمّا افتتح مدينة السَّلام صَعِد المْنبر وأُحضر جماعةُ من بني هاشم والقُواد وغيرهم فقال: الحمدُ لله مالكِ الملك يُؤْتي المُلْك مَن يشاء وَينزع

المُلك ممن يشاء ويُعز من يشاء ويُذل مَن يشاء ولا يُصلحِ عَمل المُفسدين ولا يَهْدي كَيْدَ الخائنين. إنَّ ظُهور غَلَبتنا لم يكن عن أيْدنا ولا كيدنا بل اختار الله لخِلافته إذ جعلها عَموداً لدينه وقَواما لِعباده من يستقل بأعبائها ويَضطلع

بحمْلها. خطبة لعبد الله بن

طاهر خطب الناسَ وقد تَيسر لقتال الخوارج فقال: إنكم فئةُ الله المُجاهدون عن حقّه الذابّون عن دِينه الذائدون عن مَحارمه الدّاعون إلى ما أمر به من الاعتصام بَحبْله والطاعةِ لوُلاة أمْره الذيغي جَعلهم رعاة الذين ونظامَ المُسلمين فاستنجِزُوا مَوْعود الله ونَصره بِمُجاهدة عدوَه وأهْل مَعْصيته

الذين أشِروا وتَمَرِّدوا وشَقُّوا العصا وفارقوا الجماعة ومَرَقوا من الدين وسَعَوْا في الأرض فساداً فإنه يقول تبارك وتعالى: " إنْ تَنْصرُوا الله يَنْصُرْكم ويُثَبت أقدامَكم " عفلْيكن الصَبرُ معقِلَكم الذي إليه تَلْجئون وعُدَتكم التي بها تَسْتظهرون فإنه الوزر المَنيع الذي دَلَّكم الله عليه والجُنة الحَصِينة

التي أمرِكم الله بلباسها. غُضُّوا أبصاركم واخفتوا أصواتَكم في مَصافكم وامضُوا قُدُماً على بصائركمٍ فارِغين إلى ذِكْر الله والاستعانة به كما أمركم الله فإنه يقوك: " إذا لَقِيتُم فئةً فاثبتُوا وأذكروا الله كَثِيراً لعلّكم تُفْلحون. أيْدكم الله بعزّ الصَّبر وَوَليكم بالحِياطة والنّصر. خطبة لقتيبة بن

مسلم قام بِخُراسان حين خلع سليمان بن عبد الملك فَصَعِد المنبر فَحَمد اللهّ وأثنى عليه ثم قال: أتَدْرون مَن تُبايعون إنما تُبايعون يزيدَ بن مَرْوان - يعني هَبنقّة القَيْسي - كأني بكم وحَكَم جائر قد أتاكم يَحْكُم في أموالكم ودِمَائكم وفُروجكم وأبْشاركم. ثم قال: الأعْراب!

وما الأعراب! لعن الله الأعْراب! جَمعتُهم كما يُجمع فَرْخ الخَرْبَق من مَنابت الشِّيح والقَيْصوم والفلفل يَرْكبون البَقَر ويَأكلون الهَبِيد. فحملتُهم على الخيل وألبستهمٍ السّلاخ حتى مَنع الله بهم البلاد وجُبي بهيم الفيء. قالُوا: مُرنا بأمرك. قال: غُرّوا غيري. خطبة لقتيبة بن مسلم يأهل العِراق ألستُ

أعْلمَ الناس بكم. أمّا هذا الحيّ من أهل العالية فَنَعمُ الصَّدقة وأمّا هذا الحيُّ من بكر بنِ وائِل فعِلَجة بَظراء لا تَمنع رِجْلَيها وأما هذا الحيّ من عبد القَبس فما ضرَب العَيْر بذَنبه وأما هذا الحيّ من الأزْد فعُلُوج خَلْق اللهّ وأنْباطه. وايم الله لو

ملكتُ أمر الناس لنَقَشْتُ أيدِيهَم وأمّا هذا الحيّ من تميم فإنهم كانوا يُسمّون الغَدْرَ في الجاهليِّة كَيْسان. وقال الشاعر: إذا كنتَ من سَعْد وخالُك منهمُ بعيداً فلا يَغْرُرْك خالُك من سَعْدِ إذا ما دَعَوْا كَيْسان كانت كُهولُهمْ إلى الغَدر أدنى من شَبابهم المُرْد وخطبة لقتيبة

بن مسلم يأهل خُراسان قد جَربكم الوُلاة قبلي أتاكم أُميّة فكان كاَسمه أُميّةَ الرأي وأُميّة الدين فكتب إلى خَليفته: إنّ خراج خُراسان لو كان في مَطْبخه لم يَكْفه. ثم أتاكم بعده أبو سعيد ثلاثاً لا تدرون أفي طاعة اللهّ أنتم أم في مَعْصيته! ثم لم

يجْب فيئا ولم يَبْل عَدوًّا ثم أتاكم بنوه بعده مثلَ أطْباء الكَلْبة منهم ابن دَحْمة حِصان يَضرب في عانة لقد كان أبوه يخافه على أُمّهات أولاده. ثم أصْبحتم وقد فَتح الله عليكم البلاد حتى إنَ الظَّعينة لتخرج من مَرْو إلى سَمَرْقند في غير جوار. قوله:

أبو سعيد يريد المُهلّب بن أبي صُفْرة وقوله: ابن دَحْمة يريد يزيد بن المُهلب. خطبة ليزيد بن المهلب حمد الله وأثْنى عليه وصلى على النبي ثم قال: أيها الناس إني أسْمع قول الرَّعاع: قد جاء العَبّاس قد جاء مَسْلمة قد جاء أهلُ الشام. وما

أهل الشام إلاّ تِسْعة أسْيَاف منها سَبْعة مَعِي واثنان عَليّ وما مَسْلمة إلا جرادة

صَفْراء وأما العبَّاس فبسطوس بن بسطوس أتاكم في بَرابرة وصَقالبة وجَرَامقة وأقْباط وأنباط وأخلاط أقبل إليكم الفَلاّحون والأوباش كأشلاء اللحم واللهّ ما لَقُوا قطُّ حدًّا كحدّكم ولا حديداً كحَديدكم. أعيرُوني سواعَدكم

ساعةَ من نهار تصفقون بها خراطيمَهم فإنما هي غَدْوة أو رَوْحة حتى يحكم اللهّ بيننا وهو خيرُ الحاكمين. خطبة لقس بن ساعدة الأيادي ابن عبّاس قال: قَدِيم وَفْد إياد على رسول الله فقال: أيكم يعرف قُسي بن ساعدة الإياديّ قالوا: كُلنا يعرفه. قال: فما

فَعل قالوا: هَلَك. قال: ما أنْساه بسُوق عُكاظ في الشهر الحَرام على جَمَل له أحْمر وهو يَخْطُب الناس ويقول اسمعوا وعُوا مَن عاش مات ومَن مات فات وكلّ ما هو آت آت إنّ في السماء لخبراً وإنّ في الأرْض لَعِبَرا سَحَائِبُ تَمُور ونُجُوم تَغُور لا

فلك يَدور ويُقْسم قُسقٌ قَسَماً إن لله لدينا هو أرضى من دِينكم هذا. ثم قال: مالي أرى الناس يَذْهبون ولا يَرْجِعون أَرَضُوا بالإقامة فأقاموا أم تُركوا فناموا أيُّكم يَرْوي من شِعره فأنشد بعضهم: في الذَّاهبين الأوَّلي ن مِنَ القُرون لنا بَصَائرْ لما رأيتُ مواردا للمَوْتِ

ليس لها مَصادر ورأيتُ قَوْمي نَحْوَها يَمْضي الأكابر والأصَاغر لا يَرْجِع الماضي ولا يَبقى من الباقِين غابِر أيقنتُ أنّي لا مَحا لةَ حيثُ صار القومُ صائر خطبة لعائشة أم المؤمنين رحمها الله يوم الجمل: قالت: أيها الناس صَهْ صَه إنّ لي عليكم حُرْمَة الأمومة وحق

المَوْعظة لا يتّهمني إلا مَنْ عَمى ربّه مات رسول الله بين سَحْري ونَحْري فأنا إحدَى نسائه في الجَنّة له ادّخَرَني ربِّي وخلصني من كل بُضْع وبي مَيّز

مُؤمنكم من مُنافقكم وبي أرْخَصِ الله لكم في صَعِيد الأبْوَاء ثم أبِي ثاني اثنين اللهّ ثالثهما وأوَّل

من سُمِّي صِدِّيقاً. مَضى رسولُ الله راضياً عنه وطَوَقه أعباء الإمامة ثم اضطرب حَبْل الدِّين بعده فَمَسَك أبي بطَرَفَيه وَرنَقَ لكم فَتْق النِّفاق وأغاض نَبْع الرِّدّة وأطفأ ما حَشَّت يهود وأنتم يومئذ جُحْظ العيون تَنْظرون العَدْوة وتَسْمعون الصَّيْحة فرأب الثَّأْي وأوَدَ من الغِلْظَة وامتاح

من الهُوّة حتى اجْتَحى دفينَ الداء وحتى أَعْطن الوارد وأوْرد الصادر وعَلّ الناهل فقبضه اللهّ إليه واطئاً على هامات النّفاق مُذْكِيَاً نار الحَرْب علي المشركين فانتظمت طاعتُكم بحَبْلهِ فَوَلّى أمركم رجلاً مُرْعِيَاً إذ رَكِنَ إليه بعيداً ما بين اللَّابتين إذا ضُلّ عُرَكَة للأذاة بجَنبه صَفُوحاً

عن أذى الجاهلين يقظان الليل في نُصْرَة الإسلام فسلك مَسْلك السابقيه ففرّق شَمْل الفِتْنَة وجَمَع أعضاد ما جَمَّع القرآن وأنا نُصْب المسألة عنِ مَسِيري هذا لم ألتمس إثماً ولم أُؤَرِّث فتنة أُوطئكموها. أقول قولي هذا صِدْقاَ وعَدْلاً وإعذاراً وإنذاراً وأسأل اللهّ أن يصلّي على محمد

وأن يُخَلِّفه فيكم بأفضل خِلافة المُرسلين. خطبة لعبد الله بن مسعود أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العُرى كلمة التقوى أكرم الملل مِلَّة إبراهيم . خَيْر السُّنن سنةُ محمد شَرُّ الُأمور مُحْدَثاتُها وخيرُ الأمور أوْساطًها. ما قلَّ وكَفى خَيْرٌ مما كَثُرَ وألهى. لَنفس تُحييها

خير من إمارة لا تُحْصيها. خيْرُ الغِنى غنى النَّفس. خيْرُ ما أُلْقِيَ في القلْب اليَقين. الخمرُ جماع الآثام. النساء حبائلُ الشيطان. الشِّباب شُعبة من الجنون. حُبَّ الكِفاية مِفْتاح الَمَعْجزة. شرّ الناس مَن لا يأتي الجماعة إلا دُبْراً ولا يذكر

اللهّ إلا هُجْراً سِباب المؤمن فُسُوق

وقِتاله كُفر وأكل لَحْمه معصية. من يَتأالِّ على الله يُكْذِبه ومَن يغفر يغفرْ له. مَكتوب في ديوان المُحْسنين: مَن عفا عُفِيَ عنه. الشقيَ شَقِيّ في بَطْن أُمِّه. السَّعيد مَن وُعظ بغيره. الُأمور بعواقبها. مِلَاك الأمْر خواتُمه. أحسنُ الهُدى هُدى الأنبياء. أقبح الضَّلالة الضلالة بعد الهُدَى.

أشرَفُ الموْت الشَّهادة. مَن يَعرف البلاء ويَصْبر خطبة لعتبة بن غزوان بعد فتح الأبلة حِمدَ الله وأثنى عليه ثم صلّى على النبيّ وقال: إنّ الدنيا قد تولَّت وقد أذنَت أهلَها منها بصرم وإنما بَقي منها صُبَابة كصُبابة الإناء يَصْطَبُها صاحبُها. ألَا وإنكم مُفارقوها لا

محالةَ فارقوها بأحسن ما يَحْضُركم. أَلا وإن من العجب أَني سمعت رسولَ اللهّ يقول: إنّ الحَجَر الضَّخْم يُرمى به في شَفِير جهنَّم فَيَهْوي قي النار سبعين خريفاً ولجهنم سبعة أبواب بين كل بابين منها مَسِيرةُ خَمْسُمائة عام وليأتينّ عليها ساعة ولها كَظيظ بالزحام. ولقد

كنتُ مع رسول اللهّ سابعَ سبعة ما لنا طَعام إلّا وَرق البَشام حتى قرِحت أَشدافُنا فوجدتُ أنا وسعد بن مالك تمرة فشققتُّها بيني وبينه نِصْفين وما منّا أحد اليوم إلّا وهو أمير على مِصْر. انه لم تكن نَبْوة قط إلّا تناسخت وأنا أَعوذ بالله

أن أكون في نفسي عظيماً وفي أعين الناس صغيراً. خطبة لعمرو بن سعيد الأشرق لمّا عقد مُعاويةُ ليزيد البَيعة قام الناس يَخْطُبون فقال لعمرو بن سَعيد: قُم يا أبا أُمية. فقام فَحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنّ يزيدَ بنَ مُعاوية أَملٌ تأملونه

وأجل تأمنونه إن استَضَفْتم إلى حِلمه وسَعكم وإن احتجتم إلى رأيه أَرْشدكم وإن افتقرتم إلى ذات يده أَغناكم جَذَع قارِح سُوبق فَسَبق ومُوجد فَمَجُد وقورع فَقَرع فهو خَلف أمير المؤمنين ولا خَلَف منه. فقال له له معاوية: أَوْسعتَ أبا أُمية فاجلس. خطبة لعمرو بن سعيد

بالمدينة قال أبو الفَضل العبّاس بن الفَرج الرِّياشي: حَدّثنا ابن عائشة قال: قدِم عمرو بن سعيد بن العاص الأَشدق المدينة أميراً فخرجِ إلى مِنبر رسول الله فَقَعد عليه وغَمَّضَ عينيه وعليه جُبَّة خَزّ قِرْمِز ومُطْرَف خزّ قِرْمِز وعِمامة خَزّ قِرْمِز. فجعل أهلُ المدينة يَنْظرون

إلى ثيابه إعجاباً بها. ففتح عَينيه فإذا الناسُ يَنْظرون إليه فقال: ما بالُكُها بأهل المدينة تَرفَعون إليّ أبصارَكم كأنكم تُريدون أن تَضْربونا بسيُوفكم! أغركم أنكمِ فَعلتم ما فَعلتم فَعَفَونا عنكم! أما إنّه لو أُثبتمِ بالأولى ما كانت الثانية. أَغرّكم أنكم قتلتم عثمان فوافقتم ثائرَنا منّا

رفيقاً قد فني غضَبهُ وبَقي حِلْمُه! اغتنموأ أنفسَكم فقد والله مَلكناكم بالشَباب المُقْتَبل البعيد الأَمل الطويل الأجل حين فَرغ من الصِّغر ودَخل في الكبر حليم حديد ليّن شديد رقيق كثيف رفيقِ عنيف حين اشتدّ عَطمه واعتدل جِسْمه ورمى الدّهرَ ببمره واستقبله بأَشره فهو إن عَضّ

نَهس وإن سَطا فَرس لا يُقَلْقل له الحَصى ولا تقرع له العَصا رلا يَمْشي السُمَّهى. قال: فما بَقِي بعد ذلك إلّا ثلاثَ سنين وثمانيةَ أشهر حتى قَصَمه اللهّ. خطبة لعمرو بمكة العُتبيّ قال استَعمل سعيدُ بن العاص وهو والٍ على المدينة ابنه عمرِو بن سَعيد

والياً على مكة فلمّا قَدِم لم يَلْقه قُرشيّ ولا أُمويّ إلاّ أن يكون الحارث بن

نَوْفل فلمّا لَقيه قال له: يا حار ما الذي مَنع قومَك أن يَلقَوْني كما لقَيتَني قال: ما مَنعهم من ذلك إلّا ما استقبلتنى به واللهّ ما كَنَّيتني ولا أئمَمْتَ اسمي

وإنما أَنْهاك عن التّكبر على أَكْفائك فإنَ ذلك لا يَرْفعك عليهم ولا يَضَعهم لك. قال والله ما أَسأتَ المَوْعظة ولا أَتهمكُ على النَّصيحة وإنّ الذي رأيتَ منِّي لَخُلُق. فلمّا دَخل مكةَ قام على المِنْبر فَحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد مَعْشَر أهل مكة

فإنّا سكنَاها حِقْبة وخَرجنا عنها رَغبة وكذاسك كُنَّا إذا رُفعت لنا لُهْوة بعد لُهوة أَخَذْنا أَسْناها ونَزَلِنا أعلاها ثمٍ شَدَخِ أَمْر أمرين فَقَتلنا وقُتلدنا فوالله ما نَزعْنا ولا نُزع عَنَّا حتى شرب الدَّم دماً وأكل اللحم لحماً وقَرع العَظْم عَظْماً فَوَلي رسولُ اللهّ برسالة

الله إيّاه واختياره له ثم وَلِي أبو بكر لسابقتِه وفَضْله ثم ولَي عُمر ثم أُجيلت قِداح نُزعن من شُعب حول نبعة ففاز بحَظها أَصْلَبُها وأَعْنقها فكُنّا بعضَ قداحها ثم شَدَخ أَمر بين أمرين فقتَلنا وقُتلنا فوالله ما نَزعنا ولا نُزع عنا حتى شرَب الدم دماً

وأكل اللحم لحماً وقَرعِ العظم عظماً وعاد الْحَرامُ حلالاً وُأسْكت كلُّ ذِي حِسّ عنِ ضرْب مُهنَّد عَرْكا عَرْكاً وعَسْفاً عَسْفاً ووَخْزاً ونَهْساً حتى طابوا عن حَقّنا نَفْساً.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-b74565848-zz2dt Cached time: 20260825181209 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.020 seconds Real time usage: 0.026 seconds Preprocessor visited node count: 19/1000000 Revision size: 47958/2097152 bytes Post-expand include size: 2999/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 7.138 1 -total 62.69% 4.474 15 قالب:صل 26.67% 1.904 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 7c94b5f9-a0b0-11f1-9872-37c3bb146f37

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17858:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260825181209 and revision id 278082.
Rendering was triggered because: page_view

5

والله ما أَعْطَوْه عن هَوادة ولا رَضُوا فيه بالقضاء أُصْبحوا يقولون: حَقُّنا غُلبنا عليه فَجَزينا هذا بهذا وهذا في هذا. يأهلِ مكة أنفسَكم أنفسكم وسُفهاءكم سُفهاءكم فإن معي سوطاً نكالاً وسَيفاً وَبالاً وكل مصبوب على أهله ثم نزل. خطبة للأحنف بن قيس قال بعد حَمْد

الله والثَّناء عليه: يا مَعْشر الأزْد ورَبيعة أنتم! إخوانُنا في الدِّين وشُركاؤنا في الصِّهْر وأَشقّاؤنا في النَّسب وجيرانُنا في الدار ويَدُنا على العدوّ. والله لأزْد البَصْرة أَحَبّ إلينا من تميم الكوفة ولأزْد الكوفة أحبَّ إلينا من تميم الشام فإن استشرى شنانكم وأَبَى حَسَد صُدوركم ففي

أحلامنا وأَمْوالنا سَعة لنا ولكم. خطبة ليوسف بن عمر قام خطيباً فقال: ٱتقوا اللهّ عباد الله فكم مُؤمِّل أملاً لا يَبْلغه وجامع مالاً لا يأكله ومانع عمّا سوف يَتركه ولعلّه من باطل جمعه ومن حق مَنَعه. أصابه حرِاماً وأَوْرثهَ عدوّاً حلالاً بم فاحتمل إصرَه وباء

بوِزْره ووردَ على ربِّه أسفاً لَهِفاً خَسِرَ الدُّنيا والآخرة ذلك هو الخُسران المُبين. خطبة لشداد بن أوس الطائي حَمد الله وأثنى عليه وقال: ألَا إنّ الدُّنيا عَرَض

حاضر يأكل منها البَرّ والفاجِر. ألَا إن الآخِرَة وَعْد صادق يحكم فيها مَلك قادر. ألَا إنّ الخَيْر كُلَّه

بحذافيره في الجنّة ألا إن الشر كُلَّه بحذافيره في النار. فاعْملوا ما عَمِلتم وأنتم في يقين من الله واعلموا أنكم مَعْروضة أعمالكمِ على اللهّ فمَن يَعْمل مِثْقالَ ذَرَّة خيراً يَرَه ومَن يَعْمَل مِثْقال ذرّة شرّاً يَرَه وغفَر الله لنا ولكم. خطبة لخالد بن عبد الله

القسريّ صَعِد المِنْبر يوم جُمعة وهو والي مكّة فذكر الحجّاج فأحمد طاعته وأثنى عليه خيراً. فلمّا كان في الجمعة الثانية وَرد عليه كتابُ سُليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشَتْم الحجّاج وذِكْر عيوبه وإظهار البَراءة منه. فَصعد المِنْبر فَحَمد الله وأثنى عليه ثمِ قال إن

إبليس كان مَلَكاً من الملائكة وكان يُظهر من طاعةِ الله ما كانت الملائكة ترى له به فَضْلاً وكان اللهّ قد عَلِم من غِشّه وحُبّته ما خَفِي على ملائكته فلمّا أَراد الله فضيحته ابتلاه بالسَّجود لآدم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فَلعنوه وإنّ الحجّاج كان

يُظهر من طاعة أمير المَؤمنينِ ما كُنا نرى له به فَضْلاً وكان الله قد أَطْلع أميرَ المُؤمنين من غِشّه وحُبته على مَا خفِي عنّا فلمّا أراد فَضيحته أَجرى ذلك على يد أَمير المُؤمنين فالعنوه لَعنه الله. خطبة لمصعب بن الزبير قَدِم العِراق فَصَعد المِنْبر ثم

قال: بِسم الله الرحمن الرحيم: طَسِم تِلْكَ آياتُ الكِتاب المُبين نَتلو عليكَ مِن نَبَأ مُوسى وفِرْعَوْنَ بالحقّ لِقَوْم يُؤمِنُون. إنّ فِرْعوِن عَلاَ في الأرضْ وجَعَل أَهْلَها شِيَعاً يستضعف طائفةً منهم يُذبحُ أَبناءَهم ويَسْتحْي نِسَاءَهم إنه كان من

المُفْسِدين - وأشار بيده نحو الشام ونُرِيد أَنْ

نَمُنَّ على الذين اسْتُضْعِفُوا في الأرض ونَجْعَلَهم أَئمةً ونَجْعَلَهم الوارثين - وأشار بيده نحو الحجاز - ونُمَكِّن لهم في الأرض ونُرِيَ فِرْعون وهامانَ وجنُودهما منهم ما كانوا يَحْذَرون - وأشار بيده نحو العراق. خطبة للنعمان بن بشير بالكوفة قال: إنّي واللهّ ما وجدتُ مَثَلي ومَثَلَكم

إلّا الضّبُعِ والثّعلب أتيا الضّبّ في حُجْره فقالا: أبا حِسْل قال أَجَبتكما قالا: جئْناك نخْتصم قال: في بيته يُؤتىَ الحَكَم قالت الضبعُ: فتحتُ عيْني قال: فِعْل النَّساء فَعَلْت قالت: فلقطتُ تَمْرة قال: حُلْواً اجتنيتِ قالت: فاختطَفها ثُعالةَ قال: لنفسه بَغى الخَيْر قالت: فلطمتُه لَطْمة قال:

حقَّاً قَضَيْتِ قالت: فَلَطَمني أخرى قال: كان حُرِّاً فانتصر قالت: فاقض الآن بيننا قالت: حَدِّث امرأة حَدِيثين فإن أَبت فاربعْ خطبة شبيب بن شيبة قيل لبعض الخُلفاء إن شَبيب بن شيبة يَستعمل الكلام ويَسْتعدّ له فإنْ أمرتَه أن يَصْعد المِنبر لرجوتَ أن يَفْتضِح. قال: فأمر

رسولاً فأخذ بيده إلى المَسجد فلم يُفارقه حتى صَعد المنبر فحَمَد لله وأَثنى عليه وصلّى على النبيّ حقّ الصلاة عليه ثم قال: ألا إن لأميرِ المُؤمنين أشباهاً أَرْبعة: الأسَد الخادِر والبَحْر الزاخر والقَمر الباهر والرَّبيع الناضر. فأمّا الأسد الخادر فأَشبهَ منه صَوْلَتَه ومَضاءه وأمّا

البحر الزاخر فأشبهَ منه جُودَه وعطاءه وأمّا القَمِر الباهر فأشبَه منه نُورَه وضِياءه وأمّا الرَّبيع الناضر فأشبَه منه حُسْنه وبهاءه ثم نزل عن المنبر وأنشأ يقول: ومَوْقف مثل حَدّ السَّيف قمت به أُحْمِي الذِّمَار وتَرْمِيني به الحَدَثُ فما زَلِقْتُ وما ألقيتُ كاذبةً إذا الرجالُ على

أَمْثاله زَلِقوا خطبة لعتبة بن أبي سفيان بلغه عن أهل مِصْر شيءٌ فأَغضبه فقام فيهم فقال بعد أنْ حَمِد الله وأثنى عليه: يأهل مصر إيّاكم أن تَكُونوا للسيف حَصِيداً فإنّ الله فيكم ذَبِيحاً بِعُثمان أرجو أن يُولِّيني الله نُسكه. إنّ اللهّ جَمعكم بأمير المُؤمنين بعد

الفرقة فأعْطى كُل ذي حَقّ حقَّه وكانَ والله أَذْكَرَكم إذا ذُكِّر بخُطة وأَصْفَحكِم بعد المَقْدرة عن حقّه نعمةً من الله فيكم ومِنّة منه عليكم. وقد بَلغنا عنكم نجْمُ قَوْل أَظْهره تَقدّمُ عَفْو مِنَا فلا تَصِيروا إلى وَحْشة الباطل بعد أُنْس الحق بإحياء الفتن وإماتة السُّنَن

فَأَطَأَكم والله وَطْأَةً لا رَمَق معها حتى تُنْكروا منّي ما كنتم تَعْرفون وتَسْتخشنوا ما كُنتم تَسْتلينون وأَنا أُشهد عليكم الذي يعلم خائنةَ الأعْين وما تُخفي الصُدور. خطبة لعتبة بن أبي سفيان يا حامِلي الأم أُنوف رُكّبت بين أعين إنّما قَلَمت أَظْفاري عنكم لِيلينَ مَسيِّ إياكم

وسألتُكم صلاحَكم إذ كان فَسادُك! راجعاً عليكم فأمّا إذ أبيتُم إلّا الطّعنَ على الوُلاة والتّنقّص للسَّلف فواللهّ لاقطعن على ظُهوركم بُطون السياط فإن حَسمتْ داءكم وإلّا فالسيفُ من ورائكم. ولستُ أَبخل عليكم بالعقُوبة إذا جُذْتم لنا بالمَعْصية ولا أُؤْيسكم من مُراجعة الحُسنى إن صِرْتم إلى

التي هي أبرُّ وأَتْقى. خطبة لعتبة بن أبي سفيان لمّا اشْتكى شَكاتَه التِي مات فيها تَحامل إلى المِنْبَر فقال: يأهل مِصرْ لا غِنَى عن الربّ ولا مَهْرَب من ذنْب! إنّه قد تَقَدَّمت منّي إليكم عُقوبات كُنْت أَرْجو يومئذ الأجرَ فيها وأنا أخافُ اليوم الوِزْر منها

فليتَني لا أكونُ اخترتُ دُنياي على مَعادي فأَصْلحتكم بِفَسادي. وأنا أستغفرالله

منكم وأتوب إليه فيكمِ فقد خِفْتُ ما كنتُ أرجو نفعاً عليه ورجوتُ ما كنتُ أخاف اغتيالاً به وقد شقي مَن هلك بين رحمة الله وعقوبته والسلامُ عليكم سلامَ مَن لا تَرَوْنه عائداً إليكم. قال:

فلم يَعُد. وخطبة لعتبة العُتبيّ: قال سعد القَصر: احتبستْ عنَا كُتبُ معاوية بن أبي سُفْيان حتى أرجف أهلُ مِصْر بموتِه ثم قَدِم علينا كتابُه بسلامته فَصَعِد عُتبةُ المِنْبر والكتابُ في يده فَحَمِد الله وأَثنى عليه ثم قال: يأهل مصرْ قد طالت مُعاتبتنا إيّاكم بأطْراف الرِّماح

وظُبات السُيوف حتى صِرْنا شَجىً في لَهَوَاتكم ما تُسيغه حُلوقُكم وأقْذَاءً في أعينكم ما تَطْرِف عليها جُفونُكم. أفحِين اشتدَت عُرَى الحقّ عليكم عَقْداً واسترخت عُقَد الباطِل عنكم حَلّا أرجفتم بالخَلِيفة وأردْتم تَهْوين الخِلافة وخُضْتم الحقَّ إلى الباطل وأقْدَمُ عَهْدكم به حديث فارْبحوا أَنْفُسَكم إذ خَسِرْتمِ

دِينَكم فهذا كتابُ أمير المؤمنين بالخَبر السارّ عنه والعَهْد القَريب منه واعلموا أن سُلطاننا على أَبْدَانكم دون قلوبكم فأَصْلحوا لنا ما ظَهر ونَكِلُكم إلى الله فيما بَطَن واظهروا خَيْراً وإن أضمَرتم شَرّاً فإنكم حاصدُون ما أنتم زارعُون وعلى الله أَتوكّل وبه أستعين. ثم نزل. خطبة

لعتبة في الموسم سعد القَصر مولى عُتبة بن أبي سُفيان قالت: دَفع عُتبة بن أبي سُفيان بالمَوْسم سنة إحدى وأربعين والناسُ حديثٌ عهدُهم بالفِتْنة فقال بعد أن حَمد الله وأثنى عليه: إنّا قد وَلينا هذا المَقامِ الذي يضاعف الله فِيه للمُحسنين الأجر وللمُسيئين الوِزْر ونحن

على طريق ما قصدْنا له فلاَ تَمُدُّوا الأعناق إلى غيرنا فإنها تَنْقطع مِن دُوننا ورُبّ مُتَمنٍّ حَتْفُه في أمْنِيّته. اقبلونا ما قَبِلْنا العافيةَ فيكم وقَبِلْناها منكم وإياكم

ولَوْ فإن لو قد أتعبت مَن قَبلكم ولم تُرح مَن بعدكم فأسأل الله أن يُعين كلاً على كل.

فناداه أعرابيّ من ناحية المسجد: أيها الخليفة قال: لستُ به ولم تُبْعِد فقال: يا أخاه فقال: سمعتُ فقُل فقال: والله لأن تُحسنوا وقد أسأنا خيرٌ لكم من أن تُسيئوا وقد أحسنا فإن كان الإحسان لكم فما أحقَّكم بإستتمامه وإن كان لنا فما أحقَّكم بمَكافأتنا رجل

من بنيِ عامر بن صَعْصة يتلقَّاكم بالعُمومة ويَخْتص إليكم بالخُؤولة وقد كَثَّر عياله ووَطئه زمانُه وبه فَقْر وفيه أجر وعنده شكر. فقال عتبة: أستغفر الله منكم وأسأله العون عليكم ولد أمرت لك بغِناك فليتَ إسراعَنا إليك يقوم بإبطائنا عنك. وخطبة لعتبة بن أبي سفيان سعد

القَصر قال: وَجّه عُتبة بن أبي سُفيان ابن أخي أبي الأعور السُلميّ إلى مصر فمنعوه الخراج فَقدم عليه عُتبة فقام خطيباً فقال: يأهل مصْر قد كنتم تَعْتذرون لبعض المنع منكم ببَعْض الجَوْر عليكم فقد وَليكم مَن يقول ويَفعل ويَفْعل ويقول فإن رَدَدْتم رَدّكم بيده وإن

استصعبتم رَدّكم بسَيفه ثم رجا في الأخِر ما أمل في الأوَّل. إن البَيْعة مُشَايعة فلنا عليكم السَّمْع والطاعةُ ولكم علينا العَدْل فأينا غَدر فلا ذِمّة له عند صاحبه والله ما انطلقتْ بها ألسنُتنا حتى عقدت عليها قلوبنُا ولا طَلبناها منكم حتى بذَلناها لكمِ ناجزاً بناجز

ومن حَذر كمن بَشّر. قال: فَنادوه: سَمْعاً وطاعة فناداهم. عَدْلاً عَدْلاً. خطبة لعتبة قَدِم كتابُ معاوية إلى عُتبة بمصر: إنّ قِبَلك قوماً يَطْعنون على الوُلاة ويَعِيبون السَّلف. فَخَطبهم فقال: يأهل مصر خَفّ عِلى ألسنتكم مَدْحُ الحقّ ولا

تَفْعلونه وذَمّ الباطل وأنتم تَأْتونه كالحِمار يَحْمل أسفاراً

وأثْقلَه حَمْلُها ولم يَنْفعه عِلْمُها وايم الله لا أداويكم بالسيّف ما صَلَحتم على السَّوط ولا أبلغ بالسوط ما كَفَتْني الدِّرة ولا أبطى عن الأولى ما لم تُسْرعوا إلى الأخرى فالزموا ما أمركم الله به تَسْتَوجِبوا ما فَرض الله لكم علينا وإيّاكم وقال ويقول قبل أن

يُقال فَعل ويَفْعل وكونوا خَيْر قَوْس سَهْماً فهذا اليوم الذي ليس قَبله عِقاب ولا بعده عِتاب. خطب الخوارج خطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا صَعِد قطريّ بن الفُجَاءة مِنْبر الأزارقة وهم أحد بني مازن بن عمرو بنِ تميم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإني أحَذِّركم الدُّنيا فإنها حُلوة خضِرة حُفت بالشَّهوات وراقت بالقليل وتحبّبت بالعاجلة وغُمِرت بالآمال وتَحَلت بالأماني وأزّيّنت بالغُرور لا تَدُوم خضرتها ولا تُؤْمَن فَجْعَتها غَدَّارة ضَرَّارة وحائلة زائلة ونافدة بائدة لا تَعْدو إذا هي تَنَاهت إلى أمنية أهل الرغْبة فيها والرِّضا عنها أن

تكون كما قال الله عز وجلَّ: " كماءٍ أنْزَلناه من السَّماء فاخْتَلط به نبات الأرْض فأصْبَحَ هَشِيماً تَذْروه الرِّياح وكانَ الله عَلَى كلِّ شيءٍ مُقْتَدراً " مع أنَّ أمرأً لم يكن منها في حَبْرة إلا أعْقبته بعدها عَبْرة ولم يَلْق من سَرِّائها بَطْناً إلا مَنَحته

من ضَرَائها ظَهْراً ولم تَطُلّه منها دِيمة رَخاء إلا هَطلت عليه مُزْنة بَلاء وحَرِيّ إذا أصبحتْ له مُنتصرة أنْ تُمْسي له خاذلة مُتَنَكِّرة وإنْ جانبٌ منها اعذوذب واحلولى أمرّ عليه منها جانب فأوْبى وإن لَبِس امرؤ من غَضَارتها ورفاهِيتها نِعماً أرْهَقَتْه من نوائبها غمّاً ولم

يُمْس امرؤ منها في جَناح أمْن إلا أصْبح منها على قوادم خَوْف. غرارة غُرُور ما

فيها فانية فانٍ ما عليها لا خيْرَ في شيء من زادها إلاّ التّقوى مَن أقل منها اسَتكثر مما يؤمّنه ومن استكثر منها استكثر مما يُوبقه. كم واثق بها قد فَجَعَته

وذي طُمائينة إليها قد صَرَعَته وكم من ذي اختيال فيها قد خَدَعَته وكم من ذي أبهه فيها قد صيَرَّته حَقيراً وذي نخْوَة فيها قد ردَّته ذليلاً وذي تاجٍ قد كَبَّتْه لليدين والفم. سُلطانها دُوَل وعيشها رَنْق وعذْبُها أجَاج وحُلْوَها مُرّ وغِذاؤها سِمَام وأسبابها رِمَام وقِطَافها

سَلَع. حَيُّها بعَرَض مَوْت وصَحيحها بعَرَض سُقْم ومَنيعها بعَرَض اهتضام. مَلِيكها مَسْلوب وعزيزها مَغْلوب وصحيحها وسَليمها مَنْكوب وحائزها وجامعُها مَحْروب مع أنَ مِن وَرَاء ذلك سَكراتِ الموت وزَفَرَاته وهَوْل المُطّلع والوُقوف بين يَدَي الحَكَم العَدْل ليَجْزِيَ الذين أساءوا بما عملوا ويجْزيَ الذين أحسنوا بالحُسنى. ألستُم

في مساكن منْ كان منكم أطولَ أعماراً وأوْضَح آثاراً وأعدَ عديداً وأكْثَفَ جُنُوداً وأعمَد عَتَاداً وأصول عِمَاداً! تُعَبِّدُوا للدُّنيا أيّ تَعَبُّد وأثروها أفيَ إيثار وظَعنوا عنها بالكُرْه والصَغار! فهل بَلَغكم أنَّ الدُّنيا سَمَحَتْ لهم نَفْساً بِفِدْية وأغنَتْ عنهم فيما قد أملتهم به بخَطْب! بل أثقلتهم

بالفَوَادح وضعْضَعتهم بالنوائب وعَفرتهم للمناخر وأعانَت عليهم رَيْبَ المَنون وأرهَقَتهم بالمصائب. وقد رأيتم تنكُّرها لمن دانَ لها وأثرها وأَخْلَد إليها حتى ظَعَنوا عنها لِفِراق الأبد إلى آخِر الأمَد. هل زوَّدَتهم إلا الشقاء وأَحَفَتهم إلا الضَّنْك أو نوَّرَت لهم إلا بالظلمة وأعْقَبتهم إلا النَّدامة! أفهذه تؤْثِرون

أو على هذه تَحْرصون أو إليها تَطْمَئِنّون! يقوله الله تبارك وتعالى: " مَنْ كان يُرِيد الحياة الدُّنيا وزينَتها نُوَفِّ إليهم أعمالَهم فيها وهُم فيها لا يُبْخَسُون. أولئك

الذين ليس لهم في الآخرَة إلا النّارُ وحَبِطَ ما صَنَعوا فيها وباطلٌ ما كانوا يَعْمَلون " فبئست الدَّار

لمن لم ينَهمْها ولم يكن فيها على وَجَل منها. اعلموا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بُدَّ فإنما هي كما نَعَتَ الله عزِّ وجلَّ: " لعب ولَهْوٌ وزينةٌ وتَفَاخُرٌ بينكم وتَكاثُرٌ في الأمْوَال والأولَاد " فاتَّعِظُوا فيها بالذين قال الله تعالى فيهم: أتْبنون بكل رِيعٍ آيةً

تَعبثُون. وتَتَّخِذون مَصانع لَعلَّكم تَخْلُدُون وبالذين قالوا: مَنْ أشَدُّ مِناقوة. واتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حُمِلُوا إلى قُبورهم فلا يُدْعون رُكْباناً وانْزلوا الأجداث فلا يُدْعون ضِيفاناً وجُعِل لهم من الضريح أكنان ومن التراب أكفان ومن الرَّفات جِيران فهم جيرة لا يُجيبون داعِياً ولا يمنعون

ضَيماً. إن أخصَبوا لم يَفْرحوا وإن قَحِطوا لم يَقْنَطوا جَمْعٌ وهُمْ آحاد جيرَة وهم أبعاد مُتَناءون يُزارون ولا يزورون حُلماء قد ذَهَبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادُهم لا يُخْشى فَجْعهم ولا يُرْجي دَفْعهم وهم! كمن لم يكن. قال الله تعالى: " فَتِلْك مَسَاكنُهم لم تُسْكَنْ

مِنْ بَعْدِهم إلّاَ قَليلاً وكُنا نَحْنُ الوارثين " استبدلوا بظَهْر الأرْض بَطْناً وبالسَّعة ضيقاً وبالآل عُرْبة وبالنُّور ظُلْمة فجاءوها حُفاةً عُراةً فرَادى غير أنْ ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة إلى خُلُود الأبد. يقول الله تبارك وتعالى: كما بَدَأْنَا أوَّلَ خَلْق نعِيدُه وَعْداً عَلَيْنا إنّا كُنّا

فاعِلين. فاحذروا ما حَذّرَكم الله وانتفعوا بمواعظه واعتصموا بِحَبْلِهِ عَصَمنا الله وإياكم بطاعته ورَزَقنا وإياكم أداء حقه ثم نزل. خطبة لأبي حمزة بمكة خطبهم أبو حمزة الشَّارِي بمكة. فَصعِدَ المِنْبَر مُتَوكِّئاً على قوس عربية فَخَطب خُطْبة

طويلة ثم قال: يأهل مكة تُعيِّرُونني بأصحابي تَزْعمون أنهم

شَبَاب وهل كان أصحاب رسول الله إلاّ شبَاباً! نعم الشباب مُكْتَهلين عَمِيَة عن الشرّ أعيُنهم بَطِيئة عن الباطل أرجُلُهم. قد نظر الله إليهم في آناء الليل مُنْثِنِيَة أصلابهم بمثَاني القرآن إذا مرّ أحدُهم بآية فيها ذِكر الجنّة بكي شوقاً إليها وإذا مرّ بآية فيها

ذكر النار شَهَق شهقة كأن زَفير جهنَّم في أُذُنيه. قد وَصَلُوا كَلالَ ليلهم بكلال نهارهم أنْضَاء عِبادة قد أكلَت الأرضُ جباهَهم وأيديَهم ورُكَبهم. مُصْفَرّة ألوَانُهم ناحلة أجسامهم من كثرة الصِّيام وطُول القِيَام مُسْتَقِلّون لذلك فِي جَنْبِ الله مُوفون بعهد الله مستنجزون لوعد اللهّ. إذا رأوا

سِهام العدوّ قد فوّقَت ورِمَاحه قد أُشْرِعَت وسُيُوفه قد انتضيَت وبَرَقَت الكتيبة ورَعدت بصواعق الموت استهانوا بوَعيد الكَتِيبة لوعد الله فَمضي الشاب منهم قُدماً حتى تَخْتَلِف رجلاَه على عُنق فرسه قد رُمِّلت محاسنُ وجهه بالدِّماء وعُفِّر جَبِينُه بالثرى وأسَرع إليه سِبَاعُ الأرْض وانْحَطت عليه طَيْرُ

السّماء فكم من مُقْلة في مِنْقار طائر طالما بَكى صاحبُها من خَشْيَة الله وكم من كَفٍّ بانت عن مِعْصَمها طالما اعتمد عليها صاحبُها في سُجوده وكم من خَدّ عَتيق وَجبين رَقيق قد فُلِق بعَمَد الحديد. رحمة الله على تلك الأبدان وأدْخل أرْواحها في الجنان. ثم

قال: الناس منّا ونحن منهم إلاّ عابدَ وَثَن أو كفرة أهْل الكتاب أو إماماً جائراً أو شاذًّا على عَضُده. خطبة لأبي حمزة بالمدينة قال مالك بن أنس رحمه الله: خَطبنا أبو حمزة خطبة شكّك فيها المُستبصر وردَت المَرتاب قال: أُوصيكم بتَقْوى الله وطاعته والعَمل بكتابه

وسُنّة نبيّه وصِلة الرَّحم وتَعْظيم ما صَغّرت الجبابرة من حق الله وتَصْغير ما عَظَّمت من الباطل وإماتة ما أحيوا من الجَوْر وإحياء ما أماتوا من الحُقوق وأَنْ يُطاع اللهّ ويُعمى العبادُ في طاعته فالطاعةُ لله ولأهل طاعة اللهّ ولا طاعةَ لمخلوق في مَعْصية الخالق.

نَدْعوكم إلى كتاب الله وسُنة نبيّه والقَسْم بالسويّة والعَدْل في الرَّعية ووَضْع الأخماس في مواضعها التي أمر الله بها. وإنا والله ما خرجنا أَشَراً ولا بَطراً ولا لَهْواً ولا لَعِباً ولا لدُولة مُلْك نريد أن نَخُوض فيه ولا لثأرٍ قد نِيل منَّا ولكن لما رأينا

الأرض قد أظلمت ومعالم الجَوْر قد ظهرت وكثر الادعاء في الدِّين وعُمل بالهوى وعُطِّلت الأحكام وقتل القائم بالقِسط وعُنَف القائل بالحق وسمعنا مُنادياً ينادي إلى الحق وإلى طِريق مُستقيم فأَجَبْنا داعيَ الله فأَقْبلنا من قبائل شَتَّى قليلين مُسْتضعفين في الأرْض فآوانا الله وأيَّدَنا بنَصْره فأصبحنا

بنعمته إخواناً وعلى الدِّين أعواناً. يأهْل المدينة أوَّلُكم خير أوَّل وأخركم شرّ آخر إنكم أطعتم قُرَّاءكم وفُقهاءكم فاختانوكم عن كِتاب غير ذي عِوَج بتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين فأصبحتم عن الحق ناكبين أمواتاً غيرَ أحياء وما تَشْعرون. يأهل المدينة يا أَبناء المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان

ما أصح أَصْلَكم وأسْقم فَرْعَكم! كان آباؤكم أهلَ اليَقين وأهل المَعرفة بالدين والبصائر النافذة والقُلوب الواعية وأنتم أهلَ الضلالة والجهالة استعبدتكم الدُّنيا فأذَلّتكمِ والأَماني فأَضَفَتكم فتح الله لكم بابَ الدين فأفْسَدتموه وأغلَق عنكم باب الدُّنيا ففَتَحتموه سِرَاع إلى الفِتْنةِ بِطَاء عن السُّنّة عُمْيٌ عن البرهان

صُم عن العِرْفان عَبيد الطَّمع حُلفاء الجَزَع. نِعْم ما ورثكم آباؤكم لو حَفِظتموه

وبئس ما تُوَرِّثون أبناءَكم إنْ تَمَسَّكوا به. نصرَ الله آباءكم على الحق وخَذَلكم على الباطِل. كان عدد آبائكم قليلاً طَيباً وعددكم كثيرٌ خبيث. اتبعتمُ الهوَى فأرْدَاكم واللَّهْو فأسْهاكم ومواعظُ القرآن تزجركم فلا

تزْدجرون وتُعبِّركم فلا تَعتَبرون. سألناكم عن وُلاتكم هؤلاء فقلتم: والله ما فيهم الذي يَعْدل أخذوا المال من غير حلقه فوضعوه في غير حَقه وجازوا في الحكم فحَكموا بغير ما أنْزَلَ اللهّ واستأثروا بفَيئنا فجَعَلوه دولةً بين الأغنياء منهم وجعلوا مَقَاسِمَنا وحقوقنا في مُهُور النساء وفروج

الإماء. وقلنا لكم تعالوا إلى هؤلاء الذين ظلمونا وظَلموكم وجاروا في الحُكم فَحَكموا بغير ما أنزل اللهّ فقلتم لا نقْوَى على ذلك وَوَدِدْنا أنّا أصَبنا مَن يكفينا فقُلنا: نحنُ نَكفيكم ثم الله راع علينا وعليكم إِن ظَفِرْنا لنُعطين كلَّ ذي حقَّه. فَجئْنا فاتقينا الرِّمَاح بصُدورنا

والسَّيوف بوُجوهنا فعرَضتم لنا دونهم فقاتلتمونا فأبعدكم الله! فوالله لو قلتم لا نَعرف الذي تقول ولا نَعلْمه لكان أعذرَ مع أنه لا عُذْرَ للجاهل ولكنْ أبى الله إلّا أن يَنطق بالحق علىِ ألْسِنتكم وَيأخُذَكم به في الآخرِة. ثم قال: النّاس منّا ونحن منهم إلا ثلاثة:

حاكماً جاء بغير ما أنْزَل الله أو مُتّبعاً له أو راضياً بعمله. أسقطنا من هذه الخطبة ما كان من طَعْنه على الخلفاء فإنه طعن فيها على عثمان وعليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهما وعمر بن عبد العزيز. ولم يترك من جميع الخلفاء إلا أبا

بكر وعمر وكفَّر مَنْ بعدهما فلعنةُ الله عليه. إلا أنه ذكر من الخُلفاء رجلاً أصغى إلى المَلاهي والمعازف وأضاع أمر الرعيَّة فقال: كان فلان بن فلان من عدد

الخُلفاء عندكم وهو مُضَيِّع للدين والدنيا. اشترى له بُرْدَين بألف دينار اتزَرَ بأحدهما والتحف بالآخر وأقعَدَ حَبابة

عن يمينه وسَلاّمة عن يساره! فقال: يا حَبَابة غَنّيني ويا سلامة اسقيني فإذا امتلأ سُكراً أو ازدهى طَرباً شَقّ ثوْبيه وقال: ألا أطير فطُيّر إلى النار وبئس المَصير. فهذه صفة خلفاء الله تعالى! وخطبة لأبي حمزة أما بعد فإنك في ناشيء فِتنة وقائم ضلالة قد

طال جُثومها واشتدت عليك هُمومها وتلوَّت مصايد عدوّ الله منها وما نَصَبَ من الشِّرَك لأهل الغَفْلة عمّا في عواقبها. يَهُدّ عمودَها ولن يَنزع أوتادها إلا الذي بيده مُلْك الأشياء وهو الرّحمن الرحيم. ألا وإن للهّ بقايا من عباده لم يتَحَيّروا في ظلَمها ولم يُشايعُوا أهلها

على شبهها مصابيحُ النّور في أفواهِهم تزهو وألسنتُهم بحُجَج الكتاب تَنْطق رَكِبوا مَنهج السّبيل وقاموا على العلَم الأعظم. هم خصما الشيطان الرّجيم بهم يَصْلح اللهّ البلاد ويَدْفع عن العباد. طُوبى لهم وللمستصبحين بنورهم وأسأل الله أن يجعلنا منهم. من أرتج عليه في خطبته أَول خُطبة

خطبها عثمان بن عفان أُرتج عليه فقال: أيها الناس إنّ أوّلَ كُلِّ مَرْكب صعب وإنْ أعشْ تأتكم الخَطب على وَجهها وسَيَجْعَلُ الله بعد عُسْرَ يسراً إن شاء اللهّ. ولما قَدِم يزيد بن أبي سفيان الشام والياً عليها لأبي بكر خَطب الناس فأُرتج عليه فعاد إلى

حمد للهّ ثمِ أُرتج عليه فعاد إلى الحمد ثم ارتج عليه فقال: يأهل الشام عسى الله أن يجعل بعد عسر يُسْراً وبعد عِيٍّ بياناً وأنتم إلى إمام فاعل أحْوَجُ منكم إلى إمام قائل ثم نزل. فبلغ ذلك عمرَو بن العاص فاستحسنه. صعد ثابت

قُطْنة مِنْبَر

سجِسْتان فقال: الحمد لله ثم أُرتج عليه فنزل وهو يقول: فإن لا أكنْ فيهم خَطِيباً فإنني بسَيفي إذَا جدّ الوَغى لَخَطيبُ فقيل له: لو قُلتَها فوق المِنْبر لكنتَ أخطبَ الناس. وخطب معاوية بن أبيِ سفيان لما وَليَ فَحَصِر فقال: أيها الناس إنّي كنتُ أعْددتُ مقالاً

أقوم به فيكم فحُجبت عنه فإن الله يحول بين المرء وقَلْبه كما قال في كتابه وأنتم إلى إمام عَدْل أحوجُ منكم إلى إمام خَطيب وإني أمركم بما أمر الله به ورسولُه أنهاكم عما نهاكم الله ورسوله وأستغفر الله لي ولكم. وصعدَ خالد بن عبد الله

القَسَري المِنْبَر: فأُرتج عليه فمكثَ مليّاً لا يتكلَّم ثم تهَيّأ له الكلام فتكلم فقال: أما بعد فإن هذا الكلام يجيء أحياناً ويَعْزُب أحياناً فيسيح عند مجيئه سَيْبُه ويعز عند عزُوبه طَلَبه ولربما كوبر فأبي وعُولج فَنَأى فالتأتي لمجيئه خير من التعاطي لأبيه وترْكهُ عند تنكره

أفضلُ من طَلَبه عند تعذره وقد يرْتَج على البليغ لسانُه ويَخْتَلج من الجَريء جَنانُه وسأعود فأقول إنْ شاء الله. صَعِدَ أبو العَنْبَس مِنْبَراً من مَنابراً الطائف فَحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فأُرتج عليه فقال: أتدرون ما أريد أن أقول لكم قالوا: لا

قال: فما يَنْفعكم ما أريد أن أقول لكم ثم نزل. فلما كان في الجُمعة الثانية صَعِد المنبر وقال: أما بعد فأُرتج عليه فقال: أتدرون ما أُريد أن أقول لكم قالوا: نعم قال: فما حاجتُكم إلى أن أقول لكم ما عَلِمتم ثم نزل. فلما كانت الجُمعة

الثالثة قال: أما بعد فأُرتج عليه قال: أتدرون ما أُريد أن أقول لكم قالوا: بعضُنا يدري وبعضنا لا يدري قال: فَليُخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل. وأتى رجلٌ من بني هاشم اليمامةَ فلما صَعِد المِنْبر أُرتج عليه فقال: حيّا الله هذه الوُجوهَ

وجَعلني فِدَاها قد أمرتُ طائفي بالليل أن لا يرى أحداً إلا أتاني به وإن كنتُ أنا هو ثم نزل. وكان خالدُ بن عبد اللهّ إذا تكلّم يَظُنّ الناس أنه يَصْنع الكلام لعُذوبة لفظه وبلاغة مَنْطقه فبينا هو يخطُب يوماً إذ وَقعت جرادة على ثوبه فقال:

سُبحان مَن الجرادُ مِن خلقه أدمج قوائمها وطَرْفها وجَنَاحيها وسَلطها على مَن هو أعظم منها. خَطبَ عبد الله بن عامر بالبَصرة في يوم أضحى فأُرتج عليه فمكث ساعة ثم قال: واللهّ لا أجمع عليكم عِيًّا ولُؤْما من أخذ شاةً من السوق فهي له وثمنها عليِّ.

قيل لعبد الملك بن مَروان: عَجّل عليك المَشيب يا أميرَ المؤمنين. فقال: كيف لا يُعَجل وأنا أعْرِض عقلي على الناس في كل جُمعة مرةً أو مرتين.

خطب النكاح

خَطب عثمانُ بنِ عَنْبَسة بني أبي سُفيان إلى عُتبة بن أبي سفيان ابنته. فأقعده على فَخذه وكان حَدَثاً فقال: أقرَبُ قريب خَطب أحب حبيب لا أستطيع له ردًا ولا أجِد من إسعافه بداً قد زَوجتكها وأنت أعزُّ علي منها وهي ألصَق بقلبي منك فأكْرِمها يَعْذُب

على لساني ذِكْرُك ولا تُهنْها فيَصْغُرَ عندي قَدْرُك وقد قَرَّبتُك مع قُرْبك فلا تبعد قلبي مِن قلبك. خطبة نكاح العُتبي قال: زوج شبيب بن شَيبة ابنه بنتَ سَوّار القاضي فقلنا: اليومَ يَعُب عُبابه. فلما اجتمعوا تكلّم فقال: الحمد لله وصلى

الله على رسول الله. أما

بعد فإن المَعرفة منا ومنكم وخطبة نكاح العُتبي قال: كان الحَسَن البَصري يقول في خُطبة النِّكاح بعد الحمد لله والثناء عليه: أما بعد فإنّ الله جَمع بهذا النّكاح الأرحام المُنقطعة والأنساب المتفرّقة وجَعَل ذلك في سُنّة من دينه ومنهاج من أمرِه. وقد خَطب إليكم فلان

وعليه من الله نِعْمة وهو يَبْذل من الصداق كذا فاستخيروا الله ورُدّوا خيراً يرحمكم الله. خطبة نكاح العُتبي قال: حَضَرْت ابن الفقَيَر خَطب على نفسه امرأةً من باهلة فقال: وما حسنٌ أن يمْدَحَ المرْءُ نفسَه ولكنَ أخلاقاً تُذَمُ وتُمْدَحُ وإن فلانة ذُكِرت لي. وخطبة نكاح

العُتبي قال: يُستَحَب للخاطب إطالة الكلام وللْمخطوب إليه تَقْصيره. فَخَطب محمدُ بن الوليد إلى عمر بن العزيز أختَه فتكلّم محمد بكلام طويل. فأجابه عمر: الحمد لله ذي الكِبْرياء وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء. أما بعد فإنّ الرّغْبة منك دَعَتْك إلينا والرّغبةَ فيك أجابتك منّا

وقد أحسنَ بك ظنّا مَن أودعك كريمتَه واختارك ولم يخْتر عليك وقد زَوَّجتكها على كتاب الله إمساكاً بمعروف أو تَسْريحاً بإحسان. خطبة نكاح خطب بلالٌ إلى قوم من خَثْعم لنفسه ولأخيه فَحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال: أنا بلال وهذا أخي: كنا ضالّين فهدانا الله

عَبْدَين فأعتقنا الله فقيرين فأغنانا الله فإن تُزوَجونا فالحمد لله وإن تَرُدُونا فالمُستعان الله. وقال عبدُ الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز: قد زَوَجَك أمير المؤمنين ابنتَه فاطمة. قال: جزاك الله يا أمير المؤمنين خَيراً فقد أجْزلت العطية وكفَيت المسألة. نكاح العبد الأصمعي قال:

زوج خالدُ بن صفوان عبدَه من أمته فقال له العبد: لو دَعوتَ الناس وخَطبت! قال: ادعهم أنت. فدعاهم العبد فلما اجتمعوا تكلَّم خالد بن صَفوان فقال: إنَّ الله أعظم وأجلُّ من أن يُذْكر في نِكاح هذين الكلبين وأنا أشهدكم أني زَوَّجت هذه الزانية من هذا

ابن الزانية. خطب الأعراب الأصمعي قال: خطَبَ أعرابيّ فقال: أما بعد فإنَّ الدُنيا دَار مَمَرَّ والآخرة دار مَقَرّ فخُذوا من مَمَرِّكم لمَقَركم ولا تَهْتِكوا أستارَكم عند من لا تخفى عليه أسرارُكم واخرِجوا من الدنيا قُلوبَكم قبل أن تَخْرُج منها أبدانُكم ففيها حَيِيتم ولغيرها خُلقتم اليومَ

عمل بلا حِساب وغداً حسابٌ بلا عَمل. إنَّ الرجل إذا هَلك قال الناس: ما تَرك وقالت المَلَائكة: ما قدَم فقدِّموا بعضاً يكون لكم قَرْضاً ولا تَتْركوا كُلّاً فيكون عليكم كَلّاً. أقول قولي هذا والمَحمود الله والمُصلى عليه محمد والمَدْعو له الخليفة ثم إمامُكم جعفر قُوموا

إلى صلاتكم. خطبة لأعرابي الحمد لله الحميد المُستحمد وصَلّى الله علي النبيّ محمد أما بعد فإن التعمّق في ارتجال الخَطب لَمُمكن والكلامَ لا يَنثني حتى يُنْثنى عنه والله تبارك وتعالى لا يُدرك واصفٌ كُنْه صِفته ولا يبلغ خَطِيب مُنْتهى مِدْحته له الحمدُ كما مَدح نفسه

فانهضوا إلى صلاتكم ثم نزل فصلى. خطبة أعرابي لقومه يَنْهَى عن أمر ويَرْتكبه ويَأمر بشيء ويَجْتنبه وقد قال الأول: وَدع ما لُمت صاحبَه عليه فَدَم أن يَلُومك مَن تَلُومُ ألهمنا الله وإياكم تَقواه والعملَ برضاه. وفي الأم زيادة من غير أَصلها فأوردتُها كهيئتها وهي خُطبة

لعلي كرم الله وجهه أوردت في هذه المُجنّبة تِلْو خُطبة المأمون يوم عيد

الفطر: جاء رجل إلى عليّ كرم الله وجهه فقال: يا أمير المؤمنين صِفْ لنا رَبنا لنزداد له مَحبَّة وبه مَعْرفة. فغضب علي كرم الله وجهه ثم نادَى: الصلاةً جامعة. فاجتمع الناسُ إليه

حتى غصَ المَسجد بأهله ثم صَعِد المنبر وهو مُغْضَب مُتغير اللون فَحَمد اللهّ وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ صلّى على النبي ثم قال: الحمدُ لله الذي لا يَعُزه المنع ولا يُكديه الإعطاء بل كلّ مُعْطٍ يَنْقص سِواه هو المنَّان بفرائد النِّعم وعَوائد المَزيد

وبجُوده ضَمِنت عيالَةُ الخلق ونُهج سَبيلُ الطلب للراغبين إليه. وليس بما يُسأل أجودَ منه بما لا يُسأل وما اختلف عليه دَهْر فتختلفَ فيه حال ولو وَهَب ما انشقَّت عنه معادنُ الجبال وضَحِكت عنه أصدافُ البحار من فِلَذ اللَّجين وسبائك العِقْيان وشَذْر الدرّ وحَصيد المَرْجان لبعض

عباده ما أَثر ذلك في مُلكه ولا في جُوده ولا أَنفد ذلك سَعَةَ ما عنده. فعندَه من الأفضال ما لا يُنْفِده مَطْلَب وسؤال ولا يَخْطِر لكم على بال لأنه الجوادُ الذي لا تَنْقصه المواهب ولا يُبرمه إلحاحُ الملحَين بالحوائج إنّما أمرُه إذا أراد شيئاً أن

يقول له كُن فيكُون. فما ظَنُّكم بمَن هو هكذا ولا هكذا غيرُه سبحانَه وبحمده! أيها السائل اعقل ما سألَتني عنه ولا تسأَل أحداً بعدي فإني أكْفيك مؤونة الطُّلب وشِدّة التّعمق في المَذْهب. وكيف يُوصف الذي سألَتني عنه وهو الذي عَجزت عنه الملائكة علىِ قُربهم من

كرسيّ كرامته وطُول وَلَهم إليه وتَعْظيمهم جلالَ عِزته وقُربهم من غيْب ملكوته أن يَعْلَموا من عِلْمه إلا ما علّمهم وهم من ملكوت العرش بحيثُ هم ومن مَعرفته على ما فَطرهم عليه فقالوا: سُبحانك لا عِلْم لنا إلا ما عَلمتنا إنك

أنت العليم الحكيم. فمدح الله

اعترافهم بالعَجْز عما لم يُحيطوا به عِلْماً وسَمّى تَرْكَهم التعمّق فيما لم يُكلفهم البحثَ عنه رُسوخاً. فاقتِصرْ على هذا ولا تَقْدِرُ عظمةَ الله على قَدْر عقلك فتكونَ من الهالكين. واعلم أَنّ الله الذي لم يَحْدُث فيُمِكنَ فيه التغيّرُ والانتقال ولم يَتغيَّر في ذاته بمرور الأحوال

ولم يَختلف عليه تعاقبُ الأيّام والليالي هو الذي خلق الخلقَ على غير مِثال أمتثله ولا مِقدار احتذى عليه مِن خالقٍ كان قبلَه بلى أرَانا من مَلكوت قُدرته وعجائب ربُوبيّته مما نَطقت به آثار حِكْمتهَ واضطرارِ الحاجة من الخَلق إلى أن يُفَهِّمهم مَبلغ قوَّته ما دَلّنا

بقيام الحُجة له بذلك علينا على مَعْرفته. ولم تُحِط به الصِّفات بإدراكها إيّاه بالحدُود مُتناهياً وما زال إذ هو الله الذي لسِر كمثله شيء عن صِفَة المَخلوقين مُتعالياً انحسرت العُيون عَن أن تَنالَه فيكونَ بالعِيان مَوْصوفاً وبالذات التي لا يَعْلمها إلّا هو عند خَلْقه مَعْروفاً.

وفات لعلوّه عن الأشياء مواقِعَ وَهْم المُتوهِّمين وليسِ له مِثْل فيكونَ بالخلق مُشَبَّهاً وما زال عند أهل المَعرفة به عن الأشباه والأنداد منزَّهاً. وكيف يكون مَن لا يُقْدَر قَدْره مُقدَّراً في روايات الأوهام وقد ضَلّت في إدراك كيفيته حواسُّ الأنام لأنه أجلُّ من أن تَحُدَّه

ألبابُ البَشر بنَظير. فسبحانه وتعالى عن جَهلِ المخلوقين وسُبحانه وتعالى عن إفك الجاهلين. ألَا وإن لله ملائِكةً لو أَنّ مَلَكاً هَبط منهم إلى الأرض لما وَسِعَتْه لِعظم خَلْقه وكَرْة أجنْحته ومن ملائكته مَن سَدّ الآفاق بجنَاح من أَجْنحته دون سائر بَدَنه ومنِ ملائكته مَن

السمواتُ إلى حُجْزَته وسائرُ بدنه في جِرْم الهواء الأسفل والأرضون إلى رُكبته ومِن ملائكته مَن لو اجتمعت الإنسُ والجنّ على أن يَصِفوه ما وَصفوه لبُعدِ ما بين مَفاصِلِه ولحُسن تركيب صورته وكيف يُوصف مَنْ سَبْعُمائة عام مِقدار ما بين مَنْكِبيه إلى شَحْمة أُذنيه ومِن ملائكته

مَن لو أُلقيت السُفن لا دموع عينيه لَجَرَت دَهْرَ الدَاهرين. فأين أين بأحدكم! وأين أين أن يدرِك ما لا يُدْرَك!

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-api-ext.eqiad.main-85b99c8df-wmt2h Cached time: 20260908185900 Cache

expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.018 seconds Real time usage: 0.023 seconds Preprocessor visited node count: 17/1000000 Revision size: 49168/2097152 bytes Post-expand include size: 1989/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 3.971 1 -total 58.68% 2.330 5 قالب:صل 33.21% 1.319 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 59d9b99f-abb7-11f1-86dc-078749e116ed

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17859:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260908185900 and revision id 278083. Rendering was triggered because: api-parse

6

كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه: قد مَضى قولنا في الخُطب وفضائلها وذِكْر طِوالها وقِصارها ومَقامات أَهْلها ونحن قائلون بعون الله وتَوفيقه في التَوقيعات والفُصَول والصُّدور وأَدَوات الكِتابة وأَخبار الكُتَّاب وفَضْلِ الإيجاز إذ كان أشرفُ الكلام كُلَه حُسْناً وأَرفعُهقَدْراً وأَعظمُه مِن القلوب

مَوْقعاً وأقلُه على اللسان عَملاً ما دَلّ بعضُه على كُلّه وكَفى قليلُه عن كَثيرة شَهِد ظاهرُه على باطنه وذلك أن تَقِلَّ حُروفه وتَكْثُر معانيه. ومنه قولُهم: رُبّ إشارة أبلغُ من لَفظ. ليس أَن الإشارة تُبيّنَ ما لا يُبينه الكلامُ وتَبْلغُ ما يَقْصُر عنه اللسان ولكنّها

إذا قامت مَقام اللَّفظ وسَدّت مَسد الكلام كانت أبلغَ لقلّة مؤونتها وخِفّة محملها. قال أَبرْويز لكاتبه: اجْمَع الكَثِيرَ ممّا تُريد من المعنى في القليل ممّا تقول. يحُضُّه على الإيجاز ويَنهاه عن الإكثار في كَتبه. أَلَا تَراهم كيف طَعنوا على الإسهاب والإكثار حتى كان بعضُ الصحابة

يقول: أعوذ بالله من الإسهاب! قيل له: وما الإسهاب قال: المُسْهَب الذي يتخلل بلسانه تَخلّل الباقر ويَشول به شَوَلان الروْق. وقال النبيّ

ولم أجد أحداً من الألف يَذُم الإيجاز ويَقْدح فيهِ ويَعيبه ويَطْعن عليه. وتحب العربُ التخْفيف والحَذْف ولهَربها مات التثْقيل والتطويل كان قَصْرُ المَمْدود أحبَّ إليها من مدّ المَقْصور وتَسْكينُ المُتحرّك أخف عليها من تَحْريك الساكن لأنّ الحَركة عَمَل والسُّكون راحة. وفي كلام العرب الاختصار والإطناب

والاختصار عندهم أحمد في الجُملة وإن كان للإطناب مَوْضع لا يَصْلح إلا له. وقد تُومِىء إلى الشيء فَتَستغني عن التَّفسير بالإيماءة كما قالوا: لمحةٌ دالّة. كتب عمرو بنُ مَسْعدة إلى ضَمْرة الحَرُوريّ كتاباً فنظر فيه جعفر بن يحيى فَوقَّع في ظهره: إذا كان الإكثار أبلغَ

كان الإيجاز مُقَصِّراً وإذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عيَّاً. وبَعث إلى مَروانَ بن محمد قائدٌ مِن قُوَاده بغلام أَسْود فأَمر عبدَ الحميد الكاتبَ أن يكتبَ إليه يَلْحاه وُيعنِّفه فكَتب وأَكثر فاستثقل ذلك مَروانُ وأَخذ الكتاب فوقّع في أسفله: أَمَا إنك لو عَلِمْت عدداً أقل

من واحد ولوناً شرَّاً من أسود لبعثتَ به. وتكلّم ربيعةُ الرّأي فأَكْثر وأَعْجبه إكثارُه فالتفت إلى أعرابيّ إلى جنبه فقال له: ما تَعدّون البلاغة عندكم يا أعرابيّ قال له: حَذْف الكلام وإيجازالصواب. قال: فما تَعدّون العِيّ قال: ما كُنتَ فيه منذُ اليوم. فكأنما أَلقمه حَجراً.

أول مَن وضع الكتابة

أوّل من وضع الخطّ العربيّ والسّرياني وسائرَ الكُتُب آدمُ قبل موته بثلثمائة سَنة كَتبه في الطين ثم طَبخه فلمّا انقضى ما كان أصاب الأرضَ من الغَرق وَجد كُلُّ قوم كتابهم فكتبوا به. فكان إسماعيل عليه الصلاةُ والسلامُ وجد كتابَ العرب. ورُوي عن أبي ذَرّ

عن النبي أنّ إدريس أولُ مَن خَط بالقلم بعد آدم وعن ابن عباس أَنَّ أولَ من وَضع الكتابةَ العربيّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وكان أَوَّلَ مَن نطق بها فوُضعت على لفظه ومَنطقه. وعن عمرَ بن شَبة بأسانيده: أن أولَ مَن وضع الخطّ

العربي: أبجد وهَوَّز وحُطي وكَلمن وسعفص وقرشت هم قوم من الجبلة الآخرة وكانوا نزولا عند عَدْنان بن أُدد وهم من طَسْم وجديس. وحُكي أنَّهم وضعوا الكُتب على أسمائهم فلما وجدوا حُروفاً في الألفاظ ليست في أسمائهم أَلْحقوها بها وسموها الروادف وهي: الثاء والخاء والذال والضاد

والظاء والغين على حَسب ما يلحق في حروف الجُمل. وعنه أن أول مَن وضع الخط نفيس ونصر وتَيْما بنو إسماعيل بن إبراهيم ووضعوه مُتَّصل الحروف بعضها ببعض حتى فَرّقه نَبْت وهَمَيْسَع وقَيذر. وحكوا أيضاً أن ثلاثة نفر من طيىء اجتمعوا ببقعة وهم: مُرامِر بن مُرّة

وأسْلم بن سِدْرة وعامر بن جَدَرة فوضعوا الخط وقاسُوا هجاء العربيّة على هجاء السّريانية فتعلّمه قوِم من الأنبار. وجاء الإسلامُ وليس أحد يكتب بالعربيّة غيرَ سبعة عشر إنساناً وهم عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه وعُمرُ بن الخطّاب وطَلحة بن عبيد الله وعثمان وأبو

عُبيدة بن الجَرّاح وأبان بن سعيد بن العاص وخالد بن سعيد أخوه وأبو حُذيفة بن عُتبة ويزيد بن أبي سفيان وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلاء بن الحَضْرمي وأبو سَلمة ابن عبد الأسد وعبد الله بن سعد بن أبي سَرح وحُويطب بن عبد العُزّى

وأبو سُفيان بن حَرْب ومعاوية ولده وجُهيم بن الصلت بن مخرَمة.

استفتاح الكتب

إبراهيم بن محمد الشَّيباني قال: لم تزل الكتب تُستفتح باسمك اللهم حتى أنزلت سورة هود وفيها: بسم الله مَجْراها ومُرْساها فكتب: بسم الله ثم نزلت سورة بني إسرائيل: قل أدعوا الله أو أدعوا الرَّحمَن فكتب بسم الله الرحمن

ثم نَزلت سورة النمل: " إنّه من

سُليمان وإنه بسم الله الرَحمن الرحيم " فاستفتح بها رسول الله وصارت سُنة. وكان رسول الله يكتب إلى أصحابه وأمراء جُنوده: مِن محمد رسول الله إلى فلان. وكذلك كانوا يَكتبون إليه يبدءون بأنفسهم فممن كَتب إليه وبدأ بنفسه: أبو بَكْر والعلاء بن الحَضْرمي

وغيرُهما وكذلك كُتُب الصحابة والتابعين ثم لم تَزل حتى وَلي الوليد بنِ عبد الملك فعظم الكِتَابَ وأَمر أن لا يُكاتبه الناسُ بمثل ما يُكاتِب به بعضهمِ بعضاً فَجَرت به سُنّة الوليد إلى يومنا هذا إلّا ما كان من عُمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فإنهما

عَمِلا بسنة رسول اللهّ ثم رجع الأمر إلى رأي الوليد والقومّ عليه إلى اليوم.

ختم الكتاب وعنوانه

وأمّا خَتْم الكتاب وعنوانه: فإن الكتب لم تزل مَشهورةً غيرَ مُعنونة ولا مختومة حتى كُتبت صحيفة المُتلمِّس فلما قرأها خُتمت الكتب وعُنونت. وكان يُؤتىَ بالكتاب فيقال: مَن عُنِيَ به فسُمّى عُنْواناً. وقال حسَّان بن ثابت في قتل عثمان: صَجِّوا بِأَشْمَط عُنْوانُ السجود به يُقَطِّع الليلَ

تَسْبيحاً وقُرآنَا وقال آخر: وحاجةٍ دون أخرى قد سَمَحْتُ بها جعلتُها للذي أحببتُ عُنوانَا وقال أهلُ التفسير في قول اللهّ تعالى: إني أُلْقِي إليّ كِتَابٌ كَرِيم أي مختوم إذ كانت كَرامة الكتابة خَتمه.

تأريخ الكتاب

لا بد من تأريخ الكتاب لأنه لا يُدَلّ على تحقيق الأخبار وقُرْب عهد الكِتاب وبُعْده إلا بالتأريخ. فإذا أردتَ أن تُؤَرّخ كتابَك فانْظُر إلى ما مَضى منِ الشَهر وما بِقِي منه فإن كان ما بَقي أكثر من نصف الشهر كتبت: لكذا وكذا ليلةً مضت من

شهر كذا وإن كان الباقي أقلَّ من النصف جعلتَ مكان: مَضت بقيت. وقد قال بعضُ الكتاب: لا تكتب إذا أرّخت إلا بما مَضى من الشهر لأنه معروف وما بقي منه مجهول لأنك لا تدري أيتمّ الشَّهر أم لا. ولا تَجعل سِجاءة كتابك غليظة إلا في

كُتب العُهود والسجلاّت التي يُحتاج إلى بقاء خواتيمها وطَوابعها فإنَّ عبد الله بن طاهر كتب إليه بعضُ عمّاله على العراق كتاباً وجعل سِجَائته غليظة فأمر بأشخاص الكاتب إليه فلما ورَد عليه قال عبدُ الله بن طاهر: إن كانت معك فأس فاقطع خَتم كتابك ثم ارجِعِ

إلى عملك وإن عُدت إلى مثلها عُدنا إلى إشخاصك لقطعها. ولا تُعظِّم الطَينة جداً وطِنْ كُتُبكَ بعد كَتْبك عناوينها فإن ذلك من أدب الكاتب فإن طِينت

تفسير الأمي

فأما الأمي فمجازُه على ثلاثة وجوه: قولهم أمي منسوب إلى أُمّة رسول الله ويقال: رجل أمي إذا كان من أم القُرى. قال الله تعالى: " لِتُنْذِر أمّ القُرَى ومَن حَوْلَها " وأما قوله تعالى: النبيّ الأمي فإنما أراد به الذي لا يقرأ ولا يكتب.

والأمية في النبيّ فضيلة لأنها أدلُّ على صِدْق ما جاء به أنه من عند الله لا من عنده وكيف يكون مِن عنده وهو لا يَكْتب ولا يقرأ ولا يقول الشَعر ولا

يُنشده. قال المأمون لأبي العلاء المِنْقري: بَلَغني أنك أمي وأنك لا تُقيم الشَعر

وأنك تلحن في كلامك. فقال: يا أمير المؤمنين أمّا اللّحن فربما سَبقني لساني بالشيء منه وأما الأمية وكَسْر الشعر فقد كان النبيّ ﷺ أميّاً وكان لا يُنشد الشعر. فقال المأمون: سألتُك عن ثلاثة عُيوب فيك فزِدتني رابعاً وهو الجهل أمَا علمتَ يا جاهل أن ذلك

في النبي ﷺ فَضيلة وفيك وفي أمثالك نَقيصة!

شرف الكتّاب وفضلهم

فمن فضلهم قولُ الله تعالى على لسان نبيه ﷺ : " علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم " وقوله تعالى: " كِرَاماً كاتبين ". وقولُه: " بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ " وللكُتاب أحكام بينة كأحكام القُضاة يُعرفون بها ويُنسبون إليها ويتقلدّون التدبير وسيارة المُلك

بها دون غيرهم وبهم يُقام أوَد الدين وأمور العالمين. فمن أهل هذه الصناعة: عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان مع شرفه ونُبله وقَرابته من رسول اللهّ ﷺ يكتب الوحي ثم أفضت إليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي فإن غابا

كتب ابن بن كعب وزيد بن ثابت فإن لم يَشهد واحد منهما كَتب غيرُهما. وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حَوائجه وكان المُغيرة بن شُعبة والحُصين بن نمير يكتبان ما بين الناس وكانا ينوبان عن خالد ومُعاوية

إذا لم يحضرا وكان عبد الله بن الأرقم ابن عبد يغوث والعلاء بن عُقبة يكتبان

وبين القوم في قبائلهم ومِياههم وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء وكان ربما كتب عبدُ الله بن الأرقم إلى الملوك عن النبي ﷺ وعلى آله وكان حُذيفة بن اليمان يكتب

خَرْص ثمار الحجاز وكان زيدُ بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي وقيل: إنه تعلّم بالفارسية من رسول كِسْرى وبالرومية من حاجب النبيّ ﷺ وبالحبشية من خادم النبي ﷺ وبالقِبْطية من خادمه عليه الصلاة والسلام. ورُوي عن زيد بن ثابت قال:

كنت أكتب بين يدي رسول الله ﷺ يوماً فقام لحاجة فقال لي: ضَع القلم على أذنك فإنه أذكر للمُملي وأقضى للحاجة. وكان مُعَيْقيب بن أبي فاطمة يكتب مغانم النبيّ ﷺ . وكان حَنْظلة بن الربيع بن المُرقَّع بن صَيفيّ ابن أخي أكثم بن صيْفيّ الأسيديّ

خليفة كُل كاتب من كُتَاب النبيّ ﷺ إذا غاب عن عمله فغلب عليه اسم الكاتب وكان يضع عنده خاتمه وقال له: الزمني وأذكر في بكل شيء أنا فيه وكان لا يأتي على مالك ولا طعام ثلاثة أيام إلا أذكره فلا يَبيت ﷺ وعنده منه شيء.

ومَرّ رسول الله ﷺ يوماً بامرأة مقتولة يوم فتْح مكة فقال لحنظلة: الحق خالداً وقل له: لا تقتلن ذُرّية ولا عَسِيفا. ومات حَنظلة بمدينة الرها فقالت فيه امرأته وحُكي أنه من قول الجِن وهذا محال: يا عَجَبَ الدَّهْرِ لمَحْزونة تَبْكي على ذي شَيْبَةٍ شاحِبِ إن

تسألنّي اليومَ ما شَفّني أخبرْك قِيلا ليس بالكاذب أن سَوادَ الرأس أوْدَى به وَجْدي على حَنْظلةَ الكاتب ولما وَجّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعداً إلى العراق وكتب إليه أن يسبع القبائل أسباعاً ويَجعل على كل سُبع رجلاً

فَفعل سعد ذلك وجعل السبع الثالثِ

تميماً وأسداً وغطفان وهوازن وأميرَهم حنظلَة بن الربيع الكاتب وكان أحدَ من سُيَر إلى يَزْدجرد يدعوه إلى الإسلام. وكان الحْصين بن نُمير من بني عبد مناة شَهد بَيْعة الرِّضوان ودعاه رسولُ الله يكتب صُلْح الحّديبية فأبى ذلك سهَيْل بن عمرو وقال: لا يكْتب إلا

رجل منّا فكتب عليّ بن أبي طالب. ورُوي عنه عليه السلام أنه قال: لما جاء سُهَيل بن عمرو ونحن مع رسول الله بالحُدَيبية حين صالَح قُريشاً كان عبدُ الله بن سعد بن أبي سرح يكتب له ثم ارتد ولَحِق بالمُشركين وقال: إن محمداً يكتب

بما شِئْتُ. فَسمع ذلك رجل من الأنصار فَحَلف بالله إن أمكنه الله منه ليضربنّه ضَرْباً بالسَّيف فلما كان يوم فَتح مكة جاء به عثمانُ وكان بينهما رَضاع فقال: يا رسولَ اللهّ هذا عبدُ الله قد أقبل تائباً فأعْرضَ عنه والأنصاريُّ مُطيفٌ به ومعه سَيفُه فمدّ

رسولُ اللهّ جمعه يدَه وبايعه وقال للأنصاري: لقد تَلَوَّمتُك أنْ تُوفِي بنَذرك. فقال: هلَّا أومضت إليّ. فقال : لا يَنْبغي لي أن أومض.

أيام أبي بكر رضي اللهّ عنه

كان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيدُ بن ثابت. ورُوي أنّ عبدَ الله ابن الأرقم كتب له وأن حنظلة بن الربيع كتب له أيضاً. ولما تقلَّد الخلافةَ دَعا زيد بن ثابت وقال له: أنت شاب عاقل لا نَتّهمك على رسول الله وكُنتَ تكتب

الوَحْي فتَتبّع القرآن فأجمعه وفيه يقول حسان بنُ ثابت: فَمن للقَوافي بعد

حَسّانَ وابنه ومَن للمَثاني بعد زَيْد بنِ ثابت

أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كَتب لعمر بن الخطاب زيدُ بن ثابت وعبدُ الله بن الأرقم وعبدُ الله ابن خَلف الخزاعيّ أبو طَلْحة الطلحات على ديوان البَصْرة. وكَتب له على ديوان الكوفة أبو جَبِيرة بن الضحّاك فلم يزل عليه إلى أن ولي عبيد الله بن زياد فعزله وولي مكانه حبيب

بن سَعْد القَيْسيّ.

أيام عثمان بن عفان رضي اللهّ عنه

كان يكتب لعُثمان مروانُ بن الحَكَمَ. وكان عبد الملك بن مَرْوان يكتب له على ديوان المدينة وأبو جَبِيرة على ديوان الكُوفة وعبدُ الله بن الأرقم عل بيت المال وأبو غَطفَان بن عوف بن سعد بن دينار من بني دُهْمان من قيس عَيْلان يكتب له أيضاً

وكان يكتب له أهَيب مولاه وحُمْران مولاه.

أيام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

كان يكتب له سعيد بن نِمْران الهَمْداني ثم ولي قضاء الكُوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن جعفر يكتب له. ورُوي أن عبد الله بن حَسن كتب له وكان عبد الله بن أبي رافع يكتب له وسِمَاك بن حَرْب.

أيام بني أمية

وكان يكتب لمُعاوية بن أبي سفيان سعيدُ بن أنس الغَسّاني. وكاتبُ يزيد بن معاوية سَرْجون بن مَنْصور وكاتبُ مَرْوان بن الحكم حُميد بن عبد الرحمن بن عوف. وكاتبُ عبد الملك بن مروان سالمٌ مولاه ثم كَتب له عبد الحميد بن يحيى وهو عبد الحميد الأكبر.

وكاتبُ الوليد بن عبد الملك جَنَاح مولاه. وكاتب سُليمان بن عبد الملك عبدُ الحميد الأصغر. وكاتبُ عمر بن عبد العزيز الليثُ بن أبي رُقَية مولى أمّ الحكم وكتب له رَجاء بنُ حَيْوة وخُص به وإسماعيل بن أبي حَكِيمٍ مولى الزُبير وسليمان بن سعد الخُشَنيّ على

ديوان الخَراج وكان عمر يكتب كثيرا بيده. وكاتبُ يزيد ابن عبد الملك عبدُ الحميد أيضاً ثم لم يَزل كاتباً لبني أمية إلى أيام مَروان بن محمد وانقضاء دولة بني أمية. وكان عبد الحميد أولَ من فَتق أكمام البلاغة وسَهَّل طُرقها وفَكّ رِقاب الشَعر.

أيام الدولة العباسية

فكان كاتبُ أبي العبّاس وأبي جَعفر أبا أيوب المورياني الأهوازيّ. وكاتبُ موسى الهادي بن محمد المهدي إبراهيمَ بنَ ذَكْوان الحَراني. وكاتب هارون الرشيد بن محمد المهدي يحيى بنَ خالد البَرمكي ثم الفَضْلَ بن الرَّبيع ثم إبراهيمَ بن صُبَيح. وكاتبُ محمد بن زُبيدة الأمين الفضلَ بن

الرَّبيع وكاتبُ عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الفضلَ بنَ سَهل ثم الحسنَ بن سَهل ثم عمرو بنَ مسعدة ثم أحمدَ بن يوسف. وكاتبُ أبي إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد وهو المعروف بابن ماردة الفضلَ بن مروان

ومحمدَ بن عبد الملك الزيات. وكاتبً الواثق

هارون بن محمد المعتصم محمدَ بن عبد الملك الزيات أيضاً. وكاتب المُتوكل جعفر بن محمد المعتصم إبراهيمَ بن العبّاس بن صُول مولًى لبني العبّاس. وكاتبُ المُنتصر محمد ويكنى أبا جعفر بن المتوكل أحمدَ بن الخَصيب ثم كتب للمُستعين أحمد بن محمد المعتصم فظهر من عجزه

وعِيه ما أسخطه عليه ثم جعل وزارته إلى أوتامش وقام بخدمته شجاع بن القاسم كاتبه ثم سخط عليهما فقتلهما واستوزر أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ثم صرفه وقَلِّد وزارته محمد بن الفَضل الجرجاني. ثم كانت الفتنة بين المستعين والمعتز فقلد المُعْتزُ وزارتَه

جَعفَر بن محمود الجرجاني فلما استقام الأمر ردّ وزارته إلى أحمد ابن إسرائيل. وكاتبَ المهتدي محمد بن الواثق جعفر بن محمود الجُرجاني ثم استوزر بعده أبا أيوب سليمان بن وهب. واستوزر المعتمد أحمدُ بن المتوكل عبيدَ الله بن يحيى بن خاقان فلما توفي استوزر بعده

الحسنَ بن مخلد وكان سبب موته أنه صَدَمه غلامٌ له في الميدان يقال له رَشيق فحَّمل إلى منزله فمات بعد ثلاث ساعات. وتقفد الوزارة للمُعتضد أحمدُ بن طَلحة وللمُوفق بن جعفر المتوكل عُبيدُ الله بن سليمان بن وهب وتقلّد الوزارة للمُكتفي بالله أبي محمد عليِّ

بن المُعتضد بالله عليَّ بن محمد بن الفُرات ثم محمد بن عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم علي بن عيسى ثم حامد بن العباس ثم محمد بن علي بن مُقلة الذي يوصف خطّه بالجَوْدة ثم سليمان بن الحسن بن مخلد ثم عبيد الله بن

محمد الكَلْوذانيّ. ثم الحسُين بن القاسم بن عُبيد الله بن سُليمان بن وَهْب

ولُقِّب بعميد الدولة وكان يكتب على كُتبه: من عَميد الدولة أبي علي بن وليّ الدولة وذُكر لقبه على الدنانير والدراهم ثم الفَضْل بن جعفر بن محمد بن الفُرات. وتقلّد الوزارة للقاهر بالله

أبي مَنْصور محمدِ بن المُعتضد محمدُ بن عليّ بن مُقلة ثم محمد بن القاسم بن عُبيد الله ثم القاسم بن عُبيد الله الحُصَيني. وتقلد الوزارة للراضي بالله أبي العباس محمد بن جعفر المقتدر محمدُ بن علي بن مُقلة ثم عبدُ الرحمن بن عيسى أخو الوزير

علي بن عيسى ثم محمد بن القاسم الكَرْخي ثم الفضلُ بن جعفر بن محمد بن الفُرات ثم محمد بن يحيى بن شيرزاد. وتقلّد الوزارة للمُتَّقي باللهّ إبراهيم بن جعفر ابن المُقتدر كاتبهُ أحمد بن محمد بن الأفطس. ثم أبو إسحاق القَراريطي ثم علي بن محمد

بن مُقلة. وتقلّد الوزارة للمُستكفي بالله أي القاسم عبد الله بن عليّ المكتفي بالله الحسين بن محمد بن أبي سُليمان ثمِ محمد بن علي السامُري المُكَنّى أبا القَرج. ثم ولي المُطيع بالله الفضلُ بن المقتدر فوَزر له الحسن بن هارون.

أسماء من كتب لغير الخليفة

كان المُغيرة بن شُعْبة كاتباً لأبي موسى الأشعريّ. وكان سَعِيد بن جُبير كاتباً لعَبد الله بن عُتبة بن مسعود وكان قاضياً بعد ذلك. وكان الحسنُ بن أبي الحسن البَصريّ مع نَبله وفِقهه ووَرعه وزُهده كاتباً للرَّبيعِ بن زياد الحارثيّ بخُراسان ثم ولي قضاءُ البَصرَة لعُمر

بن عبد العزيز فقيل له: من وَلّيت القضاءَ بالبَصْرة فقال: وليتُ سيّد التابعين الحسنَ بن أبي الحسن البَصريّ. وكان محمد بن سِيرين مع عِلْمه وَورعه كاتباً

لأنس بن مالك بفارس. وكان زيادُ ابن أبيه مع رأيه ودَهائه وما كان من معاوية في ادعائه يكتب للمُغيرة

ابن شُعبة ثم لعبد اللّه بن عامر بن كُرَيز ثم لعبد الله بن عبّاس ثم لأبي مُولى الأشعري. فوجّهه أبو موسى من البَصر ة لعمرَ بن الخطّاب ليرفع إليه حسابَه فأمر له عمرُ بألف درهم لما رأى منه من الذكاء وقال: له لا تَرْجع لأبي

موسى فقال: يا أمير المؤمنين. أعَن خِيانة صَرَفْتَني أم عن تَقْصِير قال: لا عن واحدة منهما ولكني أكره أن أحمل فَضْل عقلك على الرعيَّة ثم وَلي بعد الكِتابة العِراقَ. وكان عامرٌ الشَّعبي مع فِقْهه وعِلْمه ونُبله كاتباً لعبد الله بن مَّطيع ثم لعبد الله بن

يَزيد عامل عبد الله بن الزُّبير على الكوفة ثم وَلي قضاء الكُوفة بعد الكِتابة. وكان قَبيصة بن ذُؤيب كاتباً لعبد الملك على ديوان الخَاتم. وكان عبدُ الرحمن كاتب نافع بن الحارث وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة. وكان عبد الله بن خلف الخَّزاعي أبو

طَلْحة الطلحات كاتباً على ديوان البَصرة لعمر وعثمان ثم قُتل يوم الجَمَل مع عائشة رضي اللّه عنها. وكان خارجةُ بن زيد بن ثابت على ديوان المَدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها. وكان يزيد بن عبد الله بن زَمْعة بن الأسْود بن المَّطلب بن أسد بن

عبد العُزى كاتباً على ديوان المدينة زمن يزيدَ بن معاوية وكان بعده حُميد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري.

أشراف الكتاب

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

كتب له عشرة كتاب: عليّ بن أبي طالب وعُمر بن الخطاب وعُثمان بن عفّان وخالد بن سعيد بن العاصي وأبان بن سعيد بن العاصي وأبو سَعيد بن العاصي وعمرو بن العاصي وَشرَحْبيل بن حَسَنة وزيد بن ثابت والعَلاء بن الحَضْرمي ومّعاوية بن أبي سفيان فلم

يزل يكتب له حتى مات عليه الصلاةُ والسّلام. وكان عثمان بن عفان كاتباً لأبي بكر ثم صار خليفةً. وكان مروان بن الحكم كاتباً لعثمان بن عفان ثم صار خليفة. وكان عمرو بن سعيد بن العاصيِ كاتباً على ديوان المدينة ثم طَلب الخلافة فقُتل دونها وكان

المُغيرة بن شُعبة كاتباً لأبي موسى الأشعري. وكان الحسنُ بن أبي الحسن البَصريّ كاتباً للربيع ابن زياد الحارثيّ بخُراسان. وكان سعيدُ بن جُبير كاتباً لعبد الله بن عُتبة بن مَسْعود وكان فاضلاً. وكان زياد كاتباً للمُغيرة بن شعبة ثم أبي مُوسى الأشعري ثم لعبد الله

بن عامر بن كُريز ثم لعبد الله بن عبّاس. وكان عامرٌ الشَعبي كاتباً لعبد الله بنِ مُطيع وهو والي الكوفة لعَبد الله بن الزِبير. وكان محمد بن سِيرين كاتباً لأنس بن مالك بفارس. وكان قَبيصة بن ذُؤيب كاتباً لعبد الملك على ديوان الخاتَم. وكان عبدُ

الرحمن بن أبْزَى كاتبَ نافع بن الحارث الخُزاعي وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة. وكان عُبيد الله بن أوس الغسّاني سيد أهل الشام كاتبَ معاوية. وكان سعيد ابن نِمْران الهمداني سيّد همدان كاتبَ علي بن أبي طالب ثم ولي

بعد ذلك قضاء الكوفة لابن

الزبير. وكان عبدُ الله بن خلف الخُزاعي أبو طلحة الطلحات كاتباً على ديوان البصرة لعمر وعثمان وقُتل يوم الجَمَل مع عائشة. وكان خارجةُ بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من قِبَل عبد الملك. وكان يزيدُ بن عبد الله بن زَمْعة بن الأسْود بن الُمَطّلب

بن أسَد بن عبد العُزّى على ديوان المدينة زمانَ يزيد بن مُعاوية. وكان بعده حَميد ابنً عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهْريّ صاحب النبي .

من نبل بالكتابة وكان قبل خاملا

سَرْجون بن منصور الرومي كاتبٌ لمعاوية ويزيدَ ابنه ومَرْوان بن الحَكم وعبد الملك بن مَرْوان إلى أن أمره عبدُ الملك بأمرِ فتوانىَ فيه ورأى منه عبدُ الملك بعضَ التفريط فقال لسُليمان بن سَعْد كاتِبه على الرَّسائل: إنَّ سرَجون يُدِلّ علينا بصناعته وأظن أنه رأى ضَرورتنا

إليه في حِسابه فما عندك فيه حِيلة فقال: بلى لو شئت لحوَّلتُ الحِساب من الرُّومية إلى العربية. قال: أفعل. قال: أَنظرني أعانِ ذلك. قال: لكَ نَظِرة ما شئْت. فحَوَّل! الديوانَ فولّاه عبدُ الملك جميعَ ذلك. وحسَّان النَّبَطيّ كاتِبُ الحجَّاج وسالم مولى هِشام بن عبد الملك

وعبد الحميدُ الأكبر وعبدُ الصَمد وجَبلة بن عبد الرحمن وقَحْذم جَدّ الوليد بن هشام القَحْذمي وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية إلى العربية. ومنهم: الفَرَّاء كاتبُ خالد بن عبد الله القسْريّ. ومنهم: الربيع والفَضل بن الربيِع ويعقوب بن داود ويحيى بن خالد وجَعفر بن يحيى

وأبو محمد عبد الله بن المُقَفّع والفَضْل ابن سَهل والحَسن بن سَهل وجَعفر بن محمد بن الأشعث وأحمد بن يوسف وأبو عبد السلام الجُنْد يسابوريّ وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيَّات والحسن بن وَهْب وإبراهيم بن العبّاس الصُولي ونَجاح بن سَلمة وأحمد بن محمد

بن المَدبّر. فهؤلاء نَبُلوا بالكتابة واستحقوا اسمها.

من أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها

صالح بن شيرزاد وجعفر بن سابور كاتب الأفشِين والفَضْل بن مَرْوان وداود بن الجَرَّاح وأبو صالح عبد اللهّ بن محمد بن يَزْداد وأحمد ابن الخصيب. فهؤلاء لَطّخوا أنفسهم بالكتابة وما ؟؟ وقال بعضَ الشعراء في صالح بن شِيرزاد: حِمَار في الكِتابة يَدَّعيها كدَعْوى آل حَرْب

في زِيادِ فَدَع عنك الكِتابة لست منها ولو غَرَّقتَ ثوبك في المِداد ومنهم: أبو أيّوب ابن أخت أبي الزير وهو القائل يَرْثي أمَّ سُليمان بن وَهْب الكاتب: لأمّ سُليمانٍ علينا مُصِيبةٌ مُغَلْغلة مثلُ الحُسام البَواتِر وكُنتِ سرِاجَ البيتِ يا أمَّ سالم فأضحى سراجُ البيت وَسْط

المَقابر فقال سُليمان بن وهب: ما نَزلَ بأحدٍ من خَلْق الله ما نَزل به ماتت أمي فرُثيت بمثل هذا الشعر ونُقل اسمي من سُليمان إلى سالم.

صفة الكتاب

قال إبراهيم بن محمد الشَيباني: من صِفة الكاتب اعتدالُ القامة وصِغَر الهامة وخِفَّة اللَهازم وكَثَافة اللِّحية وصِدْق الحِسّ ولُطْف المَذْهب وحَلاوة الشمائل وحُسْن الإشارة ومَلَاحة الزِّي حتى قال بعضُ المَهالبة لولده: تَزَيَّوا بزِيّ الكُتَّاب

فإن فيهم أدبَ الملوك وتواضعَ السُّوقة. وقال إبراهيم بن محمد الكاتب:

من كمال آل الكِتابة أن يكون الكتاب: نَقِيّ المَلْبس نَظيف المَجْلس ظاهر المُروءة عَطِر الرّائحة دَقيق الذِّهب صادق الحِسّ حَسَن البيان رَقيق حواشي اللسان حُلْو الإشارة مَليح الاستعارة لطيفَ المسالك مُسْتَقِرّ التّركيب ولا يكون مع ذلك فَضفَاض الجثّة مُتفاوت الأجزاء طويل اللِّحية عظيم الهامة فإنهم

زَعموا أنّ هذه الصورة لا يليق بصاحبها الذَّكاءُ والفِطْنة. وأنشد سعيد بن حُميد في إبراهيم بن العباس: رأيتُ لهازمَ الكُتّاب خَفَّت ولهزْمتاك شأنُهما الفَدَامة وكُتّاب الملوك لهم بَيانٌ كمِثْل الدُّر قد رَصَفوا نِظَامَ وأنت إذا نطقتَ كأنّ عَيْراً يَلُوك بما يَفُوه به لِجامه وقال آخر:

عليكَ بكَاتب لَبِقٍ رَشِيقٍ زَكِيٍّ في شَمائله حرارَه تُناجِيه بطَرْفَك مِن بَعيد فيفهمُ رَجْع لَحْظك بالإشارة ونظر أحمد بن الخَصِيب إلى رجل من الكتاب: فَدْم المنظر مُضْطرر الخَلْق طويل العُثْنون فقال: لأن يكون هذا فِنْطاسٌ مُرَكب أشبهَ من أن يكون كاتباً. فإذا اجتمعت للكاتب هذه

الخلال وانتظمت فيه هذه الخِصال فهو الكافِ البليغ والأديب النِّحْرِير وإن قَصَّرت به آلة من هذه الآلات وقَعدت به أداةٌ كل هذه الأدوات فهو مَنقوص

ما ينبغي للكاتب أن يأخذ به نفسه

قال إبراهيم الشِّيباني: أولَ ذلك حُسْن الخط الذي هو لِسان اليد وبَهجة الصَّمير وسِفير العقل ووَحْي الفِكْرة وسِلاح المَعْرفة وأنس الإخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بُعد المسافة ومُسْتودَع السرّ وديوان الأمور. ولستُ أجد لحُسن الحظ حدًا أقف عليه أكثرَ من قول عليّ بن رَبَن النصراني

الكاتب فإني سألته واستوصفتُه الخَطّ فقال: أعلّمك الخطِّ في كلمة واحدة فقلت له: تَفَضَل بذلك فقال: لا تكتبْ حَرْفاً حتى تَسْتَفرغَ مجهودَك في كتابة الحَرْف وتَجْعَل في نفسك إنك تَكْتب غيرَه حتى تَعْجِزَ عنه ثم تنتقل إلى ما بعده. وإياك والنَقْط والشَّكْل في كتابك إلا

أن تمر بالحَرْف المُعضِل الذي تعلم أنّ المكتوبَ إليه يَعْجِز عن استخراجه فإني سمعتُ سعيدَ بن حُميد بن عبد الحميد الكاتب يقول: لأن يُشْكِل الحرفُ عن القارىء أحبُّ إليَ من أن يُعابَ الكتاب بالشَكل. وكان المأمونُ يقول: إيَّاكم والشُّونِيز في كُتبكم - يعني النَّقْط والإعجام.

ومن ذلك أن يُصْلِحَ الكاتبُ آلتَه التي لا بُدَّ منها وأداتَه التي لا تَتم صناعتُه إلا بها مثلِ دَواته فلْيُنْعِمْ ربَّها وإصلاحَها ولْيتخيَّر من أنابيب القَصب أقلَّه عُقداً وأكثرَه لَحْماً وأصلَبه قِشْراً وأعدلَه استواء ويجعلَ لقِرْطاسه سِكِّيناً حاداً لتكون عَوْناً له على بَرْي أقلامه ويَبريها

من ناحية قال العتّابيّ: سألني الأصمعي يوماً في دار الرّشيد: أيُّ الأنابيب للكتابة أصلَح وعليها أصْبر فقلتُ له: ما نشِفَ بالهَجير ماؤه وسَتره عن تلويحه غشاؤه من التِّبْريّة القُشور الدّرّية الظَّهور الفِضَية الكُسور. قال: فأيّ نوع من البَرْي أصْوبُ وأكْتب فقلت: البَرْية المُستوية القَطَّة التي

عن يمين سِنّها قُرْنة تأمن معها المَجَّة عند المَدة والمَطّة للهواء في شَقّها فَتُيق والرِّيح في جَوْفها خَريق والمدادُ في خُرطُومها رقيق. قال العتّابي: فبقي الأصمعي شاخصاً إليّ ضاحكاً لا يُحير مسألةً ولا جواباً. ولا يكون الكاتب كاتباً حتى لا يَسْتطيع أحدٌ تأخيرَ أوّل كتابه

وتقديمَ آخره. وأفضل الكُتّاب ما كان في أوَّل كِتابته دليلٌ على حاجته كما أنّ

أفضلَ الأبيات ما دلَّ أولَ البيت على قافيته. فلا تُطيلنّ صَدْرَ كِتابك إطالةً تُخرجه عن حدّه ولا تُقَصِّر به دون حدِّه فإنَّهم قد كَرِهوا في الجُمْلة أن تَزيدَ صَدور كُتب المُلوك

على سَطْرين أو ثلاثة أو ما قارب ذلك. وقيل للشَّعْبيّ: أيّ شيء تَعرف به عقلَ الرجُل قال: إذا كَتب فأجاد. وقال الحسنُ بن وَهْب: الكاتبُ نفسٌ واحدة تجزّأت في أبدان مُتفرِّقة. فأما الكاتب المُستحقّ اسم الكِتابة والبليغُ المَحْكوم له بالبلاغة مَن إذا حاول صِيغَة كتاب

سالت عن قلمه عُيونُ الكلام من ينابيعها وظَهرت من معادنها وبدرت من مواطنهَاَ من غير بلغني أنّ صَديقاً لكُلثوم العتّابي أتاه يوماً فقال له: اصنع ليِ رسالةً فاستعدّ مدّة ثم علّق القلم فقال له صاحبه: ما أرى بلاغَتك إلا شاردةً عنك. فقال له العتّابيّ: إني

لما تناولتُ القلم تداعتْ عليّ المعاني من كل جهة فأحببتُ أن أترك كل معنَى حتى يرجع إلى موضعه ثم أَجتني لك أحسنَها. قال أحمدُ بن محمد: كنتُ عند يزيد بن عبد الله أخي ذُبْيان وهو يُمْلي على كاتب له فأعجَل الكاتبَ ودَارَك في الإملاء عليه

فتَلجلج لسانُ قَلَم الكاتب عن تَقْييد إملائه فقال له: اكتُب يا حمار. فقال له الكاتبُ: أَصْلَحَ اللهّ الأمير إنه لما هَطلت سَآبيبُ الكلام وتَدافعت سُيولُه على حَرْف القَلَم كَلَّ القَلمُ عن إدراك ما وَجب عليه تقييدُه. فكان حُضور جواب الكاتب أبلغَ من بلاغة يزيد. وقال

له يوماً وقد مَطَّ حرْفاً في غير مَوْضعه: ما هذا قال: طُغْيان في القَلَم. فإنْ كان لا بُدّ لك من طَلَب أدوات الكِتابَة فتَصفّح من رسائل المُتقدّمين ما يُعتمد

عليه ومن رسائل المُتأخّرين ما يُرْجَع إليه ومن نوادر الكلام ما تَستعين به ومن الأشعار والأخبار

والسِّير والأسمار ما يَتَّسع به مَنْطِقُك ويطولُ به قَلَمك وانظر في كتب المقامات والخُطب ومُجاوبة العَرَب ومعاني العجم وحُدود المَنْطق وأمْثال الفُرس ورسائلهم وعُهودهم وسَيرهم ووقائعهم ومَكايدهم في حُروبهم والوَثائق والصُّور وكُتب السجلاّت والأمانات وقَرْض الشِّعر الجَيِّد وعِلْم العروض بعد أن تكون مُتوسِّطاً في علم

النَّحو والغَريب لتكون ماهراً تنتزعُ آيَ القَرآن في مواضعها والأمثالَ في أماكنها فإنّ تَضْمين المَثل السائر والبَيْت الغابر البارع مما يزين كتابك ما لم تُخاطب خليفةً أو مَلِكاً جليلَ القَدْر فإنّ اجتلاب الشِّعر في كتب الخلفاء عيبٌ إلا أن يكون الكاتب هو القارض للشِّعر والصانع

له فإنّ ذلك يَزيد في أبّهته. خبر حائك الكلام أبو جعفر البغداديّ قال: حَدثنا عثمانُ بن سَعيد قال: لما رَجع المُعتصم من الثَّغْر وصار بناحية الرَّقّة قال لعمرو بن مَسْعدة: ما زلْتَ تسألني في الرُّخجيّ حتى وَلَّيتُه الأهواز فَقَعَد في سرُة الدُّنيا يأكلها خَضما وقَضْما

ولم يُوجِّه إلينا بدِرهم واحد. اخرُج إليه من ساعتك. فقلتُ في نفسي: أبعدَ الوزارة أصيرُ مُحستَحَثا على عامل خراج! ولكنْ لم أجدْ بدًّا من طاعة أمير المؤمنين فقلت: أَخرج إليه يا أمير المؤمنين. فقال: حلف لي أنك لا تقيم ببغداد إلا يوماً واحداً. فحلفتُ له

ثم انحدرت إلى بغداد فأمرتُ ففُرِش لي زَوْرق بالطبريّ وغُشيِّ بالسِّلْخ وطُرح عليه الكُرّ. ثم خرجتُ فلما صرْتُ بين دَيْر هِزْقل ودَيْر العاقول إذا رجل يصيح:

يا ملّاح رجلٌ منقطع. فقلتُ للملاّح: قَرِّب إلى الشّطّ. فقال: يا سيدي هذا شَحّاذ فإنْ قَعد معك آذاك. فلم

ألتفتْ إلى قوله وأمرتُ الغِلمان فأدْخلوه فَقَعد في كَوْثل الزَّوْرق. فلما حَضر وقتُ الغِداء عزمتُ أن أدعُوه إلى طَعامي فدعوتُه فجعل يأكل أكلَ جائع بنَهَامة إلاّ أنه نظيف الأكل. فلما رُفع الطعامُ أردتُ أن يَستعمل معي ما يَتسعمل العوامُّ مع الخواص: أن يقومَ فيغسل يدَه

في ناحية فلم يَفعل فغَمزه الغِلْمان فلم يَقُم فتشاغلتُ عنه ثم قلت يا هذا ما صناعتُك قال: حائك: فقلتُ في نفسي: هذه شر من الأولى. فقال لي: جُعِلت فِداك قد سألتَني عن صِناعتي فأخبرتُك فما صناعتُك أنت قال: فقلت في نفسي: هذه أعظمُ من الأولى

وكرهتُ أن أذكر له الوزارة فقلتُ: اقتصر له على الكتابة فقلت: كاتب. قال: جُعلت فداك الكُتّاب على خمسة أصناف: فكاتبُ رسائل يحتاج إلى أن يعرف الفَصل من الوصل والصُّدور والتَّهاني والتَّعازي والتَرغيب والتَّرهيب والمقصور والمَمْدود وجُملًا من العربيّة وكاتب خرَاج يحتاج إلى أن يَعْرف الزَّرْع

والمِساحة والأشْوال والطسُوق والتّقسيط والحساب وكاتب جُند يحتاج إلى أن يَعرف مع الحساب الأطماعَ وشِيات الدواب وحُلَى الناس وكاتب قاضٍ يحتاج إلى أن يكون عالماً بالشّروط والأحكام والفُروع والناسخ والمَنسوخ والحلال والحرام والمواريث وكاتب شُرطة يحتاج إلى أن يكون عالماً بالجُروح والقِصاص والعقول والدَيات. فأيهم

أنت أعزّك اللهّ قال: قلت: كاتب رسائل. قال: فأخبرني إذا كان لك صديق تكتب إليه في المحبوب والمكروه وجميع الأسباب فتزوجتْ أمهُ فكيف تكتب

له أتهنِّيه أم تُعزِّيه قلت: والله ما أقفُ على ما تقول. قال: فلستَ بكاتب رسائل فأيهمِ أنت قلت: كاتب خراج. قال:

فما تقول أصلحك اللهّ وقد ولاك السلطان عملاَ فَبَثَثْتَ عُمّالك فيه فجاءك قوم يتظلّمون من بعض عُمّالك فأردتَ أن تَنْظر في أمورهم وتَنصفهم إذا كنت تُحبّ العدل والبِرّ وتُؤثر حُسن الأحدوثة وطيب الذِّكر وكان لأحدهم قَرَاح كيف كنت تمسحه قال: كنت أضرب العُطوف في العَمُود

وأنظر كم مقدار ذلك. قال: إذن تظلَم الرجل. قلتُ: فامسح العَمود على حِدَة. قال: إذا تظلَم السلطان. قلت: والله ما أدري. قال: فلستَ بكاتب خراج فأيهم أنت قلت: كاتب جُنْد. قال: فما تقول في رجلين اسم كل واحد منهما أحمد أحدهما مَقْطوع الشفة العليا والآخرَ

مقطوع الشَّفة السُّفلى كيف كنت تكتب حِلّيتهما قال: كنت أكتب أحمدُ الأعلم وأحمد الأعلم. قال: كيف يكون هذا ورِزْقُ هذا مائتا درهم ورزق هذا ألفُ درهم فيقبض هذا على دَعْوة هذا فتظلِم صاحب الألف! قلت: واللهّ ما أدري. قال: فلستَ بكاتب جُند فأيهم أنت قلتُ:

كاتب قاض. فمال: فما تقول أصلحك الله في رجل تُوفي وخَلَّف زوجة وسُرِّيّة وكان للزوجة بنت وللسُرّيَّة ابن فلما كان في تلك الليلة أخذت الحُرّة ابن السُرّية فادَّعَته وجعلتْ ابنتها مكانه فتنازعا فيه فقالت هذه: هذا ابني وقالت هذه: هذا ابني كيف تحكم بينهما وأنت

خليفةُ القاضي قلت: والله لمست أدري. قال: فلستَ بكاتب قاض فأيّهم أنت قلت: كاتب شرطة. قال: فما تقول: أصلحك الله في رجل وَثب على رجل فشجَّه شَجة مُوضحة فوثب عليه المَشجوج فشجه شجّة مَأْمُومة قلتُ: ما

أعلم. ثم قلت: أصلحك الله قد سألتَ ففسِّر لي

ما ذكرتَ. قال: أما الذي تزوّجت أمّه فتكتبُ إليه: أما بعد فإن أحكامَ الله تَجْري بغير مَحابّ المَخْلوقين والله يختار للعباد فخار الله لك في قَبْضها إليه فإن القبرَ أكرمُ لها والسلام وأما القَراح فتضرب واحداً في مساحة العُطوف فمن ثَمَّ بابُه وأما أحمد وأحمد

فتكتب حِلْية المَقْطوع الشّفة العُليا: أحمد الأعلم والمَقْطوع الشفة السفلى أحمد الأشرم وأما المرأتان فيُوزن لبن هذه ولبن هذه فأيّهما كان أخف فهي صاحبة البنت وأما الشّجّة فإن في المُوضحة خمساً مني الإبل وفي المأمومة ثلاثاً وِثلاثين وثُلثاً فيَرُدّ صاحبُ المأمومة ثمانيةً وعشرين وثُلثاً. قلت:

أصلحك اللهّ فلا نزع بك إلى هنا قال ابنُ عمّ لي كان عاملاً على ناحية فخرجتُ إليه فألفيتُه مَعْزولاً فقُطع بي فأنا خارج أضطرب في المعاش. قلتُ: ألستَ ذكرتَ أنك حائك قال: أنا أحُوك الكلام ولستُ بحائك الثياب. قال: فدعوتُ المُزَيِّن فأخذ من شَعَره وأدْخِل

الحمّام فطَرحْتُ عليه شيئاً من ثيابي. فلما صرتُ إلى الأهواز كلمت الرخّجيّ فأعطاه خمسةَ آلاف درهم ورَجع معي فلما صرتُ إلى أمير المؤمنين قال: ما كان من خَبرك في طريقك فأخبرتُه خبري حتى حدَّثتُه حديث الرجل. فقال لي: هذا لا يُستغنى عنه فلأيّ شيء يصلُح

قلت: هذا أعلم الناس بالمساحة والهندسة. قال: فولاه أميرُ المؤمنين البناء والمَرمَّة. فكنتُ والله ألقاه في المَوكب النبيل فينحطّ عن دابته فأحلِف عليه فيقول: سُبحان الله! إنما هذه نِعْمتك وبك أفدتُها.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-fdcd4f779-zvkh5 Cached time: 20260826020918 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.025 seconds Real time usage: 0.033 seconds Preprocessor visited node count: 143/1000000 Revision size: 53349/2097152 bytes Post-expand include size: 4211/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
27 3.393 53.59% 6.332 1 -total 100.00% قالب:صل 27.53%
1 1.743 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 24cb6e74-a0f3-11f1-a4a9-9d1a8405eeac

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17860:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260826020918 and revision id 278084.
Rendering was triggered because: page_view

7

فضائل الكتابة

قالت أبو عثمان الجاحظ: ما رأيتُ قوماً أنفذ طريقةً في الأدب من هؤلاء الكتّاب فإنهم التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعِّراً وَحشيّا ولا ساقطاً سُوقيا. وقال بعضُ المهالبة لبنيه: تزيّوا بزِيّ الكُتّاب فإنهم جَمعوا أدب الملوك وتواضُع السوقة. وعَتب أبو جعفر المنصور على قوم

من الكُتاب فأمر بحَبْسهم فرفعوا إليه رُقعة ليس فيها إلا هذا البيت: ونحنُ الكاتبون وقد أسأنا فَهَبْنا للكرام الكاتِبينَا فعفا عنهم وأمر بتَخْلية سبيلهم. وقال المؤيد: كُتّاب المُلوك عُيونهم الناظرة وآذانهم الواعية وألسنتُهم الناطقة. والكتابةُ أشرفُ مراتب الدُّنيا بعد المحلافة وهي صناعةٌ جليلة تَحتاج إلى

آلات كثيرة. وقال سهلُ بن هَارون: الكتابة أولُ زِينة الدُنيا التي إليها يتناهَى

الفضلُ وعندها تَقِف الرَّغبة.

ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها

قال إبراهيم بن محمد الشَيباني: إذا احتجت إلى مُخاطبة المُلوك والوُزراء والعُلماء والكُتّاب والخُطباء والأدباء والشُّعراء وأوساط الناس وسُوقتهم فخاطبْ كُلاً على قَدْر أبهته وجلالته وعُلوَه وارتفاعه وفِطْنته وانتباهه. واجعل طبقات الكلام على ثمانية أقسام منها: الطبقات العَلِية أربع والطبقات الآخرَ وهي دونها أربع لكل

طبقة منها درجة ولكلّ قَسْمها لا ينبغي للكاتب البليغ أن يقصّر بأهلها عنها ويَقْلب معناها إلى غيرها. فالحدّ الأوّل: الطبقات العُليا وغايتها القُصوى الخِلافة التي أجل الله قدرَها وأعلَى شأنها عن مُساواتها بأحد من أبناء الدُّنيا في التعظيم والتوقير والطبقة الثانية لوزرائها وكتّابها الذين يُخاطبون

الخلفاء بعقُولهم وألسنتهم ويَرْتِقُون الفُتوق بآرائهم والطبقة الثالثة أمراء ثُغورهم وقُوّاد جُنودهم فإنه تجب مُخاطبة كل أحد مِنهم على قدره ومَوْضِعه وحظّه وغَنائه وإجزائه واضطلاعه بما حَمل من أعباء أمورهم وجلائل أعمالهم والرابعة القضاة فإنهم وإن كان لهم تواضع العُلماء وحِلْية الفضلاء فمعهم أبهة السَّلطنة

وهَيْبة الأمراء. وأما الطبقات الأربع الآخرَ فهم: الملوك الذين أوجبت نعمُهم تعظيمَهم في الكَتْب إليهم وأفضالُهم تَفضيلَهم فيها والثانية وزراؤهم وكتَّابهم وأتباعهم الذين بهم تُقرع أبوابهم وبعناياتهم تُستماح أموالهم والثالثة هم العلماء الذين يجب توقيرهم في الكَتب بشرف العِلم وعلوّ درجة أهله والطبقة الرابعة لأهل

القدر والجلالة والحلاوة والطلاوة والظرف والأدب فإنهم يضطرونك بحدّة أذهانهم وشدّة تمييزهم وانتقادهم وأدبهم وتصفّحهم إلى الاستقصاء على نفسك في مُكاتبتهم. واستغنينا عن الترتيب للسّوقة والعوامّ والتجّار باستغنائهم بمهناتهم عن هذه الآلات واشتغالهم بمهماتهم عن هذه الأدوات. ولكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذاهب يجب

عليك أن ترعاها في مراسلتك إياهم في كتبك فتزن كلامك في مُخاطبتهم بميزانه وتعطيه قَسمه وتُوفّيه نصيبه فإنك متيِ أهملت ذلك وأضعتَه لم آمن عليك أن تَعدل بهم عن طريقهم وتسلك بهم غيرَ مسلكهم ويَجرىَ شُعاع بلاغتك في غير مجراه وتَنْظَمِ جوهر كلامك في غير

سِلكه. فلا تعتدّ بالمعنى الجَزْل ما لم تُلْبسه لفظاً لاثقاً لمن كاتبته ومُلتئماً بمن راسلته فإنّ إلباسَك المَعنى وإن صَحّ وشَرُف لفظاً مُتخلّفاً عن قَدْر المكتوب إليه لم تَجْر به عاداتهم تهجينٌ للمعنى وإحلال بقَدْره وظُلم بحق المَكتوب إليه ونَقْص مما يجب له كما أن

في إتباع تعارفهم وما انتشرت به عادتهم وجَرت به سُنتهم قطعاً لعُذرهم وخُروجاً من حقوقهم وبُلوغاً إلى غاية مُرادهم وإسقاطاً لحُجة أدبهم. فمن الألفاظ المَرغوب عنها والصُّدور المستوحش منها في كتب السادات والمُلوك والأمراء على ٱتفاق المعاني مثل: أبقاك الله طويلًا وعَمَّرك مَلِيّا. وإن كنّا

نعلم أنه لا فرق بين قولهم: أطال الله بقاك وبين قولهم: أبقاك الله طويلًا. ولكنهم جعلوا هذا أرجَح وَزْناً وأنبه قدراً في المُخاطبة. كما أنّهم جعلوا: أكرمك الله وأبقاك أحسن منزلاً في كُتب الفُضلاء والأدباء من: جُعلت فداك على اشتراك معناه واحتمال أن يكون فداءَه

من الخير كما يحتمل أن يكون فداءَه من الشر ولولا أنّ رسول الله قال لسعد بنِ أبي وقّاص: ارْم فداك أبي وأمي، لكرِهنا أن يَكْتب بها أحد. على أن كُتّاب العَسكر وعوامّهم قد وَلعوَا بهذه اللَفظة حتى استعملوها في جميع مُحاوراتهم وعلوها هِجِّيراهم في

مخاطبة الشريف والوَضيع والكبير والصغير. وذلك قال محمود الورَّاق: كُلّ مَنْ حَلّ سُرّ مَنْ نرى مِن الناس ومَن قد يُداخل الأملاكا لو رأى الكَلْب ماثلاً بطريق قال للكَلْب يا جُعِلت فِدَاكا وكذلك لم يجيزوا أن يكتبوا بمثل أبقاك الله وأمتع بك إلا في الابن والخادم

المنقطع إليك وأما في كتب الإخوان فغير جائز بل مَذموم مَرغوب عنه. ولذلك كتب عبدُ الله بن طاهر إلى محمد بن عبد الملك الزيات: أحُلْتَ عما عَهدْتُ من أدبكْ أم نِلْتَ مُلْكاً فتِهْتَ في كُتبكْ أم قد تَرى أنَّ في مُلاطفة الْ إخوان نَقْصاً عليك

في أدبك أكان حقّا كتابُ ذي مِقَة يكون في صَدْره: وأمْتَع بك أتعبت كفَّيك في مُكاتبتي حسبُك ما قد لقيتَ في تَعبك فكتب إليه محمد بن عبد الملك الزيات: أنكرتَ شيئاً فلستُ فاعلَه ولن تُراه يُخَطِّ في كتبك إنْ يك جهلٌ أتاك مِن قِبلي فعُد

ْبفَضْلٍ عَليّ من حَسبك فاعفُ فدَتْك النُّفوس عن رجلٍ يَعيش حتى المماتِ في أدبك ولكلّ مَكْتوب إليه قدرٌ ووَزنْ يَنبغي للكاتب ألاّ يَتجاوز به عنه ولا يُقصّر به دونه. وقد رأيتهم عابُوا الأحوص حين خاطب المُلوك خطاب العوامّ في قوله: وأراك تَفعل ما تقُول وبعضَهم

مَذِق الحديث يقول ما لا يَفْعلُ وهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم أجلّوا قدر

الملوك أن يُمدحوا بما تُمدح به العوامّ لأن صِدْق الحديث وإنجاز الوعد وإن كان من المدح فهو واجب على العامّة والمُلوكُ لا يُمدحون بالفرائض الواجبة إنما يَحسن مدحُهم بالنّوافل لأنّ المادح

لو قال لبعض المُلوك: إنك لا تَزْني بحليلة جارك وإنك لا تخون ما استودعْت وإنك لتصدَّق في وَعدك وتَفي بعهدك فكأنه قد أثنى بما يجب ولو قَصد بثنائه إلى مَقصده كان أشبهَ في الملوك. ونحن نعلم أنَّ كل أمير يتولَّى من أمر المؤمنين شيئاً فهو

أميرُ المؤمنين غير أنهم لم يُطلقوا هذه اللفظة إلا على الخُلفاء خاصة. ونحنِ نعلم أن الكَيّس هو العاقل لكن لو وصفتَ رجلاً فقلت: إنه لعاقل كنت مدحته عند الناس وإن قلت: إنه لكيّس كنت قد قَصَّرْت به عن وَصْفه وصَغَّرت من قدره إلا عند أهل

العلم باللغة لأنَّ العامَّة لا تلتفت إلى معنى الكلمة ولكن إلى ما جرت به العادة من استعمالها في الظاهر إذ كان استعمال العامَّة لهذه الكلمة مع الحَداثة والغِرّة وخَساسة القدر وصِغَر السن. وقد روينا عن عليّ كرم الله وجهه أنه تسمّى بالكيّس حين بَنى سِجن

الكوفة فقال في ذلك: أما تُراني كَيِّساً مُكَيسَا بنيتُ بعد نافع مُخَيَّسَا حِصْناً حصيناً وأميناً كيسا وقال الشاعر: ما يَصْنع الأحمقُ المرْزوق بالكَيْس وكذلك نعلم أن الصلاة رحمة غير أنهم كرهوا الصلاة إلا على الأنبياء كذلك روينا عن ابن عباس. وسمع سعدُ بن أبي وقّاص

ابن أخ له يلبّي ويقول في تَلْبيته: لَبَّيك يا ذا المعارج فقال: نحن نعلم أنه ذو المعارج ولكن ليس كذا كنَّا نلبّي على عهد رسول الله إنما كنَّا نقول: لبَّيك

اللهم لبيك. وكان أبو إبراهيم المُزني يقول في بعض ما خاطب به داود ابن

خَلَف الأصبهاني: فإن قال كذا فقد خرج عن الملّة والحمد لله. فنقض ذلك عليه داودُ وقال فيما ردّ عليه: تَحمد الله على أن تُخرج امرأ مُسلماً من الإسلام وهذا موضع استرجاع فامتثِل هذه المذاهب واجر على هذه القواعد وتحفّظ في صُدور كُتبك وفَّصولها وخواتمها وضَع

كل معنى في موضع يليق به وتخير لكل لفظة معنى يشاكلها وليكن ما تختم به فُصولك في موضع ذكر البَلْوى بمثل: نسأل الله دَفْعَ المَحْذور وصَرف المكروه وأشباه هذا وفي موضعِ ذكر المُصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون وفي موضع ذكر النِّعمة: الحمد لله خالصاَ

والشكر لله واجباً. فإن هذه المواضع يجب على الكاتب أن يتفقَدها ويتحفظ فيها فإن الكاتب إنما يصير كاتباً بأن يَضع كل معنى في موضعه ويعلق كل لفظة على طبقتها من المعنى. واعلم أنه لا يجوز في الرسائل استعمالُ ما أتت به أيُ القرآن من الاقتصار

والحذف ومخاطبة الخاصّ بالعام والعام بالخاصّ لأنَّ الله جل ثناؤه خاطَب بالقرآن قوماً فُصحاء فَهِموا عنه جلّ ثناؤه أمرَه ونَهيه ومُراده والرسائل إنما يُخاطب بها أقوامٌ دخلاء على اللغة لا علم لهم بلسان العرب. وكذلك ينبغي للكاتب أن يَجتنب اللفظ المشترك والمعنى المَلْتبس فإنه إذن

ذهب يُكاتب على مثل معنى قول الله تعالى: " واسأل القَرْية التي كُنّا فيها والعِيَر التي أقبلنا فيها " وكقوله تعالى: " بل مكر الليل والنهار " أحتاج الكاتب أن يُبين معناه: بل مكرهم بالليل والنهار ومثل هذا كثير لا يتسع الكتاب لذكره. وكذلك لا

يجوز أيضاً في الرسائل والبلاغات المشهورة ما يجوز في الأشعار المَوزونة لأنّ الشاعر مُضطر والشِّعرَ مَقْصور مقيَّد بالوزن والقوافي فلذلك أجازوا لهم صَرْفَ ما لا ينصرف من الأسماء وحذفَ ما لا يُحذف منها واغتفروا فيه سوء النظم وأجازوا فيه التَّقديم والتأخير والإضمار في موضع الإظهار

وذلك كله غير مُستساغ في الرسائل ولا جائز في البلاغات. فمما أجيز في الشعر من الحذف مثل قول الشاعر: قواطناً مَكةَ من وُرْق الحَمَى يعني الحمام وقول الآخر: صِفر الوشاحين صَموت الخَلْخل يريد: الخلخال وكقول الآخر: دار لسَلْمَى إذ مِن هَواكا يريد: إذ هي وكقول

الحُطيئة: فيها الرماحُ وفيها كلُّ سابغة جَدْلاء مَسْرودة من صُنع سلّاَم يريد: سليمان. وكقول الآخرَ: من نَسْج داود أبي سلاَّم والشيخ عُثمان أبي عفّان أراد: عثمان بن عفان. وكما قال الآخرَ: وسائلةٍ بنَعلبةَ بنِ سَير وقد عَلِقت بنَعلبةَ العَلوقُ ولستُ بآتيه ولا أسُتطيعه ولاكِ اسقني

إن كان ماؤك ذا فَضْل أراد: ولكن. وكذلك لا ينبغي في الرسائل أن يُصغَّر الاسم في موضع التَّعظيم وإن كان ذلك جائزاً مثل قولهم: دُويهية تصغير داهية. وجُذيِل تصغير جِذْل. وعُذيق تصغير عَذق. وقال الشاعر هو لَبيد: وكُل أناس سوف تَدْخل بينهم دُويهيةٌ تَصْفرّ منها

الأناملُ وقال الحُباب بن المُنذر يومَ سَقيفة بني ساعدة: أنا عُذَيقها المُرجّب وجُذيلها المُحكّك. وقد شرحه أبو عبيد. ومما لا يجوز في الرّسائل وكَرهوه في الكلام أيضاً مثلُ قولهم: كلّمتُ إياك وأعني إيّاك وهو جائز في الشعر. وقال الّشاعر: وأحْسِنْ وَأَجْمِلْ في أسيرك إنّه ضعيفٌ

ولم يأسِر كإياك آسرُ وقال الراجز: إياك حتى بلَغت إياك فتخَيَّر من الألفاظ

أرجحَها لفظاً وأجزَلها معنى وأشرفَها جوهراً وأكرِمَها حسباً وأليقها في مكانها وأشكلها في موضعها فإن حاولت صَنعة رسالة فزِن اللَّفظة قبل أن تُخرجها بميزانِ التَّصريف إذا عَرضت وعاير الكلمة بمعيارها إذا سنَحت

فإنه ربما مَرّ بك موضعٌ يكون مخرج الكلام إذا كتبتَ: أنا فاعل أحسنَ من أن تكتب: أنا أفعل وموضع آخرَ يكون فيه: استفعلت أحلى من: فعلت. فأدِر الكلام على أماكنه وقلِّبه على جميع وُجوهه فأيّ لَفظة رأيتَها أخف في المكان الذي ندبتها إليه وأنزعَ إلى

إلموضع الذي راودتَّها عليه فأوْقعها فيه ولا تجعل اللَفظة قَلِقة في موضعها نافرةً عن مكانها فإنك متى فعلت هجّنت الموضع الذي حاولت تَحسينه وأفسدتَ المكان الذي أردت إصلاحه فإنَ وضع الألفاظ في غير أماكنها وقَصْدَك بها إلى غير مَصابها وإنما هو كتَرْقيع الثوب الذي لم

تتشابه رقاعه ولم تتقارب أجزاؤه فخرج من حَدّ الجدّة وتغيّر حُسْنه كما قال الشاعر: إنّ الجديدَ إذا ما زيد في خَلَقٍ تَبَن الناسُ أنّ الثوبَ مَرْقوعُ وكذلك كلما احلولى الكلامُ وعَذُب وراق وسَهُلت مخارجه كان أسهلَ وُلوجاً في الأسماع وأشدّ اتصالاً بالقُلوب وأخفّ على الأفواه

لا سيّما إذا كان المعنى البديع مُترجَما بلفظ مِونِق شريف ومُعايَراً بكلامٍ عَذْب لم يَسِمْه التكليف بميسمه ولم يُفسده التّعقيد باستغلاقه. وكتب عيسى بن لَهيعة إلى أخيه أبي الحسن وزَوَر كلامه وجاوز المِقدار في التنطّع فوقع في أسفل كتابه: أنيَّ يكون بليغاً من اسمه كان

عِيْا وثالثُ الحرف منه أذًى كفيت ميسَّا قال: وبلغني أن بعض الكتَّاب عاد بعضَ الملوك فوجده يئن مَن علّة فخرج عنه ومرّ بباب الطاق فإذا بطيْر يدعى

الشَفانين فاشتراه وبعث به إليه وكتب كتاباً وتنطّع في بلاغته: وتذكرْ أنه يقال له شَفانين أرجو أن يكون

شفاءً من أنين. فرفع في أسفل الكتاب: والله لو عطستَ ضَبًّا ما كنت عندنا إلا نبطيا فاقصر عن تنَطّعك وسَهِّل كلامك. قوله: لو عَطست ضبّا يريد أن الضباب من طعام الأعراب وفي بلدهم فقال: لو عَطستَ فنثرت ضباً من عُطاسك لم تُلحَق بالأعراب ولم تكن

إلا نَبطيّاً. وقد جاء في بعض الحديث: إن القِطّ من نثرة عَطْسة الأسد وإن الفأر من نثرة عَطسة الْخِنزير. فقال هذا: لو أن الضبّ من نَثرتك لم تكن إلا نبطياً. وفي هذا المعنى قال مخلد الموصليّ يهجو حَبيبا: أنت عندي عربيّ ليس في ذاك كلامْ

شَعْر ساقيك وفَخْذي ك خُزامَى وثُمام وضُلوع الصدر من شل وكَ نَبْع وبَشَام لو تحرّكت كذا ان جَفلت منك نَعَام وظباءٌ راتعا ت وَيرابيع عِظام وحَمام يتغنّى حبذا ذاك الْحَمام أنا ما ذنبي لأنْ كذِّبني فيك الأنام وفتًى يحلف ما إن عَرَّقتْ فيه الكرام ثمِ

قالوا جاسميّ من بني الأنباط حام كَذبوا ما أنت إلا عربيّ والسّلام وقد رأيتُهم شبّهوا المعنى الخفيّ بالروح الخفي واللفظ الظاهر بالجُثمان الظاهر وإذا لم ينهضِ بالمعنى الشريف الْجَزْل لفظٌ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام مُتّسقاً وتضاؤُل المعنى الحَسن تحت اللفظ القبيح

كتضاؤل الْحَسناء في الأطمار الرثة. وإنما يدل على المعنِى أربعة أصناف: لفظ وإشارة وعَقد وخط. وقد ذكر له أرسطا طاليس صِنفاً خامساَ في كتاب المنطق وهو الذي يسمى النَصيبة. والنَّصيبة: الحال الدالّة التي تقوم مقام تلك

الأصناف الأربعة وهي الناطقة بغير لفظ ومُشير إليك بغير

يد. وذلك ظاهر في خَلْق السموات والأرض وكل صامت وناطق. وجميع هذه الأصناف الخمسة كاشفة عن أعيان المَعاني وسافرة عن وُجوهها. وأوضح هذه الدلائل وأفصح هذه الأصناف صِنْفان هما: القلم واللسان وكلاهما للقلب تَرجمان. فأما اللسان فهو الآلة التي يخرج الإنسان بها عن حدّ الاستبهام

إلى حدّ الإِنسانية بالكلام ولذلك قال صاحب المنطق: حدُ الإنسان الحيّ الناطق. وقالت هشام بن عبد الملك: إن الله رفع درجة اللَّسان فانطقه بين الجوارح. وقال عليّ بن عبيده: إنما يُبين عن الإنسان اللسان وعن المودّة العينان. وقال آخرَ: الرجل مخبوء تحت لسانه. وقالوا: المرء

بأصغريه: قلبه ولسانه. وقال الشاعر: وما المرء إلا الأصغران لسانُه ومَعْقولُه والجسمُ خَلْق مُصَوَّرُ فإنْ طُرّة راقتْك يوماً فربما أمر مَذاقُ العُود والعُود أخضر وللخط صورة معروفة وحِلْية موصوفة وفضيلة بارعة ليست لهذه الأصناف لأنه يقوم مَقامها الإيضاح عند المَشهد ويَفْضُلها في المَغيب لأن الكتب

تُقرأ في الأماكن المُتباينة والبُلدان المتفرّقة وتُدرس في كل عصر وزمان وبكل لسان واللّسان وإن كان ذَلْقا فَصيحاً لا يعدو سامعَه ولا يُجاوزه إلى غيره.

البلاغة

قال سهل بن هارون: سياسةُ البلاغة أشدُّ من البلاغة. وقيل لجعفر بن يحيى بن خالد: ما البلاغة قال: التقرُب من المَعنى البعيد والدَلالة بالقليل على الكثير. وقيل لابن المُقفَّع: ما البلاغة قال: قِلة الْحَصَر والْجُرأة على البَشر قيل له: فما العِي قال: الإطْراق من غير

فِكْرة والتَّنحنح من غير غلة. وقيل لآخرَ: ما البلاغة قال: تَطْوِيلُ القَصِير وتَقْصير الطويل. وقيل لأعرابي: ما البلاغة فقال: حَذْف الفُضول وتَقْريب البعيد. وقيل لأرسطاطاليس: ما البلاغة فقال: حُسْن الاستعارة. قيل لجالينوس: ما البلاغة فقال: إيضاح المُعْضِل وفَك المُشكل. وقيل للخليل بن أحمد: ما البلاغة

فقال: ما قَرُب طَرَفاه وبعُدَ مُنتهاه. وقيل لخالد بن صَفْوان: ما البلاغة قال: إِصابةُ المعنى والقَصْد للحُجَّة. وقيل لآخرَ: ما البلاغة قال: تَصْوير الحقّ في صُورة الباطل والباطل في صورة الحق. وقيل لإبراهيم الإمام: ما البلاغة فقال: الجزالة والإصابة.

تضمين الأسرار في الكتب

وأما تَضْمين الأسرار في الكُتب حتى لا يقرؤها غيرُ المكتوب إليه ففيه أدبٌ تجب معرفتُه. وقد تعلّقت العامّةُ بكتاب القُمّيّ والأصبهانيّ. وكان أبو حاتم سهل بن محمد قد وصف لي منهما أشياءَ جليلة من تبديل الحروف وذلك مُمكن لكل إنسان. غير أنّ اللطيف من ذلك:

أن تأخذ لَبَنا حليبا فتكتب به في القِرْطاس فَيَذرّ المكتوبُ له عليه رَماداً سُخْنا من رَماد القراطيس فيظهرُ ما كتبتَ به إن شاء الله. وإن شئتَ كتبتَ بماء الزَّاج الأبيض فإذا وصل إلى المكتوب إليه أمر عليه شيئاً من غُبار الزَّاج وإن أحببتَ أن لا

يُقرأ الكتاب بالنهار وُيقرأ بالليل فاكتُبه بمرارة السُّلحفاة

قولهم في الأقلام

قالوا: القلم أحدُ اللَسانين وهو المخاطب للعَيون بسرائر القلوب على لغات

مختلفة من معان مَعْقودة بحروف مَعْلومة مؤلفة متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحُها التفكير ونتاجها التَّدبير تَخْرس مُنفردات وتَنْطق مُزْدوجات بلا أصوات مسموعة ولا ألْسن مَحدودة ولا حركات ظاهرة خلا قلمٍ حَرف باريه قطّته ليتعلّق

المِداد به وأرهف جانبيه ليُرَد ما انتشر عنه إليه وشَقَّ رأسه ليحتبس المِدادُ عليه فهنالك استمد القلم بشقّه ونثر في القرطاس بخَطه حروفاً أحكمها التفكّر وجرى على أسلته الكلام الذي سَدّاه العقل وألحمه اللسان ونَهسته اللهوات وقطّعته الأسنان ولفظته الشّفاه ووعته الأسماع عن أنحاء شتى

من صفات وأسماء. وقالت الشاعر وهو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي: وأسمرَ طاوِي الكَشْح أخْرَسَ ناطقٍ له ذَمَلان في بُطون المَهارِقِ إذا استعجلْته الكفُّ أمطرَ وبْلةَ بلا صوت إرعاد ولا ضَوْء بارق إذا ما حدَا غرَّ القوافي رأيتَها مُجلية تمضي أمام

السوابق كأن عليه من دجى الليل حلةً إذا ما استهلت مَزْنه بالصواعق كأنَ اللآلي والزَبَرْجدُ نُطْقَهُ ونَوْرُ الخُزامى في عُيون الحدائق وقال العلويُ في صِفة القلم: وعُرْيانَ من خِلْعةٍ مُكْتَسٍ يميس من الوَشيْ في يَلْمَقِ تَحدّرُ من رأسه ريقة تَسيل على ذِرْوة المَفْرِق فكم من

أسيرٍ له مُطْلَق وكم من طَليق له مُوثَق يُقيم ويُوطن غربَ البلاد ويَنهي ويأمر بالمَشرْق قليلٌ كثيرُ ضُروب الخُطوط وأخرس مُسْتَمع المَنْطق يَسير بَركْبِ ثلاث عِجالٍ إذا ما حدا الفكرُ فِي مُهْرق لك القَلم المُطيعك غير أنّا وَجدنا رسْمه خيرَ المُطاع له ذَوْقان من أريٍ

هَنِيٍ ومن شَرْيٍ وَبّي ذي امتناع أحذُ اللَفظ يُنْطق عن سِواه فيَسمع وهو ليسً

بذي استماع إذا استسقى بلاغتك استهلَت عليه سماءُ فِكْرك باندفاع وبيتٍ بعَلْيَاء العَلاة بنيته بأسمرَ مَشقوق الخَياشيم يُرْعَفُ كأنَّ عليه مَلْبساً جلدَ حيّة مُقيم فما يَمضي وما يتخلف جليلُ شُؤون الخَطْب

ما كان راكباً يسيرُ وإنْ أرجلتَه فمضعّف وقال حبيبُ بن أوس وهو من أحسن ما قيل فيه: لك القلمُ الأعلى الذي بشَباته يُصاب من الأَمر الكُلَى والمفاصلُ لُعاب الأفاعِي القاتلاتِ لُعابُه وأرْي الجَنَى اشتارتْه أيدٍ عواسِل له ريقةٌ طَل ولكن وَقْعَها بآثاره في الشَرق والغَرب

وابل فصيح إذا استنطقته وهو راكب وأعجمُ إن خاطبتَه وهو راجل وقد رَفَدته الخِنْصران وسَدّدت ثلاثَ نواحيه الثلاثُ الأنامل رأيتَ جليلاً شأنهُ وهو مُرْهَفٌ ضَنَىً وسَميناً خَطْبهُ وهو ناحل ولما قال حبيب هذا الشعرَ حَسده الخَثْعميّ فقال لابن الزيّات: ما خُطبة القلم التي أنبيتُها وردت

عليك لشاعر مَجدودِ وأنشد البُحتريّ لنفسه يَصف قلم الحسن بن وهْب: وإذا تألّق في النَديّ كلامُه الْ مصقول خِلْتَ لسانَه مِن عَضْبِه وإذا دَجت أقلامُه ثم انتحت بَرَقت مَصابيح الدُّجى في كُتْبه باللَفظ يَقْربُ فَهْمُه في بُعده منّا وَيبْعد نَيلُه في قُرْبِه حِكَم فسائحُها خِلالَ

بَنانه مَتدفّق وقَليبُها في قَلبه وكأنها والسمعُ مَعْقُودٌ بها شَخْص الحبيب بدا لعين مُحبّه وأنشد أحمد بن أبي طاهر في بَعض الكُتّاب ويصف القلم: قَلم الكتابة في يَمينك آمِن ممّا يَعود عليه فيما يَكْتُبُ قلم به ظُفْرُ العدوِ مُقلم وهو الأمانُ لما يُخاف وُيرْهَب بكفّه

ساحرُ البيان إذا أداره في صَحيفة سَحَرَا يَنْطِق في عُجمة بلَفْظته نُصَمُّ عنها وتسمع البَصرا نوادرٌ يَقْرع القُلوبَ بها إنْ تَسْتَبنها وجدتَها صُورا نظام دُرّ الكلام

ضمنه سِلْكاً لخطّ الكِتاب مُسْتَطَرا إذا امتطى الخِنْصرين أذكرَ مِن سَحْبان فيما أطال واختصرا يُخاطب الغائب البعيد بما يُخاطب

الشاهدَ الذي حَضرا تَرى المَقادير تَستدفّ له وتُنْفِذ الحادثاتً ما أمرا شَخْت ضئيلٌ لفِعْله خَطَر أعظِم به في مُلمة خَطرا تَمُجّ فكّاه ريقةً صَغرت وخَطْبها في القُلوب قد كَبُرا تُواقع النفسُ منه ما حَذِرت وربما جنبت به الحَذرا مُهَفهف تَرْدهي به صُحف كأنما حُلِّيت به

دُررا كأنما تَرتع العيونُ بها خلالَ رَوْض مُكلَّل زَهَرا كأن أنوف الطَّير في عَرَصاتها خراطيمُ أقلام تَخُط وتُعْجِمُ ومثلُه قول عديّ بن الرِّقاع في ولد البقرة: تُزْجى أغنَ كأن إبرة رَوْقه قلم أصاب من الدَّواة مِدادَها ومن قولنا: يَخرُجْن من فُرجات النّقع داميةً كأنّ آذانها

أطرافُ أقلام ومنه قول المأمون: كأنما قابلَ القرطاسُ إذ مُشقت منها ثلاثةَ أقلام على قلم ومثله قولنا إذا أدارت بنانُه قَلماً لم تَدْر للشِّبْه أيّها القلمُ ومن قولنا في الأقلام: ومَعشر تنطق أقلامُهم بحكمة تَلقنها الأعينُ تَلفِظَها في الصكّ أفلامُهم كأنما أقلامهم ألسنُ ومن قولِنا

في الأقلام: يا كاتباً نقشت أناملُ كفّه سحرَ البيان بلا لسانٍ يَنْطِقُ فإذا تكلّم رغبةً أو رَهْبَةً في مَغرب أصغَى إليه المَشرْق يَجرى بريقةِ أريه أو شَرْيه يَبكي ويَضحك من سُراه المُهرق ولعبد اللّه بن المعتز كلامٌ يصف فيه القلم: القلم يَخدُم الإرادةَ ولا يملّ

الأستزادة يسكت واقفاً وينطق ساكتاً على أرض بياضها مظلم وسوادها مضيء. وقال سليمان بنُ وَهْب وزير المهديّ: كل قلم تطيل جِلْفته فإن الخط يخرج به أوقص. وكتب جعفر بن يحيى إلى محمد بن الليث يستوصفه الخط

فكتب إليه: أما بعد فليكن قلمك بحْرياً لا سمينا

ولا رقيقاً ما بين الرقّة والغِلَظ ضيّق النَّقْب. فابرِه بَرْيا مُستوِيا كمِنْقار الحمامة اعطِف قطّته ورقّق شَفْرته. وليكن مدادُك صافيا خفيفاً إذا استمددت منه فانقعه ليلة ثم صفه في الدواة. وليكن قِرْطاسك رقيقاً مستوي النَسج تخرج السِّحاة مُستوية من أحد الطرفين إلى الآخر فليست تستقيم

السطور إلا فمِما كان كذلك. وليكن أكثر تَمْطيطك في طرف القرطاس الذي في يَسارك وأقلَّه في الوسط ولا تمط في الطرف الآخر ولا تمطّ كلمة ثلاثة أحرف ولا أربعة ولا تترك الأخرى بغير مطّ فإنك إذا فرّقت القليل كان قبيحاً وإذا جمعتَ الكثير كان سَمِجا.

ثم ابتدىء الألف برأس القلم كله وإخطُطه بعوضه واختمه بأسفله. وأكتب الباء والتاء والسين والشين والمطَّة العليا من الصاد والضاد والطاء والظاء والكاف والعين والغين ورأس كلِّ مُرسل برأس القلم. واكتُب الجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والمطَّة السفلى من الصاد والضاد والطاء والظاء والكاف

والعين والغين بالسنّ السّفلى من القلم وامطُط بعرض القلم. والمطّ نِصف الخط ولا يقوى عليه إلا العاقل ولا أحسب العاقل يقوى عليه أيضاً إلا بالنَظر إلى اليد في استعمالها الحركة والسلام. وقال ابنُ طاهر لكاتبه: ألقِ دَوَاتك وأطل سِنّ قلمك وفَرج بين السطور وقَرْمط بين

الحروف. وقال إبراهيم بن جَبلة: مَرّ بي عبدُ الحميد وأنا أخط خطا رديئاً فقال لي: أتحب أن يجود خطّك قلت: بلى. قالت: أطِل جِلْفة القلم وأسمِنها وحَرف قَطَّتك وأيمنها. ففعلت فجاد خطي: وقال العتّابي: بُكاء القلم تبتسم الكُتب. وقال بعض الحكماء: أمرُ الدّين والدنيا تحت

شباة السيف والقلم. وقال حبيب الطائي: لولا مُناشدةُ القربى لغادركم حَصائدَ المُرْهَفَين: السيفِ والقلم وقال أرسطاطاليس: عقول الرجال تحت سنِّ أقلامهم وقال أبو حَكِيمة: كنتُ أكتب المصاحف فمر بي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: أجلل قلمك. فقصمتُ من قلمي قُصمة. فقال: هكذا

نوَّره كما نَوَّره الله. وكان ابن سيرين يكره أن يُكتب القرآن مَشْقا وقال: أجود الخط أبينه. وقال سليمان بن وهب: زينوا خطوطكم بإسبال ذوائبها. وقال عمرو بن مسعدة: الخط صورة ضئيلة لها معان جليلة وربما ضاق على العيون وقد ملأ أقطار الظنون. وذكر على بن

عُبيدة القلم فقال: أصم يسمع النَّجوى أعيا من باقل وأبلغ من سَحبان وائل يُجهل الشاهد ويخبر الغائب ويجعل الكتب بين الإخوان ألسُنا ناطقة وأعيُنا لاحظة وربما ضَمّنها من ودائع القلوب ما لا تَبوح به الألسن عند المشاهدة. وقال أحمد بن يوسف الكاتب: ما عبراتُ الغواني

في خُدودهنّ بأحسن من عبرات الأقلام في خُدود الكتب. وقال العتّابي: الأقلام مطايا الفِطن. وتَخاير غلامان في بعض الدواوين فقاما إلى أستاذهما يَعْرضان عليه خُطوطهما فكَره أن يُفضَل أحدهما على الآخرَ فقال لأحدهما: أما خطُّك أنت فَوَشي مَحوك. وقال للآخرَ: وأما خطّك أنت فذَهب مَسْبوك

تكافيتُما في غاية وتوافيتما في نهاية. وقال آخرَ: دخلتُ الديوان فنظرت إلى غلام بيده قلم كأنه قضيبُ عِقْيان وعليه مكتوب: وا بأبي وا بأبي من كفّ من يكتب بِي وقال أبو هِفّان يصف القلم: وإذا أمرّ على المَهارق كفّه بأنامل يحملن شَخْتاً مُرْهفَا ومقصِّراً ومُطولاً

ومقطعاً ومُوصِّلا ومشتتا ومؤَلِّفا يهفو بها قلمٌ يمُجّ لُعابَه فيعود سيفاً صارماً

ومُثففا وقال آخر في وصف الدواة: ومُسودّة الأرجاء قد خُضت حالَها وروَيت من قَعرٍ لها غير مُنْبَط خميصَ الحشي يَرْوَى على كل شرب أميناً على سرّ الأمين المُسلَط وقال بعض الكتّاب: وما رَوض

الربيع وقد زهاه ندَى الأسحار يَأرَج بالغَداةِ بأصْوعَ أو بأسطعَ من نسيمٍ تؤديه الأفاوه من دواة وقال آخرَ في وصف محبرة: ولُجّةِ بحرِ أجَم العبا ب بادٍ وأمواجُه تَزْخَرُ إذا غاص فيَه أخو غَوْصة سريعُ السباحة ما يَفْتر فأنفِس بذلك من غائص بديعُ الكلام له

جَوهر وأكْرم ببحرٍ له لجة جواهرُها حكَمٌ تُنثر وقال ثُمامةُ بن أشرس: ما أثْرته الأقلام لم تَطمع في دَرْسه الأيام. ونظر المأمون إلى جارية من أصمُ سميع ساكنٌ متحرّك ينال جَسيمات المُنى وهو أعْجَف وقال بعض الكُتّاب: إذا ما التقينا وانتضينا صَوارما يكاد يُصمّ السامعين

صَريرُها تساقطُ في القِرْطاس منها بدائع كمِثْل اللآلى نَظْمُها ونثيرُها قال بِشْر بن المُعتمر: القلب مَعدن والحِلْم جوهر واللسان مُستنبط والقلم صائغ والخطّ صيغة. وقال سهل بن هارون: القلم لسان الضَمير إذا رَعَف أعلن أسراره وأبان آثاره. وقالوا: حُسن الخط يُناضل عن صاحبه ويُوضح الحُجة

وُيمكن له دَرَك البُغية. وقال آخرَ: الخطّ الردىء زَمانةُ الأديب. وقال الحسن بن وهب: يحتاج الكاتب إلى خلال منها: جَوْدة بَرْي القلم وإطالة جِلْفته وتحريف قَطَّته وحُسن التأتي لإمطاء الأنامل وإرسالُ المَدّة بقدر اتساع الحروف والتحرز عند فراغها من الكسوف وتركُ الشكل على الخطأ والإعجام

على التَّصحيف واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع. وقال سعيد بن حُميد: من أدب الكاتب أن يأخذ قلمَه في أحسن أجزائه وأبعد ما يتمكَّن المداد فيه

ويُعطيه من القرطاس حقَّه. وقال عبد الله بن عباس: كل كتاب غير مختوم فهو غُفْل. وفي تفسير قول الله تعالى: "

إنِّي أُلْقِي إلي كتاب كريم " قال: مختوم. ورفع إلى عبد الله بن طاهر قصة وقال أبو عبيدة: لا يقال: كأس إلا إذا كان فيها شراب وإلا فهي زجاجة ولا مائدة إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهي خِوان ولا قلم إلا إذا بُريَ وإلا

فهو قصبة. وقاك آخرَ: جلوس الأدباء عند الورّاقين وجلوس المخمنين عند النخَّاسين وجلوس الطُّفيليين عند الطبَّاخين. وكتب علِيّ بن الأزهر إلى صديق له يسأله أقلاماً يبعث بها إليه: أما بعد فإنّا على طول المُمارسة لهذه الكتابة التي غلبت على الاسم ولزمت لزوم الوَسم فحلَّت محل

الأنساب وجَرت مَجْرى الألقاب وجدنا الأقلام الصُحرية أسرع في الكَواغد وأمرَّ في الجلود كما أنَّ البحرية منها أسلسَ في القراطيس وألين في المعاطف وأشدَّ لتصريف الخطّ فيها. ونحن في بلد قليل القَصب رديئه وقد أحببتُ أن تتقدّم في اختيار أقلام بَحْريّة وتتأنَّق في انتقائها قِبَلك

وتَطلبها في مظانّها ومنابتها من شُطوط الأنهار وأرجاء الكروم وأن تتيمم باختيارك منها الشديدة المُحْص الصّلبة المَعضّ النقيّة الخدود القليلة الشُّحوم المكتنزة اللحوم الضيقة الأجواف الرَّزينة المَحْمَل فإنها أبقى على الكتابة وأبعدُ من الحَفاء وأن تقصد بانتقائك الرقاق القضبان المقومات المعون المُلس المعاقد الصافية القُشور

الطويلة الأنابيب البعيدة ما بين الكُعوب الكريمة الجواهر المعتدلة القَوام المُستحكمة يُبساً وهي قائمة على أصولها لم تُعْجَل عن إبان يَنْعها ولم تؤخر إلى الأوقات المَخوفة عليها من خَصَر الشتاء وعَفن الأنداء فإذا استجمعَتْ

عندك أمرت بقَطعها ذراعا ذراعا قَطعاً رقيقاً ثم عبأت منها حزَما

فيما يصونها من الأوعية ووجهتَها مع مَن يؤدي الأمانة في حِراستها وحِفْظها وإيصالها وكتبتَ معه رقعة بعدّتها وأصنافها بغير تأخير ولا توان إن شاء الله تعالى.

قولهم في الحبر

قال بعض الكتاب: عطَروا دفاتر آدابكم بجيد الحِبْر فإن الأدب غَواني والحِبر غوالي. ونظر جعفر بن محمد إلى فتى على ثيابه أثرُ المداد وهو يستره فقال له: لا تجزعنّ من المِداد فإنه عِطْرُ الرِّجال وحِلْية الكُتابِ وأَتى وكيعَ بن الجرّاح رجلٌ يمت إليه بحُرمة فقال

له: وما حُرمتك وْقال له: كنتَ تكتب من مِحبرتي عند الأعمش فوثب وكيع ودخل منزله تم أخرج له بضعة دنانير وقال له: أعذُر فما أملك غيرها. الأقلام أهدى ابنَ الحَرون إلى رجل من إخوانه من الكُتّاب أقلاماً وكتب إليه: إنه لما كانت الكتابة أبقاك الله

أعظمَ الأمور وقِوامَ الخلافة وعمودَ المملكة خصصتُك من آلتها بما يَخف مَحْمله وتَثْقل قيمته ويَعْظُم نَفْعه ويجل خَطَره وهي أقلام من القَصب النابت في الصُحْر الذي نَشِف في حَر الهجير ماؤه وسَتره من تلويحه غشاؤه فهي كاللالىء المَكْنونة في الصَدف والأنوار المَحجوب في السُّدَف تِبْريَّة

القُشور دُرّية الظّهور فِضِّية الكَسور قد كستها الطبيعة جواهرَ

قولهم في الصحف

نعم الأنيسُ إذا خلوتَ كتابُ تَلْهو به إنْ مَلّك الأحباب! لا مُفْشِياً سرًّا إذا استودعتَه وتُفاد منه حِكْمَةٌ وصَواب وقال آخر: ولكُل صاحبِ لذةٍ متنزه أبداً ونُزْهة عالم في كُتْبِهِ وقال حبيب مدادٌ مثلُ خافيةِ الغراب وقِرطاس كرَقْراق السَّرابِ وألفاط كألفاظ المَثاني وخط مثلُ وَشم

يد الكَعاب كتبتُ ولو قدرت هَوًى وشَوْقاً إليك لكنتُ سطراً في الكتاب وقال في صحيفة جاءته من عند الحسن بن وَهْب: لقد جَلى كتابك كلَّ بَثٍّ جَوٍ وأصاب شاكلَة الرَّمِيِّ فضضتُ ختامَه فتبلَّجتْ لي غرائبُه عن الخَبر الجَليّ وكان أغضَّ في عيني وأندَى على كبدي

من الزَّهر الجنَيّ وضمَن صدرُه ما لم تِضمَن صدورُ الغانيات من الحُليّ فكائن فيه من مَعنَى خطير وكائن فيه من لَفْظ بهي فيا ثَلَج الفَؤاد وكان رَصْفاً ويا شِبَعي بروْنقه وريِّي فكم أفصحتَ عن برٍّ جليل به ووأيتَ من وَأْيٍ سَني كتبتَ به بلا لَفْظ

كريمٍ على أذن ولا خَط قَمِيّ رسالةَ من تمتّع منذ حين ومَتعنا من الأدب الرَّضيّ لئن غربتها في الأرض بِكراً لقد زُفت إلى قلب وفيّ وإنْ يكُ من هَداياك الصَفايا فربّ هديةٍ لك كالهَديّ وقال ابن أبي طاهر في ابن ثوابة: في كل يَوم صدورُ

الكُتْب صادرةُ من رأيه وندَى كَفَيه عن مثُل عن خطّ أقلامه خَطٌ القَضاءُ على ال أعداء بالموت بين البِيض والأسَل لُعابها عِلَلٌ في الصَّدر تَنفثه وِربما كان فيه النَفع للعِلَل في نظام من البلاغة ما شكّ امرؤ أتَه نظامٌ فريد وبَديع كأنه الزَّهَر الضا حك

في رَوْنق الرَّبيع الجديد ما أعيرت منه بُطون القراطي س وما حُمِّلت ظُهورُ البريد حُجج تُخرِس الألدَّ بألفا ظٍ فُرادى كالْجَوْهر المَعْدود حُزْنَ مُستعمل الكلام اختيارا وتَجنَّبن ظُلْمة التعقيد كالعَذارى غَدَوْن في الحُلل البي ض إذا رُحْن في الخُطوط السُّود وقال عليّ بن الجهم في

رقعة جاءتْه بخطّ جيّد: ما رُقعة جاءتك مَثْنيّةً كأنها خدٌّ على خَدٍّ نَثْر سواد في بياضٍ كما ذرّ فتيت المِسْك في الوَرْد ساهمةُ الأسْطُر مصروفة عن جهة الهَزْل إلى الجدّ يا كاتباً أسلمني عَتْبُه إليكَ حَسْبي منك ما عندي وقال محمد بن إبراهيم بن محمد

الشيباني: رفع أبان بن عبد الحميد اللاحقي إلى الفضل بن يحيى بن خالد رقعة بأبيات له يصف فيها قامته وكَثافة لحيته وحلاوة شمائله وبراعة أدبه وبلاغة كاتبٌ حاسبٌ أديبٌ لبيبٌ ناصحٌ زائد على النُّصاح شاعرٌ مُفلق أخفّ من الري شة مما تكون تحت الجناح ليَ

في النَّحو فِطنةٌ ونَفاذ أنا فيه قِلادة بوِشَاح لو رَمى بي الأميرُ أصلحه الله رِماحاً صدمتُ حدَّ الرماح ثم أروَى من ابن سيرين في الفِق ه بقول مُنوّر الإفصاح لستُ بالضَخم في رُوائي ولا الفَدْ م ولا بالمُجعد الدَّحْداح لحية كَثّة وأنص طويل واتقاد كشعلة

المصباح وكثير الحديث من مُلح النا س بصير بخافياتٍ مِلاَح كم وكم قد خبأتُ عندي حديثاً هو عند الأمير كالتّفاح أيمنُ الناس طائراً يومَ صَيْدٍ في غُدوٍّ أو بُكرة أو رَواح أعلم الناس بالْجَوارح والصي د وبالخُرّد الحِسانِ المِلاح كلُ هذا جمعتُ والحمد لله على

أنني ظريفُ المِزاح قال: فدعاه. فلما دخل عليه أتاه كتاب من إرْمِينيَة فرمى

به إليه وقال له: أجِبْ. فأجاب بما في غرضه وأحسن. فأمر له بألف ألف درهم وكنا نراه أول داخل وآخر خارج وكان إذا ركب فركابه مع ركابه. قال محمد بن يزيد: فبلغ

هذا الشعر أبا نواس فقال: أنت أولى بقِلّة الحظّ منّي يا مُسمَّى بالبُلبل الصدّاح قِبُلوا منه حين عزَّ لديهم أخرسَ القَول غير ذي إفصاح ثم بالريش شبه النَّفس في الخِف ه مما يكون تحت الجناح إذا الشم من شماريخِ رَضْوى خِفّة عنده نوى المِسْباح لم

يكُن فيك غيرُ شيئين مما قلتَ في نَعت خَلْقك الدَّحْداحِ لحْية جَعْدة وأنفٌ طويلٌ وسِوَى ذاك ذاهبٌ في الرِّياح فيك ما يحمل الملوك على السخ فِ ويُزْرِي بالماجد الجَحْجاح بارِد الطرف مُظلم اللُب تيا ه مُعيد الحديث سَمْج المِزاح قال: فبعث إليه أبان بأن لا

تُذيعها وخُذ الألفَ ألفِ دِرهم. فبعث إليه أبو نُواس: لو أعطيتَني مائةَ ألفِ ألفِ دِرْهم لم أجد بدًّا من إذاعتها. فيقال: إنَّ الفضل بن يحيى لما سمع شعرَ أبي نُواس قال: لا حاجةَ لي في أبان لقد رُمي بخَمس في بيتٍ لا يقبل على واحدة

منهن إلا جاهل فقيل له: كذب عليه. فقال: قد قبل ذلك فأقصاه. وإنما أغرى أبا نُواس بهذا الكاتب أبانِ بن عبد الحميد اللاحقي أن الفضل بن يحيى أعطاه مالًا يُفرقه في الشعراء ويُعطى كل واحدٍ على قَدْره فبعث إلى أبي نواس بدِرْهم زائف ناقص وقال:

إني أعطيتُ كل شاعر على مقدار شعره وكان هذا أوفرَ نصيبك عندي. فهجاه لذلك.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-747b7b5879-glvgv Cached time: 20260915063537 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.018 seconds Real time usage: 0.025 seconds Preprocessor visited node count: 29/1000000 Revision size: 52471/2097152 bytes Post-expand include size: 1686/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 3.795 1 -total 61.61% 2.338 2 قالب:صل 33.86%
1.285 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID a94853ec-b0cf-11f1-9e3f-0ffa7ef0c1c2

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17861:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260915063537 and revision id 278085.
Rendering was triggered because: page_view

8

توقيعات الخلفاء

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كتب إليه سعدُ بن أبي وقّاص في بُنيان يَبنيه فوقَع في أسفل كتابه: ابن ما يُكِنَّك من الهواجر وأَذى المَطر. ووقَع إلى عمرو بن العاص: كُن لرعيَّتك كما تُحب أن يكونَ لك أميرُك.

عثمان بن عفان رضي الله عنه

وقع في قِصَّة قوم تظلّموا من مَروان بنِ الحَكَم وذكروا أنّه أمر بوَجْءِ أعناقهم: فإنْ عَصوْك فقُل إنّي بريء مما تَعملون. ووقع في قصَّة رجل شكا عَيْلةً: قد أَمرنا لك بما يُقيمك وليس من مال الله فَضْل للمُسرف.

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

وقَّع إلى طلحة بن عُبيد الله: في بيته يُؤتىَ الحَكَم. ووقِّع في كتاب جاءه من الحسن بن عليّ رضي اللهّ عنهما: رأْيُ الشَّيخ خير من مَشهد الغلام. ووقَّع في كتاب لسَلْمان الفارسيّ وكان سأله كيف يُحاسَب الناسُ يوم القيامة: يًحاسَبون كما يُرْزَقون. ووقَّع في كتاب

الحُصين بن المُنذر ؟؟إله يذكر أنّ السيف قد أكثر في ربيعة: بقيّة السِّيف أنمى عددا. وفي كتاب جاءه من الأشتر النَّخَعي فيه بعضً ما يَكره: مَن لك بأخيك كله وفي كتاب صَعصعة ابن صَوْحان يسأله في شيء: قيمةُ كلّ امرىء ما يُحسن.

معاوية بن أبي سفيان

كتب إليه عبدُ الله بن عامر في أمر عاتَبه فيه فوقَع في أسفل كتابه: بَيتُ أميَّة في الجاهليّة أشرف من بيت حَبيب. فأما في الإسلام فأنت تراه. وفي كتاب عبد الله بن عامر يسأله أنْ يُقطعه مالاً بالطائف: عِشْ رَجَباً تَرى عجبا: وفي كتاب زياد

يُخبره بطَعن عبد الله بن عبَّاس في خلافته: إنّ أبا سفيان وأبا الفضل كانا في الجاهليَّة في مِسْلاخ واحد وذلك حِلْف لا يَحُلّه سُوءُ أدبك. وكتب إليه ربيعةُ بن عِسْل اليَربوعيّ يسأله أن يُعينه في بناء داره بالبَصرة باثنى عشر ألف جِذع: أدارُك في البَصرة

أم البَصرةُ في دارك وقَّع في كتاب عبد الله بن جعفر إليه يستميحه لرجال من خاصَّته: احكُم لهم بآمالهم إلى منتهى آجالهم. فحَكم بتسعمائة ألف فأجازها. وكتب إليه مُسلم ابن عُقبة المُرِّي بالذي صَنع أهلُ الحرة فوقع في أسفل

كتابه: فلا تَأْس على القوم الفاسقين.

وفي كتاب مُسلم بن زياد عامله على خُراسان وقد استبطأه في الخراج: قليلُ العِتاب يُحْكم مَرائر الأسباب وكثيرُه يَقطع أواخي الإنتساب. ووقَّع إلى عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خُراسان: القرابة واشجة والأفعال مُتباينة فخُذ لرَحمك مِن فِعلك. وإلى عُبيد الله بن زياد: أنت

أحدُ أعضاء ابن عمّك فأحرص أن تكون كُلَّها.

عبد الملك بن مروان

وقَّع في كتاب أتاه من الحجّاج: جَنَبني دماء بني عبد المُطلب فليس فيها شفاء من الطَّلب. وكتب إليه الحجاج يخبره بسوء طاعة أهل العراق وما يُقاسي منهم ويستأذنه في قتل أشرافهم فوقّع له: إنّ من يُمن السائس أنْ يتألّف به المختلفون ومن شُؤمه أن يَختلف

به المُؤتلفون. وفي كتاب الحجاج يُخبره بقوّة ابن الأشعث: بضَعْفك قَوي وبخُرقك طَلَع. ووقَّع في كتاب ابن الأشعث: ووقع أيضاً في كتاب: كيف يرْجون سِقاطي بعدما شَمل الرأْسَ مَشيبٌ وصَلَعْ

الوليد بن عبد الملك

كتب إليه الحجاج لا بلغه أنه خَرق فيما خَلّف له عبد الملك يُنكر ذلك عليه ويُعرِّفه أنه على غير صواب فوقَّع في كتابه: لأجمعن المال جَمْع مَن يعيش أبداً ولا فرقنَّه تفريق مَن يموت غدا. ووقع إلى عمر بن عبد العزيز: قد رَأب الله بك

الداء وأوْذم بك السقاء.

سليمان بن عبد الملك

كتب قتيبة بن مُسلم إلى سليمان يتهدده بالخَلع فوقَّع في كتابه: زَعم الفرزدقُ أنْ سيَقْتل مَرْبَعِا أبشِرْ بطُول سلامةٍ يا مَرْبَعُ ووقّع في كتابه أيضاً: العاقبةُ للمتقين. وإلى قُتيبة أيضاً جوابَ وَعيده: وإنْ تَصْبروا وتتّقوا لا يَضُرُّكم كيدُهم شيئاً.

عمر بن عبد العزيز

كتب بعض العُمال إليه يستأذنه في مرمّة مَدينته فوقَّع أسفلَ كتابه: ابنها بالعَدْل ونَقِّ طُرقها من الظلم. وإلى بعض عُمَّاله في مِثل ذلك: حَصَنها ونَفْسك بتَقْوى اللهّ. وإلى رجل ولّاه الصَّدقات وكان دميما فعدل وأحسن: ولا أقولُ للذين تَزْدَري أعيُنكم لن يُؤْتِيَهم اللهّ خيراً. وكتب

إليه صاحبُ العراق يُخبره عن سُوء طاعة أهلها فوقَّع له: ارْضَ لهم ما تَرْضى لنفسك وخُذهم بجرائمهمٍ بعد ذلك. وإلى عديّ بن أرطاة في أمر عاتَبه عليه: إنّ آخر آية أنزلت: " واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ". وإلى عامله على الكوفة وكتب إليه

أنَّه فَعل في أمر كما فعل عمر بن الخطَّاب: أولئك الذينِ هَدَى الله فبهداهم اقتدِ. وإلى الوليد بن عبد الملك وعمر عامله على المدينة فوقع في كتابه: الله أعلم أنك لستَ أوّل خليفة تموت. وأتاه كتاب عديّ يُخبره بسوء طاعة أهل الكُوفة فوقع في كتابه:

لا تَطلب طاعة مَن خَذل عليّا وكان إمامًا مَرْضيّا. وإلى عامله بالمدينة وسأله

أن يُعطيه موضعاً يَبْنيه فوقَّع: كُنْ من الموت على حذر وفي قصه متظلم: العدل إمامك: وفي رقعه محبوس: تب تطلق وفي رقعت رجل قتل: كتاب الله بيني وبينك وفي رقعه متنصح: لو

ذكرت الموت شغلك عن نصيحتك وفي رقعته رجل شكا أهل بيته: أنتما في الحق سيان. وفي رقعه امرأة حبس زوجها: الحقَ َحبسه. وفي رُقعة رجل تظلّم من ابنه: إن لم أنصفك منه فأنا ظلمتك وقَع إلى صاحب خراسان: لا يَغرّنّك حُسن رأي فإنما تفسده عثرة

وإلى صاحب المدينة عثر فاستقل وفي قصة متظلم شكا بعض أهل بيته: ما كان عليك لو صفحت عنه واستوصلتني

هشام بن عبد الملك

في قصه متظلم: أتاك الغوث إن كنت صادقاً وحل بك النكال إن كنت كاذباً فتقدم أو تأخرَّ. في قصه قوم متظلم شكوا أميرهم: إن صح ما أدعيتم عليه عزلناه وعاقبناه. وإلى صاحب خراسان حين أمره بمحاربة الترك: أحذر ليالي البيات. وإلى صاحب المدينة وكتب يخبره

بوثوب أبناء الأنصار: احفظ فيهم رسول الله وهَبْهم له ووقَّع في رُقعة محبوس لَزِمه الحد: نزل بحدك الكتاب. ووقع في قصة رجل شكا إليه الحاجةَ وكَثرة العِيال وذَكر أنَ له حُرمة: لعِيالك في بيت مال المسلمين سهم ولك بحرمتك مِنَّا مثلاه وإلى عامله على

العراق في أمر الخوارج: ضَع سَيفك في كلاب النّار وتقرب إلى الله بقَتل الكفار. وإلى جماعة يشكون تعدي عاملهم عليهم لنفوّضكم دونكم. وفي كتاب عامله يُخوه قيه بقلة الأمطار في بلده: مرهم بالاستغفار وإلى لسَهل ابن

سَيَار: خَف اللهَ وإمامك فإنه يأخذه عند أول زلةّ

وقَع إلى مروان: أراك تقدّم وِجْلاً وتؤخّر أخرى فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيّهما شئت. وإلى صاحب خُراسان في المُسودة: نَجم أمرٌ أنت عنه نائم وما أراك منه أو مني سالم.

مروان بن محمد

كتب إلى نَصر بن سيّار في أمر أبي مسلم: تحوّل الظاهر يدلّ على ضعف الباطن والله المُستعان. ووقّع إلى ابن هُبيرة أمير خُراسان: الأمر مُضطَرب وأنت نائم وأنا ساهر. وإلى حوثرة بن سُهيل حين وجَّهه إلى قَحْطبة: كُن من بَيات المارقة على حَذر. ووقَّع حين

أتاه غرق قَحْطبة وانهزام ابن هُبيرة: هذا والله الإدبار وإلا فمن رأى مَيْتا هَزم حيّا. وفي جواب أبيات نصر بن سيّار إذ كتب إليه: أرى خَلَلَ الرَّماد وَمِيضَ جَمْرٍ ويُوشك أن يكونَ له ضِرَامُ الحاضر يَرى ما لا يَرى الغائب فاحسم الثّؤْلول. فكتب نصر: الثُّؤْلول

قد اْمتدت أغصانه وعظُمت نِكايته. فوقَع إليه: يداك أوكَتَا وفُوكَ نَفَخ.

توقيعات بني العباس

السفاح

كتب إليه جماعة من أهل الأنبار يذكرون أنّ منازلهم أخذت منهم وأدخلت في البناء الذي أمر به ولم يُعطوا أثمانها فوقع: هذا بناء أسس على غير تَقْوى ثم أَمر بدَفع قيم منازلهم إليهم. ووقّع في كتاب أبي جَعفر وهو يحارب ابن هبيرة

بعد أن أرجعه

فيه غير مرة: لست منك ولستَ منّي إن لم تقتله. وجاءه كتاب من أبي مُسلم يستأذنه في الحجّ وفي زيارته فوقّع إليه: لا أَحول بينك وبين زيارة بيت الله الحرام أو خَليفته وإذنك لك. ووقّع في كتاب جماعة من بطانته يشكون احتّباس أرزاقهم: مَن صَبَر

في الشدّة شارك في النّعمة ثم أَمر بأرزاقهم. وإلى عامل تُظلّم منه: وما كنتُ متّخذَ المضلّين عَضُداً. وفي قومٍ شَكَوا غرق ضياعهم في ناحية الكوفة: وقيل بُعْداً للقَوم الظالمين.

أبو جعفر

وقّع في كتابه إلى عبد الله بن عليّ عمّه: لا تَجعل للأيام وفي وفيك نصيباً من حوادثها. ووقّع إليه أيضاً: ادْفَع بالّتي هي أَحسن إلى قوله: وما يلقاه إلا ذُو حَظ عظيم. فاجعل الحظّ لي دونك يكن لك كله. ووقّع إلى عبد الحميد صاحب خُراسان:

شكوتَ فأشْكيناك وعتبتَ فأعْتبناك ثم خرجتَ عن العامة فتأهّب لفراق السلامة. وإلى أهل الكوفة وشَكَوْا عاملَهم: كما تكونون يُؤمر عليكم. وإلى قوم تظلّموا من عاملهم: لا ينال عهدي الظالمين. وفي قصَّة رجل شكا عَيْلة: سَل الله مِن رِزْقه. وفي قصَة رجل سأله أن يَبني بقربه

مسجداً فإنّ مُصلّاه على بُعد: ذلك أعظم لثوابك. وفي قصَّة رجل قُطعت عنه أرزاقهُ: " ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها " الآية. وفي قصّة رجل شكا الدين: إن كان دَيْنك في مَرضاة الله قَضاه. وإلى صارورةٍ سأله أنْ يَحَّج: " لله

عَلَى النَّاس حِجُّ البَيْتِ مَن استطاع إليه سَبيلاً ". وإلى صاحب مصر حين كتب يذكر نُقصان النِّيل: طَهِّر عسكرك من الفساد يُعْطك النِّيلُ القِياد. وإلى عامله على حِمْص وجاءه منه كتابٌ فيه خطأ: استبدل بكاتبك وإلا استُبدل بك. وإلى صاحب أرمينية: إنّ لي في قَفاك

عيناً وبين عَيْنيك عينا ولهما أربع آذان. وإلى رجل استوصله: لا مانعَ لما أعطاه الله. وفي كتاب أتاه من صاحب الهِند يُخبره أنّ جُنْداً شَغِبوا عليه وكَسروا أقفال بيت المال فأخذوا أرزاقهم منه: لو عدلتَ لم يَشْغبوا ولو وفيت لم يَنهبوا.

المهدي

وقّع في قصّة متظلّمين شكَوْا بعض عُمّاله: لو كان عيسى عاملَكم قُدناه إلى الحق كما يُقاد الجمل المَخشوش - يريد عيسى ولدَه. ووقّع إلى صاحب إرمينية وكتب إليه يشكو سَوء طاعة رعاياه: خُذِ العَفْوَ وأمُرْ بالعُرْفِ وأعْرض عن الجاهلين. وإلى صاحب خُراسان في أمر جاءه:

أنا ساهر وأنت نائم. وفي قصة قوم أصابهم قَحْط: يُقدّر لهم قُوت سنةَ القَحط والسَّنة التي تليها. وإلى شاعر أظنه مروان بن أبي حفصة: أسرفتَ في مديحك فقَصرنا في حِبائك. وفي قصة رجل من الغارمين: خُذ من بيت مال المسلمين ما تَقْضي به دينَك وتُقرُّ

به عَينَك. وفي قصّة رجل شكا الحاجة: أتاك الغوثَ. وإلى رجل مِن بطانته استوصله: ليت إسراعَنا إليك يقوم بإبطائنا عنك. وفي قصة قوم تظلّموا من عاملهم وسألوه إشخاصه إلى بابه: قد أنصف القارةَ مَن راماها. وفي قصّة رجل حُبس في دم: ولكم في القصاص حياة

يا أولي الألباب. وإلى صاحب خُراسان وكتب إليه يخبِره بغلاء الأسعار: خُذْهم بالعدل في المِكيال والميزان. وإلى يوسف البَرَم حين خرج بخراسان: لك أماني ومُؤكَّد أيمانِي.

موسى الهادي

كتب إلى الحسن بن قَحطبة في أَمر راجعه فيه: قد أنكرناك منذُ لزمتَ أبا حنيفة كفاناه الله. وإلى صاحب إفريقية في أمر فَرط منه: يا بن اللَّخناء أنيَّ تَتمرَّس.

هارون الرشيد

وقَّع إلى صاحب خراسان: داوِ جرْحك لا يَتّسع. وإلى عامله على مصر: احذر أنْ تُخرِّب خِزانتي وخِزانة أخي يوسف فيأتيَك منّي ما لا قِبَل لك به ومن الله أكثر منه. وقع في قصة رجل من البرامكة: أنبتَتْه الطاعةُ وحَصدته المعصية وإلى عامله على فارس: كن

منّي على مِثل ليلة البَيات. والى عامل خراسان: إنّ المُلوك يُؤْثَر عنهم الحَزْم. وإلى خزيمة بن خازم إذ كتب إليه أنه وضع فيهم السيفَ حين دخل أرض أرمينية: لا أم لك! تقتل بالذَنب مَن لا ذَنب له. وفي قصَّة محبوس: مَن لجأ إلى الله نجا.

وفي قصة متظلم: لا يُجاوَز بك العدل لا يُقصرَّ بك دون الإنصاف. وإلى صاحب السِّند إذ ظهرت العصبية كل من دعا إلى الجاهلية تَعجلَيَ إلى المنية. وإلى عامله على خراسان: كُل من رفعِ رأسه فأنزله عن بدنه وفي رُقعة متظلّم من عامله على الأهواز وكان

بالمتظلم عارفاً قد ولِيناك موضعه فتنكَّب سيرته. وفي كتاب بكّر الزبيري إليه يخبره بسّر من أسرار الطالبين: جزى اللهّ الفضلَ خيرَ الجزاء فاختياره إياك وقد أثابك أمير المؤمنين مائة ألف بحسن نيّتك. وإلى محفوظ صاحب خراج مِصر: يا محفوظ اجعل خَرج مصر خرجاً وأحداً وأنت

أنت. وإلى صاحب المدينة. ضع رجليك على رقاب أهل هذا البَطن فإنهمِ قد أطالوا ليلي بالسُّهاد ونَفوا عن عيني لذيذَ الرقاد. ووقّع إلى السِّنْديّ بن شاهك: خفِ الله وإمامَك فهما نجاتُك. وإلى سُليمان بن أبي جعفر في كتاب وَرد عليه منه يذكر فيه وُثوب أهل

دِمشق. استحييتُ لشيخٍ وَلده المَنصور أن يَهْرُب عمّن وَلَدته كِنَدة وطيء فهلا قابلتهِم بوجهك وأبديتَ لهم صَفحتك وكنتَ كمروان ابن عمك إذ خرج مُصلتاً سيفه متمثلًا ببيت الجحّاف بن حُكيم: مُتقلِّدين صَفائحاً هِنْديةً يَتْركن مَن ضربوا كمن لم يولد فجلَد به حتى قُتل لله أم

ولدته وأبٌ انهضه! وكتب متملكُ الروم إلى هارون الرشيد: إني متوجّه نحوك بكل صليب في مملكتي وكُل بَطل في جندي فوقع في كتابه: سيَعلم الكافر لمن عُقْبى الدَّار. وكتب إليه يحيى بن خالد من الحبس حين أحسَّ بالموت: قد تقدَّم الخَصم! إلى موقف الفَصل وأنت

بالأثر واللهّ الحكم العادل وستُقدَم فَتعلم فوقّع فيه الرشيد: الحَكَم الذي رَضيتَه في الآخرَة لك هو الذي أعدى الخَصم في الدنيا عليك وهو مَن لا يُرد حُكمه ولا يُصرف قضاؤه.

المأمون

وقّع إلى علي بن هشام في أَمر تظلَّم فيه منه: مِن علامة الشَّريف أن يَظلم مَن فوقه ويَظلمه مَن دونه فأيّ الرجلين أنت وإلى هشام: لا أدْنيك ولك ببابي خَصم. وإلى الرُّستمي في قصة من تظلّم منه: ليس من المروءة أن تكون آنيتُك من ذهب

وفضّة وغريمُك خاوٍ وجارك طاو. وفي قَصّة متظلم من عمرو بن مسعدة: يا عمرو اعمر نِعْمَتك بالعدل فإنّ الجَور يَهْدمها. وفي قصة متظلِّم من أبي عيّاد: يا ثابت ليس بين الحق والباطل قرابة. وفي قصة متظلم من أبي عيسى أخيه: فإذا نُفخ في الصُور فلا

أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. وفي قصة متظلّم من حُميد الطوسيّ: يا أبا غانم لا تَغترَّ بموضعك من إمامك فإنك وأخسُّ عَبيده في الحق سيِّان. وإلى طاهر صاحب خراسان: أحمد اللهّ أبا الطيّب إذا أحلّك من خليفته محل نفسه فما لك مَوضع تسمو إليه نفسُك

إلا وأنت فوقه عنده. وفي كتاب بِشْر بن داود: هذا أمان عاقدتُ الله عليه في مُناجاتي إياه. وفي كتاب إبراهيم بن جعفر في فَدَك حين أمره بردّها: قد أرضيتَ خليفة الله في فَدك كما أرضى اللهّ رسولَه فيها. وفي قصة متظلّم من محمد بن الفَضل

الطُّوسي: قد احتملنا بَذاءك وشَكاسة خُلقك فأمَّا ظُلمك للرعيّة فإنا لا نَحتمله. ووقّع إلى بعض عمّاله: طالعْ كل ناحية من نواحيك وقاصية من أقاصيك بما فيه استصلاحُها. وكتب إليه إبراهيم بن المهديّ في كلام له: إن غَفرت فبفَضلك وإن أخذت فبحقّك. فوقع في كتابه: القُدرة

تُذهب الحَفيظة والنَّدم جُزء من التوبة وبينهما عفوُ الله. ووقع في رُقعة مولى طلب كُسوة: لو أردت الكُسوة للزمتَ الخدمة ولكنك آثرت الرُّقاد فحظك الرُّؤيا. ووقع في يوم عاشوراء لبعض أصحابه وقد وافته الأموال: يُؤمر له بخمسمائة ألف لطول هِمّته. ولثُمامة بن أشرس بثلثمائة ألف

لتركة ما لا يَعنيه. ولأبي محمد اليَزيدي: يُؤمر له بخمسمائة ألف لكِبَره. وللمعلَّى بخمسمائة ألف لصحيح نيّته. ولإسحاق بن إبراهيم بخمسمائة ألفٍ لِصدْق لَهجته. وللعبّاس بخمسمائة ألف لفصاحة مَنطقه. ولأحمد بن أبي خالد بأَلف ألف لمُخالفة شهوته. ولإبراهيم بن بُويه كذلك لسرعة دَمعته. وللمريسي بثلثمائة

ألف لإسباغ وَضوئه. ولعبد اللهّ بن بِشْر بمثلها لحُسن وجهه.

توقيعات الأمراء والكبراء

زياد وقّع إلى بعض عمّاله قد كنتَ على الدُّعّار وأخالك داعراً. وكتبتْ إليه عائشةُ في وَصاة برجلٍ فوقَّع في كتابها: هو بَينْ أبويه. وإلى صاحب خُراسان في أمرٍ خالفه فيه: اشتَر بعض دينك ببعض وإلّا ذهب كله. وإلى عامله بالكوفة: أمط الحُدَود عن ذوي المُروآت.

وفي قصة متظلّم: أنا معك. وفي قصة قوم رفعوا على عامل رفيعةً مَن أماله الباطل قَوَّمه الحق. وفي قصة مُستمنح: لك المُواساة. وإلى عامله في خوارج خرجوا بالبصرة: النِّساء تُحاربهم دونك. وفي قصة سارق: القَطْع جزاؤك. وفي قصة امرأة حُبس زوجُها: حُكْمه إلى الله. وفي

قصة قوم نَقبوا: ثُنْقب ظُهورهِمِ. وفي قصة نبّاش: يُدفن حيًّا في قبره. وفي قصة متظلّم. الحق يَسعك. وفي قصة مَّتنصِّح: مهلاً فقد أبلغتَ إسماعي وفي

قصة متظلّم: كُفِيت. وفي قصة رجل شكا إليه عُقوق ابنه: ربما كان عُقوق الولد من سُوء تأديب الوالد. وقي قصة

رجل شكا الحاجة: لك في مال الله نَصيب أنت آخذه. وفي قصة رجل جارح: الُجْروح قصاص. وفي قصّة محبوس: التائب من الذَّنب كمن لا ذنبَ له. وفي قصة قوم شكوا غَرق ضِياعهم: لا نَعوض فيما تفرد اللهّ به. وفي قصة قوم اشتكوا اجتياح الجراد لزروعهم:

لا حُكم فيما استأثر الله به.

الحجاج بن يوسف

وقَّع في كتاب أتاه من قُتيبة بن مُسلم يشكو كَثرة الجراد وذَهاب الغَلات وما حل بالناس من القَحط: إذا أزف خراجُك فانظر لرعيّتك في مصالحها فبيتُ المال أشدّ اضطلاعاً بذلك من الأرْمَلة واليتيم وذي العَيْلة. وفي كتاب قُتيبة إليه أنه على عُبور النَّهر ومُحاربة الترك:

لا تُخاطر بالمُسلمين حتى تعرفَ موضعَ قدمك ومَرمى سهامك. وفي كتاب صاحب الكوفة يُخبره بسوء طاعتهم وما يقاسي من مُداراتهم: ما ظَنَّك بقوم قَتلوا مَن كانوا يَعْبدونه. وفي قصة مَحبوس ذكروا أنه تاب: ما على المُحسنين من سبيل. وإلى قُتيبة: خُذ عسكرك بتلاوة القرآن فإنه

أمنع من حُصونك. وفي كتابه إلى بعض عُماله: إيّاك والملاهيَ حتى تستنظف خراجَك. وفي كتابه إلى ابن أخيه: ما رَكِب يهوديٌّ قبلكَ مِنْبراً. وفي كتابه إلى يزيد بن أبي مُسلم: أنت أبو عبيدة هذا القَرْن.

أبو مسلم

وقّع يا كتاب سليمان بن كَثير الخُزاعيّ: لِكل نَبأ مُسْتقر وسَوْف تَعْلَمون. وإلى أبي العبّاس في يزيد بن عمر بن هُبيرة: قَلّ طريق سَهل تُلقى فيه الحجارة إلا عاد وَعْراً والله لا يَصْلَح طريقٌ فيه ابن هبيرة أبداً. وإلى ابن قحطبة: لا تَنْسَ نَصيبك من

الدنيا. وإليه: ادع إلى سبيل ربّك بالحِكمة والمَوعظة الحسنة. وإليه: لا تَركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار. وإلى محمد بن صُول وكتب إليه بسلامة أطرافه: وأمّا بنعمة ربّك فحدِّث. وكتب إليه فَحطبة: إِن بعض قُوّاده خَرج إلى عسكر ابن ضُبارة راغباً فوقّع في كتابه: "

ألم تَر إلى الذين بَدّلوا نِعْمة الله كفرا " الآية. وإلى عامله ببَلْخ: لا تُؤخّر عمل اليوم لغد. وإلى أبي سَلَمة الْخَلّال حين أنكر نيّته: وإذا لَقُوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلَوْا إلى شياطِينِهم قالوا إنّا معكم.

جعفر بن يحيى

وقّع في قصّة محبوس: لكلّ أجل كتاب. وفي مِثْله: العَدْل يُوبقه والتوبة تطلقه. وفي قصة متنصح: بعض الصدق قَبيح. وإلى بعض عُمَّاله: قد كثر شاكوك وقَل شاكروك فإما عدلت وإما اعتزلت. وفي قصة رجل شكا بعضَ خَدمه: خُذ بأذنه ورأسه فهو مالك وإلى عامل فارس

في رجل كتب إليه بالوَصاة: كُن له كأبيه لو كان مكانك وإلى عامل مصر رجل من بطانته يُوصيه. إنه رغب إلى شعبك. فأْرغب في اصطناعه. وفي قصه متظلَم من بعض عماله: أني ظلمتك دونه وفي قصة عبوس: الجناية حسبه والتوبة تطلقه وإلى قوم عين الخليفة

تكلؤكم وفي رقعه صارورة استأذنه في الحج: من سافر إلى الله أنجح وفي قصه رجل شكا عزوبه: الصوم لك وجاء وفي رقعه رجل سأل ولاية: لا أولى بعض الظالمين بعضاً وفي قصه رجل سأله أن يقفل ابنه فقد طالت غَيبته عنه: غَيبة يوسف كانت

أطول رجل تظلّم من بعض عُماله: أنا لمثله حتى بنصفك وفي قصة قوم شكوا سوء جوار بعض قرابته: يرحل عنكم وفي قصه مستمنح قد كان وصله مراراً: دع الضرع يدر لغيرك كما در لك. وإلى الفضل بن الربيع وجاءه منه كتاب غمه وأكربه: كثرة ملاحاة

الرجال ربما أراقت الدماء. وإلى منصور بن زياد في أمر عاتبه فيه: لم نزرعك لنحصدك. وإلى بعض عماله اجعل وسيلتك إلينا ما يزيدك عندنا وإلى بعض ندمائه: لا تبعد عمن ضمك ووقع إلى منتصل من ذنب: حكم الفلتات خلاف حكم الإصرار.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-b74565848-vkn49 Cached time: 20260825163753 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.024 seconds Real time usage: 0.033 seconds Preprocessor visited node count: 72/1000000 Revision size: 29594/2097152 bytes Post-expand include size: 1686/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 8.869 1 -total 52.70% 4.674 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث 43.72% 3.877 2 قالب:صل

Render ID 5157912e-a0a3-11f1-bd4a-138892d2c70a

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17862:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260825163753 and revision id 278086. Rendering was triggered because: diff-page

9

الفضل بن سهيل

كتب إلى أخيه الحسن: أحمد الله يا أخي فما يَبيتُ خليفة الله إلا على ذِكْرك. وإلى طاهر: لِخَيْرِ ما اتّصَعت. وإليه: لشرّ ما سموتَ. وإلى هرثمة وأشار عليه برأي: لا يُحَل مَا عَقدت. وفي قصة متظالم: كَفى بالله للمَظلوم ناصراً. ويا قصة رجل نَقب بيت

المال: يدرأ عنه الحد إن كان له فيه سهم. ووقع إلى حاجبه: تَمهَّل وتَسهل. وإلى صاحب الشرطة: تَرفَّق توفق. وإلى رجل شكا غَلبة الدين. قد أَمرنا لك بثلاثين ألفاً وسنَشفعهما بمثلها ليرغب المستمنحون وفي قصه متظلم: طب نفساً فإن الله مع المظلوم وإلى رجل شكا

إليه الدين: الدين سوء يَهيض الأعناق وقد أمرنا بقضائه. وفي قصة قوم قَطعوا الطريق إنما جَزاءُ الذين يحاربون الله ورسوله ويَسْعون في الأرض فساداً الآية. وفي امرىء قاتل شهد عليه العدول فشفع فيه: كتاب الله أحق أن يتبع. وفي قصه رجل شهد عليه أنه شتم

أبا بكر وعمر: يضرب دون الحد ويشهر ضربه.

الحسن بن سهل ذو الرياستين

وقع في قصة متظلم: ينظر فيما رفع: فإن الحق منيع وإلا فشفاء السقيم دواء السقيم. وفي قصة قوم تظلموا من واليهم: الحق أولى بنا والعدل بغيتنا وإن صح ما أدعيتم عليه صرفناه وعاقبناه. وفي قصة امرأة حبس زوجها: الحق

يحبسه والإنصاف يطلقه. وفي رقعة رائد

قد أمرنا لك بشيء وهو دون قدرك في الأستحقاق وفوق الكفاية مع الاقتصاد. وكتب إليه رجل من الشعراء يقول له: رأيت في النوم إني راكب فرساً ولي وصيف وفي كفي دنانير فقال قوم لهم فهم ومعرفة رأيت خيراً وللأحلام تعبير رؤياك فسر غداً عند الأمير

تجد في الحلم خيراً وفي النوم التباشير فوقع في أسفل كتابه: أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. وأطلق له ما التمسه. ودخل بعض الشعراء على عبد الملك بن بشر بن مروان فأنشده: أغفيت عند الصبح نوم مسهد في ساعة ما كنت قبل أنامها فرأيت

إنك رعتني بوليدةٍ رعبوبةٍ حسن علي قيامها وببدرة حملت إلي وبغلة دهماء مُشرفة يصل لجامها فدعوت ربي أن يثيبك جنة عوضاً يصيبك بردها وسلامها ليت المنابر يا بن مروان الندى أضحت وأنت خطيبها وإمامها فقال له عبد الملك بن بشر: في كُل شيء أصبتَ إلا

البغلة فإني لا أملك إلا شَهباء. فقال له: امرأتي طالق أن كنت رأيتُها إلا شهباء إلا أنّي غَلِطت. وقَّع في كتاب رجل تظلم من أصحاب نَصْر بن شَبِيب: طلبتَ الحق في دار الباطل. وفي قصة رجل طلب قَبالة بعض أعماله: القَبالة مفتاح الفساد ولو كانت

صلاحاً ما كنتَ لها موضعاً. وإلى السندي بن شاهك وجاءه منه كتاب يستعطفه وفيه: عِشْ ما لم أرك. وإلى خُزيمة بن خازم: الأعمال بخواتيمها والصَّنيعة باستدامتها وإلى الغاية ما جرى الجواد فحُمد السابق وذُمَ الساقط. وإلى العباس بن موسى الهادي وٱستبطأه قي خراج ناحيته: وليس

أخو الحاجات مَن بات نائماً ولكنْ أخوها مَن يبيت على رَحْل وفي رُقعة مُتنصّح: سننظر أصدقتَ أم كُنت من الكاذبين. وفي قصة محبوس: يُطلق وُيعتق. وفي رقعة مُستوصل: يُقام أوَده. وكتب أبو جعفر إلى عمرو بن عُبيد: أبا عثمان أعِنّي بأصحابك فإنهم أهلُ العدل وأصحابُ

الصادق والمُؤثرون له فوقَّع في كتابه: ارفع علمَ الحق يَتْبعك أهله.

توقيعات العجم

وقّع أرْدشير في أَرْمة عمّت المملكة: مِن العدل أن لا يفرح الملك ورعيتُه مَحزونون. ثم أَمر ففرَّق في الكُور جميعَ ما في بُيوت الأموال. وِرَفع رجل إلى كِسرى بن قُباذ رُقعة يُخبره فيها أنّ جماعة مِن بطانته قد فسدت نياتهم وخبُثت ضمائرهم منهم فلان وفلان.

فوقَّع في أسفل كتابه: إنما أملك ظاهرَ الأجسام لا النيات وأحكم بالعدل لا بالهوى وأفحص عن الأعمال لا عن السرائر. ووقع كسرى في رقعة مَدْح: طُوبى للممدوح إذا كان للمَور مُستحقّا وللداعي إذا كان للإجابة أهلاً. وكتب إليه مُتنصِّح: إن قوماً من بطانته اجتمعوا للمُنادمة

فعابوه وثَلموه. فوقّع: لئن كانوا نَطقوا بألسنة شتَّى لقد اجتمعت مساويهم على لسانك فجُرْحك أرغب وِلسانك أَكذب. ورفع إليه جماعةٌ من بطانته رُقعةً يَشكون فيها سَوء حالهم. فوقع: ما أنصفكم من إلى الشَّكيَّة أحوَجكم ثم فَرّق بينهم ما وسعهم وأغناهم. ووقع أنوشروان إلى صاحب خراجه:

ما استُغزر الخراج بمثل العَدْل ولا استُنزر بمثل الجَوْر. ووقّع في قصة رجل تَظلّم منه: لا يَنبغي للملك الظلم ومِن عنده يُلتمس العَدل ولا البُخلُ ومن عنده يُتوقّع الجُود ثم أمر بإحضار الرّجل وقَعد منه بين يدي المُوبَذ. ووقّع في قصّة

محبوسِ: مَن ركب ما

نُهي عنه حيل بينه وبين ما يَشتهي. ورَفع إليه بعضُ خَدمه رقعةَ يُخبره فيها بكثرة عِياله وسُوء حاله فَعرف كذبه فوقَّع: إنّ اللهّ خَفّف ظَهرك فثقّلته وأحسن إليك فكَفرته فتُب إلى الله يَتُبْ عليك. ووقع في قصّة رجل سَعى إليه بباطل: باللسان احفَظ رأسَك. ووقّع

في قصة رجل ذَكر أنّ بعض قرابة المَلك ظَلَمه وأخذ مالَه: لا تَصلح العامّة إلا بِبَعض الحَيْف على الخاصة فإن كنتَ صادقاً أبحتُك جميع ما يَملكه. فلم يتظلّم بعدها أحدُ من قرابته.

فصول في المودة

كتب عبدُ الرحمن بن أحمد الحَراني إلى محمد بن سهل: أعزّك الله إنّ كل مجازاة قاصرةٌ عن حقّ السابق إلى اْفتتاح الوُدّ وقد علمتَ أني استقبلتك من الإقبال عليك بما لم تَسْتدعه واعتمدتُك من الرَّغبة فيك بما لم تُوله. وفصل لأبي عليّ البَصير: قد أكّد

الله بيننا من الودّ ما نأمن الدهرَ على حل عَقده ونَقض مرائره وما يَستوي فيه ثقتنا بأنفسنا لك وثقتنا بما عندك. وفصل له: الحالُ فيما بيننا تَحتمل الدالّة وتُوجب الأنس والثِّقة وبَسْطَ اللسان بالاستزادة وأنا أمت إليك بالحُرمة المتقدِّمة وفصل لإبراهيم بن العباس: المودّة يَجمعنا

حَبلها والصناعةُ تُؤلّفنا أسبابها وما بين ذلك من تراخٍ في لِقاء أو تخلّف قي مُكاتبة موضوع بيننا يجب العُذر فيه. وفصل لسعيد بن عبد الملك: أنا صَبّ إليك سامي الطَّرف نحوك وذِكْرك مُلْصق بلساني واسمُك حُلْو على لَهواتي وشخصُك ماثلٌ بين عيني وأنت أقربُ الناس

من قلبي أخذهم بمجامع هواي. وفصل له: لنحنُ أحقّ بابتدائك بما ابتدأتنا به من الصّلة إلا أنك أحقُّ بالفَضل الذي سبقت إليه. وفصل لسعيد بن حميد: إنّي أهديت مودتي إليك رغبةً ورَضِيتُ بالقبول منك مثوبةً فصِرتَ بقَبولها قاضياً لحق ومالكاً لرقّ وصرتُ بالتسرّع إلى الهديّة

والتَّنظُّر للمَثوبة مُرتهن اللّسان بالجزاء واليدين بالوفاء. وفصل له: إني صادفت منك جوهرَ نفسي فأنا غيرُ محمود على الانقياد لك بغير زمام لأنّ النفس يقود بعضُها بعضاً. ولمحال أبو العتاهية: وللقَلْب على القَلْبِ دَليلٌ حين يَلْقاهُ وللنّاس مِنَ النّاس مَقاييس وأشباه وفصل ل: لساني رَطْب

بذكرك وقَلبي مَعْمور بمحبتك حضرتَ أو غِبْتَ لَعمري لئن قَرت بقُرْبك أعينٌ لقد سَخِنت بالبَيْن منك عُيونُ فسِرْ أو أَقِمْ وَقْفٌ عليك مودّتي مكانُك من قلبي عليك مَصون وفصل لإبراهيم بن المهدي: كتابي إليك كتاب مُخبر وسائل فأمّا الإخبار فعن تصرُف الخطوب بما يُوجب العُذر

عنه صديقي العزي عَلَيَّ في إبطائي بالتعهّد له وأما السؤال فعن إمساك هذا الأخ الوَدود المَودود عن مثل ذلك وإن العُذر كاشفٌ ما سَلف مُصلح لما استؤنف.

فصول في الزيارة

كتب الحسين بن الحسن بن سَهل إلى صديق له: نحن في مأدُبة لنا تشرف على روضة تضاحك الشمسَ حُسناً قد باتت السماء تَطلُّها فهي شَرقة بمائها حاليةٌ بنُوّارها فبادر إلينا لنكون على سواء من استمتاع بعضنا ببعض. فكتب إليه: هذه صفة لو كانت في أقاصي

الأطراف لوجب انتجاعُها وحثُّ المطيّ في ابتغائها فكيف في موضع أنت

تَسْكنه وتَجمع إلى أنيق مَنْظره حُسْنَ وجهِك وطَيّب شمائلك وأنا الجواب. وفصل: كتب حكيم إلى حكيم: يا أخي إن أيام العمر أقلُّ من أن تحتمل الهَجر والسلام وفصل: كتب إسحاق بين إبراهيم الموصلي إلى

أحمد بن يوسف في المَصير إليه وعند أحمد بن يوسف إبراهيمُ بن المهدي فكتب إليه: عندي من أنا عنده وحُجّتنا عليك إعلامُنا إياك. وفصل: إنه مَن ظمىء شوقُه من رؤيتك استوجب الري من زيارتك. ثم كتب تحت هذا: سِرْ إلينا تَفْديك تَفْسي من السو ء

فقد طال عهدنا بالتّلاقِي وفصل: إلى الله أشكو شِدَة الوَحشة لغَيْبتك وفَرْط الحُزن من فِراقك وظُلْم الأيام بَعدك وأقول كما قال بعضُ المُحدثين: غَضارة دنيا أظلم العيشُ بعدَها وعند غُروب الشمس يَعرف فَقْدُها وفصل: الشوقُ إليك وإلى عهد أيّامنا التي حَسُنت بك حتى كأنها أعياد

وقَصرُت بك حتى كأنها ساعات يفوت الصفات ومما يجدَده ويُكثر دواعيه تَصاقُب الدَيار وقُرب الجوار تَمَم الله لنا النَعمة المجددة فيك بالنّظر إلى الغُرة المُباركة التي لا وَحشة معها ولا أنس بعدها. وفصل: مَثُلنا - أعزك الله - في قُرب تجاورنا وبُعد تزاورنا ما قِيل

في أهل القُبور: هُمُ جيرة الأحياء أما مزارهم فدانٍ وأما المُلتقى فَبعيد وكل عِلّة معك مُحتملة وكل جَفْوة مغفورة للشّغف بك والثقة بحَسن نيّتك وسنأخذ بقول أبي قَيس بن الأسْلت: وُيكْرِمها جاراتُها فيزُرْنَها وتَغفل عن إتيانهنّ فَتُعْذَرُ وفصل: كتب حكيم إلى حكيم: يا أخي إن

أيام القمر أقل من أن تحتمل الهجر والسلام وفصل: كتب أحمدُ بن يوسف: لا تجوز قَطيعة الصديق لأنها لا تَخْلو من أحد وَجْهن: إمّا ضَعف في نفس الاختيار

وإمّا مَلل. وكلاهما لا حُجة فيه. وفصلِ: طال العهدُ بالاجتماع حتى كِدْنا نَتناكر عند الالتقاء وقد جعلك

الله للسُّرور نِظاماَ ولأنس تَمامًا وجَعل المَشاهد مُوحِشة إذا خَلت منك. وكتب الحسنُ بن وَهب إلى محمد بن عبد الملك الزيات: أوجبَ العُذرَ في تراخي اللِّقاءِ ما توالَى مِن هذه الأنواءِ فسلامُ الإِله أهديهِ منَي كلّ يوم لسيدِ الوُزراء لستُ أدْري ماذا أقول وأشْكو مِن

سماء تَعوقُني عن سَماء غير أني أدعو على تِلك بالثّكُ ل وأدعو لهذه بالبَقاء وقال آخر: أزور محمداً فإذا التقينا تكلّمت الضمائرُ في الصّدورِ فأرجع لم ألمه ولم يَلُمني وقد رضيَ الضَّمير عن الضمير كتب الحسنُ بن وَهب إلى مالك بن طَوْق في ابن أبي

الشَيص: كتابي إليك خططتَه بيميني وفرّغت له ذهني فما ظنّك بحاجة هذا موقعُها مني أتراني أقبل العُذر فيها أو أقصّر في الشكر عليها وابن أبي الشّيص قد عرفته وعرفت نسبه وصفاته ولو كانت أيدينا تَنبسط ببره ما عدانا إلى غيرنا فاكتفِ بهذا منا. وفصل: كتابي

إليك كتاب مَعْني بمن كُتب له واثق بمن كُتب إليه ولَن يَضيع بين الثقة والعناية حاملُه. وفصل: كتب العتابي فكاد أن يُخل بالمعنى من شدة الاختصار فكتب: حاملُ كتاب إليك أنا فكن له أنا والسلام. وفصل للحسن بن سهل: فلان قد استغنى باصطناعك إياه عن

تَحْريكي إياك في أمره فإن الصنيعة حُرمة للمَصنوع إليه ووسيلةٌ إلى مُصطنِعه فبسَط الله يدَك بالخيرات وجعلك من أهلها ووَصل بك أسبابَها. وفصل له: مُوصِّك كتابي إليك أنا فكُن له أنا وتأمّله بعين مُشاهدتي وخُلتي فلسانُه أشكرُ

ما آتيتَ إليه وأذمُّ ما قصرتَ فيه.

فصول في عتاب

كتب أحمد بن يوسف: لولا حُسن الظن بك - أعزك الله - لكان في إغضائك عنّي ما يَقبضني عن الطَّلبة إليك ولكنْ أمسك بَرمق من الرَّجاء عِلْمي برأيك في رعاية الحق وبَسطُ يدك إلى الذي لو قبضتَها عنه لم يكن له إلا كَرمُك مُذكراً وسُؤددك

شافعا. فصل: ما أبعد البُرءَ من مريض داؤُه في دوائه وعلَته في حِمْيته وأنا منك كالغاصّ بالماء لا مَساغ له. وكما قال الشاعر: كنتُ من كُرْبتي أفر إليهم وهمُ كُربتي فأين الفِرارُ فصل: أنا مُنتظرٌ واحدة من اثنتين: عُتَبى تكون منك أو عُتبِى تُغني عنك.

فصل: أما بعد فقد كنتَ لنا كلُك فاجعل لنا بعضَك ولا نرضى إلا بالكَّل لك منا فصل: أنا ابقي على وُدك من عارض يغيره أو عتاب يقدح فيه وآمُلُ عائداً من حُسن رأيك يغني عن اقتضائك. فصل: ألهمك الله من الرُشد بحَسب ما مَنحك من

الفَضل. ولو أنَ كل مَن نَزع إلى الصرم فصل: لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين: أما بعد فقد عاقَني الشكّ في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ابتدأني بلُطف عن غير خِبرة وأعقبتَه جفاء من غير ذنب فاطْمَعني أولك في إخائك

وآيسني أخرك من وفائك فسبحان من لو شاء لكَشف من أمرك عن عَزيمة الرأي فيك فأقمنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف. وفصل: إذا جعلتَ الظنَّ شاهداً تُعدل شهادته بعد أن جعلتَه حَكما يَحيف في حكومته فأين المَوئل من

جَوْرك ولستُ أسلك طريقا من العَتب

عليك إلا سده ما أنطوى عليه من مودتك. ولا سبيل إلى شِكايتك إلا إليك ولا استعانة إلا بك وما أحق مَن جعلك على أمره عَوناً أن تكون له إلى النجاح سَببا. وقال الشاعر: عجبتُ لقلبكَ كيف انقلبْ ومن طول ودّك أنَّى ذهبْ وأعجب من ذا

وذا أنّني أراك بعين الرِّضا من الغَضب وفصل: إن مسألتي إليك حوائجي مع عَتبك عليّ لمن اللؤم خالط إمساكي عنها في حالة ضرورة إليها مع عِلْمي بكرامك في السخط والرضا لعَجز غيرَ أني أعلم أقرَب الوسائل في طلب رضاك مُساءلتك ما سَنح من الحاجة إذ

كنتَ لا تجعل عَتبك سبباً لمنع مَعْروفك. وفصل: لو كانت الشَكوك تحتلجني في صِحّة مودَّتك وكريم إخائك ودَوام عهدك لطال عَتْبي عليك في تواتر كتبي واحتباس جَواباتها عني ولكنّ الثقةَ بما تقْدِّم عندي تعذرك وتحسّن ما يُقبِّحه جفاؤك والله يديم نعمته لك ولنا بك. وفصل

لابن المدبر: وَصل كتابُك المُفتتْح بالعِتاب الجميل والتَّقريع اللطيف: فلولا ما غَلب عليّ من السرور بسلامتك لتقطّعتُ غما بعتابك الذي لَطُف حتى كاد يَخفى عن أهل الرِّقة والفِطنة وغَلُظ حتى كاد يَفهمه أهلُ الجهل والبَلَه. فلا أعْدمني الله رضاك مُجازياً على ما استحقّه عَتبك وأتَ

ظالم فيه فهو وليُّ المخرج منه. وقالت أبو الدرداء: عتابُ الأخ خير من فَقْده وقال الشاعر: إذا ذَهب العتابُ فليس وُد وَيبقى الوُدُّ ما بَقِي العِتابُ وقال آخر في هذا المعنى: إذا كنت تَغضب من غير ذَنبٍ وتَعْتِبُ في كل يَوم عَليَّا طلبتُ رِضاك فإنْ

عَزَني عَددتُك مَيْتاً وإنْ كنتَ حيّا فلا تَعجبنّ بما في يَديْك فأكثرُ منه الذي في يَديا وفصل في عتاب: العِتابُ قبل العِقاب فليكن إيقاعُك بعد وَعيدك ووعيدُك بعد وَعدك. وفصل: قَد حميتُ جانبَ الأمل فيك وقطعتُ أسباب الرجاء منك وقد أسلمني اليأسُ منك

فصول في التنصل

كتب ابن مكرم: لا وعظيم أملى فيك ما أتيت فيما بيني وبينك ذنْباً مُخطئاً ولا متعمَدًا ولعلّ فَلتة لم أَلْقِ لها بالاً فأوطىء لها اعتذارًا وإن تكن فَنَفثُة حاسد زَخرفها على لسان واشٍ نبذها إليك في بعض غِرّاتك أصابت مني مَقْتلاً وشَفت منه غليلاً. وفصل:

ليس يُزِيلني عن حُسن الظن بك فِعلٌ حَملك الأعداء عليه ولا يَقطعني عن رجائك عَتْبُ حَدث منك عليّ بل أرجو أن يَتقاضى كَرَمُك إنجاز وَعْدك إذ كان أبلغَ الشُفعاء إليك وأوجبَ الوَسائل لَديك. وفصل: أنت - أعزك الله - أعلم بالعَفو والعُقوبة من أن تُجازيني

بالسُّوء على ذَنب لم أجنه بيد ولا لسان بك جَناه عليّ لسان واش. فأما قولُك إنك لا تُسَفَك سبيل العُذر فأنت أعلم بالكَرم وأرعى لحُقوقه وأعرف بالشّرَف وأحفظُ لذِماماته منِ أن تَرُدَّ يدَ مُؤمِّلك صِفْراً من عَفْوك إذا التمسه ومن عُذرك إذا جعل فضلكَ شافعاً

فيه وذَريعة له. وفصل لإبراهيم بن العباس: الكريم أوسع ما تكون مَغفرته إذا ضاقت بالمُذنب معذرته. وفصل: يا أخي أشكو إلى الله وإليك تحامل الأيام عليّ وسُوء أثر الدهر عندي وأنّي مُعلَّق في حبائِل من لا يعرف موضعي ولا يَحلو عنده موقعي أطلبُ منه الخلاص

فيزيدني كُلفاً وأرْتجي منه الحقّ فيزداد به ضَنًا فالثَّواءُ ثواء مقيم والنيّة نيّة ظاعن والزَماع زَماع مُرتحل. ما أذهب إلى ناحية من الحِيلة إلا وجدتُ من دونها مانعًا من العوائق فأحمل الذنبَ على الدهر وارجع إلى الله بالشَّكوى وأسأله جميلَ العُقبى وحُسن الصبر.

فصول في حسن التواصل

للمُفضل أن يَخُص بفضله مَن شاء وله الحمد فيما أعطى. ولا حَّجة عليه فيما مَنع و كنْ كيف شئت فإني قد أوليتك خالصةَ سريرتي أرى ببقائك بقاءَ سرُوري وبدوام النِّعمة عندك دوامَها عندي. وفصل: قد أغنى الله بكرمك عن الذَّريعة إليك والاستعانة عليك لأنّ حُسن

الظن فيك وتأميلَ نُجح الرَّغبة إليك فوق الشفعاء عندك. وفصل: قد أفردتُك برجَائي بعد الله وتعجّلت راحة اليأس ممن يجود بالوَعد ويَضن بالإنجاز ويُحسِّن الفضل ويَزهد في أن يتفضل ويَعيب الكَذب ولا يَصدق. وفصل: ضَعْني - أكرمك الله - من نَفسك حيثُ وضعتُ نفسي من

رجائك وفصل: لا أزال - أبقاك الله - أسألَ الكتابَ إليك. فمرّة أتوقف توقّف المُخفّف عنك من المؤونة ومَرّة أكتب كتاب الراجع منك إلى الثقة والمُعتمد منك على المِقة. لا أعدمنا الله دوام عزك ولا سَلب الدنيا بهجتها بك ولا أخلانا من الصُّنع لك فإنا

لا نعرف إلا نِعمتك ولا نجد للحياة طَعْماً إلا في ظِلك ولئن كانت الرغبة إلى نَفر من الناس خَساسة وذلاً لقد جعل الله الرَّغبة إليك كرامة وعزًّا لأنك لا تعرف حُرًّا قعد به دهرُه إلا سَبقْتَ مسألته بالعطيِّة وصُنت وجهه عن الطلب والذّلة. وفصل: لي

عليك حقُّ التَأميل في الزيادة بما ابتدأتَ منِ المعروف ولك عليَّ حقُ الاصطناع والفضل والتَّنويه بالاسم والشكر وليس يمنعني عِلْمي بزيادة حقك على ما أبلغه من شُكرك من مُساءلتك المَزيد إذ كنت قد انتهيتُ إلى ما بلغه المجهود وخرجتُ من منزله الإضاعة والتَّقصير وإذ كنتَ

تسمح بالحق عليك وتَطيب نفسًا عن حقك وتُنكر اليَسير ولا تكفَف أحداً شُكرَك على الكثير. وفصل: لك - أصلحَكَ الله - عندي أيادٍ تَشفع لي إلى محبَتك ومَعروف يُوجب عليك الرِّبَّ والإتمام. وفصل: أنا أسأل الله أن يُنجز لي ما لم تَزل الفِراسة تَعِدُنيه فيك.

وفصل: قد أجلّ الله قَدْرك عن الاعتذار وأغناك في القول عن الاعتلال وأوجب علينا أن نَقنع بما فعلتَ ونرضى بما أتيت وصلتَ أو قطعت.

فصول في الشكر

كتب محمدُ بن عبد الملك الزيات كتاباً عن المُعتصم إلى عبد اللهّ بن طاهر الخراسانيّ فكان في فصل منه: لو لم يكن من فَضل الشُّكر إلا أنك لا تراه إلا بين نِعمة مقصورة عليك أو زيادة مُنتظرة لها الكَفَى. ثم قال لمحمد بن إبراهم بن

زياد: كيف ترى قال: كأنهما قُرطان بينهما وَجْه حَسن. وفصل للحسن بن وهب: فَي شَكرك على درجة رفعتَه إليها أو نَزْوة أفدتَه إياها فإنِّ شكري لك على مُهجة أحْييتَها وحُشاشة أبقيتَها ورَمَق أمسكتَ به وقُمتَ بين التّلف وبينه. فلكلّ نعمة من نِعم الدُّنيا حدٌ تنتهي

إليه ومَدًى يُوقف عنده وغاية من الشُّكر يَسمو إليها الطَرف خلا هذه النَعمة التي قد فاقت الوَصْفَ وطالت الشُكر وتجاوزت كل قَدْر وأتت مِن وراء كل

غاية ردتْ عنا كيدَ العدو وأرغمت أنف الحسود فنحن نلجأ منها إلى ظل ظليل وكَنف كريم. فكيف يشكر الشاكر

وأين يبلغ جَهد المجتهد وقال إبراهيم بن المهديّ يشكر المأمون: رددتَ مالي ولم تَمنُن عليّ به وقَبل رَدُك مالِي قد حَقَنْتَ دَمِي فلو بذلتُ دمِي أبْغي رِضاك به والمالَ حتى أسُل النَعل من قَدمي ما كان ذاك سِوَى عارية رَجعت إليك لو لم تعِرْها كنتَ

لم تُلَم البِرُّ بي مِنك وَطي العُذر عندك لي فيما أتيتُ فلم تَعتب ولم تَلُم وقام عِلمَك بي يَحتَجُّ عندك لَي مقامَ شاهدِ عَدْلٍ غير مُتَّهم

فصول في البلاغة

كتب الحسن بن وهب إلى إبراهيم بن العبّاس: وَصَل كِتابُك فما رأيتُ كِتاباً أسهلَ فُنوناً ولا أملسَ مُتوناً ولا أكثر عيوناً ولا أحسن مقاطع ومطالعِ منه أنجزتَ فيه عِدَة الرأي وبشرى الفِراسة وعاد الظن يقيناً والأمل مَبْلوغاً والحمدُ لله الذي بنِعْمتِه تتمّ الصالحات. فصل: الكلامُ

كثيرةٌ فُنونه قليلةٌ عُيونه فمنه ما يُفكِّه الأسماعَ ويؤْنس القُلوب ومنه ما يُحمِّل الآذانَ ثِقْلاً ويملأ الأذهان وحشة.

فصول في المدح

وكتب ابن مكرم إلى أحمد بن المُدبر: إن جميع أكفائك ونُظرائك يَتنازعونَ الفضل فإذا انتَهْوا إليك أقرُّوا لك ويَتنافسون في المنازل فإذا بلغوك وقفوا دونك فزادَك الله وزادنا بك وفيك وجَعلنا ممن يَقبله رأيُك وُيقدمُه اختيارك ويقَع من الأمور بموقع مُوافقتك ويجري فيها على سبيل

طاعتك. وفصل له: إنّ من النَعمة على المثنى عليك أنه لا يخاف الإفراط ولا يأمن التقصير ويأمن أنْ تَلحقه نَقيصةُ الكذب ولا يَنتهي به المدحُ إلى غاية إلا وجد فضلَك تجاوزها. ومن سعادة جدِّك أن الدّاعي لا يعدم كثرة المشايعين له والمُؤمّنين منه وفصل: أَن

مما يُطمعني في بقاء النعمة عندك ويَزيدني بصيرة في العلم بدوامها لديك أنك أخذتَها بحقّها واستوجبتها بما فيك من أسبابها ومن شْأن الأجناس أنْ تتألف وشأن الأشكال أنْ تتقارب وكل شيء يَتقلقل إلى مَعدنه ويَحن إلى عُنصره فإذا صادف منيتَه ونزل في مَغْرسه ضَرب بعِرْقه

وسفق بفَرْعه وتمكن تمكن الإقامة وتبنك تبنك الطبيعة. وفصل: إني فيما أتعاطى من مَدْحك كالمُخبر عن ضوء النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يَخفى على كل ناظر. وأيقنتُ أني حيث انتهى بي القولُ مَنْسوب إلى العَجْز مقصر عن الغاية فانصرفتُ من الثناء عليك إلى الدعاء

لك ووكَلْتُ الإخبار عنك إلى علم الناس بك. وفصل: لمحمد بن الجَهْم: إنك لزِمتَ من الوفاء طريقةً محمودة وعرفتَ مناقبها وشُهرت بمحاسنها فتنافس الإخوان فيك يَبتدرون وُدَّك ويَتمسّكون بحَبلك فمن أَثبت الله له عندك وُدًّا فقد وُضعت خُلّته موضعَ حِرْزها. وفصل لابن مكرم: السيفُ العَتيق

إذا أصابه الصّدا استغنى بالقليل من الجلاء حتى تعود جدّته ويظهر فِرنده لِلِين طبيعته وكَرَم جَوْهره ولم أَصِف نفسي لك عُجباً بل شُكراً. وفصل له: زاد مَعْرُوفك عِندي عِظَماً أنه عِندك مَسْتورٌ حَقِير وعِند الناس مَشهور كبير. أخذه الشاعر فقال: زاد مَعْرُوفَك عِندي عِظَماً أنّه

عِندك مَستور حَقِير تَتَناساه كأنْ لم تَأْتِه وهو عند النَّاس مَشهور كَبير وفصل

العتَّابي: أنت أيها الأمير وارثُ سَلفك وبقيَّة أَعلام أهل بَيْتك المَسدود به ثَلْمهم المُجدَّد به قديم شرفهم والمُحْيَا به أيام سَعْيهم. وإنه لم يَحْمل من كنتَ وارثه ولا دَرست آثار من كنت

سالكَ سبيله ولا انمحت أعلام مَن خَلَفْتَه في رُتبته.

فصول في الذم

كتب أحمد بن يوسف: أما بعد فإني لا أعرف للمعروف طريقاً أوعرَ من طريقه إليك فالمَعروف لديك ضائع والشُّكر عندك مَهْجور وإنما غايتُك في المعروف أن تَحْقِره وفي وليّه أن تَكْفره. وكتب أبو العتاهية إلى الفَضْل بن مَعْن بنِ زائدة: أما بعد فإنّي توسّلت في

طلب نائلك بأسباب الأمل وذرائع الحَمد فِراراً من الفَقر ورجاءَ للغنَى فازددتُ بهما بُعْداً مما فيه تقرّبت وقُرِبا مما فيه تبعَّدت. وقد قَسمتَ اللائمة بيني وبينك لأني أخطأتُ في سُؤالك وأخطأت في مَنْعي أمرتُ باليأس من أهل البخل فسألتُهم ونُهيتَ عن مَنع أهل الرغبة فمنعتَهم.

وفي ذلك أقول: فررتُ من الفَقر الذي هو مُدْركي إلى بُخل مَحْظور النَوال مَنُوع فأعقبني الحِرْمانَ غِبَّ مَطامعي كذلك مَن تَلْقاه غير قنوع وغيرُ بديعِ مَنْع ذي البُخل مالَه كما بَذْلُ أهل الفَضل غيرُ بديع إذا أنت كَشفت الرجالَ وجدتَهم لأغْراضهم منِ حافظٍ ومُضيع وفصل

لإبراهيم بن المهدي: أما بعد فإنك لو عرفت فضل الحَسنِ لتجنبت شَيْن القبيح ورأيتك آثَرُ القول عندك ما يضرُّك فكنتُ فيما كان منك ومنَا كما قال زهير بن أبي سُلْمى: عبأتَ له حِلْماً وأكرمتَ غيرَه وأعرضتَ عنه وهو بادٍ مَقاتلُه فصل إنَ مودة الأشرار متصلةٌ

بالذلّة والصَّغار تَميل معهما وتَتصرّف في آثارهما. وقد كنتُ أحل مودتك بالمحل النَفيس وأنزلها بالمَنزل الرفيع حتى رأيتُ ذلتك عند الضِّعة وضرَعك عند الحاجة وتغيّرك عند الاستغناء واطراحك لإخوان الصّفاء فكان ذلك أقوى أسباب عُذْري في قطِيعتك عند مَن يتصفّح أمري وأمرك بعين عَدْل لا

يَميل إلى هوى ولا يَرى القَبيح حَسنا. فصل للعتَّابي: تأتيِّنا إفاقتك من سَكْرتك وترقَّبنا انتباهك من وَفْدتك وصَبْرنا على تجرّع الغيظ فيك. فها أنا قد عرفتُك حق معرفتك في تَعدَيك لطَوْرك وأطراحك حقّ من غَلِط في اختيارك.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-

84cf57ccf5-hlcqd Cached time: 20260921090138 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.017 seconds Real time usage: 0.021 seconds Preprocessor visited node count: 37/1000000 Revision size: 35422/2097152 bytes Post-expand include size: 1484/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 1 1.502 100.00% قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث 100.00% 1.502 1 total-

Render ID 0db94669-b59b-11f1-8988-713fae6cc2d7

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17863:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260921090138 and revision id 278087. Rendering was triggered because: page_view

10

فصول في الأدب

كتب سعيدُ بن حُميد: إنَ مِن أمارات الْحَزْم وصحة الرأي في الرجل تركَه التماس ما لا سبيلَ إليه إذ كان ذلك داعيةً لعناء لا ثمرة له وشقاء لا دَرَك فيه وقد سمحت في أمرٍ تُخبرك أوائلُه عن أواخره وُينبيك بَدْؤُه عن عواقبه لو كان لهذا

الخبر الصادق مُستمِع حازم. ورأيتُ رائدَ الهوى مال بك إلى هذا الأمر ميلًا أيأس من رَغب فيك ودل عدوّك على مَعايبك وكشف له عن مَقاتلك. ولولا عِلْمي بأنّ غِلْظة الناصح تؤدي إلى نَفْع في اعتقاد صواب الرأي لكان غير هذا القول أولى بك. والله يوفّقك

لما يحب وُيوفق لك ما تحب وفصل: أنت رجل لسانُك فوق عقلك وذكاؤك فوق عَزْمك فقدم على نَفْسك مَن قدمك على نفسه. وفصل: من أخطأ في ظاهر دُنياه وفيما يُؤخذ بالعين كان أحرى أن يُخطىء في أمر دينه وفيما يُؤخذ بالعَقْل. وفصل: قد حَسدك مَن

لا ينام دون الشِّفاء وطَلبك من لا ينام دون الظَّفر فاشدُد حيازيمَك وكُن على حَذر. وفصل: قد آن أن تدعَ ما تَسمع بما تعلم ولا يكن غيرُك فيما يُبلِّغه أوثقَ من نفسك فيما تَعرفه. وفصل: لستَ بحال يرضىَ بها حُرّ ولا يُقيم عليها كريم وليس

يَرْضى لك بهذا إلا مَن يَبتغي لك أن ترْضى به. وفصل: أنت طالب مُقيم وأنا

دافع مُغرم فإن كنتَ شاكراً فيما مضى فاعذُر فيما بقى. وفصل: للعتابي أما بعد فإن قريبك من قَرُب منك خيرُه وابن عمّك من عَمّك نفعُه وعشيرَك

فصول إلى عليل

ليست حالي - أكرمَك الله - في الاغتمام بعلتك حالَ المُشارِك فيها بأن ينالني نصيب منها وأسلمُ مِن أكثرها بل اجتمع علي منها أني مخصوص بها دونك مُؤلَم منها بما يُؤلمك فأنا عليل مَصْروف العِناية إلى عليل كأني سليم يسهر على سليم فأنا أسأل الله

الذي جَعل عافِيتي في عافيتك أن يخصني بها فيك فإنها شاملةٌ لي ولك. وفصل: إن الذي يعلم حاجتي إلى بقائك قادر على المُدافعة عن حَوْبائك. فلو قلتُ إن الحق قد سَقط عني في عِيادتك لأني عَليل بعلتك لقام لي بذلك شاهدٌ عَدْل في ضميرك وأثر

بادٍ في حالي لِعينك. وأصدق الخَبر ما حقّقه الأثر وأفضلُ القول ما كان عليه دليل مِن العقل. وفصل: لئن تخلّفتُ عنِ عيادتك بالعُذر الواضح مِن العفة لمَا أغْفَلَ قلبي ذِكْرَك ولا لساني فَحْصاً عن خبرك فَحْص من تقسم جوارحَه وصبُك وزاد في ألمها ألمُك ومن

تتّصل به أحوالُك في السّراء والضّراء. ولما بَلغتْني إفاقتَك كتبتُ مُهنِّئاً بالعافية مُعفِيًا من الجواب إلا بخَبرِ السلامة إن شاء اللّه. ولأحمد بن يوسف: قد أذهب الله وَصَب العلّة ونصبها ووَفّر أَجْرها وثوابَها وجعل فيها من فصول إلى خليفة وأمير منها: كتب الحجَّاج بن يوسف

إلى عبد الملك بن مروان: يا أمير المؤمنين إنَّ كُلّ من عنَّيت به فِكْرتَك فما هو إلا سعيد يُوتْر أو شقيٌّ يُوتر. كتب الحسنُ بن لسَهْل يَصف عقل المأمون: وقد

أصبح أميرُ المُؤمنين عمودَ السِّيرة عفيفَ الطُّعْمة كريمَ الشِّيمة مُبارك الضَّريبة محمودَ النَّقيبة مُوفِّيا بما

أخذ الله عليه مُضطلعاً بما حَمَّله منه مُؤدِّيا إلى الله حقَّه مُقرًّا له بنِعْمته شاكراً لآلائه لا يأمُر إلا عَدْلا ولا ينطِق إلا فَصْلا راعيا لدينه وأَمانته كافًّا ليده ولسانه. وكتب محمدُ بن عبد الملك الزيّات: إن حقّ الأولياء على السلطان تنفيذُ أمورهم وتقويمُ أَودهم

ورياضةُ أخلاقهم وأن يَميزَ بينهم فيقدِّم مُحسنهم ويؤخَر مُسيئهم ليزدادَ هؤلاء في إحسانهم ويزدجر هؤلاء عن إساءتهم. وفصل له: إنّ أعظمَ الحقّ حقَّ الدِّين وأَوْجبَ الْحُرمة حُرمة المُسلمين. فحَقِيق لمن راعَى ذلك الحق وحَفِظ تلك الحُرمة أن يُراعَى له حَسب ما رعاه الله به ويُحْفظ

له حَسب ما حَفظ الله على يدَيه. وفصل له: إنّ الله أَوْجب لخُلفائه على عباده حقَّ الطاعة والنَّصيحة ولعَبيده على خُلفائه بَسط العَدْل والرَّأفة وإحياءَ السُّنن الصالحة. فإذا أدى كلٌّ إلى كلّ حقَّه. كان سببا لتمام المَعونة واتصال الزِّيادة واتساق الكلمة ودوام الألفة. وفصل: ليس

من نِعمة يُجدِّدها الله لأمير المُؤمنين في نفسه خاصَّة إلا اتصلت برعيته عامَّة وشَملت المُسلمين كافّة وعظُم بلاء اللهّ عندهم فيها ووجب عليهم شكرُه عليها لأنّ الله جعل بنعمته تمام نعْمتهم وبتَدبيره وذَبّه عن دِينه حِفْظَ حَريمهم وبحياطته حَقْنَ دمائهم وأمْن سبيلهم. فأطال الله بقاء

أمير المُؤمنين مُؤيَّداً بالنَّصر معزّزاً بالتمكين مَوْصول البقاء بالنَّعيم المُقيم. فصل: الحمد لله الذي جَعل أميرَ المُؤمنين معقودَ النِّية بطاعته مُنطوي القَلْب على مُناصحته مشحوذ السَّيف على عدوّه ثم وَهب له الظفرِ ودوخ له البلاد

وشرّد به العَدوّ وخصَّه بشَرف الفُتوح شرقاً وغربا وبرًّاً وبحراً.

وفصل: أفعال الأمير عندنا مَعْسولة كالأماني مُتَّصلة كالأيَّام ونحن نُواتر الشُكر لكريم فِعْله ونُواصل الدُّعاء له مُواصلةَ برّه إنه الناهض بكَلِّنا والحامل لأعبائنا والقائم بما ناب من حُقوقنا. وفصل: أما بعد فقد انتهى إلى أمير المؤمنين كذا فأنكره ولا يخلو من إحدى منزلتين ليس في

واحدة منهما عُذر يوجب حُجَّة ويُزيل لائمة: إمَّا تَقصيرٌ في عمل دعاك للإخلال بالحَزْم والتَّفريط في الواجب وإمَا مُظاهرة لأهل الفساد ومُداهنة لَأهلِ الرِّيب. وأيّة هاتين كانت منك لمُحِلّة النُّكْر بك ومُوجبة العُقوبة عليك لولا ما يلقاك به أميرُ المؤمنين من الأناة والنَّظِرة والأخْذ بالْحُجة

والتقدّم في الإعذار والإنذار. وعلى حَسب ما أَفِلْتَ من عَظيم العَثْرة يجب اجتهادُك في تلافي التَّقصير والإضاعة والسلام. وكتب طاهرُ بن الحُسين حين أَخذ بغداد إلى إبراهيم بن المهديّ: أما بعد فإنه عزيز عليّ أن أكتب إلى أحد من بَيت الخِلافة بغير كلام الإمرة وسَلامها

غيرَ أنه بلغني عنك أنك مائلُ الهوى والرأي للناكث المَخلوع فإن كان كما بَلغني فكثيرُ ما كتبت به قليلٌ لك وإن يكن غيرَ ذلك فالسلام عليك أيها الأمير ورحمةُ الله وبركاته. وقد كتبتً في أسفل كتابي أبياتاً فتدبَّرها: رُكوبُك الهَوْلَ ما لم تُلْفِ فُرْصته جَهل

رَمى بك بالإقحام تَغريرُ أهْوِنْ بدُنيا يُصيب المخطئون بها حظ المصيبين والمَغرورُ مَغرور فازرع صوابا وخُذ بالحَزْم حَيْطته فلن يُذَمّ لأهل الْحَزم تَدبير فإنْ ظَفِرت مُصيباً أو هَلكتَ به فأنتَ عند ذوي الألباب مَعذور وإن ظَفِرت على جَهلً فَفُزتَ به قالوا جَهولٌ أعانتْه المَقادير فصل

للحسن بن وهب: أما بعد فالحمدُ لله مَتمِّم النَعم برحمته الهادي إلى شُكره بفَضله وصلّى الله على سيدنا محمد عبدِه ورسوله الذي جَمع له من الفضائل ما فَرّقه في الرُّسل قبلَه وجَعل تُراثَه راجعاً إلى من خَصّه بخلافته وسلّم تسليما. فصول لعمرو بن بحر الجاحظ

منها فصول في عتاب: أما بعد فإنّ المُكافأة بالإحسان فَريضة والتفضّلَ على غير ذوي الإحسان نافلة. أما بعد فليكن السكوتُ على لسانك إن كانت العافيةُ من شأنك. أما بعد فلا تَزهد فيمن رَغب إليك فتكون لحظّك مُعاندا وللنعمة جاحدا. أما بعد فإنَّ العقل والهوى ضدان

فقَرينُ العقل التوفيق وقَرينُ الهوى الخِذْلان والنفسُ طالبة فبأيهما ظَفِرتْ كانت في حِزْبه. أما بعد فإنَّ الأشخاصَ كالأشجار والحركاتِ كالأغصان والألفاظَ كالثمار. أما بعد فإن القلوب أوعية والعقولَ معادن فما في الوعاء يَنفد إذا لم يُمدّه المعدن. أما بعد فكَفى بالتجارب تأديباً وبتقلب الأيام عِظة

وبأخلاق مَن عاشرت مَعرفة وبذِكرك الموت زاجرا. أما بعد فإن احتمال الصبر على لَذع الغَضب أهونُ من إطفائه بالشَّتم والقَذع. أما بعد فإن أهل النَظر في العواقب أولو الاستعداد للنوائب وما عَظمت نِعْمة امرىء إلا استغرقت الدنيا همتُه ومَن فَرغ لطلب الآخرة شُغله جعلَ الأيام

مطايا عمله والآخرة مَقيل مُرتحله. أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غيرُ زائد في الرزق والأجل والاستغناءَ غير ناقص للمقادير. أما بعد فإنه ليس كل مَن حَلُم أمسك وقد يُستجهل الحليم حين يستخفه الهُجر. أما بعد: فإن أحببتَ أن تَتم لك المِقةُ في قلوب إخوانك فاستقلّ

كثيراً مما توليهم. أما بعد فإن أنظر الناس في العاقبة مَن لَطُف حتى كف

حربَ عدوه بالصَّفح والتجاوز واستلّ حقدَه بالرفق والتحبب. وكتب إلى أبي حاتم السِّجِسْتاني وبلغه عنه أنه نال منه: أما بعد فلو كففتَ عنّا من غَرْبك لكنا أهلاً لذلك منك والسلام. فلم

يَعُد أبو حاتم إلى ذكره بقبيح: وله فصول في وصاة: أما بعد فإن أحق فَي أسعفتَه في حاجته وأجبته إلى طَلِبته مَن توسّل إليك بالأمل ونَزع نحوك بالرجاء. أما بعد فما أقبحَ الأحدوثة من مُستمنح حَرمْتَه وطالبِ حاجة رددتَه ومَّثابر حَجبتَ ومُنبسط إليك قبضتَه ومُقبل

إليك بعَّنانه لويتَ عنه. فتثبَّت في ذلك ولا تُطِع كل حلاَّف مهين أما بعد فإن فلاناً أسبابه متَّصلة بنا يُلزمنا ذِمامُه عندنا بُلوغَ موافقته من أياديك وأنت لنا مَوضع الثقة من مَّكافأته. فأولنا فيه ما تَعرف به موقعَنا من حُسن رأيك ويكون مُكافأةً لحقِّه علينا.

أما بعد فقد أتانا كتابُك في فلان وله لدينا من الذِّمام ما يُلزمنا مكافأته ورعايةَ حقه ونحن من العناية بأمره على ما يُكافى حُرمته ويؤدي شكره. وله فصول في استنجاز وعد: أما بعد فقد رَسفنا في قُيود مواعيدك وِطال مقامنا في سُجون مَطْلك فأطلِقنا -

أبقاك الله - من ضِيقها وشديد غمَها بنعَمْ منك مُثمرة أو لا مُريحة. أما بعد فإن شجرة مواعيدك قد أورقت فليكن ثمرُها سالماً من جَوائِح المَطْل. أما بعد فإنَ سحابَ وَعْدك قد بَرقت فليكن وَبْلها سالماً من صواعق المَطل والاعتلال. وله فصِول في الاعتذار: أما

بعد فنِعْمَ البديلُ من الزلة الاعتذار وبئس العِوَضُ من التَوبة الإصرار. أما بعد فإنّ أحقَّ منِ عَطفت عليه بحِلمك مَن لم يَتشفَّع إليك بغيرك. أما بعد فإنه لا

عوض من إخائك ولا خَلف من حُسن رأيك وقد انتقمتَ مني في زلَّتي أما بعد فإنني بمَعرفتي

بمبلغ حِلْمك وغاية عَفوك ضمنت لنفسي العفو من زلتها عندك. أما بعد فإنَّ مَن جَحد إحسانَك بسوء مَقالَته فيك مَكذِّب نفسه بما يبدو للناس أما بعد فقد مَسَّني من الألم بقطيعتك ما لا يشفيه غيرُ مُواصلتك مع حَبْسك الاعتذار من هَفوتك لكن ذَنبك تغتفره مودّتك

فان علينا بصلَتك تكن بدلًا مِن مَساءتك وعِوَضاً من هَفْوتك. أما بعد فلا خيرَ فيمن استغرقت موجدتُه عليك قَدْرَ ليُ عنده ولم يتّسع لِهنات الإخْوان صدرُه. أما بعد فإن أوْلى الناس عندي بالصَفح مَن أسلمه إلى مِلكك التماس رضاك من غير مَقدرة منك عليه. أما

بعد فإن كنت ذمَمتَني على الإساءة فلمَ رَضيت لنفسك المكافأة. وله فصول فيِ التعازي: أما بعد فإنَّ الماضيَ قَبْلك الباقيَ لك والباقيَ بعدك المأجورُ فيك وإنما يُوفِّى الصابرون أجرَهم بغير حِساب. أما بعد فإنَّ في الله العَزاء من كل هالك والخَلف من كل مصاب وإن

من لم يتعزّ بعزَاء الله تَنقطع نفسه على الدنيا حَسْرة. أما بعد فإنَّ الصبر يعقبه الأجر والجَزع يَعقبه الهلعَ فتمسَّك بحظّك من الصبر تَنل به الذي تطلب وتُدرك به الذي تَأمل. أما بعد فقد كفى بكتاب الله واعظاً ولذَوي الألباب زاجراً فعليك بالتلاوة تَنْج مما

أوعد الله به أهلَ المعصية. صدور إلى خليفة: وَفق الله أميرَ المؤمنين بالظفر فيما قلّد وأيّده وأصلح به وعلى يديه – أكرم اللهّ أميرَ المؤمنين بالظَّفر وأيده بالنَّصر قي دوام نعْمته وحاط الرعيَّة بطول مدته. صدور إلى ولي عهد: مَتَّع

اللهّ أميرَ المؤمنين بطُول مدَّة

الأمير وأجرى على يديه فِعْل الجميل وانسَ بولايته المؤمنين - مدَّ الله للأمير النِّعمة وأسعد بطُول عمره الأمة وجعله غياثاً ورَحمة - أكمل اللهّ له الكرامة وحاطه بالنِّعمة والسلامة ومتَع به الخاصّة والعامَّةَ - متَّع اللهّ بسَلامتِك أهلَ الحرْمة وجَمع لك شَمْل الأمة. واستَعْمَلك بالرَأفَةِ

والرحمة. صدور إلى ولي شرطة: أنصف اللهّ بك المظلوم وأغاث بك الملهوف وأيَّدك بالتثبّت ووفّقك للصواب - أرشدك الله بالتوفيق وأنطقك بالصواب وجعلك عِصمة للدِّين وحصناً للمسلمين - أعانك اللهّ على ما قلّدك وحَفظ لك ما استعملك بما يَرضي من فعلك - سدَّدك الله وأرشدك

وأدام لك فضل ما عَوّدك - زادك اللهّ شرفاً في المنزلة قدراً في قلوب الأمة وزُلفة عِند الخليفة - نصر اللهّ بعدلك المظلوم وكشف بك كربة الملهوف وأعانك على أداء الحقَوق. صدور إلى قاضي: ألهمك الله الحُجة وأيدك بالتثبّت وردّ بك الحقوق. - ألهمك الله

الاعتصام بحَبله بالعلم والتثبّت في الحُكم - ألهمك اللهّ الحِكْمة وفَصل الخطاب وجلك إماماً لذوي الألباب - زيَّن الله بفَضلك الزِّمان وأنطق بشُكرك اللسان وبَسط يدك في اصطناع المعروف وأدام الله لك الإفضال وحقّق فيك الآمال. صدور إلى عالم: جَعل اللهّ لك العِلْم نوراً في

الطاعة وسبباً إلى النجاة وزُلفة عند اللهّ - نفع اللهّ بعلمك المستفيدين وقضى بك حوائج المُتحرّمين وأوضح بك سُنن الدّين وشرِائع المُسلمين - أدام الله لك التطوّل بإسعاف الراغب وأنجح بك حاجة الطالب وأمِّنك مكروه العواقب. صدور إلى أخوان: مَتَّع الله أبصارنا برُؤيتك وقلوبنا بدوام

الفتك ولا أَخْلانا من جَميل عِشْرتك ووَهب لك من كريم نَفسك بحسب ما تنطوي عليه مودّتك وأبهج الله إخوانك بقُربك وجمع ألفتهم بالأنس بك وصَرف الله عن ألفتنا عواقبَ القدَر وأعاذ صَفْو إخائنا من الكَدر وجعلنا ممن أنعم اللهّ عليه فشَكر - مَنَّ الله علينا

بطول مُدتك وآنس أيامنا بمواصلتك وهنأنا النِّعمة بسلامتك - قَرّب الله منّا ما كُنا نأمل منك وجَمع شِمل السُّرور بك - نَزَّه اللهّ بقُربك القلوب وبرُؤيتك الأبصار وبحديثك الأسماع - أقبل الله بك على أودَّائك ولا ابتلاهم بطُول جفائك - أدال اللهّ حِرْصَنا من فُتورك

عنّا ورَغبتنا فيك من تَقصيرك في أمورنا - حَفظ الله لنا منك ما أَوْحشنا فقدُه وردّ إلينا ما كُنا نَألفه ونَعهده - رحم الله فاقةَ الحَنين إليك وما بي من تَباريح الحُزن عليك وجَعل حُرمتنا منك الشَّفيعَ لديك - يَسَر الله لنا من صَفحك ما

يَسع تقصيرنا ومن حلمك ما يرد سخطك عنّا زَين الله ألفتنا بمُعاودة صِلتك واجتماعنا بزيارتك - أعادَ اللهّ علينا من إخائك وجميل رأيك ما يكون معهوداً منك ومألُوفاً لك. صدور في عتاب: أنصف الله شوقنا إليك من جَفائك لنا وأخذ لبرنا بك من تَقصيرك عنّا.

وكتب معاوية إلى عمرو بن العاص وبلغه عنه أمر: وفّقك اللهّ لرَشدك. بلغني كلامُك فإذا أوّله بَطر وآخره خَوَر ومن أبطره الغِنى أذلّه الفقر وهما ضدَّان مُخادعان للمرء عن عَقله وأولى الناس بمَعرفة الدَّواء من يَبين له الداء والسلام. فأجابه: طاولتْك النِّعمِ وطاولت بك. عُلو

إنصافك يُؤمَن سطوة جَورِك ذكرتَ أني نطقتُ بما تكره وأنا مخدوع وقد علمتُ أني مِلْت إلى محبتك ولم أخدع ومثلُك من شَكر سعي مُعتذر وعفا زَلّة

مُعترف.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-7dc86fbdbc-flfzj Cached time: 20260908130259 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.023 seconds Real time usage: 0.043 seconds Preprocessor visited node count: 7/1000000 Revision size: 21988/2097152 bytes Post-expand include size: 1484/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser

function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
1 20.940 100.00% 20.940 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث 100.00% 20.940 total- 1

Render ID 9db3d276-ab85-11f1-a917-6f79674d076b

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17864:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260908130259 and revision id 278069. Rendering was triggered because: page_view

11

كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم

قال الفقيه أبو عمر أحمدُ بن محمد بن عبد ربّه رحمه الله: قد مَضى لنا قولُنا في التوقيعات والفصول والصدور والكتابة وهذا كتاب ألفناه في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وأسماء كُتّابهم وحجابهم.

أخبار الخلفاء

نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم

رَوى أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف عن أشياخه: هو محمدٌ رسول الله ابن عبد الله بن عبد المُطلب بن هاشم ابن عبد مَناف بن قُصيّ بن كِلاَب بن مُرة بن كعب بن لُؤيّ بن غالب بن فِهْر بن

مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن اليأس بن مُضر بن نزار بن مَعد بن عَدْنان. وأمه آمنةُ بنت وهب بن عبد

مولد النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا: وُلد رسول الله عام الفيل لاثنتي عشرةَ ليلةً خلت من ربيع الأول. وقال بعضُهم: لليلتين خَلَتا منه. وقال بعضُهم: بعد الفِيل بثلاثين يومًا. فهذا جَمع ما اختلفوا فيه عن مولده. وأوحى الله إليه وهو ابن أربعين عاماً. وأقام بمكة عشرًا وبالمدينة عشرا. وقال

ابن عبّاس: أقام بمكة خمسَ عشرَة وبالمدينة عشرا. والمُجمع عليه أنه أقام بمكة ثلاثَ عشرةَ وبالمدينة عشرا. اليوم والشهر الذي هاجر فيه - هاجر إلى المدينة يومَ الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول. ومات يومَ الاثنين لثلاثَ عشرةَ خلت من ربيع الأول اليوم

والشهر الذي هاجر فيه . جعلنا الله ممن يرد حوضَه وينال مُرافقته في أعلى عِليين من درجات الفِرْدوس وأسأل الله الذي جعلنا من أمته ولم نَره أن يتوفّانا على مِلّته ولا يَحْرمنا رُؤْيته في الدُّنيا والآخرة.

صفة النبي صلى الله عليه وسلم

رَبيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال: كان رسولُ اللهّ أبيضَ مُشرباً حُمرة ضَخم الرأس أزجَّ الحاجبين عظيمَ العينين أدعجَ أهدبَ شثْن الكّفين والقدمين. إذا مشى تكفّأ كأنما ينحطّ من صَبَب ويَمْشي في صُعد كأنما يتقلّع من صَخر. إذا التفت التفت

جميعا. ليس بالجَعْد القَطَط ولا السَّبْط. ذا وَفْرة إلى شحمة أُذنيه. ليس بالطَّويل البائن ولا بالقصير المُتطامن. عَرْفه أطيبُ من المسك الأَذْفر. لم تَلد النساءُ قبله ولا بعده مثلَه. بين كَتفية خاتَمُ النبوّة كبَيضة الحمَامة. لا يَضْحك إلا تَبسُّماً. في عَنْفقته شعرات بيض لا تكاد

تبين. وقال أنس بن مالك: لم يبلغ الشيبُ الذي كان برسول اللهّ عشرين شِعرة. وقيل له: يا رسول الله عجّل عليك الشيّب. قال: شَيَّبتني هودٌ وأخواتُها.

هيئة النبي وقعدته صلى الله عليه وسلم

كان يأكل على الأرض ويجلس على الأرض ويمشي في الأسواق ويلبس العَبَاءة ويُجالس المساكين ويَقْعد القُرفصاء ويتوسّد يدَه ويلْعق أصابعَه ولا يأكل مُتَّكئا ولم يُرقطُّ ضاحكاً مِلْء فيه. وكان يقول: إنما أنا عبد آكلُ كما يأكل

شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم

قال النبي : أنا سيّد البَشر ولا فَخْر وأنا أفصحُ العرب وأنا أوّل مَن يَقرع بابَ الحنة وأنا أول من يَنشقّ عنه التراب. دعا لي إبراهيم وبشرّ بي عيسى ورأت أمي حين وَضعتني نُورًا أضاء لها ما بين المَشرق والمغرب. وقال : إنّ

الله خَلق الخَلْق فجعلني في خير خَلْقه وجعلهم فِرَقاً فجعلني في خَيرهم فِرْقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بُيوتا فجعلني في خَير بيت فأنا خيرُكم بيتاً وخيرُكم نَسبا. وقال : أنا ابن الفواطم والعَواتك من سُليم واستُرضعتُ في بني سعد بن بكر.

وقال: نَزل القرآن بأعرب اللّغات فلكل العرب فيه لغة ولبني سَعد بن بكر سبعُ لغات. وبنو سعد ابن بكر بن هوازن أفصحُ العرب فهم من الأعجاز وهي قبائلُ من مُضر متفرقة وكانت ظِئْرَ النبيّ التي أرضعتْه حليمةُ بنت أبي ذُؤيب من بني ناصرة بن

قصيّة بن نصر بن سَعد بن بكر بن هوازن. وإخوته في الرّضاعة: عبد اللّه بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وخِذامة بنت الحارث وهي التي أتى بها النبيّ في أَسْرى حُنين فَبسط لها رداءه ووهب لها أَسرى قومها. والعواتك من سُليم ثلاث: عاتكة بنت مُرّة

ابن هلال ولدت هاشماَ وعبدَ شمس ونوفلاً وعاتكة بنت الأوقص بن هلال ولدت وَهْب بن عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت هِلِال بن فالج. وقال عليّ للأَشعث إذ خَطب إليه: أَغرّك ابن أبي قُحافة إذ زَوَّجك أمّ فَروَة وإنها لم تكن من الفواطم من قُريش

ولا العواتك من سُلَيم.

أبو النبي صلى الله عليه وسلم

عبدُ الله بن عبد المُطّلب ولم يكن له ولدُ غيرَه وتُوفي وهو في بَطن أمه. فلما وُلد كَفله جدُّه عبدُ المَطلب إلى أن توفِّي فكَفله عمُّه أبو طالب وكان أخا عبد اللّه لأمه وأبيه فمن ذلك كان أشفقَ أعمام النبيّ وأَوْلاهم به. وأمّا

أعمام النبيّ وعَمّاته فإنّ عبد المطلب بن هاشم كان له من الولد لصُلبه عشرة من الذُّكور وستّة من الإناث. وأسماء بنيه: عبدُ اللهّ والد النبيّ عليه الصلاة والسلام والزبير وأبو طالب واسمه عبدُ مَناف والعبّاس وضِرار وحَمزة والمُقوّم وأبو لهَب واسمه عبد العُزّى والحارث

والغَيداق واسمه حجل وقال نَوفل. وأسماء بناته عمّات النبيّ : عاتكة والبَيضاء وهي أم حكيم و بَرة وأميمة وأروى وصَفيّة.

ولد النبي صلى الله عليه وسلم

وُلد له من خَديجة: القاسمُ والطيب وفاطمةُ وزَينب ورُقَية

أزواجه صلى الله عليه وسلم

أولهن خديجةُ بنت خُويلد بن أسد بن عَبْد العُزى ولم يتزوج عليها حتى ماتت. ثم تزوّج سَوْدة بنت زَمْعة وكانت تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجرة الحَبشة فمات ولم يُعقب فتزوجها النبيُّ بعده. ثم تزوّج عائشةَ بنت أبي بكر بِكراً ولم يتزوّج بِكرًا

غيرها وهي ابنة ستّ وابتنى عليها ابنة تسع وتُوفي عنها وهي ابنة ثمانِ عشرةَ سنة وعاشت بعده إلى أيام معاوية وماتت سنة ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين ودُفنت ليلاً بالبقيع وأوصت إلى عبد الله بن الزَّبير. وتزوَّج حفصةَ بنت عمرَ بن الخطاب وكانت تحت خُنيس

بن حُذافة السَّهمي وكان رسولُ اللهّ أرسله إلى كِسرى ولا عَقِب له. ثم تزوج زينَبَ بنت خُزيمة من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت عُبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب أول شهيد كان ببدر. ثم تزوّج زينب بنت جَحش

الأسدية وهي بنت عمة النبيّ

 وهي أوّل مَن مات من أزواجه في خلافة عُمر. ثم تزوّج أم حَبيبة واسمعها رَمْلة بنت أبي سُفيان وهي أختُ معاوية وكانت تحت عُبيد الله بن جَحش الأسدي فتنصر ومات بأرض الحبشة. وتزوّج أم سَلمة بنت أبي أمية بن المُغيرة المخزوميّ وكانت تحت أبي

سَلمة فتُوفي عنها وله منها أولاد وبقيت إلى سن تسع وخمسين. وتزوَّج ميمونة بنت الحارث من بني عامر بن صَعصعة وكانت تحت أبي رُهم العامرِيّ. وتزوّج صفية بنت حُييِّ بن أخطب النَّضرية وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له كِنانة فضرب رسولُ الله

عُنقه وسَبى أهله. وتزوّج جُويرية بنت الحارث وكانت من سَبي بني المُصطلق. وتزوْج خَولة بنت حَكيم وهي التي وَهبت نفسها للنبيّ . وتزوّج امرأة يقال لها عمْرة فطلقها ولم يَبْن بها وِذلك أن أباها قال له: وأزيدك أنّها لم تمرض قطْ. فقال: ما لهذه

عند الله من خير فطلقها. وتزوّج امرأة يقال لها: أميمة بنت النعمان فطلقها قبل أن يَطأها. وخَطب امرأة من بني مُرة بن عَوْف فردّه أبوها وقال: إنّ بها بَرَصا. فلما رجع إليها وجدها بَرْصاء.

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وخدامه

كُتّاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم

زيْد بن ثابت ومُعاوية بن أبي سُفيان وحَنْظلة بن الربيع الأسديّ وعبدُ الله بن سعد بن أبي سرح ارتد ولحق بمكة مُشركا.

وحاجبُه: أبو أنسة مولاه وخادمه: أنس بن مالك الأنصاريّ ويكنى أبا حَمزة. وخازنُه على خاتَمه: مُعيقيب بن أبي فاطمة. ومؤذّناه: بلال وابن أم مَكتوم. وحُرّاسه: سعدُ بن زَيد الأنصاري والزُّبير بن العوام وسَعد بن أبي وقّاص. وخاتَمه فِضّة وفصّه حبشيّ مكتوب عليه: محمد رسول الله

في ثلاثة أسطر: محمد سطر ورسول سطر واللّه سطر. وفي حديث أنس بن مالك خادم النبي : وبه تَختّم أبو بكر وعُمر وتَختّم به عثمانُ ستةَ أشهر ثم سقط منه في بئر ذي أرْوَان فطُلب فلم يوجد.

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

توفي يوم الاثنين لثلاثَ عشرة ليلةً خلت من ربيع الأول وحُفر له تحت فِراشه في بيت عائشة. وصلى عليه المسلمون جميعاً بلا إمام الرجالُ ثم النساء ثم الصِّبيان ودُفن ليلةَ الأربعاء في جوف الليل ودَخل القبرَ عليٌ والفَضل وقُثَم ابنا العبّاس وشُقْران مولاه ويقال:

أسامة بن زيد وهم تولّوا غسلَه وتَكفينه وأمره كلَّه وكفن في ثلاثة أثواب بيض سَحُولية ليس فيها قميصٌ ولا عِمامة. واختلف في سِنَه. فقال عبد اللّه ابن عبَّاس وعائشةُ وجريرُ بن عبد اللّه ومعاوية: توفي وهو ابن ستين سنة. وقال عُروة بن الزُبير وقَتادة: ؟؟

نسب أبي بكر الصديق وصفته رضي الله عنه

هو عبد الله بن أبي قُحافة واسم أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كَعب بن سَعد بن تَيم بن مُرة وأمه أمُّ الخَير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سَعد بن تيم بن مُرة. وكاتبُه: عثمان بن عفَّان. وحاجبُه: رشيدٌ مولاه. وقيل: كتب له

زيدُ بن ثابت أيضاً. وعلى أمره كلّه وعلى القضاء عمرُ بن الخطّاب وعلى بيت المال أبو عُبيدة بن الجَرّاح ثم وجّهه إلى الشام. ومُؤذّنه: سعدُ القَرَظ مولى عمار بن ياسر. قيل لعائشة: صِفي لنا أباك. قالت: كان أبيَض نحيفَ الجسم خفيفَ العارضين أحنى لا يستمسك

إزاره مَعروق الوجه غائر العينين ناتىء الجبهة عاري الأشاجع أقرع. وكان عمر بن الخطاب أصلع. وكان أبو بكر يَخْضب بالحنّاء والكَتَم. وقال أبو جعفر الأنصاريّ: رأيتُ أبا بكر كأنّ لِحْيته ورأسَه جَمر الغَضىَ. وقال أنس بن مالك قَدِم رسولُ الله المدينةَ وليس في أصحابه

أَشمطُ غَيْر أبي بكر. فغّلفها بالحِنّاء والكَتَم. وتوفيَ مساء ليلة الثلاثاء لثمانِ ليالٍ بَقين من جُمادى الآخرة سنةَ ثلاثَ عشرةَ من التاريخ. خلافة أبي بكر رضي الله عنه - شُعبة عن سَعد بن إبراهيم عن عُروة عن عائشة: إنّ النبيّ قال في مَرضه: مُروا

أبا بكر فَلْيصلِّ بالناس. فقلتُ: يا رسولَ الله إنَّ أبا بكر إذا قام في مَقامك لم يُسمِع الناسَ من البُكاء فَمُر عُمرَ فليصلِّ بالناس. قال: مُروا أبا بكر فَلْيصلِّ بالناس: قالت عائشة: فقلتُ لِحَفصة: قُولي له: إنَ أبا بكر إذا قام في مَقامك لم يُسمِع

الناس من البكاء فمُر عُمر ففعلت حفصة. فقال رسولُ الله : مه! إنكن

صواحبُ يوسف مُروا أبا بكر فَلْيصل بالناس. أبو جَعدة عن الزُّبير قال: قالت حفصة: يا رسولَ الله إنك مَرِضتَ فقدَّمت أبا بكر. قال: لستُ الذي قدمتُه ولكنّ الله قَدّمه. أبو سَلمة

عن إسماعيل بن مُسلم عن أنس قال: صلَّى أبو بكر بالنّاس ورسولُ الله مريض ستةَ أيام. النضرُ بن إسحاق عن الحَسن قال: قيل لعليّ: علامَ بايعتَ أبا بكر فقال: إنَّ رسول الله لم يَمُت فَجْأة كان يَأْتيه بلالُ في كل يوم في مَرضه

يُؤذّنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلِّي بالناس وقد تَركني وهو يَرى مكاني فلما قُبض رسولُ الله رَضي المسلمون لدنياهم مَن رَضيه رسولُ الله لدينهم فبايعوه وبايعتُه. ومن حديث الشَّعبيّ قال: أَوَّل مَن قَدِم مكةَ بوفاة رسول اللهّ وخلافة أبي بكر عبدُ ربّه

بن قيس بن السائب المَخزوميّ فقال له أبو قُحافة: مَن ولي الأمر بعده قال: أبو بكر ابنك. قال: فرضي بذلك بنو عبد مَناف قال: نعم. قال: لا مانعَ لما أَعطى الله ولا مُعطيَ لما مَنع الله. جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال: تُوفي

رسولُ اللهّ وأبو سفيان غائب في مَسعاة أخرجه فيها رسولُ اللهّ فلما انصرف لقي رجلاً في بعض طر مُقبلاً من المدينة فقال له مات محمد قال: نعم. قال: فمن قام مَقامه قال: بكر. قال أبو سفيان: فما فعل المُستضعفان عليّ والعبّاس قال: جالسين.

قال: أما واللهّ لئن بقِيت لهما لأرفعنّ من أعقابهما ثم قال: إني أرى غَيرةً لا يُطفئها إلا دم. فلما قدم المدينةَ جعل يطوف في أزقّتها ويقول: بني هاشم لا

تَطمع الناسُ فيكم ولا سيما تَيمُ بن مُرة أو عَدِي فما الأمرُ إلا فيكمُ وإليكمُ وليس

لها إلا أبو حَسن عَلي فقال عمر لأبي بكر: إنّ هذا قد قَدم وهو فاعل شرًّا وقد كان النبيّ ﷺ يستألفه على الإسلام فدَع له ما بيده من الصَّدقة فَفَعل. فرضي أبو سفيان وبايعه.

سقيفة بني ساعدة

أحمد بن الحارث عن أبي الحَسن عن أبي مَعشر عن المَقْبريّ: أن المهاجرين بينما هم في حُجرة رسول اللّه ﷺ وقد قَبضه اللّه إليه إذ جاء مَعْن بن عديّ وعُويم ساعدة فقالا لأبي بكر: بابَ فِتْنة إن يُغلقه اللّه بك هذا سعدُ بن عُبادة والأنصار

يُريدون أن يُبايعوه. فَمضى أبو بكر وعمر وأبو عُبيدة حتى جاءوا سَقيفة بني ساعدة وسَعد على طِنّفس مُتكئاً على وِسادة وبه الحَمّى فقال له أبو بكر: ماذا ترى أبا ثابت قال: أنا رجلٌ منكم. فقال حُباب بن المُنذر: منّا أمير ومنكم أمير فإنّ عمل المُهاجريّ

في الأنصاري شيئاً ردّ عليه وإن عمل الأنصاريُّ في المهاجري شيئاً رد عليه وإن لم تَفعلوا فأنا جذيلها المُحكّك وعُذَيقها المُرجّب لَنُعيدنَّها جَذَعة. قال عمر: فأردتُ أن أتكلم وكنتُ زَوّرت كلاماً في نفسي. فقال أبو بكر: على رِسْلك يا عمر فما ترَك كلمةً كنتُ زوَّرتها

في نَفسي إلا تكلّم بها وقال: نحن المهاجرون أول الناس إسلاماً وأكرمُهم أحساباً وأوسَطُهم داراً وأحسنُهم وُجوهاً وأمسُّهم برسول الله ﷺ رَحِماً وأنتم إخوانُنا في الإسلام وشُركاؤنا في الدَين نَصرتم وواسيتم فجزاكم اللّه خيراً

فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تَدين العربُ إلا لهذا الحيّ من

قُريش فلا تَنْفَسوا على إخوانكم المهاجرين ما فضّلهم الله به فقد قال رسولُ الله ﷺ : الأئمة من قُريش. وقد رضيت لكم أحدَ هذين الرجلين - يعنى عمرَ ابن الخطاب وأبا عُبيدة بن الجَراح - فقال عمر: يكون هذا وِأنتَ حيّ! ما كان أحد لِيُؤخّرك

عن مَقامك الذي أقامك فيه رسولُ الله ﷺ ثُم ضرب على يده فبايعه وبايعه الناس وازدحموا على أبي بكر. فقالت الأنصار: قتلتم سعداً. فقال عمر: اقتُلوه قَتله الله فإنه صاحبُ فتنة. فبايع الناسُ أبا بكر وأتوا به المسجدَ يُبايعونه فسمع العبّاسُ وعليٌّ التّكبيرَ في المسجد

ولم يَفرُغوا من غَسل رسول الله ﷺ فقال عليّ: ما هذا قال العّباس: ما رُئِي مثلُ هذا قطّ أما قلتُ لك! ومن حديث النَّعمان بن بَشير الأنصاري: لما ثَقل رسولُ الله ﷺ تكلّم الناس مَن يقوم بالأمر بعده فقال قوم: أبو بكر وقال قومٌ: أبي

بن كعب. قال النُّعمان بن بَشير: فأتيتُا أبيّا فقلت: يا أبيّ إن الناسَ قد ذكروا أنَ رسول ﷺ يستخلف أبا بكر أو إياك فانطلق حتى نَنظر في هذا الأمر. فقال: إنَّ عندي في هذا الأمر من رسول الله ﷺ شيئاً ما أنا بذاكره حتى يَقبِضه

الله إليه ثم انطلق. وخرجت معه حتى دخلنا على النبيّ ﷺ بعد الصُّبح وهو يَحسو حَسْوا في قَصعة مَشْعوبة. فلما فرغ أقبل على أبيّ فقال: هذا ما قلتُ لك. قال: فأوص بنا. فخرج يخطّ برجليه حتى صار على المِنبر ثم قال: يا معشر المهاجرين إنكم

أصبحتم تَزيدون وأصبحت الأنصارُ كما هي لا تزيد ألا وإن الناس يَكْثرون وتَقِلّ

الأنصار حتى يكونوا كالمِلْح في الطعام فمن وَلى من أمرهم شيئاً فَلْيَقبَل من مُحسنهم ولْيعفُ عن مُسيئهم ثم دخل. فلما توفي قيل لي: هاتيك الأنصارُ مع سعد بن عُبادة يقولون: نحن الأولى

بالأمر والمهاجرون يقولون: لنا الأمر دونكم. فأتيت أبيّا فقرعتُ بابه فخرج إليّ مُلتحفا فقلت: ألا أراك إلا قاعداً ببيتك مُغلقاً عليك بابَك وهؤلاء قومُك من بني ساعدة يُنازعون المُهاجرين فأخرج إلى قومك. فخَرج فقال: إنكم والله ما أنتم من هذا الأمر في شيء إنه لهم

دونكم يليها من المُهاجرين رجلان ثم يُقتل الثالث ويُنزع الأمرُ فيكون هاهنا وأشار إلى الشام وإن هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله ثم أغلق بابَه ودخل. ومن حديث حذيفة قال: كنّا جلوساً عند رسول اللهّ عظيم فقال: إني لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدُوا

بالذين من بَعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر واهتدُوا بهَدْي عمار وما حَدّثكم ابن مسعود فصدقوه. الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر - في والعباس والزبير وسعد بن عُبادة. فأما عليّ والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بَعث إليهم أبو بكر عمرَ ابن الخطاب

ليُخرِجهم من بيت فاطمة وقال له: إِن أبوا فقاتِلْهم. فأقبل بقَبس من نار على أن يُضرم عليهم الدار فلقيته فاطمةُ فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتُحرق دارنا قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلتْ فيه الأمة. فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه فقال له

أبو بكر: أكرهتَ إمارتي فقال: لا ولكني آليتُ أن لا أرتدي بعد موت رسول الله حتى أحفظَ القرآن فعليه حَبست نفسي. ومن حديث الزُّهري عن عُروة عن

عائشة قالت: لم يُبايع عليٌ أبا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك لستة أشهر من موت أبيها

. فأرسل علي إلى أبي بكر فأتاه في منزله فبايعه وقال: واللهّ ما نَفسنا عليك ما ساق الله إليك من فَضل وخَير ولكنّا كُنَا نرى أن لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبدْتَ به دوننا وما نُنكر فضلك. وأما سعدُ بن عبادة فإنه رحل إلى الشام.

أبو المنذر هشام بن محمد الكلبيّ قال: بث عمرُ رجلاً إلى الشام فقال: ادْعه إلى البَيعة واحمل له بكل ما قَدرت عليه فإن أيَ فاستعن الله عليه. فقَدم الرجل الشام فلقيه بحُوران في حائطٍ فدَعاه إلى البيعة فقال: لا أبايع قُرشياً أبداً. قال: فإني أقاتلك.

قال: وإن قاتلتَني! قال: أفخارج أنت مما دخلتْ فيه الأمة قال: أمّا من البَيعة فأنا خارج. فرَماه بسَهم فقتله. ميمون بن مِهران عن أبيه قال: رُمي سعد بنُ عبادة في حمّام بالشام فقُتل. سعيد بن أبي عَروبة عن ابن سيرين قال: رُمي سعد بن عُبادة

بسهم فوُجد دفينا في جسده. فمات فبكته الجنّ فقالت: وقَتلنا سيّد الخَزْ رج سعدَ بن عُبادة ورَميناه بسهمي نِ فلم نُخْطِىء فُؤاده فضائل أبي بكر رضي الله عنه - محمد بن المَنكدر قال: نازع عمرَ أبا بكر فقال رسولُ الله : هل أنتم تاركوِني

وصاحبي إنّ الله بَعثني بالهُدى ودين الحق إلى الناس كافّة فقالوا جميعاً: كذبت وقال أبو بكر: صدقتَ. وهو صاحبُ رسول الله وجليسه في الغار وأوّل من صلّى معه أمن به واتّبعه. وقال عمر بن الخطّاب: أبو بكر سيّدنا وأعتق سيّدَنا. يريد بلالاً. وكان بلال

عبداً لأميّة بن خَلف فاشتراه أبو بكر وأَعتقه وكان من مُولَّدي مكّة أبوه رَباح وأمه حَمامة. وقيل للنبي : مَن أول من قام معك في هذا الأمر قال: حُرّ وعَبد. يريد بالحُر أبا بكر وبالعَبد بلالاً. وقال بعضُهم: عليّ وخبّاب. أبو الحسن المدائني قال:

دخل هارون الرشيدً مسجدَ رسول الله فبعث إلى مالك بن أنس فقيه المدينة فأتاه وهو واقف بين قبر رسول الله والْمِنبر فلما قام بين يديه وسلّم عليه بالخلافة قال: يا مالك صف لي مكان أبي بكر وعُمر من رسول الله في الحياة

الدنيا. فقال: مكانُهما منه يا أمير المؤمنين كمكان قَبريهما من قبره. فقال: شَفيتَني يا مالك: الشَّعبي عن أبي سَلمة: إنّ عليا سُئل عن أبي بكر وعمرِ فقال: على الخَبير سقطتَ كانا والله إمامَين صالحين مُصلحين خَرجا من الدنيا خميصِين. وقال عليّ بن أبي طالب: سَبق

رسولُ اللهّ وثَنّى أبو بكر وثَلّث عمر ثم خَبطتنا فتنةٌ عَمياء كما شاء الله. وقالت عائشة: تُوفّي رسولُ الله عظيم بين سَحْري ونَحري فلو نَزل بالْجبال الراسيات ما نَزل بأبي لهدّها اشرأبّ النِّفاق وارتدت العرب فوالله ما اختلفوَا في لفظة إلا طار أبي بحظّها

وغنائها في الإسلام. عمرو بن عثمان عن أبيه عن عائشة أنه بلغها أن أُناساً يتناولون من أبيها فأرسلت إليهم فلما حضروا قالت: إنّ أبي والله لا تعطوه الأيدي طَوَد مَنيف وظل ممدود أنجح إذ أكديتم وسبق إذ ونيتم سَبْقَ الجواد إذا استولى على الأمد. فتى

قريش ناشئاً وكَهفها كهلا. يَفك عانيها ويَريش مُملقها ويرأب صَدْعها ويَلُمّ

شَعثها. فما برحت شكيمتُه في ذات اللهّ تشتد حتى اتخذ بفنائه مسجداً يحيى فيه ما أمات المُبطلون. وكان وقيد الجوامح عزير الدَّمعة شجّي النشيج. وأصفقت إليه نسوان مكة وولدانها يَسخرون منه ويستهزئون به والله

يستهزىء بهم وَيمُدّهم في طُغيانهم يَعمهوِن وأكبرت ذلك رجالات قريش فما فَلّوا له صفاة ولا قصفوا قناة حتى ضرب الحقُّ بجِرانه وألقيِ بَرْكه ورست أوتادُه. فلما قَبض الله نبيَّه ضَرب الشيطانُ رُواقَه ومدّ طنبه ونصب حبائلَه وأجلب بخيله ورَجْله فقام الصدِّيق حاسراً مشمِّراً. فردّ نَشر

الإسلام على غره وأقام أَوَده بثِقافه فابذعرّ النِّفاق بوطئه وانتاش الناسَ بعَدْله حتى أراح الحق على أهله وحَقن الدماءَ في أهبها. ثم أتته منيّته فسدّ ثُلمتَه نظيرُه في المَرحمة وشقيقُه في المَعدلة ذلك ابن الخطّاب. للّه دَرّ أم حَفلت له ودَرّت عليه. ففتح الفَتوح وشرد

الشِّرْك وبَعَج الأرض فقاءت أُكَلَها ولفظت جَناها ترأمه ويأباها وتريده ويَصْدِف عنها ثم تَركها كما صَحبها. فأَرُوني ما ترتابون وأيَّ يومي أبي تَنقمون أيوم إقامته إذ عدل فيكم أم يوم ظَعنه إذ نَظر لكم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الليثُ بن سَعد عن الزُّهري قال: أهدي لأبي بكر طعام وعنده الحارث ابن كَلَدة فأكلا منه فقال الحارث: أكلنا سّم سَنة وإني وإياك لميتان عند رأس الحَوِل فماتا جميعاً في يوم واحد عند انقضاء السنة. وإنما سمته يهود كما سمّت النبيّ بخيبر في ذِراع

الشاة. فلما حضرت النبيّ الوفاةُ قال: ما زالت أكلُه خَيبر تُعاودني حتى

قَطعت أبْهري. وهذا مثلُ ما قال الله تعالى " ثم لَقَطَعنا منه الوَتين ". والأبهر والوتين: عرقانِ في الصُلب إِذا انقطع أحدُهما مات صاحبه. الزُهري عن عُروة عن عائشة قالت: اغتسل أبو

بكر يوم الاثنين لسبع خَلون من جُمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فحُم خمسةَ عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة وكان يأمر عمر يصلَي بالناس. وتُوفي ليلةَ الثلاثاء لثمانٍ بقين من جُمادى الآخرةِ سنة ثلاثَ عشرةَ من التاريخ. وغسلته امرأته أسماءُ بنت عُميسٍ. وصلُى عليه عمرُ

بن الخطاب بين القبر والمِنبر وكبّر أربعا. الزُّهري عن سعيد بن المُسيّب قال: لما تُوفى أبو بكر أقامت عليه عائشة النَوح فبلغ ذلك عمرَ فنهاهنَ فأبين. فقال لهشام بنِ الوليد: أخرج إلي بنت أبي قُحافة فأخرج إليه أم فَروة فعلاها بالدرّة ضرباً فتفرَقت النوائح. وقالت

عائشة وأبوها يَغمِض رضي الله عنه: وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوَجهه ربيع اليتامى عِصْمة للأرامِل قالت عائشة: فنظر إلي وقال: ذاك رسولُ الله ﷺ ثم أغمي عليه. فقالت: لعمرُك ما يُغنى الثرَّاءُ عن الفَتى إذا حَشْرجتْ يوماً وضاق بها الصدرُ فنظر إلي كالغَضبان وقال: قولي: "

وجاءتْ سَكْرةُ الموِت بالحقّ ذلك ما كُنت منه تَحِيد " ثم قال: عُروة بن الزبير والقاسم بن محمد قالا: أوصى أبو بكر عائشةَ أن يدفن إلى جنب رسول اللّه ﷺ . فلما تُوفى حُفر له وجعل رأسُه بين كَتِفي رسول اللّه ﷺ ورأسُ عمرَ عند

حَقْوي أبي بكر. وبقي في البيت موضع قبر. فلما حضرت الوفاةُ الحسنَ بن عليّ أوصى بأن يُدفن مع جدّه في ذلك الموضع. فلما أراد بنو هاشم أن يَحفِروا له مَنعهم مروانُ وهو والي المدينة في أيام معاوية. فقال أبو هُريرة: علام

تمنعه أن يُدفن مع

جدّه فأشهدُ لقد سمعتُ رسول الله عليه يقول: الحسن والْحُسين سيّدا شباب أهل الجنة. قال له مروان: لقد ضَيّع الله حديثَ رسول الله إذ لم يَرْوه غيرُك. قال: أنا والله لقد قلتُ ذلك لقد صحبتُه حتى عرفتُ مَن أحبُ ومن أبغض ومن نَفى ومن

أقرّ ومن دعا له ومن دعا عليه. قال: وسُطح قبرُ أبي بكر كما سُطح قبر النبيّ ورُش بالماء. هشام بن عُروة عن أبيه: إن أبا بكر صُلّي عليه ليلا ودُفن ليلا. ومات وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة ولها مات النبي . وعاش أبو

قحافة بعد أبي بكر أشهراً وأياماً ووهب نصيبَه في ميراثه لولد أبي بكر. وكان نَقش خاتم أبي بكر: نعم القادر الله. ولما قُبض أبو بكر سُجّى بثوب فارتجت المدينة من البكاء ودَهشِ القوم كيوم قُبض فيه رسولُ الله . وجاء عليّ بن أبي طالب

باكياً مُسرعاً مسترجعاً حتى وقف بالباب وهو يقول. رَحِمك اللّه أبا بكر كنتَ واللّه أولَ القوم إسلاماً وأصدَقهم إيماناً وأشدَّهم يقينا وأعظَمهم غَناء واحفظهم على رسول اللّه وأحدبَهم على الإسلام وأحماهم عن أهله وأنسبَهم برسول الله خُلقا وفضلا وهَديا وسَمْتا فجزاك الله عن الإسلام

وعن رسول اللّه وعن المسلمين خيرا. صدقت رسول الله حين كذّبه الناس وواسيتَه حين بخلوا وقمتَ معه حين قعدوا وسمّاك اللّه في كتابه صدَيقاً فقال: " والذي جاء بالصِّدق وصَدّق به " يريد محمداً ويريدك. كنت والله للإسلام حِصناً وللكافرين ناكباً لم تضلل حجّتك ولم

تَضعف بصيرتك ولم تَجبن نفسُك. كنت كالجبلِ لا تحركه العواصف ولا تُزيله

القواصف. كنت كما قال رسولُ الله : ضعيفاً في بدنك قوياً في دينك متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله جليلاً في الأرض كبيراً عند المؤمنين. لم يكن لأحد عندك مطمع ولا هوى

فالضعيفُ عندك قويّ والقويّ عندك ضعيف حتى تأخذ الحق من القوي وتأخذه للضعيف فلا حَرمك الله أجرك ولا أضلّنا بعدك. القاسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين أنها دخلت على أبيها في مرضه الذي تُوفي فيه فقالت: يا أبت اعهد إلى خاصّتك وأنفذ رأيك في

عامّتك وانقل من دار جهازك إلى دار مُقامك إنك مَحضور ومتّصل بي لوعتُك وأرى تخاذلَ أطرافك وانتقاع لونك فإلى اللهّ تَعْزيتي عنك ولديه ثوابُ حُزني عليك. أرقأ فلا أرْقأ وأشكو فلا أُشكى. قال: فَرفع رأسه وقال: يا أمّه هذا يوم يُخلَّى لي فيه عن غطائي

وأشاهد جَزائي إن فرحاً فدائم وان ترحاً فمُقيم. إني اضطلعتُ بإمامة هؤلاء القوم حين كان النُّكوص إضاعة والخَرَل تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي إلا إياه فتبلّغت بصَحفتهم وتعلّلت بدرّة لِقْحتهم فأقمت صلايَ معهم لامختالًا أشِراً ولا مُكاثراً بَطِراً. لم أعْدُ سدّ الجَوعة وتَوْرية العَوْرة

وإقامة القِوام من طوى مُمعض تهفو منه الأحشاء وتجفّ له الأمعاء فاضطررت إلى ذلك اضطرار الجَرِض إلى الماء المَعيفِ الآجن. فإذا أنا مِتّ فردّي إليهم صَحْفتهم وعبدهم ولقحتهم ورَحاهم ودثارةً ما فوقي اتقيت بها البرد ووِثارةً ما تحتي اتقيتُ بها أذى الأرض كان حشوها قِطَع

السعف. قال: ودخل عليه عمر فقال: يا خليفة رسول اللهّ لقد كلفت القوم بعدك تعباً وولّيتهم نصباً فهيهات من شَقَّ غُبارك! فكيف اللحاقُ بك!.

استخلاف أبي بكر لعمر

عبد الله بن محمد التّيمي عن محمد بن عبد العزيز: إن أبا بكر الصديق حين حضرته الوفاةُ كتب عَهده وبَعث به مع عثمان بن عفان ورجلٍ من الأنصار ليقرآه على الناس فلما اجتمع الناسُ قاما فقالا: هذا عهدُ أبي بكر فإن تُقِرُّوا به نقرأْه وإن

تُنكروه نرجعه. فقال: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا عهد أبي بكر بن أبي قُحافة عند آخر عهده بالدُّنيا خارجا منها وأوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها حيثُ يُؤمِن الكافر ويتقي الفاجر ويَصدق الكاذب. إني أَمّرت عليكم عمرَ بن الخطّاب فإن عَدل واتقى فذاك ظنّي به ورجائي

فيه وإن بدّل وغيّر فالخيرَ أردت لا يعلم الغيب إلا الله قال أبو صالح: أخبرنا محمد بن وضاح قال: حدّثني محمد بن رُمْح بن المهاجر التُّجيبي قال: حدّثني الليثُ بن سعد عن عُلوان عن صالح بن كَيسان عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف عن

أبيه أنه دخل على أبي بكر رضي الله عنه في مَرضه الذي تُوفي فيه فأصابه مُفيقا فقال: أصبحت بحمد اللهّ بارئاً. قال أبو بكرٍ: أتراه قال: نعم. قال: أما إني على ذلك لشديدُ الِوَجع ولما لقيتُ منكم يا معشر المُهاجرين أشدُّ عليَّ من وَجعي. إني

وَليت أمَركم خيركم في نفسي فكلّكم وَرِم من ذلك أنفه يريد أن يكون له الأمر من دونه ورأيتم الدنيا مُقبلة ولن تقبل - وهي مُقبلة - حتى تتخذوا سُتور الحرير ونضائد الدِّيباج وتألموا الاضطجاع على الصوف الأَذربيّ كما يألم أحدُكم الاضطجاع على شَوك السّعدان. والله

لأن يُقدّم أحدكم فتُضرب عُنقه في غير حدّ خير له من أن يَخوض في غَمْرة الدنيا. ألا وإنكم أول ضالّ بالناس غدا فتصدّوهم عن الطريق يميناً وشمالاً. يا هاديَ الطريق إنما هو الفَجر أو البَحْر. قال: فقلتُ له: خَفِّض عليك يَرحمك الله فإن هذا يَهيضك

على ما بك إنما الناس في أَمرك بين رجلين إما رجل رأى ما رأيتَ فهو معك وإما رجل خالفَك فهو يُشير عليك برأيه وصاحبَك كما تُحب ولا تَعلمك أردتَ إلا الخير ولم تزل صالحا مُصلحا مع أنك لا تأسي على شيء من الدنيا. فقال: أجل

إني لا آسىَ على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وودتُ أني تركتهن وثلاثٍ تركتهن ووددتُ أني فعلتهن وثلاثٍ وددتُ أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي فعلتهن ووددتُ أني تركتُهن: فوددتُ أني لم أكشف بيتَ فاطمة عن شيء وإن كانوا أغلقوه

على الحرب ووددتُ أني لم أكن حَرقت الفَجَاءة السلمي وأني قتلته سريحاً أو خلَيته نجيحا ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قد رميتُ الأمر في عُنق أحد الرجلين فكان أحدُهما أميراً وكنتُ له وزيراً - يعني بالرجلين عمرَ بن الخطاب وأبي عُبيدة بن الجراح -

وأما الثلاث التي تركتُهن ووددتُ أني فعلتُهن: فوددتُ أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً ضربتُ عنقه فإنه يُخيل إلي أنه لا يرى شرًّا إلا أعان عليه ووددتُ أني سيرت خالدَ بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظَفروا وإن انهزموا

كنتُ بصدد لقاء أو مَدد ووددت أني وجهت خالد بن الوليد إلى الشام ووجهتُ

عمر ابن الخطاب إلى العِراق فأكون قد بسطت يدَي كلتيهما في سبيل الله. وأما الثلاث التي وددتُ أني أسأل رسول الله عنهن: فإني وددتُ أني سألته: لمن هذا الأمر من

بعده فلا يُنازعه أحد وأني سألته هل للأنصار يا هذا الأمر نصيب فلا يُظلموا نصيبَ منه ووددتُ أني سألته عن بنت الأخ والعَمة فإنَ في نفسي منهما شيئاً.

نسب عمر بن الخطاب وصفته

أبو الحسن عليّ بن محمد قال: هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزى بن رِياح بن عبد الله بن قُرط بن رَزاح بن عَدِيّ بن كعب بن لُؤي بن غالب ابن فِهْر بن مالك. وأُمه حَنْتمة بنت هاشم بن المُغيرة بن عبد الله

بن عمرِ بن مَخزوم. وهاشم هو ذو الرُمحين. قال أبو الحسن: كان عمر رجلاً آدمَ مُشْرَباً حُمرة طويلاً أصلِع له حِفَافان حسنَ الخدّين والأنف والعينين غليظَ القدمين والكفين مَجُدول الفحم حسن الخَلق ضخم الكراديس أعسَر يَسَر إذا مَشى كأنه راكب. وَلى الخلافةَ يوم الثلاثاء لثمانٍ

بقين من جُمادى الآخرة سنة ثلاثَ عشرةَ من التاريخ. وطعن لثلاث بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاث وعشرين من التاريخ. فعاش ثلاثةَ أيام. ويقال سبعة أيام. مَعْدان بن أبي حَفصة قال: قُتل عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن

ثلاثٍ وستين سنة في رواية الشعبيّ. ولها مات أبو بكر ولها مات النبي .

فضائل عمر بن الخطاب

أبو الأشهب عز الحسن قال: عاتب عُيينةُ عثمانَ فقال له: كان عمر خيراً لنا منك أعطانا فأغنانا وأخشانا فأتْقانا. وقيل لعثمان: ما لك لا تكون مثلَ عمر قال: لا أستطيع أن أكون مثلَ لُقمان الحَكيم. القاسم بن عمر قال: كان إسلام عمر فَتحاً وهجرته نصراً

وإمارته رحمة. وقيل: إن عمر خَطب امرأة من ثقيف وخطبها المُغيرة فزوَجوها المُغيرة. فقال النبيُ : ألا زوجتم عمر فإنه خير قريش أولها وآخرها إلا ما جعل اللهّ لرسوله. الحسن بن دينار عن الحسن قال: ما فَضل عمرُ أصحابَ رسول الله أنه كان

أطولَهم صلاة وأكثرَهم صياماً ولكنه كان أزهدهم في الدنيا وأشدهم في أمر الله. وتظلّم رجل من بعض عُمال عمر وادَّعى أنه ضَربه وتعدَى عليه فقال: اللهم إِني لا أحلُّ لهم أشعارَهم ولا أبشارهم. كلُ من ظَلمه أميرُه فلا أميرَ عليه دوني ثم أقاده منه. عَوَانُة

عن الشَّعبي قال: كان عمر يطوف في الأسواق ويقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم. وقال المُغيرة بن شُعبة وذكر عُمَر فقال: كان والله له فضلٌ يمنعه من أن يَخدع وعقل يَمنعه من أن يَنخدع. فقال عمر: لست بِخَب ولا الَخب يَخدعني. عِكرمة عن

ابن عباس قال قال: بينما أنا أمشي مع عُمرَ بن الخطاب في خلافته وهو عامد لحاجة له وفي يده الدَرة فأنا أمشي خلفه وهو يُحدّث نفسَه ويَضرب وحشي قَدميه بدِرَّته إذ التفت إليّ فقال: يا بن عبّاس أتدري ما حَملني على مَقالتي التي قلتُ يوم

تُوفّي رسولُ الله قلت: لا. قال: الذي حَملني على ذلك أنّي كنتُ أقرأ هذه الآية: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شَهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " فوالله إني كنت لأظنّ أن رسول الله سيبقى في أمته حتى يَشهد علينا بأخفّ

أعمالنا فهو الذي دَعاني إلى ما قلت. ابن دأب قال: قال ابن عبّاس: خرجت أريد عمر في خلافته فألفيتُه راكباً على حمار قد أَرْسنه بحَبل أسود وفي رجليه نَعلان مخصوفتان وعليه إزار قصير وقميص قصير قد انكشفت منه ساقاه فمشيتُ إلى جَنبه وجعلتُ أجبِذُ الإزار

عليه فجعل يَضحك ويقول: إنه لا يطيعك. حتى أتى العالية فَصنع له قومٌ طعاماً من خُبز ولحم فدَعه إليه وكان عمر صائماً فجعل يَنبُذ إليّ الطعام ويقول: كُلْ لي ولك. ومن حديث ابن وَهْب عن اللَّيث بن سعد: أن أبا بكر لم يكن يأخذ من

بيت المال شيئاً ولا يُجري عليه من الفيء درهما إلا أنه استلف منه مالاً فلما حَضرته الوفاةُ أمر عائشةَ بردّه. وأما عمرُ بن الخطاب فكان يُجرى على نفسه دِرْهمين كلَّ يوم. فلما وَلى عمرُ بن عبد العزيز قيل له: لو أخذتَ ما كان يأخذ عمرُ

بن الخطّاب قال: كان عمرُ لا مالَ له وأنا مال يُغنيني بم فلم يأخذ منه شيئاً. أبو حاتم عن الأصمعي قال: قال عمر وقام على الرَّدم: أين حقك يا أبا سفيان مما هنا قال: ممّا تحت قَدميك إليّ. قال: طالما كنتَ قديمَ الظّلم ليس لأحد

فيما وراء قدميّ حق إنما هي منازل الحاج. قال الأصمعي: وكان رجلٌ من قريش قد تقدَّم صدرٌ من داره عن قدمَي عمر فهدمه. وأراد أن يُغوِّر البئر فقيل له: في البئر للناس مَنفعة فتركها. قال الأصمعي: إذا ودَّع الحاجُّ ثم بات

خلفَ قدمي عمرَ لم

أرَ عليه أن يرجع. يقول: قد خرج من مكة. مقتل عمر أبو الحسن: كان للمُغيرة بن شُعبة غلام نَصراني يقال له: فَيْروز أبو لؤلؤة وكان نجَّاراً لطيفاً وكان خِراجُه ثقيلاً فشكا إلى عمر ثِقل الخراج وسأله أن يكلِّم مولاه أن يُخفِّف عنه من خراجه فقال

له: وكم خِراجك قال ثلاثة دراهم في كل شهر. قال وما صناعتُك قال: نجَّار. قالت: ما أرى هذا ثقيلاً في مثل صناعتك. فخرج مُغضَباً فاستلّ خِنْجراً محدودَ الطَّرفين. وكان عمر قد رأى في المَنام ديكاً أحمر ينقره ثلاث نَقرات فتأوله رجلاً من العجم يَطعنه ثلاثَ

طَعنات. فطعنه أبو لُؤلؤة بخِنْجره ذلك في صلاة الصُّبح ثلاثَ طَعنات إحداها بين سرُّته وعانته فخرقت الصِّفاق وهي التي قتلته. وطُعن في المسجد معه ثلاثةَ عشرَ رجلاً مات منهم سَبعة. فأقبل رجلٌ من بني تميم يقال له حِطَّان فألقى كِساءه عليه ثم احتضنه. فلما علم

العِلج أنه مأخوذ طَعن نفسه وقدَّم عُمر صُهيباً يصلِّي بالناس فقرأ بهم في صلاة الصُّبح: " قل هو الله أَحد " في الرَّكعة الأولى و " قُل يأيها الكافرون " في الرّكعة الثانية. واحتُمل عمر إلى بيته فعاش ثلاثةَ أيام ثم مات. وقد كان استأذن

عائشةَ أن يُدفن في بيتها مع صاحبيه فأجابته وقالت: والله لقد كنتُ أردتُ ذلك المَضجع لنفسي ولأوثرنّه اليوم على نفسي. فكانت ولايةُ عمر عشرَ سنين. صلّى عليه صُهيب بين القَبر والمِنْبر ودُفن عند غروب الشمس. كاتبُه: زيدُ بن ثابت وكتب له مَّعَيقب أيضاً. وحاجبُه: يرْفأ

مولاه. وخازِنُه: يسار. وعلى بيت ماله: عبدُ الله ابن الأرقم. وقال الليثُ بن سعد: كان عمرُ أول من جَنّد الأجناد ودَوَّن الدَّواوين وجعل الخلافة شُورى بين ستّة من المسلمين وهم: عليّ وعُثمان وطِلْحة والزَّبير وسَعد بن أبي وقَّاص وعبدُ الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلاً

يولّونه أمرَ المسلمين. وأوصى أن يَحضُر عبدُ اللهّ بن عُمر معهم وليس له من أمر الشُّورى شيء.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-864d949c75-g2fg9 Cached time: 20260911085940 Cache

expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.021 seconds Real time usage: 0.028 seconds Preprocessor visited node count: 264/1000000 Revision size: 53155/2097152 bytes Post-expand include size: 8655/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 6.247 1 -total 60.07% 3.752 71 قالب:صل 14.68% 0.917 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 1f4266eb-adbf-11f1-8b93-955ed7e69f74

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17865:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260911085940 and revision id 278070. Rendering was triggered because: page_view

12

أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفان

صالح بن كيسان قال: قال ابن عباس: دخلت على عُمر في أيام طَعْنته وهو مُضطجع على وسادة من أدم وعنده جماعةٌ من أصحاب النبيّ . فقال له رجل: ليس عليك بأس. قال: لئن لم يكن علِيّ اليوم ليكونّ بعد اليوم وإنّ للحياة لنصِيباً من

القلب وإن للموت لكُربة وقد كنتُ أحب أن أُنجيَ نفسي وأنجوَ منكمِ وما كنتُ من أمركم إلا كالغَريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى أن يموت دونها فهو يرْكض بيديه ورجليه وأشدُ من الغريق الذي يرى الجنَة والنار وهو مشغول. ولقد تركتُ زَهرتكم كما هي ما لبستُها

فأخلقتُها وثمرتَكم يانعة في أكمامها ما أكلتُها وما جَنيت ما جنيت إلا لكم وما تركتُ ورائي دِرْهما ما عدا ثلاثين أو أربعين درهما ثم بكى وبكى الناسُ معه. فقلت: يا أمير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسولُ الله وهو عنك راض ومات أبو بكر

وهو عنك راضٍ وإن المسلمين راضون عنك. قال: المَغْرور والله من غَررتموه أما والله لو أن لي ما بين المشرق والمغرب لافتديتُ به من هَوْل الُمَطلّلَع. داود بن أبي هِند عن قَتادة قال: لما ثقُل عمر قال لولده عبد الله: ضَع خَدّي على الأرض. فَكَره

أن يفعل ذلك. فوضع عمرُ خدَه على الأرض وقال: ويل لعمر ولأم عمر إن لم يَعْفُ الله عنه. أبو أمية بن يَعلى عن نافع قال: قيل لعبد الله بن عُمر: تُغسل الشهداء قال: كان عمر أفضلَ الشُّهداء فغُسّل وكُفن وصلُيَ عليه. يونس عن الحسن وهشامُ

بن عُروة عن أبيه قالا: لما طُعن عمرُ بن الخطّاب قيل له: يا أمير المُؤمنين لو استخلفتَ قال: إن تركتُكم فقد تَرككم مَن هو خيرٌ منّي وإِن استخلفتُ فقد استخلف عليكم من هو خير مني ولو كان أبو عُبيدة بن الجَراح حيًّا لاستخلفتُه فإن سألني

ربّي قلت: سمعتُ نبيك يقول: إنه أمينُ هذه الأمة ولو كان سالمٌ مولًى أبي حُذيفة حيا لاستخلفتُه فإن سألني ربِّي قلت: سمعتُ نبيَّك يقول: إنّ سالماً ليُحب الله حُبَا لو لم يَخفه ما عصاه. قيل له: فلو أنك عهدتَ إلى عبد الله فإنه له أهلٌ

في دينه وفَضله وقديم إسلامه. قال: بِحَسْب آل الخطَّاب أن يُحاسَب منهم رجلٌ واحد عن أمة محمد ولوددتُ أني نجوتُ من هذا الأمر كَفافاً لا لي ولا علي. ثم راحوا فقالوا: يا أمير المؤمنين لو عهدتَ فقال: قد كنتُ أجمعتُ بعد مقالتي لكم أن

أولّي رجلاً أمركم أرجو أن يَحملكم على الحق - وأشار إلى عليّ - ثم رأيتُ أن لا أتحملها حيّا وميتاً فعليكم بهؤلاء الرَّهط الذين قال فيهم النبيُّ .: إنهم من أهل الجنة منهم سَعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل ولستُ مُدخِلَه فيهم ولكن

الستّة: علي وعثمان ابنا عبد مناف وسعد وعبد الرحمن بن عوف خال رسول اللهّ والزبير حواريّ رسول الله وابن عمته وطَلحة الخير فليختاروا منهم رجلاً فإذا ولَوكم والياً فأحسِنوا مُؤازرته. فقال العباس لعلي: لا تَدخل معهم. قال: أكره الخلاف. قال: إذن ترى ما

تكره. فلما أصبح عُمرُ دعا عليا وعثمان وسعداً والزُّبير وعبد الرحمن ثم قال: إني نظرت فوجدتُكم رؤساءَ الناس وقادَتهم ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم وإني

لا أخاف الناسَ عليكم ولكني أخافكم على الناس وقد قُبض رسول اللهّ وهو عنكم راض فاجتمعوا إلى حُجرة

عائشة بإذنها فتشاوروا واختاروا منكم رجلاً ولْيُصل بالناس صُهيب ثلاثة أيام ولا يأتي اليومُ الرابع إلا وعليكم أميرٌ منكم ويحضركم عبدُ الله مُشيراً ولا شيءَ له من الأمر وطلحة شريككم في الأمر فإن قَدِم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم وإن مَضت الأيام الثلاثة قبل قدُومه

فأمضُوا أمركم. ومن لي بطَلحة فقال سعد: أنا لك به إن شاء الله. قال لأبي طَلحة الأنصاري: يا أبا طلحة إنَ الله قد أعزّ بكم الإسلام فاختر خَمسين رجلاً من الأنصار وكُونوا مع هؤلاء الرهط حتى يَختاروا رجلاً منهم. وقال للمِقْداد بن الأسود الكِنديّ: إذا

وضعتُموني في حُفرتي فاجمع هؤلاء الرَّهط حتى يختاروا رجلاً منهم. وقال لصُهيب: صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل عليًّا وعثمان والزُّبير وسعداً وعبد الرحمن وطَلحة إن حَضر بيت عائشة وأحْضِر عبدَ الله بن عمر وليس له في الأمر شيء وقُم على رُؤوسهم فإن اجتمع خمسةٌ على

رأي واحد وأبى واحدٌ فاشدَخ رأسه بالسيف وإن اجتمع أربعةٌ فرضُوا وأبى اثنان فاضرب رأسيهما فإن رضي ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكِّموا عبدَ الله بن عمر فإن لم يرضَوا بعبد الله فكُونوا مع الذين فيهم عبدُ الرحمن بن عوف واقتُلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع

عليه الناس وخرجوا. فقال علي لقوم معه من بني هاشم: إن أطيع فيكم قومُكم فلن يومروكم أبداً. وتلقاه العبَّاس فقال له: عَدلتْ عنا. قال له: وما أعلمك قال: قَرن بي عثمان ثم قال: إن رضي ثلاثةٌ رجلاً فكونوا مع الذين فيهم

عبدُ الرحمن بن عوف

فسَعد لا يخالف ابن عَمه عبد الرحمن وعبدُ الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فلو كان الآخران معي ما نَفعاني فقال العبّاس: لم أدفعك في شيء إلا رجعتَ إليّ مستأخرا بما أكره أشرتُ عليك عند وفاة رسول الله أن تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت وأشرتُ

عليك بعد وفاة رسول الله أن تعاجل الأمر فأبيت وأشرتُ عليك حين سمَّاك عمر في الشُّورى أن لا تدخل معهم فأبيت فاحفظ عنّي واحدة: كل ما عرَض عليك القوم فأمسك إلى أن يولّوك واحذر هذا الرهطَ فإنهم لا يَبْرَحون يدفعوننا عن هذا الَأمر حتى

يقوم لنا به غيرُنا. فلما مات عمر وأخرجت جِنازته تصدَّى عليّ وعثمان أيهما يصلّي عليه. فقال عبدُ الرحمن: كلا كما يحب الأمر لستما مِن هذا في شيء هذا صُهيب استخلفه عمرُ يصلّي بالناس ثلاثاً حتى يجتمع الناس على إمام. فصلّى عليه صُهيب. فلما دُفن عمر

جمع المِقدادُ بن الَأسود أهل الشُّورى في بيت عائشة بإذنها وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب وأمروا أبا طلحة فَحجبهم. وجاء عمرو بن العاص والمُغيرة بن شُعبة فجلسا بالباب فَحصبهما سعد وأقامهما وقال: تُريدان أن تقولا: حضرنا وكُنَّا في أهل الشُّورى! فتنافس القومُ في

الأمر وكثُر بينهم الكلام كلٌّ يرى أنه أحقُّ بالأمر. فقال أبو طلحة: أنا كنتُ لأن تدفعوها أخوفَ مني لأن تنافسوها لا والذي ذَهب بنفس محمد لا أَزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمر بها عمر أو أَجلس في بيتي. فقال عبدُ الرحمن: أيكم يُخرج منها نفسه

ويتقلّدها على أن يُولّيها أفضَلكم فلم يُجبه أحد. قال: فأنا أنخلع منها. قال عثمان: أنا أولُ مَن رضي فإني سمعتُ رسولَ الله يقول: عبدُ الرحمن أمين في السماء أمين في الأرض. فقال القوم: رضينا وعليّ ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن قال: إن

أعطيتَني مَوْثقا لتُؤْثرنّ الحق ولا تَتبع الهوى ولا تَخُص ذا رَحم ولا تألو الأمة نُصحاً. قال: أعطوني مواثيقَكم على أن تكونوا معي على مَن نَكل وأنْ ترضوا بما أخذتُ لكم. فتوثّق بعضُهم من بعض وجعلوها إلى عبد الرحمن. فخَلا بعليّ فقال: إنك أحق بالأمر لقَرابتك

وسابقتك وحُسن أثرك ولم تَبْعد فمن أحقُّ بها بعدك مِن هؤلاء قال: عثمان. ثم خلا بعثمان فسأل عن مثل ذلك. فقال: علي. ثم خلا بسعد، فقال: عثمان ثم خلا بالزبير، فقال: عثمان. أبو الحسن قال: لما خاف عليُّ بن أبي طالب عبدَ الرحمن بن عوف

والزُّبير وسعدا أن يكونوا مع عثمان لقي سعدا ومعه الحسنُ والحُسين فقال له: " اتقُوا الله الَّذي تَساءلون به والأرحام إنَ الله كان عليكم رَقِيباً ". أسألك برَحم ابنيّ هذيِنِ من رسول الله وبرَحم عمِّي حمزة منك أن لا تكون مع عبد الرحمن ظهيراً

عليّ لعُثمان فإنّي أدلي إليك بما لا يُدلي به عثمان. ثم دار عبدُ الرحمن لياليَه تلك على مشايخ قُريش يُشاورهم فكلّهم يُشير بعثمان حتى إذا كان في الليلة آلتي استكمل في صَبيحتها الأجل أتى منزلَ المِسْورِ ابن مخْرمة بعد هَجْعة من الليل فأيقظه فقال: ألا

أراك إلا نائما ولم أذق في هذه الليالي نوما فانطلِقْ فادعُ لي الزَّبير وسعداً

فدعا بهما. فبدأ بالزُّبير في مُؤخَّر المسجد فقال له: خَلِّ بني عبد مناف لهذا الأمر. فقال: نَصيبي لعلي. فقال لسعد: أنا وأنت كالآلة فاجعل نصيبَك لي فأختار. قال: أما إن اخترت

نفسك فنَعم وأما إن اخترت عثمان فعليٌّ أحب إليَّ منه. قال: يا أبا إسحاق إني قد خلعت نفسي منها على أن أختار ولو لم أفعل وجُعل إليَّ الخيارُ ما أردتُها إني رأيت كأني في رَوْضة خضراء كثيرةِ العُشب فدخل فَحْل لم أر مثلَه فحلاً أكرمَ

منه فمرّ كأنه سَهم لا يلتفت إلى شيء مما في الرَّوضة حتى قَطعها ودَخل بعير يتلوه فأتبع أثرَه حتى خرج إليه من الرّوضة ثم دخل فحلٌ عَبقريّ يَجر خُطامه يلتفت يميناً وشمالًا وَيمضي قَصْد الأولَيْن ثم خرج من الرَّوضة ثم دخل بعير رابع فرَتع في

الروضة ولا والله لا أكون البعيرَ الرابع ولا يقوم بعد أبي بكر وعُمَر أحدٌ فيرضى الناسُ عنه. ثم أرسل المِسْورَ إلى عليّ وهو لا يَشك أنه صاحب الأمر. ثم أرسل المِسْورَ إلى عثمان فناجاه طويلاً حتى فرَّق بينهما آذان الصُّبح. فلما صَلوا الصبحَ جَمع إليه

الرهطَ وبعث إلى مَن حَضره من المُهاجرين والأنصار وإلى أمراء الأجناد حتى ارتج المسجد بأهله فقال: أيها الناس إنَّ الناس قد احبُّوا أن تلحق أهلُ الأمصار بأمصارهم وقد عَلموا مَن أميرُهم. فقال عمَّار بن ياسر: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليا. فقال المِقداد

بن الأسود: صدق عمَّار إن بايعتَ عليّا قلنا: سَمِعنا وأطعنا. قال ابن أبي سَرْحٍ: إنْ أردتَ أن لا تختلف قريش فبايع عُثمان إن بايعتَ عثمان سمعنا وأطَعْنا.

فشتم عمار ابن أبي سَرْح وقال: متى كنتَ تَنصح المسلمين! فتكلم بنو هاشم وبنو أمية. فقال عمار: أيها

الناس إن الله أكرمنا بنبيّنا وأعزّنا بدينه فأنى تَصْرفون هذا الأمرَ عن بيت نبيّكم! فقال له رجلَ من بني مخزوم: لقد عدوتَ طَوْرك يا بن سُمية وما أنت وتأميرُ قريش لأنفسها. فقال سعدُ بن أبي وقَاص: يا عبد الرحمن افرُغ قبل أن يفتتن الناسُ. فقال

عبد الرحمن: إني قد نظرت وشاورت فلا تجعلُن أيها الرهطُ على أنفسكم سبيلا. ودعا عليّاً فقال: عليك عهدُ الله وميثاقُه لتعملنّ بكتاب الله وسُنة نبيه وسيرة الخَليفتين من بعده قال: أعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ثم دعا عثمان فقال: عليك عهدُ الله وميثاقُه لتعملنَّ بكتاب الله

وسُنة نبيّه وسرة الخليفتين من بعده فقال: نعم فبايعه. فقال عليّ: حبوتَه محاباةً ليس ذا بأول يوم تَظاهرتم فيه علينا أمَا والله ما ولّيتَ عثمانَ إلا ليردّ الأمر إليك والله كل يومٍ هو في شأن. فقال عبدُ الرحمن: يا علي لا تَجعل على نفسك سبيلا

فإنّي قد نظرتُ وشاورتُ الناسَ فإذا هم لا يَعْدلون بعثمانَ أحدا. فخرج عليّ وهو يقول: سيَبلغ الكتابُ أجلَه. فقال المقدادُ: يا عبد الرحمن أمَا والله لقد تركتَه من الذين يَقْضون بالحقّ وبه يَعْدلون. فقال: يا مقداد والله لقد اجتهدتُ للمُسلمين. قال: لئن كنتَ أردتَ بذلك

الله فأثابك الله ثوابَ المحسنين. ثم قال: ما رأيتُ مثلَ ما أوتي أهلُ هذا البيت بعد نبيِّهم إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول إن أحداً أعلم منه ولا أقضيَ بالعَدْل ولا أعرفَ بالحق أما والله لو أجد أعوانا! قال له عبدُ

الرحمن:

يا مقداد اتق الله فإني أخشى عليك الفِتْنة. قال: وقدم طلحة في اليوم الذي بُويع فيه عثمان فقيلِ له: إنَ الناسَ قد بايعوا عثمان. فقال: أكُلّ قُريش رضُوا به قالوا: نعم. وأتى عثمان فقال له عثمانُ: أنت على رأس أمرك. قال طلحة: فإنْ أبيتُ أتردُها

قال: نعم. قال: أكل الناس بايعوك قال: نعم. قال: قد رضيتُ لا أرغب عما اجتمعت الناسُ عليه وبايعه. وقال المغيرة بن شُعبة لعبد الرحمن: يا أبا محمد قد أصبتَ إذ بايعتَ عثمان ولو بايعت غيرَه ما رضيناه. قال: كذبتَ يا أعور لو بايعتُ غيره لبايعتَه

وقلت هذه المقالة. وقال عبدُ الله بن عباس: ماشيتُ عمرَ بن الخطاب يوماً فقال لي: يا ابن عبّاس ما يمنع قومَكم منكم وأنتم أهلَ البيت خاص قلت: لا أدري. قال: لكني أدري إنكم فَضلتموهم بالنّبوة فقالوا: إن فَضلوا بالخلافة مع النبوّة لم يُبقوا لنا شيئاً

وإن أفضل النَّصيبين بأيديكم بل ما إخالها إلا مُجتمعة لكم وإن نزلت على رغم أنف قريش. فلما أحدث عثمان ما أحدث من تأمير الأحداث من أهل بيته على الجلّة من أصحاب محمد قيل لعبد الرَّحمن: هذا عملُك قال: ما ظننتُ هذا ثمَ مَضى ودَخل عليه

وعاتَبه وقال: إنما قَدَّمتك على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر فخالفتَهما وحابيتَ أهل بيتك وأوطأتَهم رِقاب المُسلمين. فقال: إنَ عمر كان يَقطع قرابته في الله وأنا اصِل قَرابتي في الله. قال عبدُ الرحمنِ: لله عليّ أن لا أكلمك أبدا فلم يُكلَمه أبداً حتى

مات ودخل عليه عثمان عائداً له في مرَضه فتحوّل عنه إلى الحائط ولم يُكلِّمه. ذكروا أنَ زياداً أوفد ابن حُصين على معاوية فأقام عنده ما أقام ثم إنَ معاويةَ بعث إليه ليلا فخلا به فقال له: يا بن حُصين قد بلغني أنَّ عندك ذِهناً وعَقلا

فأَخبرني عن شيء أسألُك عنه. قال: سَلْني عما بدا لك. قال: أخبرني ما الذي شتَت أمرَ المسلمين وفَرق أهواءهم وخالف بينهم قال: نعم قَتْل الناسِ عثمانَ. قال: ما صنعتَ شيئاً. قال: فمسيرُ عليّ إليك وقِتالَه إياك. قال: ما صنعت شيئاً. قال: ما عندي غيرُ هذا

يا أمير المؤمنين. قال: فأنا أخبرك إنه لم يُشتت بين المسلمين ولا فرق أهواءهم ولا خالف بينهم إلا الشُّورى التي جعلها عمرُ إلى ستّة نفر وذلك أنَّ الله بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كَره المُشركون فَعَمل بما أمره الله به

ثم قَبضه الله إليه وقدَم أبِا بكر للصلاة فرضُوه لأمر دُنياهم إذ رَضِيه رسولُ الله لأمر دينهم فَعمل بسُنة رسول الله وسار بسَيْره حتى قبضه الله واستخلف عمرَ فعمل بمثل سِيرته ثم جعلها شورى بي ستة نفر فلم يكن رجلٌ منهم إلا رجاها

لنفسه ورجاها له قومُه وتطلعت إلى ذلك نفسُه. ولو أنَّ عمرَ استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف. وقال المُغيرة بن شُعبة: إني لعند عمرَ بن الخطاب وليس عنده أحد غيري إذا أتَاه آتٍ فقال: هل لك يا أميرَ المؤمنين في

نَفر من أصحاب رسول الله يزعمون أنَ الذي فعل أبو بكر في نفسه وفيك لم يكن له وأنه كان بغير مَشورة ولا مُؤامرة وقالوا: تعالوا نتعاهد أن لا نعود

إلى مثلها. قال عمر: وأين هم قال: في دار طَلْحة. فخرج نحوهم وخرجتُ معه وما

أعلمه يُبصرني من شدّة الغضب فلما رأواه كَرهوه وظنوا الذي جاء له. فوقف عليهم وقال: أنتم القائلون ما قلتم والله لن تتحابوا حتى يتحابّ الأربعة: الإنسان والشيطان يُغويه وهو يَلعنه والنار والماء يطفئها وهي تُحرقه ولم يأنِ لكم بعدُ وقد آن ميعادُكم ميعاد المسيخ متى

هو خارج. قال: فتفرّقوا فسلك كلُّ واحد منهم طريقا. قال المُغيرة: ثم قال لي: أدرك ابن أبي طالب فاحْبِسه عليّ. فقلت: لا يفعل أميرُ المؤمنين وهو مُغِدّ. فقال: أدرِكه وإلا قلتُ لك يا بن الدباغة. قال: فأدركتُه فقلت له: قِف مكانَك لإمامك واحلُم فإنه سُلطان

وسيَندم وتَندم. قال: فأقبل عمر فقال: والله ما خَرج هذا الأمر إلا من تحت يدك. قال عليّ: اتق أن لا تكون الذي تُطيعك فَتَفْتِنك. قال: وتُحب أن تكون هو قال: لا ولكنَّنا نُذكّرك الذي نَسيتَ. فالتفت إليّ عمر فقال: انصرف فقد سمعتَ منّا عند الغضب

ما كفاك فتنجّيتُ قريباً وما وقفتُ إلا خشيةَ أن يكون بينهما شيء فأكونَ قريباً فتكلَما كلاماً غير غَضْبانين ولا راضيَين ثم رأيتُهما يَضحكان وتفرقا. وجاءني عمر فمشيتُ معه وقلت: يَغفر الله لك أغضبتَ قال: فأشار إلى علي وقال: أما واللهّ لولا دُعابةٌ فيه ما شككتُ

في ولايته وإن نزلتْ على رَغم أنف قريش. العُتبي عن أبيه: إن عُتبة بن أبي سُفيان قال: كنتُ مع معاوية في دار كِنْدة إذ أقبل الحسنُ والحُسين ومحمد وبنو علي بن أبي طالب فقلت: يا أميرَ المؤمنين إنَّ لهؤلاء القوم أشعاراً

وأبشاراً وليس مثلهم كَذب

وهم يزعمون أنّ أباهم كان يعلم. فقال: إليك من صَوْتك فقد قَرُب القوم فإذا قاموا فذكِّرني بالحديث فلما قاموا قلت يا أميرَ المؤمنين ما سألتُك عنه من الحديث قال: كل القوم كان يَعلم وكان أبوهم مِن أعلمهم. ثم قال. قدمتُ على عمرَ بن الخطاب فإني

عنده إذ جاءه عليٌّ وعثمان وطلحةُ والزبير وسعدٌ وعبد الرحمن بن عوف فاستأذنوا فأذِن لهم فدخلوا وهم يتدافعون ويَضْحكون فلما رآهم عمرُ نَكس فعلموا أنه عِلى حاجة فقاموا كما دخلوا. فلما قاموا أتبعهم بصرَه فقال: فِتْنة أعُوذ بالله من شرهم وقد كَفاني الله شرَهم. قال:

ولم يكن عمر بالرجل يُسأل عما لا يُفسَّر. فلماِ خرجت جعلت طريقي على عثمان فحدَثته الحديثَ وسألته الستر. قال: نعم على شريطة. قلت: هي لك. قال: تَسمع ما أخبرك به وتَسكت إذا سكتُ. قلت: نعم. قال: ستة يُقدح بهم زِناد الفِتنة يجري الدمُ منهم على

أربعة. قال: ثم سكت. وخرجتُ إلى الشام فلما قدمتُ عليِ عمر فَحدث من أمره ما حَدث فلما مضت الشُورى ذكرتُ الحديث فأتيت بيت عثمان وهو جالس وبيده قَضيب فقلت: يا أبا عبد الله تذكر الحديثَ الذي حدَثتَني قال: فأزَمَ على القضيب عَضًا ثم أقلع عنه

وقد أثر فيه فقال: ويحك يا معاوية أيَ شيء ذَكَرتني! لولا أن يقول الناسُ خاف أن يُؤخذ عليه لخرجتُ إلى. الناس منها. قال: فأبى قضاءُ الله إلا ما ترى. ومما نَقم الناسُ على عثمان أنه آوى طريدَ رسول الله الحكَم بن أبي العاص ولم

يُؤْوه أبو بكر ولا عُمر وأعطاه مائةَ ألف وسَير أبا ذَرّ إلى الربذة وسير عامرَ بن عبد قيس من البَصرة إلى الشام وطَلب منه عُبيد الله بنُ خالد بن أسِيد صلةً فأعطاه أربعمائة ألف وتصدّق رسولُ الله بمهزور - موضِع سوق المدينة - على

المُسلمين فأقطعها الحارثَ بن الحَكم أخا مَرْوان وأقطع فدك مروانَ وهي صدقة لرسول الله وافتتح إفريقية وأخذ خُمسه فوهبه لمَروان. فقال عبد الرحمن بن حَنْبل الْجُمحي: فأحْلِفُ بالله رَبّ الأنا م ما كتب الله شيئا سُدَى ولكنْ خلِقت لنا فِتْنةً لكَي نُبتَلى بك أو

تبتلى فإن الأمينَيْنْ قد بَينا مَناراً لحق عليه الهُدى فما أخذا دِرْهما غِيلةً وما تَركا دِرْهما في هَوى وأعطيتَ مَرْوان خمس العبا د هيهات شأوك ممن شَأى

نسب عثمان وصفته

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أمه أروى بنت كُريز بن رَبيعة بن حَبيب بن عبد شمس. وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم عم النبيّ . وكان عثمان أبيضَ مُشرباً صُفرة كأنها فضة وذهب

حَسنَ القامة حَسن الساعدين سَبط الشعر أصلع الرأس أجمل الناس إذا اعتمَّ مُشرف الأنف عَظيم الأرْنبة كثير شَعر السّاقين والذّراعين ضَخْم الكَراديس بعيدَ ما بين المَنْكبين. ولما أسنَ شدّ أسنانه بالذَهب وسَلِس بَوْلُه فكان يتوضَّأ لكل - صلاة وَلِي الخلافةَ مُنْسلخَ ذي الحِجّة سنة ثلاث

وعشرين وقُتل يوم الجمعة صَبيح عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين. وفي ذلك يقول حسان: ضَحوا بأشمطَ عُنوان السُّجود به يُقطِّع الليلَ تسبيحاً وقُرآنا

لنسمعنّ وشيكاً في دِيارهمُ الله أكبرُ يا ثاراتِ عُثمانا فكانت ولايتُه اثنتي عشرةَ سنة وستةَ عشر يوما. وهو ابن أربع وثمانين سنة.

وكان على شرُطته - وهو أوّل من - اتخذ صاحبَ شرطة - عبيدُ الله ابن قُنفذ. وعلى بيت المال عبدُ الله بن أرقم ثم استعفاه. وكاتبه: مروان. وحاجبه: حُمران مولاه. سالمُ بن عبد الله بن عُمر قال: أصاب الناسَ مجاعة في غَزوة تبوك فاشترى عثمان

طعاماً على ما يُصلح العسكر وجَهز به عِيراً. فنظر النبي إلى سواد مُقبل فقال: هذا جمل أشقر قد - جاءكم بميرة. فأنيخت الركائب فرَفع رسولُ الله يديه إلى السماء وقال: اللهم إني قد رضيتُ عن عثمان فارضَ عنه. وكان عثمان حليما سخيًا مُحببا

إلى قريش حتى كان يقال: " أحبك والرحمن حب قُريش عثمان ". وزوجه النبي رُقية ابنته فاتت عنده فزوّجه أم كلثوم ابنته أيضاً. الزهري عن سعيد بنُ المُسيب قال: لما ماتت رُقية جَزع عثمانُ عليها وقال: يا رسول الله انقطع صِهْري منك. قال: إن

صهرك مني لا ينقطع وقْد أمرني جبريلُ أن أزوجك أختَها بأمر الله. عبد الله بن عباس قال: سمعتُ عثمان بن عفان يقول: دخل عليّ رسولُ الله في هذا البيت فراني ضجيعا لأم كلثوم فاستعبر فقلت: والذي بَعَثك بالحق ما اضطجعتْ عليه أنثى بعدها. فقال:

ليس لهذا استعبرتُ فإن الثياب للحيّ وللميت الحَجر ولو كُن يا عثمان عشراً لزوجتُكهن واحدةً بعد واحدة. وعرض عمرُ بن الخطاب ابنته حَفصة على عُثمان فأبى منها فشكاه عمرُ إلى النبي فقال: سيزوج الله ابنتك خيراً من عثمان

ويزوج عثمان خيراً من ابنتك. فتزوج

رسولُ الله حَفصة وزوج ابنته من عثمان بن عفان. " ومن حديث الشَّعبي أن النبي عليه إسلام دخل عليه عثمان فسوّى ثوبه عليه وقال: كيف لا أستحي ممن تَستحي منه الملائكة!

مقتل عثمان بن عفان

الرياشي عن الأصمعي قال: كان القواد الذين ساروا إلى المدينة في أمر عثمان أربِعة: عبدُ الرحمن بن عُديس التَنوخيّ وحَكيم بن جَبلة العَبْديّ والأشتر النَخَعي وعبدُ الله بن فُديك الخُزاعي. فقدمُوا المدينةَ فحاصروه وحاصره معهم قومٌ من المهاجرين والأنصار حتى دخلوا عليه فقتلوه والمصحف بين

يديه. ثم تقدّموا إليه وهو يقرأ يومَ الجمعة صَبيحة النَّحر وأرادوا أن يقطعوا رأسه ويَذهبوا به فرمَت نفسها عليه امرأتُه نائلةُ بنت الفُرافصة وابنة شَيبة بن ربيعة فتركوه وخرجوا. فلما كان ليلةَ السبت انْتَدب لدفنه رجال منهم: خبير ابن مُطعم وحَكيم بن حِزام وأبو الجَهم

بن حُذيفة وعبدُ الله بن الزُبير فوضعوه على باب صَغير وخرجوا به إلى البَقيع ومعهم نائلةُ بنتُ الفُرافصة بيدها السَراج. فلما بلغوا به البَقيع مَنعهم من دَفْنه فيه رجالٌ من بني ساعدة فردّوه إلى حُش كَوكب فدفنوه فيه وصلّى عليه خبير بن مُطعِم ويقال: حَكيم

بن حِزام. ودَخلت القبرَ نائلةُ بنت الفُرافصة وأمُ البنين بنت عُيينة زوجتاه وهما دلّتاه في القبر. والحُش: البستان. وكان حُشَّ كوكب اشتراه عثمان فجعله أولادُه مقبرة للمُسلمين. يعقوب بن عبد الرحمن: عن محمد بن عِيسى الدِّمشقي عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذِئب عن

محمد بن شهاب الزُّهري قال: قلتُ لسعيد بن المُسيّب: هل أنت مُخبري كيف قتل عثمان وما كان شأن الناسِ وشأنه ولم خَذله أصحاب محمد ﷺ فقال: قُتل عثمان مَظلوماً ومَن قتله كان ظالماً ومَن خذله كان مَعذوراً. قلت: وكيف ذاك قال: إنّ عثمان لما وَلي

كَره ولايتَه نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ لأنّ عثمان كان يُحب قومه فوَلي الناسَ اثنتي عشرة سنةً وكان كثيراً ما يُولّي بني أمية ممن لم يكن له من لرسول الله ﷺ صُحبة وكان يَجيء من أمرائِه ما يُنكره أصحابُ محمد فكان يُستعتب فيهم فلا

يَعزلهم. فلما كان في الحِجج الآخرة استأثر ببني عمه فولّاهم وأمرهم بتقوى الله فخرجوا. وولّى عبدَ الله بن أبي صح مصرَ فمكث عليها سِنين فجاء أهلُ مصر يشكونه ويتظلّمون منه. ومن قبل ذلك كانت من عثمان هَناةٌ إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذَرّ وعمّار

بن ياسر. فكانت هُذيل وبنو زُهرة في قلوبهم ما فيها لابن مَسعود. وكانت بنو غِفار وأحلافها ومن غَضب لأبي ذرّ في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخَزوم قد حَنِقت على عثمان بما نال عمّارَ بن ياسر. وجاء أهلُ مصر يشكون من ابن أبي سرَح فكتب

إليه عثمانُ كتاباً يتهدّده فأبى ابن أبي سرح أن يَقبل ما نهاه عثمانُ عنه وضَرب رجلاً ممن أتى عثمانَ فقتله. فخرج من أهل مصر سبعُمائة رجل إلى المدينة فنزلوا المسجدَ وشكوا إلى أصحاب رسول الله ﷺ في مواقيت الصلاة ما صَنع ابن أبي سَرْح. فقام

طلحةُ بن عُبيد الله فكلَّم عثمانَ بكلام شديد. وأرسلت إليه عائشةُ: قد تقدَّم

إليك أصحابُ رسول اللهّ وسألوك عَزل هذا الرجل فأبيتَ أن تعزلَه فهذا قد قَتل منهم رجلاً فأنْصِفهم من عاملك. ودخل عليه عليٌّ وكان متكلّمَ القوم فقال: إنما سألوك رجلاً مكَان رجل

وقد ادعوا قِبله دماً فاعزله عنهم واقض بينهم وإن وجب عليه حق فأنصفهم منه. فقال لهم: اختاروا رجلاً أولِّه عليكم مكانَه. فأشار الناسُ عليهم بمحمد ابن أبي بكر. فقالوا: استعمل علينا محمدَ بن أبي بكر. فكَتب عهدَه وولاّهَ وأخرج معهم عِدَّة من المُهاجرين والأنصار يَنظرون

فيما بين أهل مِصر وابن أبي سَرْح. فخرج محمد ومَن معه فلما كان على مَسيرة ثلاثة أيام من المدينة إذا هم بغُلام أسود على بعير يَخبط الأرض خَبْطا كأنه رجل يَطلب أو يُطلب. فقال له أصحابُ محمد: ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب.

فقال: أنا غلامُ أمير المؤمنين وجّهني إلى عامل مصر. فقالوا: هذا عامل مصر معنا. قال: ليس هذا أريد. وأخبر بأمره محمدُ بن أبي بكر فبعث في طلبه فأتي به فقال له: غلامُ من أنت قال: فأقبل مرة يقول: غلام أمير المؤمنين ومرة: غلامُ مَروان حتى

عَرفه رجل منهم أنَّه لعثمان. فقال له محمد: إلى من أرسلت قال: إلى عامل مصر. قال: بماذا قال: برسالة. قال: معك كتاب قال: لا. ففتّشوه فلم يُوجد معه شيء إلا إداوة قد يَبِست فيها شيء يَتقلقل فحركوه ليخرج فلم يَخْرج فشقُّوا الإداوة فإذا فيها كتاب

من عثمان إلى ابن أبي سرَح. فجمع محمدٌ مَن كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فُكّ الكتاب بِمَحضر منهم فإذا فيه: إذا جاءك محمد وفلان

وفلان فاحتل لقَتْلهم وأبْطل كتابَهم وقَرَّ على عملك حتى يأتيَك رأي واحتبس مَن جاء يتظلّم منك ليأتيك في ذلك

رأي إن شاء الله. فلما قرأوا الكتاب فَزعوا وعَزموا على الرُّجوع إلى المدينة وخَتم محمد الكتاب بخواتم القوم الذين أرسلوا معه ودَفعوا الكتاب إلى رجل منهم وقَدِموا المدينة فجمعوا عليًّا وطلحةَ والزُّبير وسعداً ومَن كان من أصحاب رسول الله ثمّ فكّوا الكتاب بمَحضر منهم

وأخبروهم بقصّة الغلام وأقرأوهم الكتابَ فلم يبق أحدٌ في المدينة إلا حَنِق على عثمان وازداد مَن كان منهم غاضباً لابن مسعود وأبي ذر وعمّار بن ياسر غَضباً وحَنقا وقام أصحابُ النبي فلحقوا منازلَهم ما منهم أحد إلا وهو مُغتم بما قرأوا في الكتاب. وحاصرَ

الناسُ عثمان وأجلب عليه محمدُ بن أبي بكر بنِي تَيم وغيرهم وأعانه طلحةُ بن عبيد اللهّ على ذلك. وكانت عائشة تُقرّضه كثيراً. فلما رأى ذلك عليّ بعث إلى طلحةَ والزُبير وسَعد وعَمَّار ونفرٍ من أصحاب رسول الله كلّهم بَدْري ثم دخل على عثمان ومعه

الكتابُ والغلام والبعير وقال له علي: هذا الغلام غلامك قال: نعم. والبعيرُ بعيرك قال: نعم. والخاتَم خاتمك قال: نعم. قال: فأنت كتبتَ الكِتاب قال: لا وحَلف بالله: ما كتبتُ الكتاب ولا أمرتُ به ولا وجّهت الغلامَ إلى مصر قط. وأما الخط فعرفوا أنه خط مَرْوان

وشكّوا في أمر عثمان وسألوه أن يَدفع إليهم مَروان فأبى. وكان مَروان عنده في الدار. فخرج أصحابُ محمد من عنده غِضاباً وشكّوا في أمر عثمان وعَلِموا أنه لا يَحْلف باطلاً إلا أن قوماً قالوا: لا نُبرىء عثمان إلا أن يدفع إلينا مَروان

حتى نَمتَحنه ونَعْرف

أمرَ هذا الكتاب وكيف يأمر بقَتل رجال من أصحاب محمد بغير حق! فإن يك عثمانُ كَتبه عَزلناه وإن يك مروان كَتبه على لسانه نَظرنا في أمره ولزموا بيوتَهم. وأبى عثمانُ أن يُخرج إليهم مروانَ وخَشي عليه القتل. وحاصرَ الناسُ عثمانَ ومَنعوه الماء فأشرف عليهم

فقال: أفيكم عليّ قالوا: لا. قال: أفيكم سَعد قالوا: لا. فسكت ثم قال: ألا أحدٌ يبلغ عليّا فَيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث إليه ثلاث قِرَب مملوءة ماء فما كادت تصلُ إليه وجُرح بسببها عِدَّة من موالي بني هاشم وبني أمية حتى وصل إليه الماء.

فبلغ عليًّا أن عثمان يراد قَتله فقال: إنما أردنا منه مَروان فأما قَتلِ عثمان فلا. وقالت للحسن والحُسين: اذهبا بسَيْفيكما حتى تَقوماً على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه بمكروه. وبعث الزُّبيرُ ولدَه وبعث طَلحة ولدَه على كُره منه وبعث عِدّة من أصحاب رسول

الله أبناءَهم ليمنعوا الناسَ أن يَدخلوا على عثمان وسألوه إخراج مَرْوان. ورَمى الناس عثمان بالسِّهام حتى خضب الحسن بن عليّ الدِّماء على بابه وِأصاب مَروانَ سهْمٌ في الدار وخُضب محمد بن طلحة وشجّ قُنبر مولى عليّ. وخشي محمد بن أبي بكر أن تَغضب بنو

هاشم لحال الحَسن والحُسين فيُثيرونها فأخذ بيدي رجلين فمال لهما: إذا جاءت بنو هاشم فرأوا الدماء على وجه الحَسن والحُسين كُشف الناس عن عثمان وبَطل ما نُريد ولكن مُرّوا بنا حتى نتسوّرَ عليه الدار فنقتلِه من غير أن يعلم أحد. فتسوَّر محمد بن أبي بكر

وصاحباه من دار رجل من الأنصار. ويقال من دار محمد بن حَزْم الأنصاري. ومما يدل على ذلك قولُ الأحوص: لا تَرْثِينّ لَحزميٍّ ظَفِرتَ به طُرًّا ولو طُرح الحَزْميُّ في النارِ الناخِسين بمروان بذي خُشب والمُدْخِلين على عُثمان في الدار فدخلوا عليه وليس معه إلا امرأته

نائلة بنت الفُرافصة والمُصحف في حجره ولا يعلم أحد قّي كان معه لأنهم كانوا على البيوت. فتقدم إليه محمد وأخذ بلحيته فقال له عثمان: أرسل لِحْيتي يا بن أخي فلو رآك أبوك لساءه مكانُك. فتراخت يدُه من لِحْيته وغَمز الرجلين فوجاه بمشَاقص معهما حتى قتلاه

وخرجوا هاربين من حيث دخلوا. وخرجت امرأتُه فقالت: إنّ أمير المؤمنين قد قُتل. فدخل الحسن والحْسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مَذْبوحاً فأكبّوا عليه يَبكون. وبلغ الخبرُ عليًّا وطَلحة والزُبير وسعداً ومن كان بالمدينة فخَرجوا وقد ذهبت عقولُهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا.

وقال عليّ لابنيْه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ورَفع يدَه فلَطم الحُسين وضرب صدر الحَسن وشتم محمدَ بن طلحة ولَعن عبدَ الله بن الزُبير. ثم خرج علي وهو غضبان يرى أن طلحة أعان عليه. فلقيه طلحةُ فقال: ما لك يا أبا الحسن ضربت

الحَسن والْحُسين فقال: عليك وعليهما لعنةُ الله يُقتل أمير المؤمنين ورجل من أصحاب النبيّ بَدْريّ ولم تقم بيّنة ولا حُجة! فقال طلحة: لو دَفع مروانَ لم يُقتل. فقال: لو دفع مروانَ قُتل قبل أن تَثبت عليه حُجة. وخرج علي فأتى منزلَه. وجاءه القوم كُلهم

يُهرعون إليه أصحافُ محمد وغيرهم يقولون: أمير المؤمنين عليّ بن أبي

طالب فقال: ليس ذلك إلا لأهل بدر فمن رَضي به أهلُ بدر فهو خليفة فلم يبق أحدٌ من أهل بدر إلا أتى عليًّا فقالوا: ما نرى أحداً أولى بها منك فمُد يدَك نُبايعك. فقال:

أين طلحة والزُبير وسَعْد فكان أول من بايعه طلحةُ بلسانه وسعدٌ بيده. فلما رأى ذلك علي خرج إلى المسجد فَصعد المنبر فكان أولا مَن صعد طلحةُ فبايعه بيده وكانت إصبعه شلاّء فتطيّر منها عليّ وقال: ما أخلَقه أن يَنْكث. ثم بايعه الزّبير وسعدٌ وأصحاب النبيّ

جميعاً. ثمِ نزل ودعا الناسِ وطلبَ مروان فهرب منه. خرجت عائشة باكيةَ تقول: قُتل عثمان مظلوماً! فقال لها عمار: أنتِ بالأمس تُحرضين عليه واليومَ تَبْكِين عليه! وجاء عليٌّ إلى امرأة عثمان فقال لها: من قَتل عثمان قالت: لا أدري دخل رجلان لا أعرفهما إلا أن

أرى وجُوههما وكان معهما محمدُ بن أبي بكر وأخبرتْه بما صَنع محمد بن أبي بكر. فدعا علي بمحمد فسأله عما ذكرت امرأةُ عثمان. فقال محمد: لم تكذب وقد والله دخلتُ عليه وأنا أريد قتله فذكر لي أبي فقمتُ وأنا تائب والله ما قتلتُه ولا أسكته.

فقالت امرأة عثمان: صَدق ولكنه أدخلهما. لمُعتمر عن أبيه عن الحسن: إن محمد بن أبي بكر أخذ بلِحية عثمان فقال له: ابن أخي لقد قعدتَ منّي مقعداً ما كان أبوك ليقعده. وفي حديث آخر: إنه قال: يا بن أخي لو رآك أبوك لساءه مكانُك. فاسترخت

يدُه وخرج محمد. فدخل عليه رجل والمصحف في حجره فقال له: بيني وبينك كتابُ الله فأهوى إليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها. فقال: أما إنها أول يد

خَطّت المُفَصَّل.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-api-ext.eqiad.main-58f67cf59c-4d7h2 Cached time: 20260913181801 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.032 seconds Real time usage: 0.042 seconds Preprocessor visited node count: 94/1000000 Revision size: 46398/2097152 bytes Post-expand include size: 5019/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser

function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 10.093 1 -total 53.34% 5.383 35 قالب:صل 24.25% 2.447 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 743cd397-af9f-11f1-8008-93dd0e468eb2

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17866:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260913181801 and revision id 278071. Rendering was triggered because: api-parse

13

القواد الذين أقبلوا إلى عثمان

الأصمعي عن أبي عَوانة قال: كان القواد الذين أقبلوا إلى عثمان: عَلقمة ابن عثمان وكِنانة بن بِشْر وحَكيم بن جَبلة والأشتر النَّخعيّ وعبدُ الله بن بُديل. وقال أبو الحسن: لما قدم القواد قالوا لعليّ: قُم معنا إلى هذا الرجل. قال: لا واللهّ لا أقوم معكم.

قالوا: فلم كتبتَ إلينا قال: والله ما كتبتُ إليكم كتاباً قط. قال: فنظر القوم بعضُهم إلى بعض وخرج عليّ من المدينة. الأعمش عن عُيينة عن مَسروق

قال: قالت عائشة: مُصْتموه مَوْص الإناء حتى تركتموه كالثَّوب الرَّحيض نقيًّا من الدنس ثم عَدوتم فقتلتموه! فقال مَرْوان: فقلت

لها: هذا عَملك كتبتِ إلى الناس تأمرينهم بالخروج عليه. فقالت: والذي آمن به المُؤمنون وكَفر به الكافرون ما كَتبتُ إليهم بسواد في بَياض حتى جلستُ في مجلسي هذا. فكانوا يَرَون أنه كُتب على لسان عليّ وعلى لسانها كما كُتب أيضاً على لسان عثمان مع الأسود

إلى عامل مصر. فكان اختلاف هذه الكتب كلها سبباً للفتنة. وقال أبو الحسن: أقبل أهلُ مصر عليهم عبدُ الرحمن بن عُديس البَلويّ وأهلُ البصرة عليهم حَكيم بن جَبلة العَبدي وأهل الكوفة عليهم الأشتر - واسمه مالك بن الحارث النّخعي - في أمر عُثمان حتى قَدِموا

المدينة. قال أبو الحسن: لما قدم وفدُ أهل مصر دخلوا على عُثمان فقالوا: كتبتَ فينا كذا وكذا قال: إنما هما اثنتان أن تُقيموا رجلين من المسلمين أو يَميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبتُ ولا أمْليت ولا عَلِمت وقد يُكتب الكتاب على لسان

الرجل ويُنقش الخاتَم على الخاتم. قالوا: قد أحلّ الله دمَك وحَصروه في الدار. فأرسل عثمان إلى الأشتر فقال له: ما يريد الناسُ مني قال: واحدة من ثلاث ليس عنها بُدّ. قال: ما هي قال: يُخيّرونك بين أن تَخلع لهم أمرَهم فتقول: هذا أمركم فقفَدوه من

شئتم وإما أن تقتصّ من نفسك فإن أبيتَ فالقوِم قاتلوك. قال: أما أن أخلع لهم أمرَهم فما كنتُ لأخلع سربالاً سربلنيه الله فتكون سُنةً مِن بعدي كلما كَره القوم إمامهم خَلعوه وأما أن أقتص من نفسي فوالله لقد علمتُ أن صاحبيّ

بين يدي قد كانا

يُعاقبان وما يقوى بدَني على القِصاص وأما أن تقتلوني فلئن قتلتموني لا تتحابّون بعدي أبداً ولا تُصلّون بعدي جميعاً أبداً. قال أبو الحسن: فوالله لن يزالوا على النَّوى جميعاً وإن قلوبهم مختلفة. وقال أبو الحسن: أشرف عليهم عثمان وقال: إنه لا يحِل سفك دم امرىء

مُسلم إلا في إحدى ثلاث: كُفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان أو قَتل نَفس بغير نَفس فهل أنا في واحدة منهن فما وَجد القوم له جوابا. ثم قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله كان على حِراء ومعه تِسعة من أصحابه أنا

أحدهم فتزلزل الجبلُ حتى همَّت أحجارُه أن تتساقط فقال: اسكُن حِراء فما عليك إلا نبيّ أو صدّيق أو شهيد قالوا: اللهم نعم. قال: شهدوا لي وربِّ الكعبة. قال أبو الحسن: أشرف عليهم عثمان فقال: السلامُ عليكم فيا ردّ أحدٌ عليه السلام. فقال: أيها الناس إن

وجدتم في الحق أن تَضعوا رجلي في القَبر فضعُوها. فما وجد القومُ له جوابا. ثم قال: أستغفر الله إن كنت ظَلمتُ وقد غفرتُ إن كنت ظُلمت. يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بنِ ربيعة قال: كنتُ مع عثمان في الدار فقال: أعزم على

كل مَن رأى أنّ لي عليه سمعاً وطاعة أن يكُف يدَه ويُلقى سلاحه. فألقى القومُ أسلحتَهم. ابن أبي عَروبة عن قتادة: إن زَيد بن ثابت دخل على عُثمان يومَ الدار فقالت: إن هذه الأنصار بالباب وتقول: إن شئتَ كُنّا أنصارَ الله مرّتين. قال: لا حاجة

لي في ذلك كُفّوا. ابن أبي عَروبة عن يَعلى بن حَكيم عن نافع: إن عبد الله بن

عمر لَبس دِرْعه وتقلّد سيفه يوم الدار فَعزم عليه عثمانُ أن يخرج ويَضع سلاحَه ويكفّ يده ففعل. محمد بن سيرين قال قال سَلِيط: نهانا عثمان عنهم ولو أذِن

لنا عثمان فيم لضَربناهم حتى نُخرجهم من أقطارنا.

ما قالوا في قتلة عثمان

العُتبيّ قال: قال رجل من ليث: لقيتُ الزبيرَ قادماً فقلت: أبا عبد الله ما بالُك قال: مَطلوب مَغلوب يَغلبني ابني ويطلبني ذَنبي. قال: فقدمتُ المدينة فلقيتُ سعدَ بن أبي وقّاص فقلت: أبا إسحاق من قتل عثمان قال: قتله سيفٌ سلته عائشة وشَحذه طلحة وسمّه عليّ.

قلت: فما حال الزُبير قال: أشار بيده وصَمت بلسانه. وقالت عائشة: قَتل الله مذمماً بسعيه على عثمان تريد محمداً أخاها وأهرق دمَ ابن بُديل على ضَلالته وساق إلى أعينَ بني تميم هواناً في بيته ورمى الأشتر بسهم من سهامه لا يُشوِي. قال: فما منهم أحد

إلا أدركته دعوةُ عائشة. سفيان الثوري قال: لقي الأشترُ مَسروقاً فقال له: أبا عائشة ما لي أراك غَضبان على ربّك من يوم قُتل عثمان بن عفان لو رأيتَنا يوم الدار ونحن كأصحاب عِجل بني إسرائيل! وقال سعدُ بن أبي وقاص لعمار بن ياسر: لقد كنتَ

عندنا من أفاضل أصحاب محمد حتى إذا لم يَبق من عمرك إلا ظِمء الحمار فعلتَ وفعلتَ يُعرّض له بقتل عثمان. قال عمار: أي شيء أحبُّ إليك مودةٌ عَلَى دَخَل أو هَجْر جميل قال: هَجْر جميل. قال: فللّه عليّ ألاّ أكلمك أبدا. دخل المُغيرة بن شُعبة

على عائشة فقالت: يا أبا عبد الله لو رأيتني يومَ الجمل وقد نفذتْ النِّصالُ هَوْدجي حتى وصل بعضُها إلى جِلْدي. قال لها المغيرة: وددتُ والله أن بَعضها كان قتلك. قالت: يرحمك الله ولم تقول هذا قال: لعلَها تكون كَفّارة في سَعْيك على عُثمان. قالت: أما

والله لئن قلتَ ذلك لما عَلم الله أني أردتُ قتله ولكن علم الله أني أردتُ أن يُقاتَل فقوتلتُ وأردتً أن يُرمى فرُميت وأردت أن يعصى فعُصيت ولو علم مني أني أردتُ قتلَه لقُتلت. وقال حسان بن ثابت لعليّ: إنك تقول: ما قتلتُ عثمان ولكن خذلتُه

ولم آمُر به ولكن لم أنه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكتُ شريك القاتل. أخذ هذه المعنى كعبُ بن جُعيل التَّغلبي وكان مع معاوية يوم صِفّين فقال في عليّ بن أبي طالب: وما في علّي لمستحدِث مقالٌ سوى عَصْمه المُحْدِثينَا وإيثارِه لأهالي الذُنوب ورَفْع القَصاص عن

القاتلينا إذا سِيل عنه زوى وجهه وعمى الجواب على السائلينا فليس براضٍ ولا ساخطٍ ولا في النُهاة ولا الآمرينا ولا هو ساهُ ولا سرَّه ولا آمن بعضَ ذا أن يكونا وقال رجل من أهل الشام في قَتل عثمان رضي الله تعالى عنه: خذلْته الأنصارُ إذ

حَضر الموتُ وكانت ثِقاتِه الأنصارُ حُرْم بالبلاد من حُرم الله ووالٍ من الوُلاة وجار أين أهلُ الحَياء إذ مُنع الما ءَ فَدته الأسماعُ والأبصار مَن عَذيرى مِن الزُّبير ومِن طَ لحة هاجا أمراً له إعصار تَركوا النّاس دونهم عبرةُ العِجْ ل فشبّت وسطَ المدينة نار

هكذا زاغت اليَهود عن الح ق بما زَخْرفت لها الأحبار ثم وافى محمدُ بن أبي بك

رجهاراً وخَلْفه عَمّار وعليّ في بيته يسأل النا سَ ابتداء وعنده الأخبار باسطاً للتي يُريد يديه وعليه لسَكينة ووَقار يَرقُب الأمر أن يُزفّ إليه بالذي سببت له الأقدار قد

أرى كثرةَ الكلام قبيحاً كُل قول يشينه إكثار وقال حسان يرثي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: مَن سرِّه الموتُ صِرْفاً لا مِزَاج له فَلْيأتِ مَأْسَدة في دارِ عُثمانا يا لي شِعْري ولي الطَّير تُخبرني ما كان شأنُ عليّ وابن عَفّانا لتسمعينّ وشيكا في

ديارهمُ الله أكبر يا ثارات عثمانا ضحوا بأشمطَ عُنوانُ السُّجود به يَقطَع الليلَ تَسبيحاً وقرآنا

مقتل عثمان بن عفان

أبو الحسن عن مَسْلمة عن ابن عون: كان ممن نصر عُثمانَ سبعُمائة فيهم الحسنُ بن عليٍّ وعبدُ اللّه بن الزُبير. ولو تَركهم عثمانُ لضربوهم حتى أخرجوهم من أقطارها. أبو الحسن عن جُبير بن سِيرين قال: دخل ابن بُدَيل على عثمان وبيده سيف وكانت بينهما شَحناء

فضربه بالسيف فاتقاه بيده فقَطعها فقال: أما إنها أول كف خَطّت المُفَصّل. أبو الحسن قالت: يوم قُتل عثمان يقال له: يوم الدار. وأغلق على ثلاثة من القَتلى: غلام أسود كان لعثمان وكنانة بن بِشر وعُثمان. أبو الحسن قال: قال سلامة بن رَوْح الخُزاعي لعمرو بن

العاص: كان بينكم وبين الفتنة فكسرتموه فما حَملكم على ذلك قال: أردنا أن نُخرج الحق من حَفيرة الباطل وأن يكون الناس في الحق سواء. عن الشّعبي قال: كتب عثمان إلى مُعاوية: أن أمدّني. فأمدّه بأربعة آلاف مع يزيد بن أسَد

بن كرز البَجَليّ. فتلقاه الناس

بقتل عثمان فانصرف فقال: لو دخلتُ المدينة وعثمان حيّ ما تركت بها مُختلفا إلا قتلتُه لأن الخاذل والقاتل سواء. قيس بن رافع قال قال زيدُ بن ثابت: رأيتُ عليّا مُضطجعاً في المسجد فقلت: أبا الحسن إن الناس يَرَوْن أنك لو شئت رددتَ الناس عن عثمان.

فجلس ثم قال: والله ما أمرتُهم بشيء ولا دخلتُ في شيء من شأنهم. قال: فأتيتُ عثمان فأخبرتُه فقال: وحَرّق قيس عليّ البلا دَ حتى إذا اضطرمت أجذما الفضلُ عن كَثير عن سَعيد المَقبريّ قال: لما حَضروا عثمان ومَنعوه الماء قال الزُّبير: وحِيلَ بينهم وبين ما

يشتهون كما فُعل بأشياعهم من قَبل. ومن حديث الزُّهري قال: لما قَتل مُسلمُ بن عُقبة أهلَ المدينة يوم الحَرّة قال عبد الله بن عمر: بفعلهم في عُثمان ورب الكعبة. ابن سيرين عن ابن عباس قال: لو أمطرت السماء دماً لقَتْل عثمان لكان قليلاً له أبو

سعيد مولى أبي حُذيفة قال: بَعث عثمانُ إلى أهل الكوفة: مَن كان يُطالبني بدينار أو دِرْهم أو لطمة فليأت يأخذ حقَه أو يتصدَّق فإن الله يجزي المتصدقين. قال: فبكى بعضُ القوم وقالوا: تصدَقنا. ابن عون عن ابن سيرين قال: لم يكن أحدٌ من أصحاب النبي

 أشدَ على عثمان من طَلحة. أبو الحسن قال: كان عبدُ الله بن عباس يقوِل: ليغلبنّ معاويةُ وأصحابُه عليًّا وأصحابَه لأن الله تعالى يقول: " ومَن قُتِلَ مَظْلُوماً فقد جَعلنا لوليّه سُلطاناً ". أبو الحسن قال: كان ثُمامة الأنصاري عاملًا لعثمان فلما أتاه قَتْلُه بكى

وقال: اليومَ انتُزعت خلافةُ النبوة من أمة محمد وصار المُلك بالسيف فَمن غَلب على شيء أكله. أبو الحسن عن أبي مخْنف عن نُمير بن وَعْلة عن الشعبي: أنَّ نائلةَ بنت الفُرافصة امرأة عثمان بن عفّان كَتبت إلى معاوية كتاباً مع النعمان بن بَشير وبَعثت إليه

بقميص عثمان محضوباً بالدماء. وكان في كتابها: مِن نائلة بنت الفُرافصة إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد: فإني أدعوكم إلى الله الذي أنعم عليكم وعلّمكم الإسلام وهداكم من الضلالة وأنقذكم في الكُفر ونَصركم على العدو وأسبغ عليكم نعمَه ظاهرةً وباطنة وأنشُدكم الله وأذكِّركم حقه

وحق خليفته أن تنصروه بعَزم اللهّ عليكم فإنه قال: " وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ الله فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ". فإن أمير المؤمنين بُغي عليه

ولو لم يكن لعُثمان عليكم إلا حقَّ الولاية لحقَّ على كل مُسلم يرجو إمامته أن ينصره فكيف وقد علمتم قِدَمه في الإسلام وحُسن بلائه وأنه أجاب الله وصَدّق كتابه وأتبع رسولَه والله أعلم به إذ انتخبه فأعطاه شرفَ الدنيا وشرفَ الآخرة. وإني أقُص عليكم خَبره

إني شاهدةٌ أمرَه كُلَّه: إنّ أهل المدينة حَصروه في داره وحَرسوه ليلَهم ونهارَهم قياماً على أبوابه بالسِّلاحِ يَمنعونه من كل شيء قَدروا عليه حتى مَنعوه الماء فمكث هو ومَن معه خمسين ليلةً وأهلُ مصر قد أسندوا أمرَهم إلى عليّ ومحمد بن أبي بكر وعمّار بن

ياسر وطلحة والزُبير فأمروهم بقتله وكان معهم من القبائل خُزاعة وسَعد بن

بكر وهُذيل وطوائف من جُهينة ومُزينة وأنباط يثرب فهؤلاء كانوا أشدَّ الناس عليه. ثم إنه حُصر فَرُشق بالنَّبل والحجارة فجُرح ممن كان في الدار ثلاثةُ نفر معه فأتاه الناس يصرْخون إليه ليأذن لهم

في القتال فنهاهم وأمرهم أن يردّوا إليهم نبلَهم فردُّوها عليهم فما زادهم ذلك في القتل إلا جُرأة وفي الأمر إلا إغراقاً فَحرقوا باب الدار. ثم جاء نفر من أصحابه فقالوا: إن ناساً يريدون أن يأخذوا بين الناس بالعَدل فاخُرج إلى المسجد يأتوك. فانطلقَ فجلس فيه

ساعةً وأسلحة القوم مُطلّة عليه من كل ناحية فقال: ما أرى اليوم أحداً يَعْدِل فدخل الدارَ. وكان معه نفرٌ ليس على عامّتهم لسِلاح فلبس دِرْعه وقال لأصحابه: لولا أنتم ما لَبست اليوم دِرْعي. فوثب عليه القوم فكلَمهم ابن الزبير وأخذ عليهم ميثاقاً في صحيفة بعث

بها إلى عثمان: عليكم عهدُ الله وميثاقه أن لا تَقربوه بسوء حتى تكلّموه وتَخْرجوا فوضع السلاح ولم يكن إلا وضعه. ودخل عليه القومُ يَقْدُمهم محمدُ بن أبي بكر فأخذ بلحيته ودَعَوْه باللقب. فقال: أنا عبدُ الله وخليفتُه عثمان. فضربوه على رأسه ثلاثَ ضرَبات وطَعنوه في

صَدْره ثلاث طعنات وضَربوه على مَقْدم العين فوق الأنف ضربة أسرعت في العَظْم فسقطتْ عليه وقد أثخنوه وبه حياة وهم يُريدون أن يقطعوا رأسه فيذهبوا به فأتتني ابنةُ شيبة بن ربيعة فألقت بنفسها معي فوُطِئنا وَطْئا شديداً وعُرِّينا من حَلْينا. وحُرمةُ أمير المؤمنين أعظم فقتلوا

أمير المؤمنين في بيته مقهوراً على فِراشه. وقد أرسلتُ إليكم بثوبه عليه دمُه فإنه والله إِن كان أثم مَن قَتله فما سَلِم مَن خذله فانظُروا أينِ أنتم مِن اللهّ.

وأنا أشتكي كل مَا مَسنا إلى الله عز وجل وأستصرخ بصالِحي عبادِه. فرحم الله عثمانَ ولَعن

قتلَته وصَرعهم في الدُنيا مَصارع الخزْي والمَذلَّة وشَفى منهم الصدور. فحلف رجال من أهل الشام أن لا يمسوا غُسلاً حتى يقتلوا عليا أو تَفْنَى أرواحُهم. وقال الفرزذق في قتل عثمان: إن الخلافةَ لما أظعَنت ظَعنت عن أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا صارتْ إلى أهلِها

منهم ووارثِها لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا السافِكي دمِه ظُلْماً ومَعْصِيَة أي دمٍ لا هدوا من غَّيهم سفكوا وقال حسان: إن تُمس دارُ بني عثمانَ خاويةً بابٌ صريعٌ وبيتٌ مُحرَق خَرِبُ فقد يُصادف باغِي الخَير حاجتَه فيها ويَأوي إليها المجدُ والحسَب يا معشَر

الناس أبْدُوا ذات أنفسكم لا يَستوي الحق عند الله والكَذِب

تبرؤ علي من دم عثمان

قال عليّ بن أبي طالب على المنبر: واللهّ لئن لم يَدْخل الجنة إلا مَن قتل عثمان لا دخلتُها أبدَاً ولئن لم يَدخل النارَ إلا مَن قتل عثمان لا دخلتُها أبداً. وأشرف علي من قَصرْ له بالكُوفة فنظر إلى سَفينة في دِجْلة فقال: والذي أرسلها في

بَحره مُسخَّرة بأمره ما بدأتُ في أمر عثمان بشيء ولئن شاءت بنو أمية لأباهلنهم عند الكعبة خمسين يميناً ما بدأتُ في حق عثمان بشيء. فبلغ هذا الحديثُ عبدَ الملك بن مروان فقال: إني لا أحسبه صادقاً. قال معبدٌ الخُزاعي: لقيتُ عليّا بعد الجمل فقلت له:

إني سائلُك عن مسألة كانت منك ومن عثمان فإن نجوتَ اليوم نجوتَ غداً إن شاء الله. قال: سَل عما بدا لك. قلتُ: أخبرني أي منزلة وسعتْك إذ قُتل عثمان ولم تنصره قال: إن عثمان كان إماماً وإنه نهى عن القِتال وقال: مَن سَل سيفَه فليس

مني فلو قاتلنا دونه عَصَينا. قال: فأي منزلة وسعت عثمان إذ استسلم حتى قُتل قال: المنزلةُ التي وسعت ابن آدم إذ قال لأخيه: " لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ ". قلت: فهلاّ وَسِعَتْك هذه

المنزلةُ يومَ الجمل قال: إنا قاتلنا يومَ الجمل مَن ظَلَمنا قال الله: " ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم مِن سبيل. إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الْحق أولئك لهم عذاب أليم. ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور

". فقاتلنا نحن من ظلمنا وصبر عثمان وذلك من عزم الأمور. ومن حديث بكر بن حماد: إن عبد الله ابن الكَّواء سأل عليِّ بن أبي طالب يوم صِفين فقال له: أخْبِرْني عن مَخْرجك هذا تَضرب الناسَ بعضهم ببعض أعهدٌ إليك عهدَه رسولُ الله أم

رَأْي ارتأيته قال عليّ: اللهم إني كنتُ أولَ من آمن به فلا أكون أولَ مَن كذب عليه لم يكن عندي فيه عَهْد مِن رسول الله ولو كان عندي فيه عَهد مِن رسول الله لما تركتُ أخا تَيم وعدي على منابرها ولكنّ نبّينا

كان نبيّ رحمة مَرِض أياماً ولياليَ فقدَم أبا بكر على الصلاة وهو يراني ويَرى مكاني. فلما تُوفي رسولُ الله رَضيناه لأمر دُنيانا إذ رَضِيه رسولُ اللهّ لأمرِ

ديننا. فسلّمتُ له وبايعتُ وسمعتُ وأطعتُ فكنتُ آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحُدود بين يديه.

ثم أتته مَنيّتُه فرأى أنَّ عمرَ أطوقُ لهذا الأمر مِن غيره ووالله ما أراد به المُحاباة ولو أرادها لجعلها في أحد ولدَيْه. فسلّمتُ له وبايعتُ وأطعتُ وسمعت فكنتُ أخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدودَ بين يديه. ثم أتته منيّتُه فرأى أنه من استخلف

رجلاً فعمل بغير طاعة الله عَذّبه الله به في قَبره فجعلها شُورى بين ستَة نفر من أصحاب رسول اللهّ . وكنتُ أحدَهم فأخذ عبدُ الرحمن مَواثيقنا وعُهودنا على أن يَخْلع نفسه ويَنظر لعامة المُسلمين فبَسط يدَه إلى عثمان فبايعه. اللهم إن قلتُ إني لم

أجد في نفسيٍ فقد كذبت ولكنني نظرتُ في أمري فوجدتُ طاعتي قد تقدمت مَعْصيتي ووجدت الأمر الذي كان بيدي قد صار بيد غير لم. فسلّمت وبايعتُ وأطعت وسمعتُ فكنت أخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين يديه. ثم نَقم الناس عليه أموراً فقَتلوه

ثم بقيتُ اليومَ أنا ومُعاوية فأرى نفسي أحق بها من معاوية لأني مُهاجريّ وهو أعرابيّ وأنا ابن عم رسول الله وصِهره وهو طليق ابن طليق. قال له عبدُ الله بن الكَوّاء: صدقتَ ولكن طلحةَ والزُبير أما كان لهما في هذا الأمر مثلُ الذي لك قال:

إن طلحة والزُبير بايعاني في المدينة ونَكثا بَيعَتي بالعراق فقاتلتُهما على نَكْثهما ولو نَكثا بيعة أبي بكر وعمر لقاتلاهما على نَكثهما كما قاتلتُهما على نَكْثهما قال: صدقت ورجع إليه. واستعمل عبدُ الملك بن مَرْوان نافعَ بن عَلْقمة بن

صَفْوان على مكة فخطب ذات يوم وأبان

بن عثمان قاعدٌ عند أصلى المِنْبر فنال مِن طلحة والزُبير فلما نزل قال لأبان: أرضيتُك من المَدهنين في أمر أمير المؤمنين قال: لا ولكنّك سُؤتني حَسبي أن يكونا بريئين من أمره. وعلى هذا المعنى قال إسحاق بن عيسى: أعيذ عليًّا بالله أن يكون قَتل عثمان

وأعيذ عثمان أن يكون قَتله عليّ. وهذا الكلامُ على مذهب قول النبيّ : إنّ أشد الناس عذاباً يومَ القيامة رجل قتل نبيا أو قَتله نبيّ. سعيد بن جُبير عن أبي الصّهباء: إن رجالاً ذكروا عُثمان فقال رجلٌ من القوم: إني أعرفُ لكم رأيَ عليّ

فيه. فدخل الرجلُ على علي فنال من عثمان فقال عليّ: دَع عنك عُثمان فوالله ما كان بأشرِّنا ولكنه وَلي فاستأثر فحرمَنا فأساء الحرمان. وقال عثمان بن حُنَيف: إني شهدتُ مَشهداً اجتمع فيه علي وعمّار ومالك الأشتر وصَعْصعة فذكروا عثمان فوقَع فيه عمّار ثم أخذ مالكٌ

فحذا حَذْوه ووجهُ عليّ يَتَمَعَّر ثم تكلّم صعصعة فقال: ما على رجل يقول: كان والله أولَ مَن وَلي فاستأثر وأوّل مَن تفرقت عنه هذه الأمة! فقال علي: إلي أبا اليَقظان لقد سَبقت لعثمان سوابقُ لا يُعذِّبه الله بها أبداً. محمدُ بن حاطب قال: قال لي

علي يومَ الجمل: انطلقْ إلى قومك فأبلغهم كُتبي وقَوْلي. فقلت: إن قَومي إذا أتيتُهم يقولون: ما قوْلُ صاحبك في عُثمان فقال: أخبرهم أن قولي في عثمان أحسنُ القول إن عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ ثم اتقَوْا وآمنوا واحسنوا والله يحب المُحسنين. جرير بن

حازم عن محمد بن سِيرين قال: ما علمتُ أن عليا اتُّهم في دم عُثمان حتى بُويع فلما بويع اتهمه الناس. محمد بن الحنفيّة: إنّي عن يمين في يومَ الجمل وابن عبّاس عن يساره إذ سمع صوتاً فقالت: ما هذا قالوا: عائشةُ تلعن قَتلة عثمان. فقال

عليّ: لعن اللهّ قتلةَ عثمان

في ما نقم الناس على عثمان

ابن دأب قال: لما أنكر الناس على عُثمان ما أنكروا مِن تأمير الأحداث من أهل بَيْته على الجلّة الأكابر من أصحاب محمد قالوا لعبد الرحمن بن عوف: هذا عملُك واختَيارك لأمة محمد. قال: لم أظنَّ هذا به. ودخل على عثمان فقال له: إني إنما

قدمتك على أن تَسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر وقد خالفتَهما. فقال: عمر كان يقطع قرابته في الله وأنا أصل قرابتي في اللهّ. فقال له: لله عليّ أن لا أكلمك أبداً. فمات عبدُ الرحمن وهو لا يُكلّم عثمان. ولما ردّ عثمان الحكم بن أبي العاصي

طريدَ النبيّ طريد أبي بكر وعمر إلى المدينة تكلّم الناسُ في ذلك فقال عثمان: ما ينقَم الناسُ مني! إني وصلتُ رحما وقربت قرابة. حُصين بن زَيد بن وَهْب قال: مَررنا بأبي ذَرّ بالربذة فسألناه عن منزله. فقال: كنتُ بالشام فقرأت هذه الآية: " والذين

يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ". فقال معاويةُ: إنما هي في أهل الكتاب. فقلت: إنها لَفينا وفيهم. فكتَب إليّ عثمانُ: أقبل. فلما قدمتُ رَكبتني الناسُ كأنهم لم يَرَوْني قط فشكوتُ ذلك

إلى عثمان. فقال: لو اعتزلتَ فكنت قريباً. فنزلتُ

هذا المنزل فلا أدع قَوْلي ولو أمروا عليّ عبداً حبشيا لأطعتُ. الحسنُ بن أبي الحسن عن الزُبير بن العوام في هذه الآية: " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ". قال: لقد نزلتْ وما ندري من يختلف لها. فقال بعضهم: يا أبا عبد

الله فلم جئتَ إلى البصرة قال: ويحك إننا نَنظر ولا نُبصر. أبو نضرة عن أبي سَعيد الخُدريّ قال: إنّ ناساً كانوا عند فُسطاط عائشة وأنا معهم بمكة فمرّ بنا عثمان فما بقي أحدٌ من القوم إلا لعنه غيري فكان فيهم رجلٌ من أهل الكوفة فكان

عثمان على الكُوفيّ أجرأ منه على غيره فقال: يا كُوفي أتشتُمني فلما قدم المدينةَ كان يتهدّده. قال: فقيل له: عليك بطَلحة. قال: فانطلق معه حتى دَخل على عثمان. فقال عُثمان: والله لأجلدنّه مائة سَوط. قال طلحة: والله لا تَجلدنه مائةَ إلاّ أن يكون زانياً. قال:

والله لأحرمنه عَطاءه. قال: الله يرزقه. ومن حديث ابن أبي قُتيبة عن الأعمش عن عبد الله بن سِنان قال: خرج علينا ابن مَسعود ونحن في المَسجد وكان على بيت مال الكُوفة وأميرُ الكوفة الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط فقال: يا أهل الكوفة فُقِدت من

بيت مالكم الليلةَ مائةُ آلف لم يأتني بها كتابٌ من أمير المؤمنين ولم يكتب لي بها براءة. قال: فكتب الوليدُ بن عُقبة إلى عثمان في ذلك فنَزعه عن بيت المال. ومن حديث الأعمش يَرويه أبو بكر بن أبي شيبة قال: كَتب أصحابُ عُثمان عَيْبه وما

يَنْقم الناسُ عليه في صحيفة ثم قالوا: مَن يذهب بها إليه قال عمّار: أنا. فذهب بها إليه. فلما قرأها قال: أرغمِ الله أنفك. قال: وأنف أبي بكر وعمر. قال: فقام إليه فوَطئه حتى غُشي عليه. ثم ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزُّبير يقولان له: اختر

إحدى ثلاث: إما أن تَعْفو هاما أن تأخذ الأرْش وإما أن تَقْتَص. فقال: والله لا قبلتُ واحدة منها حتى ألقى الله. قال أبو بكر: فذكرتُ هذا الحديث للحَسن بن صالح فقال: ما كان على عُثمان أكثرُ مما صنع. ومن حديث اللّيث بن سعد قال: مَر

عبدُ اللهّ بن عُمر بحُذيفة فقال: لقد اختلف الناسُ بعد نبيّهم فما منهم أحدٌ إلا أعطى من دينه ما عدا هذا الرجلَ. وسُئل سعدُ بن أبي وقاص عن عثمان فقال: أما والله لقد كان أحسنَنا وُضوءاً وأطولَنا صلاة وأتلانا لكتاب الله وأعظمَنا نَفقةً في سبيل

الله. ثم وَلي فأنكروا عليه شيئاً فأتَوْا إله أعظَمَ مما أنكروا. وكتب عثمان إلى أهل الكوِفة حين ولاّهمِ سعيدَ بن العاص: أما بعد. فإني كنت ولَّيتكم الوليدَ بن عُقبة غلاماً حين ذَهَب شرْخه وثاب حِلْمه وأوصيتُه بكم ولم أوصكم به فلما أعْيتكم علانيته طَعَنتم في

سرَيرته. وقد ولَيتكم سعيدَ بن العاص وهو خيرُ عَشيرته وأوصيكم به خيراً فاستوصوا به خيراً. وكان الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه وكان عاملَه على الكوفة فصلَّى بهم الصبحَ ثلاث ركعات وهو سَكران ثم التَفت إليهم فقال: وإن شئتُم زِدْتُكم. فقامت عليه البيّنة بذلك عند

عثمان فقال لطلحة: قُم فاجلده. قال: لم أكن من الجالدين. فقام إليه عليّ

فَجلده. شَهد الحطيئةُ يَوم يَلْقى رَبَّه أنَّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ لِيزِيدَهم خيراً ولو قَبلوا لجمعتَ بين الشَّفع والوِتْر مَسكوا عنانَك إذ جَريت ولو تَركوا عِنانَك لم تَزل تَجْرِي ابن دأب قال: لما

أنكر الناسُ على عثمان ما أنكروا واجتمعوا إلى علي وسَألوه أن يَلقى لهم عُثمانَ. فأقبلَ حتى دَخل عليه فقال: إنَ الناسَ ورائي قد كلَّموني أنْ أكلمك واللهّ ما أدرى ما أقولُ لك ما أعرف شيئاً تَنكره ولا أعلمك شيئاً تَجهله وما ابن الخطّاب أولى بشيء

من الخير منك وما نُبصرك من عَمى وما نَعْلمك مَن جهل وإن الطريق لبيِن واضح. تَعلم يا عثمان أن أفضل الناس عند اللهّ إمامُ عَدْل هُدِي وهَدى فأحيا سُنة مَعلومة وأمات بدعة مَجهولة وأن شر الناس عند الله إمامُ ضَلالة ضَل وأضل فأحيا بدْعة مجهولة

وأمات سنة معلومة. وإني سمعت رسولَ الله يقول: يُؤتى بالإمام الجائر يومَ القيامة ليس معه ناصرٌ ولا له عاذر فيُلْقى في جَهنم فيَدُور دَوْرَ الرحى يَرْتطم بجَمْرة النار إلى آخر الأبد. وأنا أحذَرك أن تكون إمامَ هذه الأمة المقتول يُفتح به بابُ القَتل والقتال

إلى يوم القيامة يَمْرَج به أمرُهم وَيمرَجون. فخرج عثمان ثم خطب خُطبته التي أظهر فيها التوبة. وكان عليّ كلما اشتكى الناسُ إليه أمرَ عثمان أرسل ابنه الحسن إليه فلما أكثر عليه قال له: إن أباك يرى أن أحداً لا يَعلم ما يَعلم ونحن أعلم بما

نَفعل فكُفّ عنَا. فلم يَبعث علي ابنه في شيء بعد ذلك. وذكروا أنّ عثمان صَلى العصر ثم خَرج إلى علي يعوده في مرضه ومَروان معه فرآه ثقيلا.

فقالت: أما والله لولا ما أرى منك ما كنتُ أتكلَم بما أريد أن أتكلَم به والله ما أدري

أيّ يومَيك أحبُّ إليَّ أو أبغض أيومُ حياتك أو يومُ موتك أما واللّهّ لئن بقيتَ لا أعدم شامتاً يَعُدّك كَنفاً ويَتخذْك عَضدا ولئن مَتّ لأفجعنِ بك. فحظِّى منك حظّ الوالد المُشفق من الولد العاق إنْ عاش عقه وإن مات فجعه. فليتك جعلت لنا من أمرك

عَلَماً نَقف عليه ونعرفه إما صديقٌ مسالم وإما عَدو مُعاند ولم تَجعلني كالمُختنق بين السماء والأرض لا يَرْقى بيد ولا يَهبط برجل. أما والله لئن قتلتك لا أصيب منك خَلَفا ولئن قتلتني لا تصيب مني خلفا وما أحب أن أبقى بعدَك. قال مروان: أيْ والله

وأخرى إنه لا يُنال ما وراء ظُهورنا حتى تُكسر رماحُنا وتُقطع سيوفنا فما خيرُ العيش بعد هذا. فضَرب عثمان في صَدره وقال: ما يُدْخلك في كلامنا فقال على: إني والله في شُغل عن جوابكما ولكني أقول كما قال أبو يوسف: فَصَبر جميل واللّهّ المُستعان على

ما تَصِفون. وقال عبدُ الله بن العباس: أرسل إليَّ عُثمان فقال لي: اكْفِني ابن عمك. فقلت: إنَ ابن عمي ليس بالرجل يُرى له ولكنَه يَرى لنفسه فأرسِلني إليه بما أحببتَ. قال: قُل له فَليَخرج إلى مالِه باليَنبُع فلا أغتمّ به ولا يَغتم بي. فأتيتُ عليًّا

فأخبرتُه. فقال: ما فكيف به أنّي أداوِي جراحَه فيَدْوَى فلا مُلّ الدواءً ولا الداءُ أما والله إنه ليختبر القوم. فأتيتُ عثمانَ فحدّثته الحديثَ كله إلا البيت الذي أنشده. وقوله: إنه ليختبر القوم. فأنشد عثمان: فكيف به أنّي أداوِي جراحَه

فيَدْوَى فلا مُلَّ الدواء ولا الداءُ

وجعل يقول: يا رحيم انصرُني يا رحيم انصرني يا رحيم انصرني. قال: فخرج عليّ إلى يَنْبع فكتب إليه عثمان حين اشتدّ الأمر: أما بعد. فقد بلغ السيل الزُّبى وجاوز الحِزام الطُّبْيين وطَمِع فيّ مَن كان يَضْعُف عن نفسه: فإنك لم يفخر عليك كفاخرٍ ضعيف ولم

يَغْلِبْك مثلُ مُغلَّبٍ فأقبِل إليَّ على أيّ أمريك أحبَبتَ وكُن لي أم علي صديقاً كنتَ أم عدوًّا: فإنْ كنتُ مأكولاً فكُن خيرَ آكلٍ وإلّا فأدركني ولما أمزَّق

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال: لما قُتل عثمان بن عفان أقبل الناس يُهْرعون إلى علي بن أبي طالب فتراكمت عليه الجماعةُ في البَيعة فقال: ليس ذلك إليكم إنما ذلك لأهل بَدْر ليُبايعوا. فقال: أين طلحة والزبير وسعد فأقبلوِا فبايعوا ثم بايعه المهاجرون والأنصار ثم بايعه الناسُ. وذلك يومَ الجمعة

لثلاث عشرةَ خلتْ من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان أولَ مَن بايع طلحةُ فكانت إصبعه شلاّء فتطيِّر منها عليّ وقال: ما أخلقه أن يَنْكث. فكان كما قال عليّ رضي الله عنه.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-8546fc7dc9-2s9fc Cached time: 20260909085938 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.026 seconds Real time usage: 0.034 seconds Preprocessor visited node count: 56/1000000 Revision size: 41674/2097152 bytes Post-expand include size: 2696/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 7.482 1 -total 53.45% 3.999 12 قالب:صل 34.36% 2.571 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID c93dc8bc-ac2c-11f1-a84b-c5340fefc77a

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17867:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260909085938 and revision id 278072. Rendering was triggered because: page_view

14

نسب علي بن أبي طالب وصفته

هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. وصفته كان أصلعَ بطيناً حَمْش الساقين. صاحبُ شرُطته مَعْقل بن قيس الرِّياحي وما لك بن حَبيب اليَرْبوعي وكاتبُه سعيد ابن نِمران وحاجبُه قُنْبر

مولاه. وقُتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج إلى المسجد لصلاة الصِبح لسبع بَقين من شهر رمضان فكانت خلافته أربعَ سنين وتسعةَ أشهر صلى عليه ولدُه الحسن ودُفن برَحْبة الكوفة ويقال في لِحف الحِيرة وعُمِّي قبره. واختُلف في سنه فقال الشعبي: قُتل علي رحمه الله وهو

ابن ثمان وخمسين سنة ووُلد علي بمكة في شِعب بني هاشم.

فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أبو الحسن قال: أسلم علي وهو ابن خمسَ عشرةَ سنة وهو أول من شَهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسولُ الله. وقال النبي عليه الصلاة والسلام مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه. اللهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه. وقال له النبي :

أما تَرضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غيرَ أنه لا نبيّ بعدي وبهذا الحديث سَمَّت الشيعةُ علي بن أبي طالب الوصيِّ وأولوا فيه أنه استخلفه على أمته إذ جعله منه بمنزلة هارون من موسى لأنّ هارون كان خليفة موسى على قومه إذا غاب

عنهم. وقال السيد الْحِمْيري رحمه الله تعالى: إني أدينُ بما دانَ الوَصَّي به وشاركتْ كفّه كَفَيّ بصفَينا وجمع النبي فاطمةَ وعليا والحسَنَ والْحُسين فألقى عليهم كساءَه وضمهم إلى نفسه ثم تلا هذه الآية: إنما يُريد الله ليُذهبَ عنكمِ الرجسَ أهلَ البَيت ويُطهَركم تَطْهيرا. فتأولت

الشيعةُ الرجس هاهنا بالخَوض في غمرة الدُّنيا وكُدورتها. وقال النبيّ يومَ خَيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يُحب الله ورسولَه ويُحبه الله ورسولُه لا يُمسي حتى يَفتح الله له. فدعا عليًّا وكان أرمدَ فَتفَل في عينيه وقال: اللهم قِه داءَ الحر والبرد. فكان يلبس كُسوة

الصيف في الشتاء وكُسوة الشتاء في الصيف ولا يضره. أبو الحسن قال: ذُكر عليّ عند عائشة فقالت: ما رأيت رجلاً أحبَّ إلى رسول الله منه ولا رأيتُ امرأة كانت أحبَّ إليه من امرأته. وقال عليُّ بن أبي طالب: أنا أخو رسول الله وابن

عمه لا يقولها بعدي إلا كذّاب. الشَّعبي قال: كان عليّ بن أبي طالب في هذه الأمة مثل المسيح بن مريم في بني إسرائيل أحبّه قومٌ فكفروا في حُبه وأبغضه قوم فكفروا في بُغضه. وقال النبيّ : الحسنُ والْحُسين سيِّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ

منهما. أبو الحسن قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُقَسم بيت

المال في كل جمعة حتى لا يبقي منه شيئاً ثم يُفرش له ويَقيل فيه. ويتمثَل بهذا البيت: هذا جَنايَ وخِيَاره فيه إذ كُلّ جانٍ يدُه إلى فيه كان علي بن أبي

طالب إذا دَخل بيتَ المال ونَظر إلى ما فيه من الذَّهب والفضة قال: ابيَضيِّ واصفري وغري غيري إنّي من الله بكُل خَيْر ودخل رجل على الحسن بن أبي الحسن البصري فقال: يا أبا سعيد إَنهم يَزعمون أنك تُبغض عليّا. قال: فبكى الحسنُ حتى اخضلَّت لِحْيته

ثم قال: كان علي بن أبي طالب سهماً صائباً من مَرامي الله على عدوّه ورباني هذه الأمة وذا فَضْلها وسابقتها وذا قرابة قريبة من رسول الله لم يكن بالنومَة عن رسول الله ولا المَلولة في ذات الله ولا السَّروفة لمال الله. أعطى القرآن

عزائمه ففاز منه برياض مُونقة وأعلام بَينة ذلك علي بن أبي طالب يا لُكع. أبو اليَقظان قال: قَدِم طلحةُ بن عُبيد الله والزبير بن العوام وعائشة أم المؤمنين البَصرة. فتلقاهم الناس بأعلى المِرْبد حتى لو رَمَوا بحَجر ما وقع إلا على رأس إنسان فتكلَّم طلحة

وتكلمت عائشة وكثر اللغط فجعل طلحةُ يقول: أيها الناس أنصتوا. وجعلوا يركبونه ولا يُنصتون. فقال: أف أف! فَراش نار وذُباب طمع. وكان عثمان بن حُنيف الأنصاري عاملَ عليّ بن أبي طالب على البَصرة فخرج إليهم في رِحاله ومن مَعه فتواقفوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا

وكَتبوا بينهم كتاباً أن يكفّوا عن القتال حتى يَقْدَم علي بن أبي طالب ولعثمان بن حُنيف دارُ الإمارة والمَسجد الجامع وبيتُ المال فكفّوا. ووجّه عليُّ بن أبي طالب الحسن ابنه وعمّار بن ياسر إلى أهل الكوفة يَستنفر انهم فنَفر معهما

سبعةُ آلاف من أهل الكوفة.

فقال لهم عمار: أما والله إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتْبِعوه أو تَتبعوها. وخَرج عليٌ في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمائة من الأنصار وأربعمائة ممن شَهد بيعه الرضوان مع النبي . ورايةُ علي مع ابنه محمد

ابن الحنفيّة وعلى مَيمنته الحسنُ وعل ميسرته الحُسين وعلى الخَيل عمّار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن أبي بكر وعلى المُقدَمة عبدُ الله بن عبّاس. ولواء طَلحة والزُبير مع عبد اللّه بن حَكيم بن حِزام وعلى الخيل طلحةُ بن عبيد اللّه وعلى الرجّالة عبدُ الله

بن الزبير. فالتقوا بموضع قصر عُبيد الله بن وقالوا: لما قَدِم علي بن أبي طالب البصرَة قال لابن عباس: ائت الزُّبير ولا تأت طلحة فإن الزُبير أليِنُ وأنت تجد طلحةَ كالثور عاقصاً بقَرنه يركب الصُعوبة ويقول: هي أسهل فأقْرِئه السلام وقُل له: يقول لك ابن

خالك: عرفتَني بالحجاز وأنكرتني بالعِراق فما عدا ما بدا قال ابن عباس: فأتيته فأبلغتُه. فقال: قل له: بيننا وبينك عهدُ خليفة ودمُ خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وأم مَبرورة ومشاورة العشيرة ونَشْر المصاحف نُحِل ما أحلت ونُحرَم ما حَرمت. وقال عليّ بن أبي طالب: ما

زال الزُبير رجلاً منا أهلَ البيت حتى أدركه ابنه عبد الله فلفَته عنا. وقال طلحةُ لأهل البصرة وسألوه عن بَيعة علي فقال: أدخَلوني في حُش ثم وَضعوا الفُج على قَفي فقالوا: بايع وإلا قَتلناك. قوله: اللج يريد السيف وقوله: قفي لغة طىء وكانت أمه طائية.

وخطبت عائشةُ أهلَ البصرة يوم الجمل فقالت: أيها الناس صَه صه كأنما قُطعت الألسن في الأفواه. ثم قالت: إن لي عليكم حُرمَة الأمومة وحق الموعظة لا يتّهمني إلا من عَصى ربَّه. مات رسول اللّه بين سَحْري ونَحْري وأنا إحدى نسائه في الجَنة له ادخرني

ربِّي وسلّمني من كل بضُع وبي مَيّز بين مُنافقكم ومؤمنكم وبي أرخص لكم في صَعِيد الأبواء. ثم أبي ثالثُ ثلاثةٍ من المُؤمنين وثاني اثنين في الغار وأول من سُمَي صديقاً. مَضى رسولُ الله ا راضياً عنه وطَوَّقه طَوق الإمامة. ثم اضطرب حبلُ الدين فمسَك

أبي بطَرَفيه ورتق لكم أثناءه فوَقم النفاق وأغاض نبعَ الردة وأطفأ مَا حَشت يهود وأنتم يومئذ جُحظ العيون تنظرون العَدوة وتسمعون الصيحة فَرأب الثأي وأوذم العَطِلة وانتاش من الهَوة واجتحى دفين الداء حتى أعطن الوارد وأورد الصادر وعَلّ الناهل فقَبضه الله واطئاً على هامات النفاق

مذكِياً نارَ الحرب للمشركين. وانتظمت طاعتُكم بحَبله. ثم ولي أمرَكم رجلاً مَرْعياً إذا رُكن إليه بَعيداً ما بين اللابتين إذا ضُل عَرُوكة للأذاة بجَنْبه يَقْظان الليل في نُصرة الإسلام فسلك مسلك السابقين ففرق شمل الفِتنة وجَمَّع أعضاد ما جمع القرآن وأنا نصْب المسألة عنِ مسيري

هذا. لم ألتمس إثماً ولم أورِّث فتنة أوطئكموها. أقول قولي هذا صِدْقاً وعدلاً وإعذاراً وإنذاراً وأسأل الله أن يصلي على محمد وأن يَخلفه فيكم بأفضل خلافة المُرسلين. وكتبت أم سَلمة زوج النبي إلى عائشة أم المؤمنين إذ عزمت على الخروج يوم الجمل: من أم

سَلَمة زوج النبيّ إلى عائشة أم المؤمنين فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا

هو. أما بعد إنك سُدّة بين رسول اللهّ ﷺ وبين أمته حجاب مضروب على حُرمته. قد جَمّع القرآنُ ذيلك فلا تَنْدحيه وسَكَّر خَفارتك فلا تَبْتذليها. فاللهّ مِن وراء هذه

الأمة. لو علم رسولُ الله ﷺ أنّ النساء يَحتملن الجهاد عهِد إليك. أما علمتِ أنه قد نَهاك عن الفَراطة في البلاد فإن عمود الدين لا يَثبت بالنساء إن مال ولا يُرأب بهن إن انصدع جهاد النساء غَضُّ الأطراف وضَمَّ الذُّيول وقَصر المُوادة. ما كنتِ قائلةً

لرسول اللهّ ﷺ لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصَّةً قَعودا من مَنهل إلى مَنهل وغداً ترديين على رسول الله ﷺ . وأقسم لو قيل لي: يا أم سلمة ادخُلي الجنة لاستحييتُ أن ألقى رسول اللهّ ﷺ هاتكةً حجابا ضرَبه عليّ. فاجعليه سِتْرك وقاعةَ البيت حِصْنك

فإنك أنصح ما تكونين لهذه الأمة ما قعدتِ عن نُصرتهم. ولو أني حدثتُك بحديث سمعتُه من رسول الله ﷺ لنَهشتِني نهش الحيةِ الرقشاء المُطرقة. والسلام. فأجابتها عائشة: من عائشة أم المؤمنين إلى أم سَلمة سلام عليك فإني أحمدُ الله إليك الذي لا إله إلا هو.

أما بعد. فما أقبلني لوَعْظك وأعرفني لحق نَصيحتك وما أنا بمُعتمرة بعد تَعْريج ولِنِعم المَطلع مَطلع فَرَقتُ فيه بين فئتين مُتشاجرتين من المُسلمين فإن أقعد فعن غير حَرج وإن أمض فإلى ما لا غِنى بي عن الازدياد منه. والسلام. وكتبت عائشة إلى زيد بن صُوحان

إذ قدمت البصرة: من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صُوحان سلام عليك. أما بعد فإنّ أباك كان رأساً في الجاهلية وسيداً في الإسلام وإنك

من أبيك بمنزلة المُصلّى من السابق يقال كاد أو لَحق وقد بلغك الذي كان في الإسلام من مُصاب

عثمان بن عفان ونحن قادمون عليك والعِيان أشفى لك من الخَبر. فإذا أتاك كتابي هذا فثبّط الناسَ عن في بن أبي طالب وكُن مكانَك حتى يأتيك أمري والسلام. فكتب إليها: مِن زيد بن صُوحان إلى عائشة أم المؤمنين. سلامٌ عليك أما بعد فإنك أمرتِ بأمر

وأمرنا بغيره أمرتِ أن تَقرّي في بَيتك وأمرنا أن نُقاتل الناس حتى لا تكون فتنة. فتركتِ ما أمرت به وكتبتِ تَنْهينا عما أمرنا به والسلام وخطب علي رضي الله عنه بأهل الكوفة يوم الجمل إذ أقبلوا إليه مع الحسن بن علي فقام فيهم خطيباً فقال:

الحمد للهّ رب العالمين وصلّى الله علي سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المُرسلين أما بعد. فإن الله بعث مُحمداً إلى الثَّقَلين كافة والناسُ في اختلاف والعربُ بِشر المنازل مُستضعَفون لما بهم فرأب اللهّ به الثّأي ولأم به الصّدع ورَتق به الفَتق وأمَّن به السبيل

وحَقَن به الدماء وقَطَع به العداوة المُوغِرة للقلوب والضَّفائنِ المُشحنة للصدور ثم قَبضه الله تعالى مشكوراً سعيُه مَرْضيا عمله مَغْفوراً ذنبه كريماً عند الله نزله. فيالها من مُصيبة عمّت المسلمين وخَصَت الأقربين. وَوَليَ أبو بكر فسار فينا بسيرة رِضا رَضي بها المسلمون. ثم وَلي عمر

فسار بسيرة أبي بكر رضي الله عنهما. ثم ولي عُثمان فنال منكم ونلتم منه. ثم كان من أمره ما كان أتيتموه فقتلتموه ثم أتيتموني فقُلتم: لو بايعتنا فقلتُ: لا أفعل وقبضتُ يدي فبسَطتموها ونازعتُكم كفّي فجذبتُموها وقلتم: لا تَرضى

إلا بك ولا نَجتمع إلا عليك

وتراكمتم علي تراكم الإبل الهِيم على حِياضها يومَ وُرودها حتى ظننتُ أنكم قاتلي وأن بعضَكم قاتلٌ بعضاً فبايَعتُموني وبايعني طلحةُ والزبير ثم ما لَبثا أنْ استأذناني إلى العُمرة. فسارا إلى البَصرة فقاتَلا بها المسلمين وفَعلا بها الأفاعيل وهما يَعلمان واللّه أني لستُ بدون من مَضى

ولو أشاء أن أقول لقلت: اللهم إنهما قَطعا قَرابتي ونَكثا بَيْعتي وألّبا عليّ عدوّي. اللهمّ فلا تُحكم لهما ما أبرما وأرهما المَساءة يما عَملا. وأملى عليّ بن محمد عن مسلمة بن مُحارب عن داود عن أبي هِند عن أبي حَرْب عن أبي الأسود عن أبيه

قال: خرجتُ مع عِمران بن حُصين وعثمانَ بن حُنيف إلى عائشة فقلنا: يا أمَّ المؤمنين أَخبرينا عن مَسيرك هذا. عهدٌ عَهدَه إليك رسولُ اللّه أم رأي رأيتيه قالت: بل رأي رأيتُه حين قُتل عثمان بن عفَّان إنا نَقمنا عليه ضربه بالسَّوط ومَوقع المِسحاة المُحماة

وإمرة سَعيد والوليد فعدوتُم عليه فاستحللتم منه الثلاثَ الحُرم: حُرمة البلد وحُرمة الخلافة وحُرمة الشهر الحرام بعد أن مُصْتموه كما يُماص الإناء. فغَضِبنا لكم من سَوط عثمان ولا نَغضب لعثمان من سَيْفكم قلنا: ما أنتِ وسيفُنا وسوطُ عثمان وأنتِ حَبيس رسول اللّه ! أمرك

أنْ تَقَرِّي في بيتك فجئتِ تَضربين الناس بعضَهم ببعض! قالت: وهل أحذ يقاتلني أو يقوله غير هذا قُلنا: نعم. قالت: ومَن يفعل ذلك هل أنت مُبلغ عني يا عِمران قال: لستُ مُبلغاً عنك حَرفاً واحداً. قلت: لكنّني مُبلغ عنك فهاتِ ما شئت. قالت: اللهم اقتُل

مَذمَّما قِصاصاً بعثمان وارم الأشتر بسهم من سهامك لا يُشْوِى وأدرك عمّاراً بخَفَره بعُثمان أبو بكر بن أبي شَيبة قال: حدَّثنا عبد الله بن إدريس عن حُصين عن الأحنف بن قيس قال: قَدمنا المدينة ونحن نُريد الحج فانطلقت فأتيتُ طلحة والزبير فقلت: إِني لا أرى

هذا إلا مَقتولا فمن تأمراني به كما تَرضيانه لي قالا: نأمرك بعليّ. قلت: فتأمراني به وتَرضيانه لي قالا: نعم. قال: ثم انطلقتُ حتى أتيتُ مكة فبينما نحن بها إذ أتانا قَتْل عثمان وبها عائشة أم المؤمنين فانطلقتُ إليها فقلت: مَن تأمريني أنْ أبايع قالت: عليّ

بن أبي طالب. قلتُ: أتأمريني به وتَرْضينه لي قالت: نعم. قال: فممرتُ على عليّ بالمدينة فبايعتُه ثم رجعتُ إلى البصرة وأنا أرى أن الأمر قد استقام فما راعنا إلا قدومُ عائشة أمّ المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جَناب الخُرَيبة. قاد: فقلت: ما جاء بهم قالوا:

قد أرسلوا إليك يستنصرونك على دم عُثمان إنه قُتل مظلوما. قال: فأتاني أفظع أمر لم يأتني قطُّ. قلت: إنَّ خِذلان هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله لشديد وإنّ قتال ابن عم رسول اللهّ أمروني ببَيعته لشديد. قال: فلما أتيتُهم قالوا: جِئناك نَسْتصرخك

على دم عُثمان قُتل مظلوماً. قال: فقلت: يا أم المؤمنين أنشدك الله أقلتُ لك: مَن تأمريني به وتَرضينه لي فقلت: عليّ قالت: بلى ولكنه بَدّل. قلتُ: يا زُبير يا حواريّ رسول الله ويا طَلحة نَشْدتكما بالله قلتُ لكما: مَن تأمراني به وتَرْضيانه لي فقلتما عليّ

قالا: بلى ولكنه بدّل. قال: والله لا أقاتلكم ومعكم أمّ المؤمنين ولا أقاتل عليّا

ابن عم رسول الله ولكنْ اختاروا مني إحدى ثلاث خصال: إما أن تفتحوا لي باب الجسرِ فألحق بأرض الأعاجم حتى يَقضي الله من أمره ما يقضي وإمَا أن ألحق بمكة

فأكَون بها أو أتحوّل فأكون قريبا قالوا: تَأتمر ثم نُرسل إليك. قال: فأتمروا وقالوا: نَفتح له باب الجسر فيلحق به المُفارق والخاذل أو يلحق بمكة فيَفْحشكم في قُريش ويُخبرهم بأخباركم اجعلوه هاهنا قريباً حيث تَنظُرون إليه. فاعتزل بالجَلحاء من البَصرة على فرسخين واعتزل معه زهاء

ستة آلاف من بني تميم.

مقتل طلحة

أبو الحسن قال: كانت وقعة الجَمل يوم الجُمعة في النَصف من جُمادى الآخرة التَقوا فكان أوَلَ مَصْروع فينا طلحةُ بن عُبيد الله أتاه سَهمُ غَرْب فأصاب رُكبتَه فكان إذا أمسكوه فَتر الدم وإذا تَركوه انفجر فقال لهم: اتركوه فإنما هو سهم أرسله الله. حمّاد بن

زيد عن يَحيى بن لسَعيد قال: قال طلحةُ يوم الجمل: نَدمتُ ندامةَ الكُسعي لما طلبتُ رضَا بني حَزم بزَعمِي اللهم خُذ مني لعثمان حتى يَرضى. ومن حديث أبي بكر بن أبي شَيبة قال: لما رأى مروانُ بن الحكم يوم الجمل طلحة بن عُبيد الله قال:

لا أنتظر بعد اليوم بثأري في عُثمان فانتزع له سهماً فقَتله. ومن حديث سُفيان الثّوري قال: لما انقضى يومُ الجمل خرج علي بن أبي طالب في ليلة ذلك اليوم ومعه مولاه وبيده شَمعة يتصفّح وجوه القتلى حتى وَقف على طلحة بن عُبيد الله في بَطن

وادٍ مُتعفّراً فجعل يمسح الغبار عن وجهه ويقول: أعزِزْ علي يا أبا محمد أن أراك متعفراً تحت نجوم السماء وفي بطون الأودية إنا لله وإنا إليه راجعون. شَقيت نفسي وقَتلتُ معشري إلى اللهّ أشكو عُجَري وبُجري. ثم قال: واللهّ إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان

وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم: " ونَزَعنا ما في صُدورهم من غِلٍ إخواناً عَلَى سُرُرٍ مُتقابِلين " وإذا لم نكن نحن فمَن هم أبو إدريس عن ليث بن طَلحة عن مُطَرف: أن عليّ بن أبي طالب أجلس طلحةَ يوم الجمل ومَسح الغُبار عن

وجهه وبَكى عليه. ومن حديث سَّفيان: أنَ عائشة بنت طلحة كانت ترى في نَومها طلحةَ وذلك بعد موته بعشرين يوماً فكان يقول لها: يا بُنية أخرجيني من هذا الماء الذي يُؤذيني. فلما انتبهت من نَومها جَمعت أعوانَها ثم نَهضت فنَبشته فوجدته صَحيحاً كما دُفنِ لم

تَنْحَسر له شعرة وقد اخضر جَنبه كالسَّلق من الماء الذي كان يسيل عليه فلفته في الملاحف واشترت له عَرصة بالبَصرة فدفنته فيها وبَنت حوله مسجدا. قال: فلقد رأيتُ المرأة من أهل البَصرة تُقبل بالقارورة من البان فتصبّها على قبره حتى تُفرغها فلم يَزلن يَفعلن ذلك

حتى صار تراب قَبره مِسْكا أذفر. ومن حديث الخُشني قال: لما قُتل طلحة بن عُبيد اللهّ يوم الجمل وجدوا في تَركته ثلثمائة بُهار من ذَهب وفضّة. والبُهار: مِزْود من جلد عِجل. وقع قومٌ في طلحة عند عليّ بن أبي طالب فقال: أما والله لئن قُلتم

فيه إنه لكما قالِ الشاعر: فتَى كان يُدْنيه الغِنَى من صَديقه إذا ما هو استغنى

وُيبعده الفَقْرُ كأنَ الثّريّا عُلِّقت في يَمينه وفي خَدِّه الشِّعري وفي الآخرَ البَدْر شَريك عن الأسود بن قيس قال: حدّثني مَن رأى الزُبير يوم الجمل يَقْعص الخيل بالرُّمح قَعصا فنوّه

به علي: أيا عبد الله أتذكر يوماً أتانا النبيُ وأنا أناجيك فقال: أتناجيه! والله ليُقاتلنَك وهو ظالم لك. قال: فصرَف الزُبير وَجْه دابّته وانصرف. قال أبو الحُسن: لما انحاز الزُّبير يومَ الجمل مر بماء لبني تَميم فقيل للأحنف بن قيس: هذا الزُّبير قد أقبل.

قال: وما أصنع به أن جَمع بين هذين الغَزِيَّيْن وتَرك الناس وأقبل - يريد بالغَزيِيْن المُعسكرين - وفي مجلسه عمرو بن جُرموز المجاشعيّ فلما سمع كلامَه قام من مجلسه واتبعه حتى وجده بوادي الطباع نائماً فقَتله وأقبل برأسه على عليّ بن أبي طالب. فقال عليّ:

أبْشر بالنار سمعتُ رسول الله يقول: بشروا قاتل الزّبير بالنار. فخرج عمرو بن جُرموز وهو يقول: أتيتُ عليًّا برأس الزُبير وقد كنتُ أحسبها رُلْفَه فبشِّر بالنار قَبل العِيان فبئس بشارة ذي التّحفه ومن حديث ابن أبي شيبة قال: أقبل رجلٌ بسيف الزّبير إلى الحسن

بن علي فقال: لا حاجة لي به أدخله إلى أمير المؤمنين. فدخل به إلى عليّ فناوله إياه وقال: هذا سيفُ الزّبير. فأخذه عليّ فنظر إليه مليّا ثم قال: رَحم الله الزبير لطالما فَرَّج به الكُرب عن وجه رسول الله غَدر ابن جُرْموز بفارس بُهْمةٍ

يومَ الهِياج وكان غيرَ مُعَدَّدِ يا عمرو لو نبَّهته لوجدته لا طائشاً رَعِش الْجَنان ولا اليَدْ نَكِلْتك أمك أن قَتلت لمُسلما حلت عليك عُقوبة المتعمد وقال جرير يَنعي

على ابن مُجاشع قتلَ الزبير رضي الله تعالى عنه: إني تُذكِّرني الزبيرَ حمامةٌ تَدعو ببَطن الواديين هَدِيلا

قالت قُريش ما أذلَّ مُجاشعاً جاراً وأكرمَ ذا القتيلَ قَتيلا لو كُنتَ حرًّا يا بن قَين مُجاشعٍ شيعت ضَيفك فَرْسخاً أو مِيلاً أفبعد قَتْلكم خليلَ محمدٍ تَرْجو القُيون مع الرسول سَبِيلا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: دعاني أبي يومَ

الجمل فقمتُ عن يمينه فقال: إنه لا يُقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وما أراني إلا سأقتل مظلوما وإن أكبر همّي دَيني فبع مالي ثم اقض ديني فإن فَضل شيء فثُلثه لولدك وإن عجزتَ عن شيء ما بُني فاستعِن مولاي. قلت: ومن مولاك يا أبت

قال: الله. قال عبدُ الله بن الزبير: فوالله ما بقيتُ بعد ذلك في كُربة من دَينه أو عُسرة إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيَه. قال: فقُتل الزبير ونظرتُ في دَينه فإذا هو ألفُ ألف ومائة ألف. قال: فبِعت ضَيعةً له بالغابة بألف

ألف وستمائة ألف ثم ناديتُ: مَن كان له قِبل الزّبير شيء فليأتنا نقضِه. فلما قضيتُ دينَه أتاني إخوتي فقالوا: أقسم بيننا ميراثَنا. قلت: والله لا أقسم حتى أنادي أربعَ سنين بالمَوْسم: من كان له على الزبير شيء فليأتنا نَقْضِه. قال: فلما مَضت الأربع السنين أخذت

الثّلث لولدي ثم قسمتُ الباقي. فصار لكل امرأة من نسائه - وكان له أربع نسوة - في ربع الثمن ألف ألف ومائة ألف. فجميع ما تَرك مائة ألف ألف وسبعمائة ألف ألف. ومن حديث ابن أبي شَيبة قال: كان علي يُخرج مُناديه يوم

الجمل يقول:

لا يُسلبن قتيل ولا يُتْبع مُدْبر ولا يجهز على جَريح. قال: وخرج كعب بن ثَور من البصرة قد تقلّد المُصحف في عُنقه فجعل يَنْشره بين الصّفين ويُناشد الناس في دِمائهم إذ أتاه سَهم فقَتله وهو في تلك الحال لا يدري مَن قتله. وقال في بن

أبي طالب يوم الجمل للأشتر وهو مالك بن الحارث وكان الميمنة: أحمل. فحمل فكَشف من بإزائه. وقال لهاشم بن عُقْبة أحد بني زُهرة بن كِلاب وكان على المَيسرة: احمل. فحمل فكَشف من بإزائه. فقال علي لأصحابه: كيف رأيتم مَيسرتي ومَيمنتي!

من حديث الجمل

الخُشني عن أبي حاتم الجّستاني قال: أنشدني الأصمعي عن رجل شَهد الجملَ يقول: شهدتُ الحُروب وشيبنيٍ فلم تر عيني كيوم الجَملْ اضرّ على مُؤمنٍ فِتنةً وأفتك منه لِخرْق بَطل فليت الظّعينةَ في بيتها وليتك عَسكرُ لم تَرْتحل ابن مُنْيَة وَهبه لعائشة وجعل له هَوَدجاً من

حديد وجَهز من ماله خَمسمائة فارس بأسلحتهم وأزودتهم. وكان أكثرَ أهل البصرة مالاً. وكان عليّ بن أبر طالب يقول: بُليت بأنَضّ الناس وأنطق الناس وأطوع الناس في الناس. يُريد بأنَض الناس: يَعلَى بن مُنْية وكان أكثرَ الناس ناضا ويريد بأنطق الناس: طَلحة بن عُبيد الله

وأطوع الناس في الناس عائشةَ أم المؤمنين. أبو بكر بن أبي شيبة عن مَخْلد بن عُبيد الله عن التَّميمي قال: كانت رايةُ علي يومَ الجمل سوداء وراية أهل البصرة كالجَمل. الأعمش عن رجل سمّاه قال: كنتُ أرى عليًّا يومَ الجمل

يَحمل فيضرب بسَيفه حتى يَنثني

ثم يَرجع فيقول: لا تلوموني ولُوموا هذا ثم يعود ويُقوَمه. ومن حَديث أبي بكر بن أبي شَيبة قال: قال عبد الله بن الزبير: التقيتُ مع الأشتر يوم الجمل فما ضرَبتُه ضربةً حتى ضَربني خمسة أو ستة ثم جَرّ برجلي فألقاني في الخَندق وقال: والله لولا

قُربُك من رسول الله ما اجتمع فيك عُضو إلى آخر. أبو بكر بن أبي شَيبة قال: أعطت عائشة الذي بَشَّرها بحياة ابن الزُّبير إذ التقى مع الأشتر يوم الجمل أربعة آلاف. سعيدُ عن قَتادة قال: قُتل يوم الجمل مع عائشة عشرون ألفاً منهم ثمانمائة

من بني ضبة. وقالت عائشةُ: ما أنكرتُ رأس جَملي حتى فقدتُ أصواتَ بني عديّ. وقُتل من أصحاب عليّ خمسمائة رجل لم يُعرف منهم إلا عِلْباء بن الهيثم وهِند الجملّي قَتلهما ابن اليَثربيّ وأنشأ يقول: إِني لِمَن يَجهلني ابن اليَثرُبي قتلتُ عِلْباءَ وهِنْد الجَملي عبدُ الله

بن عَوْن عن أبي رجَاء قال: لقد رأيت الجَمل حينئذ وهو كظهر القُنفذ من النَبل ورجلٌ من بني ضَبَّة أخذ بخُطامه وهو يقول: نحنُ بنو ضَبَّة أصحابُ الجملْ الموتُ أحلى عندنا من العَسلْ نَنْعَي ابن عَفان بأطراف الأسَلْ غندَر قال: حَدثنا شعبة بن عمرو بن

مُرة قال: سمعت عبد الله بن سَلمة وكان مع في بن أبي طالب يوم الجمل والحارثَ بن سُويد وكان مع طَلحة والزُّبير وتذاكرا وقعة الجمل فقال الحارث بن سُويد: والله ما رأيتُ مثلَ يوم الجمل لقد أشرعوا رِماحَهم في صُدورنا وأشرعنا رماحَنا في صُدورهم ولو

شاءت الرجال أن تَمشي عليها لمشت يقول هؤلاء: لا إله إلا الله والله أكبر ويقول هؤلاء: لا إله إلا الله والله أكبر فوالله لَوددتُ أني لم أشهد ذلك اليوم وأني أعمى مَقطوعُ اليدين والرِّجلين. وقال عبدُ الله بن سَلمة: والله ما يُسرّني أني غِبْتُ عن

ذلك اليوم ولا عن مَشهد شَهِدَه عليّ بن أبي طالب بحُمر النَّعم. علي بن عاصم عن حُصين قال: حدّثني أبو جُميلة البكّاء قال: إني لفي الصَف مع علي بن طالب إذ عُقر بأم المُؤمنين جملُها فرأيتُ محمدَ بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشتدّان بين

الصَفين أيهما يَسبق إليها فقَطعا عارضة الرّحل واحتملاها في هَودجها. ومن حديث الشَعبي قال: مَن زَعم أنه شهد الجمل من أهل بَدر إلا أربعةٌ فكذبه كان عليّ وعمار في ناحية وطَلحة والزُبير في ناحية. أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدَثني خالدُ بن مَخلد عن

يعقوب عن جَعفر بن أبي المُغيرة عن ابن أبْزَى قال: انتهى عبد الله بن بُديل إلى عائشة وهي في الهَوْدج فقال: يا أم المؤمنين أنشدُك باللهّ أتعلمين أني أتيتُكِ يَومَ قُتل عثمان فقلتُ لك: إن عثمان قد قُتل فما تأمرينني به. فقلتِ لي: الزم عليّا

فوالله ما غير ولا بدَّل. فسكتت. ثم أعاد عليها. فسكتت. ثلاثَ مرات. فقال: اعقِروا الجَمل فعَقروه. فنزلتُ أنا وأخوها محمد بن أبي بكر فاحتملنا الهودَج حتى وَضعناه بين يدي علي فسُرّ به فأدخل في منزل عبد الله بن بُديل. وقالوا: لما كان يومَ الجَمل ما

كان وظَفِر عليٌّ بن أبي طالب دنا من هَودج عائشة فكلّمها بكلام. فأجابته:

ملكتَ فأسْجع. فجهَّزَها عليّ بأحسن الجِهَاز وبَعث معها أربعين امرأة - وقال بعضُهم: سبعين امرأة - حتى قَدِمَت المدينة. عكرمةُ عن ابن عباس قال: لما انقضى أمرُ الجمل دعا علي بن أبي

طالب بآجرتين فعلاهما فَحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أنصارَ المرأة وأصحابَ البَهيمة رَغا فجئتُم وعُقر فهُزمتم نَزلتم شرَّ بلاد أبعدها من السماء بها مَغيض كل ماء ولها شرُّ أسماء هي البَصرة والبُصيرة والمُؤتفكة وتَدْمر أين ابن عباس قال: فدُعيت له من كل ناحية

فأقبلت إليه فقال: ائت هذه المرأة فَلْترجع إلى بيتها الذي أمرها الله أن تَقَر فيه. قال: فجئتُ فاستأذنتُ عليها فلم تَأذن لي فدخلتُ بلا إذن ومَددت يدي إلى وِسادة في البيت فجلستُ عليها. فقالت: تالله يا بن عباس ما رأيتُ مثلك! تَدخل بيتَنا بلا إذننا

وتجلس على وسادتنا بغير أمرنا. فقلت: والله ما هو بيتُكِ ولا بيتُكِ إلا الذي أمرك الله أن تَقرِّي فيه فلم تَفعلي إن أمير المؤمنين يأمرك أن تَرجعي إلى بلدك الذي خرجتِ منه. قالت: رحم الله أميرَ المؤمنين ذاك عمرُ بن الخطّاب. قلتُ: نعم وهذا أميرُ

المؤمنين عليُّ بن أبي طالب. قالت: أبيتُ أبيت. قلت: ما كان إباوك إلا فُوَاقَ ناقة بكيئة ثم صرتِ ما تُحْلِينَ ولا تُمرِّين ولا تَأمرين ولا تَنْهين. قال: فبكت حتى علا نشيجَها. ثم قالت: نعم أرجعُ فإن أبغض البلدان إلي بلدٌ أنتم فيه. قلت: أما والله

ما كان ذلك جزاؤُنا منك إذ جَعلناك للمُؤمنين أمًّا وجعلنا أباك لهم صِدِّيقاً. قال: أتمُنُّ فيَ برسول الله يا بن عباس قلتُ: نعم نمنّ عليك بمن لو كان منكِ

بمنزلته منّا لمننتِ به علينا. قال ابن عبّاس: فأتيتُ عليًّا فأخبرتُه فقبّل بين عينيَّ وقال: بأبي

ذريَّة بعضا من بعض والله سميع عليم. ومن حديث ابن أبي شَيبة عن ابن فُضيل عن عَطاء بن السائب: أن قاضيا من قُضاة أهل الشام أتى عمرَ بن الخطاب فقال: يا أميرَ المؤمنين رأيتُ رؤيا أفْظعتني. قال: وما رأيتَ قال: رأيتُ الشمس والقمر يَقتتلان والنجومَ

معهما نصفين. قال: فمع أيهما كنتَ قال: مِع القمر على الشمس. قال عمرُ بن الخطاب: " وجعلنا اللَيل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آيةَ النهار مبصرة " فانطلِقْ فوالله لا تَعمل لي عملاً أبداً. قال: فبلغني أنه قُتل مع مُعاوية بصفين. أبو بكر بن

أبي شَيبة قال: أقبل سُليمان بن صرُد وكانت له صُحبة مع النبي إلى علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل فقال له: تنأنأت وتَزحزحت وتربّصت فكيف رأيت الله صنَع قال: يا أمير المؤمنين إنّ الشوط بَطِين وقد بقي من الأمور ما تَعرف به عدوك

من صَديقك. وكتب عليٌّ بن أبي طالب إلى الأشعث بن قيس بعد الجَمل وكان والياً لعثمان على أذْرَبيجان: سلامٌ عليك أما بعد. فلولا هَنات كنّ منك لكنت أنت المُقدم في هذا الأمر قبل الناس ولعل أمركَ يحمل بعضُه بعضاً إن اتقيتَ الله وقد كان من

بَيعة الناس إيَّاي ما قد بَلغك وقد كان طلحةُ والزبير أولَ من بايعني ثم نَكثا بيعتي من غير حَدَث ولا سَبب وأخرجا أمَّ المؤمنين فساروا إلى البَصرة وسرتُ إليهِم فيمن بايعني من المُهاجرين والأنصار فالتقينا فدعوتهم إلى أن يَرجعوا

إلى ما خَرجوا منه فأبوْا فأبلغتُ

في الدُعاء وأحسنتُ في البُقيا وأمرتُ ألا يُذفّ على جريح ولا يُتبع مُنهزم ولا يُسلب قَتيل ومَن ألقى سلاحَه وأغلق بابه فهو آمن. واعلم أن عملك ليس لك بطُعْمة إنما هو أمانة في عُنقك وهو مال من مال الله وأنت من خُزّاني عليه حتى تُؤديه

إليّ إن شاء الله ولا قُوةَ إلا بالله. فلما بلغ الأشعث كتابُ عليّ قام فقال: أيها الناس إن عثمان بن عفان ولّاني أذربيجان فهلك وقد بقيتْ في يدي وقد بايع الناسُ عليًّا وطاعتُنا له واجبة وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما كان وهو المأمون

على مَن غاب من ذلك المَجْلس ثم جلس.

قولهم في أصحاب الجمل

أبو بكر بن أبي شَيبة قال: سُئل علي عن أصحاب الجمل: أمشركون هم قال: من الشّرَك فَروا. قال: فَمنافقون هم قال: إن المنافقين لا يَذكرون الله إلا قليلاً. قال: فما هم! قال: إخوانُنا بَغَوْا علينا. ومَر علي بقتلى الجمل فقال: اللهم اغفر لنا ولهم ومعه

محمدُ بن أبي بكر وعمار بن ياسر فقال أحدُهما لصاحبه: أما تسمع ما يقول! قال: اسكت لا يَزيدك. وكيع عن مِسْعَر عن عبد الله بن رَباح عن عمار قال: لا تقولوا: كَفر أهل الشام ولكن قُولوا: فَسقوا وظَلموا. وسُئل عمار بن ياسر عن عائشة يوم

الجمل فقال: أما والله إنا لنعلم أنها زوجتُه في الدُنيا والآخرة ولكنّ الله ابتلاكم

بها ليعلم أتتبعونه أم تَتبعونها. وقال عليٌّ بن أبي طالب يومَ الجمل: إن قوماً زَعموا أن البَغي كان منّا عليهم وزَعمنا انه منهم علينا وإنما اقتتلنا على البَغي ولم نقتتل على

التَّكفير. أبو بكر بن أبي شَيبة قال: أول ما تكلمت به الخوارجُ يومَ الجمل قالوا: ما أحلَّ لنا دماءَهم وحرّم علينا أموالهم! فقال عليّ: هي السنة في أهل القِبلة. قالوا: ما نَدري ما هذا قال: فهذه عائشةُ رأس القوم أتتساهمون عليها! قالوا: سُبحان الله! أمنا.

قال: فهي حَرام قالوا: نعم. قال: فإنه يَحرم من أبنائها ما يَحرم منها. قال: ودخلتْ أم أوفى العَبْدية على عائشة بعد وَقعة الجمل فقالت لها: يا أمّ المؤمنين ما تقولين في امرأةٍ قَتلت ابناً لها صغيراً قالت: وَجبت لها النار. قالت: فما تقولين في امرأة

قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صَعيد واحد قالت: خُذوا بيد عدوّة الله. وماتت عائشةَ في أيام مُعاوية وقد قاربت السبعين. وقيل لها: تُدفنين مع رسول الله قالت: لا إني أحدثت بعده حَدثاً فادفِنُوني مع إخوتي بالبقيع. وقد كان النبي قال لها:

يا حُميراء كأني بك تَنْبحك كِلابُ الحُوّب تقاتلين علياً وأنت له ظالمة. والحُوب بضم الحاء وتثقيل الواو وقد زَعموا أن الحُوَّب ماء في في طريق البصرة. قال في ذلك بعضُ الشيعة: إني أدينُ بحُب آل محمدٍ وبَني الوَصيّ شهودِهم والغُيبِ وأنا البريء من الزُّبير وطَلحة

ومِن التي نَبحت كلابُ الحُوّب

أخبار علي ومعاوية

كتب عليّ بن أبي طالب إلى جرير بن عبد الله وكان وجهّه إلى مُعاوية في أخذ بيعته فأقام عنده ثلاثة أشهر يُماطله بالبيعة فكتب إليه عليّ: سلام عليك فإذا أتاك كتابي هذا فَاحمل مُعاوية على الفَصل وخَيّره بين حرب مَجْلية أو سَلم مَحظية. فإن اختار

الحربَ فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يُحب الخائنين وإن اختار السلم فخُذ بَيعته وأقبل إلي. وكتب عليّ إلى معاوية بعد وقعة الجمل: سلام عليك. أما بعد. فإن بَيعتي بالمدينة لزمتْك وأنت بالشام لأنه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا

عليه. فلم يكن للشاهد أنْ يختار ولا للغائب أن يردّ وإنما الشُورى للمهاجرين والأنصار فإذا اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك لله رضاً وإن خَرج عن أمرهم خارجٌ ردّوه إلى ما خَرج عنه فإن أبى قاتلوه على أتباعه غيرَ سبيل المؤمنين وولّاه الله ما

تولّى وأصلاه جهنم وساءت مَصيراً. وإن طلحةَ والزُبير بايعاني ثم نَقضا بيعتهما وكانَ نَقضُهما كردَتهما فجاهدتُهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحقُّ وظَهر أمرُ الله وهم كارهون. فادخُل فيما دَخل فيه المسلمون فإنَ أحب الأمور إليّ قَبولُك العافية. وقد أكثرتَ في قتلة عثمان فإن

أنت رجعتَ عن رأيك وخلافك ودخلتَ فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكَمت القوْمَ إلي حملتُك وإياهم على كتاب الله. وأما تلك التي تُرِيدها فهي خُدعة الصّبي عن اللبن. ولَعمي لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنَي أبرأ قُريش من دم عثمان. واعلم أنك من الطُّلقاء الذين

لا تَحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشُّورى وقد بعثتُ إليك وإلى مَن قبلك جَريرَ بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والهِجرة فبايعْه ولا قُوة إلا باللهّ. فكَتب إليه معاوية: سلام عليك. أما بعد فلَعمري لو بايعك الذين ذكرتَ وأنت بريء من دم عثمان

لكنتَ كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنَك أغريتَ بدم عثمان وخَذلت الأنصار فأطاعك الجاهلُ وقوي بك الضعيف. وقد أبي أهلُ الشام إلا قتالَك حتى تَدفع إليهم قتلَة عثمان فإن فعلتَ كانت شورى بين المسلمين. وإنما كان الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم فلما فارقوه كان

الحُكَام على الناس أهلُ الشام. ولَعمري مَا حُجَّتك على أهل الشام كحجتك على أهل البَصرة ولا حُجَّتك عليّ كحُجتك على طلحة والزُّبير إن كانا بايعاك فلم أبايعك أنا. فأما فضلك في الإسلام وقرابتُك من رسول الله فلسْتُ أدفعه. فكتب إليه عليٌّ: أما بعد. فقد

أتانا كتابُك كتابُ امرىء ليس له بصرٌ يهديه ولا قائد يُرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فاتبعه. زعمتَ أنك إنما أفسد عليك بَيعتي خُفُوري لعثمان. ولَعمري ما كنتُ إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرتُ كما أصدروا. وما كان الله ليجمعهم على ضَلالة ولا ليضربهم

بالعَمى. وما أمرتُ فلزمَتْني خَطيئةُ الأمر ولا قتلتُ فأخاف على نَفسي قِصاص القاتل. وأما قولُك إن أهل الشام هم حُكام أهل الحجاز. فهات رجلاً من أهل الشام يُقبَل في الشورى أو تحلّ له الخلافة فإن سَمَّيتَ كَذَّبك المهاجرون والأنصار. ونحن نأتيك به من أهل الحجاز.

وأما قولُك: ادفعِ إليّ قتلة عثمان. فما أنت وذاك وهاهنا بنو عثمان وهم أولى

بذلك منك. فإن زعمت أنك أقوى على طلب دم عثمان منه فارجع إلى البيعة التي لزمتْك وحاكم القومَ إليّ. وأما تمييزك بين أهل الشام والبَصرة وبينك وبين طلحة والزبير. فلعمري ما

الأمر هناك إلا واحد لأنها بيعة عامة لا يتأتىّ فيها النظر ولا يُستأنف فيها الخيار. وأما قرابتي من رسول الله وقِدمِي في الإسلام فلو استَطعت دفعَه لدفَعتَه. وكتب معاويةُ إلى علي: أما بعد. فإنك قتلتَ ناصرَك واستنصرت واترَك. فوايم الله لأرْميّنك بشهاب تُزكيه الريح

ولا يُطفئه الماء. فإذا وقع وَقب وإذا مسّ نَقب فلا تحسبَنّي كسُحيم أو عبد القيس أو حُلوان الكاهن. فأجابه عليّ: أما بعد. فوالله ما قَتل ابن عمّك غيرُك! أني أرجو أن ألحقك به على مثل ذَنبه وأعظِم من خطيئته. وإن السيف الذي ضربتُ به أهلَك

لمعي دائم. واللهّ ما استحدثْت ذنباً ولا استبدلت نبيّا وإني على المِنْهاج الذي تركتُموه طائعين وأدخلتم فيه كارهين. وكتب معاوية إلى علي بن أبي طالب: أما بعد. فإن الله اصطفى محمداً وجعله الأمين علَى وحيه والرسول إلى خَلقه واختار له من المسلمين أعواناً أيّده بهم

وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائِلهم في الإسلام فكان أفضلَهم في الإسلام وأنصحَهم لله ولرسوله الخليفةُ وخليفةُ الخليفة والخليَفة الثالث فكلّهم حسدْتَ وعلى كُلهم بَغيتَ. عَرفنا ذلك في نظرك الشَزْر وتنفُسك الصُعداء وإبطائك على الخُلفاء وأنت في كل ذلك تُقاد كما يُقاد البعير المَخْشوش

حتى تُبايع وأنت كاره. ولم تكن لأحد منهم أشدَّ حسداً منك لابن عمك عثمان وكان أحقَّهم أن لا تفعل ذلك في قَرابته وصِهْره. فقطعتَ رحمه وقبَّحت

محاسنه وألَّبت عليه الناس حتى ضُربت إليه آباطُ الإبل وشُهر عليه السلاح في حَرم الرسول ففُتل معك في المحلّة

وأنت تسمعِ في داره الهائعة لا تُؤَدّي عن نفسك في أمره بقَوْلِ ولا فعل برّ. أقسم قسماً صادقاً لو قصتَ في أمره مقاماً واحداً تنهينّ الناس عنه ما عَدل بك ممن قَبِلنا من الناس أحد ولمَحا ذلك عنك ما كانوا يَعرفونك به من المجانبة لعثمان

فهم بطانتك وعَضدك وأنصارك. فقد بَلغني أنك تَنتفي من دمه فإن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلَته نَقتلهم به ثم نحن أسرعُ الناس إليك وإلا فليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا الصيف. والذي نفسُ معاوية بيده لأطلبنَّ قتلةَ عثمان في الجبال والرّمال والبَرّ والبَحر حتى نقتلهم

أو تَلحقَ أرواحُنا بالله. فأجابه عليّ: أما بعد. فإنّ أخا خَوْلان قَدِم علي بكتاب منك تَذكر فيه محمداً وما أنعم الله به عليه من الهُدى والوَحْي. فالحمدُ للهّ الذي صَدقه الوعد وتَمَّم له النصر ومكّنه في البلاد وأظهره على الأعادي من قومه الذين أظهروا

له التَّكذيب ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج أصحابه وألَبوا عليه العرب وحَزّبوا الأحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. وذكرتَ أن اللهّ اختار من المسلمين أعواناً أيّده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلَهم في الإسلام وأنصحَه

لله ولرسوله الخليفةُ من بعده. ولعمري إن كان مكانُهما في الإسلام لعظيما وإن كان المُصاب بهما لجُرْحا في الإسلام شديداً فرحمهما الله وغَفر لهما. وذكرتَ أن عثمان كان في الفَضل ثالثاً فإنْ كان مُحسناً فسيلقيِ رباً شكوراً

يُضاعف له الحسنات ويَجزيه الثوابَ العظيم وإن يك

مُسيئاً فسيلقى رباً غفوراً لا يَتعاظمه ذنبٌ يغفره. ولعمري إني لأرجو إذا الله أعطى الأسْهم أن يكون سَهْمُنا أهلَ البيت أوفَر نصيب. وايم الله ما رأيتُ ولا سمعتُ بأحد كان أنصحَ لله ورسوله ولا أنصحَ لرسول اللهّ في طاعة الله ولا أصبر على البلاء والأذى

في مواطن الخوف مِن هؤلاء النفر من أهل بيته الذي قُتلوا في طاعة الله: عُبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أُحد وجعفر وزيد يوم مُؤتة. وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله بأحسن أعمالهم. وذكرتَ إبطائي عن الخلفاء وحسدي إياهم والبَغي عليهم.

فأما البغي فمعاذَ الله أن يكون. وأما الكَراهة لهم فوالله ما اعتذر للناس من ذلك. وذكرتَ بَغْيي على عثمان وقَطْعي رحمه فقد عمل عثمان بما قد علمتَ وعَمل به الناسُ ما قد بلغك. فقد علمتَ أني كنتُ من أمره في عُزلة إلا أن تجنَّى فتجنَ

ما شئتَ وأما ذِكْرك قَتلةَ عثمان وما سألتَ من دفعهم إليك فإني نظرتُ في هذا الأمر وضربت أنفَه وعَينَه فلم يَسعني دَفْعهُم إليك ولا إلى غيرك وإن لم تَنْزع عن غَيك لنعرفنك عما قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تَطلبهم في سَهل ولا جَبل ولا بَرّ

ولا بحر. وقد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قُبض رسولُ الله فقال: ابسط يدَك أبايعك فأنت أحقُّ الناس بهذا الأمر. فكنتُ أنا الذي أبيت عليه مخافةَ الفُرقة بين المسلمين لقُرب عهد الناس بالكفر. فأبوك كان أعلَمَ بحقَي منك وإن تعرف من حقَي ما

كان أبوك يعرفه تُصِب رشْدك وإلا فنَستعين الله عليك. وكتب عبدُ الرحمن بن الحكم إلى معاوية: ألا أبْلغ مُعاويةَ بنَ حَرْب كتاباً من أخِي ثِقَةٍ يَلومُ فإنّك والكتابَ إلى علَيٍّ كدابغةٍ وقد حَلِم الأدِيم

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-58654d55b8-2989p Cached time: 20260826114037 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.014 seconds Real time usage: 0.021 seconds Preprocessor visited node count: 120/1000000

Revision size: 57597/2097152 bytes Post-expand include size: 5120/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 5.489 1 -total 51.49% 2.826 36 قالب:صل 33.27% 1.826 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID f4abae87-a142-11f1-a0e8-955e4552a3f7

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17868:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260826114037 and revision id 278073. Rendering was triggered because: diff-page

15

يوم صفين

أبو بكر بن أبي شَيبة قال: خَرج عليُ بن أبي طالب من الكُوفة إلى معاوية في خمسة وتسعين ألفاً وخرج مُعاوية من الشام في بضع وثمانين ألفاً فالتقوا بصفِّين. وكان عسكر علي يُسمَى الزَّحزحة لشدة حَركته وعسكرُ معاوية

يسمى الخُضْرية لاسوداده بالسلاح والدروع. وأبو الحسن

قال: كانت أيامُ صِفّين كلّها موافقَة ولم تكن هَزيمة بين الفريقين إلا على حامية ثم يكرون. أبو الحسن قال: كان مُنادي على يخرج كل يوم وينادي: أيها الناس لا تُجهزُنّ على جريح ولا تَتبعُنَّ موِلِّياً ولا تَسلبنّ قتيلا ومن ألقى سلاحه فهو آمن. أبو الحسن

قال: خرج معاوية إلى عليٍّ يوم صفّين ولم يُبايعه أهلُ الشام بالخلافة وإنما بايعوه عَلَى نُصرة عثمان والطلب بدمه. فلما كان من أمر الحَكَمين ما كان بايعوه بالخلافة. فكتب معاويةُ إلي سعد بن أبي وقاص يدعوه إلى القيام معه في دم عثمان: سلام عليك: أما

بعد. فإن أحقَّ الناس بنُصرة عثمان أهلُ الشُّورى من قُريش الذين اثبتوا حقَّه واختاروِه عَلَى غيره ونُصرةِ طلحة والزبير وهما شريكاك في الأمر ونظيراك في الإسلام. وخفّت لذلك أم المؤمنين فلا تَكره ما رضوا ولا تَردّ ما قبلوا وإنما نريد أن نردّها شورى بين المسلمين.

والسلام. فأجابه سعد: أما بعد. فإن عُمَر رضي الله عنه لم يُدخل في الشورى إلا مَن تَحِل له الخلافة فلم يكن أحد أولى بها من صاحبه إلا باجتماعنا عليه. غَير أنَ عليًّا كان في ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولو لم يطلبها ولزم

بيتَه لطلَبتْه العربُ ولو بأقصى اليمن. وهذا الأمر قد كرهنا أولَه وكَرِهنا آخره. وأما طلحة والزُّبير فلو لزما بيوتَهما لكان خيراً لهما. والله يَغفر لأم المؤمنين ما أتتْ. وكتب معاوية إلى قيس بن سعد بن عُبادة: أما بعد. فإنما أنت يهوديّ ابن يهوديّ إن ظَفر

أحبُّ الفريقين إليك عَزلك واستبدل بك وإن ظَفر أبغضُ الفريقين إليك قَتلك

وتَكّل بك. وقد كان أبوك أوترَ قوسَه ورَمى غرضَه فأكثر الحزَّ وأخطأ المَفْصِل فخذله قومُه وأدركه يومهُ ثم مات طريداً بحَوْران. فأجابه قيس: أما بعد. فأنت وثنيّ ابن وثنيّ. دخلتَ في الإسلام كُرهاً

وخرجتَ منه طوعاً لم يَقْدُم إيمانك ولم يحذَر نفاقك. ونحن أنصارُ الدين الذي خرجتَ منه وأعداء الدين الذي دخلتَ فيه. والسلام. وخطب عليُ بن أبي طالب أصحابَه يوم صِفّين فقال: أيها الناس إنَّ الموتَ طالبٌ لا يُعجزه هارب ولا يفوته مُقيم أقْدِموا ولا تَنْكُلوا فليس

عن الموتِ مَحيص. والذي نفسُ ابن أبي طالب بيده إن ضَربة سيف أهونُ من مَوت الفِراش. أيها الناس اتقوا السيوفَ بوجُوهكم والرماح بصُدوركم ومَوعدي وإياكم الرايةُ الحمراء. فقال رجلٌ من أهل العراق: ما رأيتُ كاليوم خطيباً يَخْطبنا! يأمرنا أن نَتقي السيوفَ بوجُوهنا والرماحَ بصُدورنا ويَعدنا

رايةً بيننا وبينها مائةُ ألف سيف. قال أبو عُبيدة في التاج: جَمعِ عليٌّ بن أبي طالب رياسةَ بكر كُلّها يوم صِفين لحُضين بن المُنذر بن الحارث بن وعْلة وجعل ألويتها تحت لوائه وكانت له رايةً سوداء يَخْفِق ظِلُّها إذا أقبل فلم يُغن أحد في صِفين

غَناءه. فقال فيه عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه: لمن رايةً سَواءُ يَخْفِق ظِلَّها إذ قِيل قدَّمها حُضينُ تَقدمَاُ يقدَمُها في الصفِّ حتى يُزِيرَها حياضَ المَنايا تَقْطُر السَمَّ والدَّما جَزى الله عنّي والجزاءُ بكَفَّه ربيعة خيراً ما أعفَّ وأكرما وكان من هَمْدان في

صِفين حُسن. فقال فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لهمدان أخلاقٌ ودينٌ يزينهم وبأسٌ إذا لاقَوْا وحُسْن كلام فلو كُنتُ بوّاباً على باب جَنَّة لقلتُ

لهمدان ادخُلوا بسَلام أبو الحسن قال: كان فيُ بن أبي طالب يَخرج كلّ غداة لصفّين في سرَعان الخيل

فيقف بين الصفين ثم ينادي: يا معاوية علامَ يقتتل الناس ابرُز إلي وأبْرز إليك فيكون الأمرُ لمن غَلب. فقال له عمرو بن العاص: أنصفك الرجلُ. فقال له معاوية: أردتَها يا عمرو والله لا رضيتُ عنك حتى تُبارز عليًّا. فبرز إليه متنكّراً فلما غَشيه علي بالسَّيف

رمى بنفسه إلى الأرض وأبدى له سوأته فضرب عليَّ وجهَ فَرسه وانصرف عنه. فجلس معه معاوية يوماً فنظر إليه فضحك. فقال عمرو: أضحك الله سِنَّك ما الذي أضحكك قال: من حُضور ذهنك يوم بارزتَ عليًّا إذ اتّقيتَه بعَورتك. أما واللهّ لقد صادفتَ منّاناً كريماً ولولا

ذلك لَخَرم رَفغَيك بالرُمح. قال عمرو بن العاص: أما والله إني عن يمينك إذ دعاك إلى البِراز فأحولت عيناك ورَبا لسَحْرُك وبدأ منك ما أكره ذِكرَه لك. وذكر عمرو بن العاصي عند علي بن أبي طالب فقال فيه عليّ: عجباً لابن النابغة! يزعم أنّي بلقائه

أعافِس وأمارِس أنىّ وشَرُّ القول أكذبُه إنه يَسأل فيُلحف ويسأل فيَبخل. فإذا أحمرّ البأس وحَمِي الوطيس وأخذت السيوفُ مأخذها من هام الرجال. لم يكن له همُّم إلا نَزْعُه ثيابه وَيمنح الناس استه أغَضه الله وتَرحَه.

مقتل عمار بن ياسر

العُتبي قال: لما التقى الناس بصفّين نَظَر معاويةُ إلى هاشم بن عُتبة الذي يقال له: المِرْقال لقول النبيّ : أرَّقَل لِيَمون. وكان أعورَ والرايةُ بيده وهو يقول. أعور يَبغي نَفْسَه محلاًّ قد عالَجِ الحياةَ حتى مَلاّ لا بُد أن يَقُل أو يُفلا فقال

معاويةُ

لعمرو بن العاص: يا عمرو هذا المر قال واللهّ لئن زَحف بالراية زَحْفاً إنه ليومُ أهل الشام الأطْول. ولكني أرى ابن السوداء إلى جنبه يعني عماراً وفيه عَجلة في الحرب وأرجو أن تُقدمه إلى الهَلكة. وجعل عمار يقول: أبا عتبة تقدّم. فيقول: يا أبا اليقظان

أنا أعلم بالحَرْب منك دَعني أزْحف بالراية زَحْفاً. فلما أضجره وتقدم أرسل معاويةُ خيلاً فاختطفوا عماراً فكان يُسمَي أهلَ الشام قتلَ عمار فَتحَ الفُتوح. أبو بكر بن أبي شيبة: عن يزيد بن هارون عن العوّام بن حَوْشب عن أسود بن مسعود عن حَنْظلة بن خُويلد

قال: إني لجالس عند مُعاوية إذ أتاه رجلاًن يَختصمان في رأس عمار كل واحد منهما يقول: أنا قتلتُه. فقال لهما عبدُ اللهّ بن عمرو بن العاص: لِيَطِبْ به أحدُكما نفساً لصاحبه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول له: تقتلك الفئة الباغية. أبو بكر بن أبي

عشيبة عن ابن عُلَية عن ابن عَون عن الحسن عن أم سَلَمة قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: تقتل عماراً الفئةُ الباغية. أبو بكر قال: حدَثنا عليٌّ بن حَفص عن أبي مَعشر عن محمد بن عُمارة قال: ما زال جَدّي خزيمة بن ثابت كافًّا سلاحَه

يوم صِفَين حتى قُتل عمّار فلما قُتل سَلّ سيفَه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تَقتل عمَّاراً الفئةُ الباغية. فما زال يُقاتل حتى قُتل. أبو بكر عن غُنْدَر عن شُعبة عن عمرِو بن مُرة عن عبد الله بن سَلَملَمة قال: رأيتُ عمّاراً يومَ صِفين شيخاً

آدم طُوالا أخذاً الحربةَ بيده ويدهُ ترعد وهو يقول: والذي نفسي بيده لقد قاتلتُ بهذه الحَرْبة مع رسول الله ﷺ ثلاثَ مرات وهذه الرابعة. والذي نفسي بيده لو ضرَبونا حتِى يبلغوا بنا سَعفات هَجر لعرفتُ أنّا على حق وأنهم على باطل. ثم جعل يقول: صبراَ

عبادَ الله الجنةُ تحت ظلال السيوف. أبو بكر بن أبي شَيبة عن وَكيع عن سُفيان عن حَبيب عن أبي البحتريّ قال: لما كان يوم صِفين واشتدت الحربُ دعا عمَار بشَربة لبن وشَربها وقال: إن رسول الله ﷺ قال لي: إن آخر شرَبة تَشربها من الدنيا

شربةُ لبن. أبو ذَرْ عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جَدَته أم سَلمة زوج النبي ﷺ قال: لما بَنى رسولُ الله ﷺ مسجدَه بالمدينة أمر باللَّبِن يُضرب وما يُحتاج إليه ثم قام رسولُ الله ﷺ فوَضع رداءه فلما رأى

ذلك الهاجرون والأنصار وضعوا أرديتهم وأكسيتهم يرتجزون ويقولون ويعملون: لئن قَعدنا والنبيّ يَعملُ ذاك إذاً لعملٌ مُضلّلُ قالت: وكان عثمان بن عفان رجلاً نظيفاً مُتنظِّفاً فكان يَحمل اللَّبنة ويُجافي بها عن ثوبه فإذا وَضعها نفض كفّيه ونظَرَ إلى ثوبه فإذا أصابه شيء من التراب نَفَضه.

فنظر إليه علي رضي الله عنه فأنشده: وقائماً طَوْراً وطوْراً قاعدَا ومَن يُرى عن التَّراب حائدَا فسمعها عمَّارُ بن ياسر فجعل يَرتجزها وهو لا يدري من يعني. فَسمعه عثمانُ فقال: يا بن سُميَّة ما أعْرَفني بمَن تُعَرِّض ومعه جريدة فقال: لتكفّن أو لأعترضنَ بها وجهَك.

فسمعه النبي ﷺ وهو جالس في ظِل حائط فقال: عمَّار جِلْدة ما بين عَينيّ وأنفي فمن بَلغ ذلك منه فقد بلغ مني وأشار بيده فوَضعها بين عينيه. فكفَّ

الناسُ عن ذلك وقالوا لعمّار: إن رسول الله ﷺ قد غَضب فيك ونخاف أن ينزل فينا قرآن.

فقال: أنا أرْضيه كما غضب. فأقبل عليه فقال: يا رسول الله ما لي ولأصحابك قال: وما لك ولهم قال: يريدون قَتلي يَحمِلون لِبنة ويَحملون على لَبِنتين. فأخذ به وطاف به في المسجِد وجعل يمسح وجهه من التراب ويقول: يا بن سُميّة. لا يَقتلك أصحابي ولكن

تَقتلك الفئةُ الباغية. فلما قُتل بصفّين ورَوى هذا الحديثَ عبدُ الله بن عمرو بن العاص قال معاوية: هم قتلوه لأنهم أخرجوه إلى القتل. فلما بلغ ذلك عليًّا قال: ونحن قَتلنا أيضاً حمزة لأنا أخرجناه.

من حرب صفين

أبو الحسن قال: كانت أيامُ صِفّين كُلها مُوافقةً ولم تكن هزيمة في أحد الفريقين إلا على حامية ثم يَكرون. أبو بكر بن أبي شَيبة قال: انفضت وقعة صفّين عن سَبعين ألف قَتيل خمسين ألفاً من أهل الشام وعشرين ألفاً من أهل العراق. ولما انصرف الناس

من صِفّين قال عمرو بن العاص: شَبَّت الحربُ فأعددتُ لها مُشْرِف الحارك مَحْبوك الثَّبَجْ يصِل الشرّ بشّر فإذا وَثب الخيلُ من الشرّ مَعَج جُرْشُع أعظَمُه جُفْرته فإذا ابتل من الماء خَرج وقال عبدُ الله بن عمرو بن العاص: فإن شهدتْ جُمْلٌ مَقامي ومَشْهدي بصفّين يوماً

شاب منها الذوائبُ عشيّةَ جا أهلُ العراق كأنّهم سَحابُ خريف صَفَفَتْه الجَنائبُ إذا قلتُ قد وَلّوا سراعاً بدت لنا كتائبُ منهم وارْجَحَنت كتائب فدارت رَحانا وِاستدارت رَحاهُم سراةَ النّهار ما تُولّى المَناكب وقالوا لنا إنا نرى أن تُبايعوا

عليًّا فقُلنا بل نَرى أن تُضاربوا وقال

السّيد الحميري وهو رأس الشيعة وكانت الشَيعة مِن تعظيمها له تلقي له وساداً بمسجِد الكوفة: إنّي أدينُ بما دان الوصيُّ به وشاركتْ كَفُّه كفّي بصفِّينَا تلك الدِّماء معاً يا ربّ في عُنقِي ثم اسقني مِثلها آمين أمينا آمين مِن مِثلهم في مِثل حالهمُ في فِتية

هاجَروا في اللهّ شارِينا ليسوا يُريدون غيرَ اللهّ ربّهمُ نِعْم المُراد توخّاه المُريدونا وقال النّجاشي يوم صِفين وكتب بها إلى معاوية: يِا أيها الملك المّبْدي عداوتَه انظر لنفسك أيّ الأمر تَأتَمِرُ فإن نفَسْتَ على الأقوام مَجْدَهم فابسُط يَديك فإنّ الخيرَ مُبْتَدر واعلم بأنّ علي الخير

مِن نَفر شُمِّ العَرانين لا يَعْلوهم بَشَر نِعْمَ الفتى أنت إلّا أنِّ بينكما كَما تَفاضل ضوءُ الشّمس والقمر وما إخالك إلا لستَ مُنْتهياً حتى ينالَك من أظفاره ظُفر

خبر عمرو بن العاص مع معاوية

سُفيان بن عُيينةَ قالت: أخبرني أبو موسى الأشعري قال: أخبرني الحسنُ قال: عَلم معاوية والله إن لم يبايعه عمرو لن يَتم له أمر فقال له: يا عمرو اتبعني. قال: لماذا للآخرة فوالله ما مَعك آخرة أم للدُنيا فوالله لا كان حتى أكونَ شريكَك فيها. قال:

فأنت شريكي فيها. قال: فاكتُب لي مصرَ وكُوَرها. فكتب له مصرَ وكُورها وكتب في آخرَ الكتاب: وعلى عمرٍ والسمعُ والطاعة. قال عمرو: واكتب: إن السمع والطاعة لا يَنْقصان من شرْطه شيئاً. قال مُعاوية: لا ينظر الناس إلى هذا. قال عمرو: حتى تكتب. قال: فكتب والله

ما يجد بدّاً من كتابتها. ودخل عتبةُ بن أبي سفيان على معاوية وهو يكلّمُ عمراً في مصر وعمرو يقول له: إنما أبايعك بها ديني. فقال عُتبة: ائتمِنِ الرجل بدينه فإنه صاحبٌ من أصحاب محمد . وكتب عمرو إلى معاوية: مُعاويَ لا أُعطيك دِيني ولم

أنلْ به منك دُنيا فانظرَنْ كيف تَصنَعُ وما الدينُ والدُنيا سواءٌ وإنني لآخُذ ما تُعطي ورَأسي مُقَنع وقالوا: لما قَدِم عمرو بن العاص على معاوية وقام معه في شأن عليّ بعد أن جعل له مصر طُعمة قال له: إن بأرضك رجلاً له شرَف واسم والله

إنْ قام معك استهويتَ به قلوبَ الرجال وهو عُبادة بن الصامت. فأرسل إليه معاوية. فلما أتاه وَسّع له بينه وبين عمرو بن العاص فَجَلس بينهما. فحَمد الله معاوية وأثَنى عليه وذكر فضلَ عُبادة وسابقَته وذكر فضلَ عُثمان وما ناله وحضّه على القيام معه. فقال عُبادة:

قد سمعتُ ما قلتَ أتدريانِ لمَ جلستُ بينكما في مكانكما قالا: نعم لفضلك وسابقتك وشرفك. قال: لا والله ما جلستُ بينكما لذلك وما كنتُ لأجلس بينكما في مكانكما ولكن بينما نحن نسير مع رسول الله في غَزاة تَبوك إذ نظر إليكما تسيران وأنتما تتحدثان

فالتفت إلينا فقال: إذا رأيتموهما اجتمعا ففرقوا بينهما فإنهما لا يجتمعان على خير أبداً. وأنا أنهى كما عن اجتماعكما. فأما ما دعوتماني إليه من القيام معكما فإن لكما عدواً هو أغلظ أعدائكما وأنا كامنٌ من ورائكم في ذلك العدوّ إن اجتمعتم على شيء دخلتُ فيه.

أمر الحكمين

أبو الحسن قال: لما كان يوم الهرير وهو أعظم يوم بصفّين زَحف أهلُ العراق على أهل الشام فأزالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا إلى سُرادق معاوية فدعا بالفَرس وهمّ بالهزيمة ثم التفت إلى عمرو بن العاص وقال له: ما عندك قال: تَأمر بالمصاحف فتُرفَع في أطراف

الرّماح ويقال: هذا كتابُ الله يحكم بيننا وبينكم. فلما نظر أهلُ العراق إلى المصاحف ارتدوا واختلفوا وقال بعضُهم: نحاكمهم إلى كتاب اللهّ. وقال بعضهم: لا نحاكمهم لأنا على يقين من أمرِنا ولسنا على شك. ثم أجمع رأيهُم على التحكيم. فهمّ عليّ أن يُقدم أبا الأسود

الدّؤلي فأبى الناس عليه. فقال له ابن عباس: اجعلني أحدَ الْحَكمين فوالله لأفتلنّ لك حبلاً لا ينقطع وسطُه ولا يُنشر طرفاه. فقال له عليّ: لستَ من كيدك ولاحت كيد معاوية في شيء لا أعطيه إلا السيف حتى يَغلبه الحق. قال: وهو والله لا يُعطيك إلا

السيف حتى يَغلبك الباطل. قال: وكيف ذلك قال: لأنك تُطاع اليوم وتُعصى غداً وإنه يُطاع ولا يُعصى. فلما انتشر عن عليّ أصحابُه قال: لله بلاءُ ابن عباس إنه لينظر إلى الغَيب بستر رَقيق. قال: ثم اجتمع أصحابُ البرانس وهِم وجُوه أصحاب عليّ على أن يقدّموا

أبا موسى الأشعري وكان مُبرنساً وقالوا: لا نرضى بغيره فقدَّمه عليٌّ. وقدَم معاويةُ عمرو بن العاص. فقال مُعاوية لعمرو: إنكَ قد رُميتَ برَجل طويل الّلسان قصير الرأي فلا تَرْمه بعَقلك كلِّه. فأخليَ لهما مكان يجتمعان فيه فأمهله عمرو بن العاص ثلاثةَ أيام ثم أقبل إليه

بأنواع من الطعام يشهيِّه بها حتى إذا استبطن أبو موسى ناجاه عمرو فقال له: يا أبا موسىَ إنك شيخ أصحاب محمد وذو فضْلها وذو سابقتها وقد تَرى ما وَقعتْ فيه هذه الُأمة من الفُتنة العَمياء التي لا بقاءَ معها فهل لك أن تكونَ ميمون

هذه الأمة فَيَحْقِن الله بك دِماءَها فإنه يقول في نفس واحدة: " ومَن أحْياها فكأنما أحْيا الناسَ جَميعاً " فكيف بمن أحيا أنفُسَ هذا الخلقِ كلّه! قال له: وكيف ذلك قال: تَخلع أنت عليّ بن أبي طالب وأخلع أنا معاويةَ بن أبي سُفيان ونختار لهذه

الأمة رجلاً لم يَحضُرْ في شيء من الفتنة ولم يَغمِس يده فيها. قال له: ومَن يكون ذلك وكان عمرو بن العاص قد فَهِم رأي أبي موسى في عبد الله بن عُمر فقال له: عبدُ اللهّ بن عمر. فقال: إنه لكما ذكرت ولكن كيف لي بالوثيقةِ

منك فقال له: يا أبا موسى ألا بذِكْرِ الله تطمئنُّ القلوب خُذ من العُهود والمواثيق حتى ترضى. ثم لم يُبق عمروِ بنُ العاص عَهداً ولا مَوْثقاً ولا يَميناً مُؤكَدة حتى حلف بها حتى بَقيَ الشيخُ مَبهوتاً وقال له: قد أحببتُ. فنُودي في الناس بالاجتماع إليهما

فاجتمعوا. فقال له عمرو: قُم فاخطب الناسَ يا أبا موسى. فقال: قُم أنت أخطبهم. فقال: سبحان الله! أنا أتقدّمك وأنت شيخ أصحابِ رسولِ الله والله لا فعلتُ أبداً! قال: أو عسى في نفسك أمر فزاده أيماناً وتوكيداً. حتى قام الشيخ فخطب الناس فَحَمد الله

وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني قد اجتمعتُ أنا وصاحبي على أن أخلعَ أنا علي بن أبي طالب ويعزلَ هو معاويةَ بن أبي سفيان ونجعل هذا الأمر لعبد الله

بن عمر فإنه لم يَحضُرْ في فتنة ولم يَغْمِس يده في دم امرىء مسلم. ألا

وإني قد خلعتً عليَّ بن أبي طالب كما أختلع سيفي هذا ثم خلع سيفه من عاتقه وجلس وقال لعمرو: قُم. فقام عمرو بن العاص فحَمد اللهّ وأثنى عليه وقال: أيها الناس إِنه كان من رأي صاحبي ما قد سمعتم وانه قد أشهدكم أنه خَلعَ عليَّ

بن أبي طالب كما يخلع سيفَه وأنا أُشهدكم أني قد أثبت معاوية بن أبي سفيان كما أُثبت سيفي هذا وكان قد خَلع سيفَه قبل أن يقومَ إلى الخطبة فأعاده على نفسه. فاضطرب الناسُ وخرجت الخوارج. وقال أبو موسى لعمرو: لعنك الله! فإنّ مثلَك كمثل الكلب

إن تحمِلْ عليه يَلهثْ أو تتركه يَلْهث. قال عمرو: لَعنك الله! فإنّ مثلك كمثل الحِمار يحمل أسفاراً. وخرِ ج أبو موسى من فَوره ذلك إلى مكةَ مُستعيذاً بها من عليّ وحلف أن لا يكلمه أبدا. فأقام بمكة حيناً حتى كتب إليه معاوية: سلامٌ عليك أما

بعد فلو كانت النيّة تدفع الخطأ لنجا المُجتهد وأعذر الطالب والحقّ لمن نَصب له فأصابه وليس لمن عَرض له فأخطأ. وقد كان الحكمان إذ حكما على عليّ لم يكن له الخيار عليهما وقد اختاره القومُ عليك فاكره منهم ما كرهوا منك وأقبل إلى الشام فإني

خيرٌ لك من عليّ ولا قوة إلا بالله. فكتب إليه أبو موسى: سلامٌ عليك أما بعد فإني لم يكن منّي في عليّ إلا ما كان من عمرو فيك غير أني أردتُ بما صنعتُ ما عند الله وأراد به عمرو ما عندك. وقد كان بيني وبينه

شروط وشُورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعتُ. أما قولك: إن الحكمين إذا

حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما. فإنما ذلك في الشاة والبعير والدّينار والدِّرهم. فأما أمر هذه الأمة فليس لأحد فيما يَكره حُكم ولن يُذهب الحقَّ عجزُ عاجز ولا خُدعة فاجر.

وأما دعاؤك إياي إلى الشام فليس لي رغبة عن حَرم إبراهيم. فبلغ عليّاً كتابُ معاوية إلى أبي موسى الأشعري فكتب إليه: سلام عليك أمّا بعد. فإنك امرؤ ظلمك الهوى واستدرجك الغَرور حقّق بك حُسنَ الظن لزومُك بيتَ الله الحرام غير حاجّ ولا قاطن فاستَقِل اللهّ

يُقِلك فإن الله يَغفر ولا يغفل وأحبَّ عباده إليه التوابون. وكتبه سماك بن حَرب. فكتب إليه أبو موسى: سلامٌ عليك. فإنه والله لولا أني خشيتُ أن يَرفعك مني منعُ الجواب إلى أعظم ممَّا في نفسك لم أُجبك لأنه ليس لي عندك عُذر ينفعني ولا قُوّة

تمنعني. وأما قولك " ولزومي بيت اللهّ الحرام غير حاجٍ ولا قاطن " فإني اعتزلت أهلَ الشام وانقطعت عن أهل العراق وأصبت أقواماً صغّروا من ذنبي ما عظَمتم وعظموا من حقّي ما صغّرتم إذ لم يكن لي منكم وليّ ولا نصير. وكان علي بن أبي

طالب إذ وجه الحَكمان قال لهما: إنما حُكْمنا كما بكتاب الله فُتحْييان ما أحيا القرآن وتُميتان ما أمات. فلما كاد عمرو بن العاص لأبي موسى اضطربَ الناس على عليّ واختلفوا وخرجت لِي زلّة إليكمُ فأعتذرْ سوف أكيس بعدها وأنشَمِرْ وأجْمع الأمر الشَتيت المنتَشِرْ أبو الحسن

قال: لما قَدِمَ أبو الأسود الدؤلي على معاوية عامَ الجماعة قال له معاوية: بلغني يا أبا الأسود أن علي بن أبي طالب أراد أن يَجعلك أحد الحَكمين فما

كنتَ تحكم به قال: لو جعلني أحدهما لجمعتُ ألفاً من المهاجرين وأبناء المهاجرين وألفاً من الأنصار وأبناء

الأنصار ثم ناشدتُهم اللهّ: المُهاجرين وأبناء المهاجرين أولى بهذا الأمر أم الطلقاء قال له معاويةُ: لله أبوك! أي حَكم كنتَ تكون لو حكَمت!

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-d7b74dd99-crtqf Cached time: 20260904150911 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.030 seconds Real time usage: 0.046

seconds Preprocessor visited node count: 58/1000000 Revision size: 28934/2097152 bytes Post-expand include size: 2999/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 22.018 1 -total 57.20% 12.594 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث 37.50% 8.257 15 قالب:صل

Render ID 95505714-a872-11f1-8336-a57a828d3a18

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17869:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260904150911 and revision id 278074. Rendering was triggered because: page_view

16

احتجاج علي وأهل بيته في الحكمين

أبو الحسن قال: لما انقضى أمرُ الحَكمين واختلف أصحابُ عليّ قال بعض الناس: ما مَنع أميرَ المؤمنين أن يأمر بعضَ أهل بيته فيتكلّم فإنه لم يبق أحدٌ

من رؤساء العرب إلا وقد تكلّم. قال: فبينما علي يوماً على المِنبر إذ التفت إلى الحسن ابنه فقال:

قُم يا حسن فقل في هذين الرجلين: عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص. فقام الحسن فقال: أيها الناس إنكم قد أكثرتم في هذين الرجلين وإنما بُعِثا ليحكما بالكتاب على الهوى فَحكما بالهَوى على الكتاب. ومَن كان هكذا لم يُسَم حَكَماً ولكنه مَحكوم عليه. وقد

أخطأ عبدُ الله بن قيس إذ جعلها لعبدِ الله بن عُمر فأخطأ في ثلاث خصال: واحدة أنه خالف أباه إذ لم يَرضه لها ولا جعله من أهل الشُورى وأخرى أنه لم يستأمره في نفسه وثالثة أنه لم يَجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين يعقدون الإِمارة ويحكمون

بها على الناس. وأما الحكومة فقد حَكم النبيّ عليه الصلاةُ والسلام سعدَ بن مُعاذ في بني قُريظة فحَكم بما يُرضي اللهّ به ولا شكّ ولو خالف لم يَرضه رسولُ الله ثم جلس. فقال لعبد اللهّ بن عبّاس: قُمِ. فقال عبدُ اللهّ بن عبّاس بعد

أن حَمِد اللهّ وأثنى عليه: أيها الناس إنّ للحق أهلا أصابوه بالتوفيق فالناسُ بين راض به وراغب عنه فإنه بَعث عبدَ اللهّ بن قَيس بَهدًى إلى ضلالة وبَعث عمرو بن العَاص بضَلالَة إلى هُدًى فلما التقيا رَجع عبدُ الله بن قَيس عن هُداه وثَبت عمرو

على ضلاله. وايم الله لئن كانا حَكما بما سارا به لقد سار عبدُ الله وعليّ إمامه وسار عمرو ومعاوية إمامه فما بعد هذا من عَيب يُنتظر فقال عليّ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب: قُم. فقام فَحمد اللهّ وأثنَى عليه وقال: أيها الناس إنّ

هذا الأمر كان النظر فيه إلى عليّ والرّضا إلى غيره. فَجئتم إلى عبد اللهّ بن قَيسِ مُبرنساً فقلتم: لا نَرضى إلا به. وايم اللهّ ما استفدنا به عِلماً ولا انتظر نامنه غائباَ وما نَعرفه صاحباً. وما أفسدا بما فعلا أهلَ العراق وما أصلحا أهل الشام

ولا وَضعا حق عليّ ولا رفعا باطل معاوية ولا يُذهب الحق رُقية راق ولا نَفَحة شيطان ونحن اليوم على ما كُنّا عليه أمس. احتجاج عليّ على أهل النهروان قالواِ: إنّ عليًّا لما اختلف عليه أهلُ النهروان والقُرى وأصحابُ البَرانس ونَزلوا قريةً يقال لها حَرُ وراء

وذلك بعدَ وَقعَة الجمل فرجع إليهم عليٌّ بن أبي طالب فقال لهم: يا هؤلاء مَن زعيمُكم قالوا: ابن الكَوَّاء. قال: فَليَبرُز إليَّ. فَخرج إليه ابنُ الكَوَاء فقال له عليّ: يا بن الكَوَّاء ما أخرجَكم علينا بعد رضاكم بالحَكمين ومُقامكم بالكوفة قال: قاتلت بنا عدواً لا

نشك في جِهاده فزعمتَ أن قتلانا في الجنة وقَتلاهم في النار فبينما نحن كذلك إذ أرسلتَ منافقاً وحكّمت كافراً وكان مما شَكك في أمر الله أن قُلت للقوم حين دعوتَهم: كتابُ الله بيني وبينكم فإن قَضى فيَ بايعتُكم وإن قَضى عليكم بايعتُموني. فلولا شكُك لم

تَفعل هذا والحق في يدك. فقال عليّ: يا بن الكوّاء إنما الجوابُ بعد الفراغ أفرَضتَ فأُجيبك قالت: نعم. قال عليّ: أما قتالك معي عدوّاً لا نشكّ في جِهاده فصدقْتَ ولو شككتُ فيهم لم أُقاتلهم. وأما قَتلانا وقَتلاهم فقد قال اللهّ في ذلك ما يُستغنى به

عن قولي وأما إرسالي المُنافق وتَحْكيمي الكافر فأنت أرسلتَ أبا موسى

مُبَرْنَساً ومعاوية حَكّم عَمْراً أتيت بأبي موسى مُبرنساً فقلت: لا تَرضى إلا أبا موسى فهلا قام إليِّ رجل منكم فقال: يا عليّ لا تُعطَى هذه الدنيّة فإنها ضلالة. وأما قولي لمعاوية: إن تجَرَّني إليك

كتابُ الله تَبعْتُك وإنْ جَرَّك إليَّ تبعتَنِي. زعمتَ أني لم أعط ذلك إلّا من شكٍّ فقد علمتُ أنِّ أوثق ما في يدك هذا الأمر فحدَّثني ويحك عن اليهوديِّ والنِّصرانيِّ ومُشركي العرب أهم أقرب إلى كتاب الله أم معاوية وأهل الشام قال: بل معاوية وأهل الشام

أقرب قال عليّ: أفر سولُ الله كان أوثقَ بما في يديه من كتاب اللهّ أو أنا قال: بل رسولُ الله. قال: فرأيتَ الله تبارك وتعالى حين يقول: " قُلْ فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتَبعه إن كنتم صادقين " أمَا كان

رسولُ الله يَعلم أنَهَ لا يُؤتى بكتاب هو أهدى مما في يَديه قال: بلى. قال: فلِمَ أعطى رسولُ الله القومَ ما أعطاهم قال: إنصافاً وحُجة قال: فإني أعطيت القومَ ما أعطاهم رسولُ الله. قال ابنُ الكوَاء: فإني اخطأتُ هذه واحدة زدْني. قال عليّ: فما أعظمُ

ما نقمتم عَلَيَّ قال: تحْكيم الحَكَمين نظرنا في أمرنا فوجدنا تحكيمَهما شكاًّ وتَبْذيراً. قال عليّ: فمتى سُمِّي أبو موسى حَكَماً: حين أُرسل أو حين حَكَم قال: حين أُرسل. قال: أليس قد سار وهو مُسلم وأنتَ ترجو أن يَحكم بما أنزل الله قال: نعم. قال عليّ:

فلا أرى الضلالَ في إرساله. فقال ابنُ الكوَاء: سمَي حَكَماً حين حَكَمٍ. قال: نعم إذاً فإرسالُه كان عَدْلاً. أرأيتَ يا بن الكوَاء لو أنّ رسولَ الله بَعث مُؤمنا إلى قوم مُشركين يدعوهم إلى كتاب الله فارتدَ على عَقبه كافراً كان يَضرُّ نبيَّ الله

شيئاً قال.

لا. قال عليّ: فما كان ذَنبي أن كان أبو موسى ضَلَّ هل رضيتُ حكومته حين حَكم أو قولَه إذ قال قال ابن الكوَاء: لا ولكنَك جعلتَ مُسلماً وكافراً يحَكمان في كتاب الله. قال عي: ويلك يا بن الكوَاء! هل بَعث عَمْراً غيرُ معاوية وكيف أُحكَمُه

وحُكْمه على ضرَب عُنقي إنما رَضي به صاحبهُ كما رضيتَ أنت بصاحبك وقد يَجتمع المؤمن والكافر يحكمان في أمر الله. أرأيتَ لو أنّ رجلاً مؤمناً تزوَج يهوديَّة أو نصرانية فَخافا شِقاقاً بينهما ففَزع الناسُ إلى كتاب الله وفي كتابِه " فابْعثُوا حَكَماً مِن أهلهِ وحَكَماً

مِن أهلِها " فَجاء رجلٌ من اليَهود أو رجل من النَّصارى ورجل من المُسلمين الذين يجوز لهما أن يحكما في كتاب الله فَحَكَما قال ابن الكَوَّاء: وهذه أيضاً أمهِلنا حتى ننظر. فانصرفَ عنهم عليّ. فقال له صَعصَعة بن صُوحان: يا أمير المؤمنين ائذن لي في

كلام القوة. قال: نعم ما لم تَبْسط يداً. قال: فنادى صَعصعةُ ابنَ الكَوَّاء فَخَرج إليه فقال: أنْشُدكم بالله يا معشرَ الخارجين ألّا تكونوا عاراً على مَن يَغزو لغيره وألاّ تَخْرجوا بأرض تُسمّوا بها بعد اليوم ولا تَستعجلوا ضلالَ العام خشيةَ ضلال عامٍ قابل. فقال له

ابنُ الكَوَّاء: إنَ صاحبك لقينا بأمرٍ قولُك فيه صغير فامسك. قالوا: إنّ عليّاً خرج بعد ذلك إليهم فَخَرج إليه ابنُ الكوَّاء فقال له عليّ: يا بن الكوَاء إنه مَن أذنب في هذا الدِّين ذَنباً يكوِن في الإسلام حَدَثاً استتبناه من ذلك الذنب بعَينه وإن توَبتك

أن تَعرف هُدى ما خرجتَ منه وضلالَ ما دخلتَ فيه. قال ابن الكوَّاء: إننا لا ننكر أنا قد فَتِنّا. فقال له عبدُ الله بن عمرو بن جُرموز: أدرَكْنا والله هذه الآية " ألم. أحَسِبَ الناسُ أن يُتْرَكُوا أن يَقولوا آمَنَّا وهُم لا يُفتَنون " وكان

عبدُ الله من قُرّاء أهل حَرُوراء فرجعوا فصلّوا خلفَ عليّ الظهرِ وانصرفوا معه إلى الكوفة ثم اختلفوا بعد ذلك في رَجعتهمِ ولامَ بعضهم بعضاَ. فقال زيدُ بن عبد الله الرَّاسبي شَكَكتم ومن أرسى ثبيراً مكانَه ولو لم تَشُكُّوا ما أنثنيتم عن الحَرْب وتَحْكيمكم عَمراً على

غير تَوْبةٍ وكان لعبد الله خَطْباً من الخطْبَ فأنكَصَه للعَقْبِ لما خلا به فأصبح يَهوْى من ذُرى حالقٍ صَعْب وقال الرَياحي: ألم تَر أنّ الله أنزل حُكمَه وعَمْرٌ و وعبدُ الله مُخْتلفانِ وقال مُسلم بن يزيد الثقفي وكان من عُبَّاد حَرُوراء: إن كان ما عِبْناه

عَيْباً فحسبُنا خَطايا بأخْذ النّصح من غير ناصِحَ إن كان عَيْباً فاعظمنَّ بتَركنا عليّاً على أمرٍ من الحقِّ واضح نحنُ أُناسٌ بين بين وعَلَّنا سُررنا بأمرٍ غبه غيرُ صالح ثم خرجوا عَلَى علي فقتلهم بالنهروان. خروج عبد الله بن عباس على عليّ قال أبو بكر

بن أبي شيبة: كان عبدُ الله بن عباس مِن أحبّ الناس إلى عمر بن الخطاب وكان يُقدّمه على الأكابر من أصحاب محمد ولم يَستعمله قط فقال له يوماً: كِدت استعملك ولكن أخشى أن تستحل الفيء على التأويل. فلما صار الأمرُ إلى عليّ استعمله على

البصرة. فاستحل الفيء على تأويل قول الله تعالى " واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى " واستحلّه من قَرابته من رسول

الله ورَوى أبو مِخْنف عن سُليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عُبيد قال: مَرَّ ابن عباس

على أبي الأسود الدُؤلي فقال له: لو كنتَ من البهائم لكنتَ جَملاً ولو كنتَ راعياً ما بلغت المَرعى. فكَتب أبو الأسود إلى علي: أما بعد. فإن الله جَعلك والياً مُؤتمناً وراعياً مسؤولاً وقد بَلوناك رحمك الله فوجدناك عظيمَ الأمانة ناصحاً للأمة تُوَفّر لهم فَيئَهم وتَكفّ

نفسك عن دُنياهم فلا تأكلُ أموالهم ولا تَرتشي بشيء في أحكامهم. وابنُ عمّك قد أكل ما تحت يديه من غير عِلْمك فلم يَسَعْني كتمانُك ذلك. فانظر رحمك الله فيما هنالك وأكتب إليَّ برأيك فما أحببتَ أتبعه إن شاء الله. والسلام. فكتب إليه عليّ: أما بعد.

فمثلُك نَصح الإمام والأمة ووالَى على الحق وفارق الْجَوْر. وقد كتبتُ لصاحبك بما كتبتَ إلي فيه ولم أُعلمْه بكتابك إلي. فلا تدع إعلامي ما يكون بِحضرتك مما النظرُ فيه للأمة صلاح فإنّك بذلك جَدير وهو حق واجب لله عليك. والسلام. وكتب عليّ إلى ابن عبّاس:

أما بعد. فإنه قد بلغني عنك أمرٌ إن كنتَ فعلتَه فقد أسخطتَ الله وأخرَبتَ أمانتك وعَصيتَ إمامك وخنتَ المسلمين. بلغني أنك خَرّبت الأرض وأكلت ما تحت يدك. فارفعْ إلي حسابك واعلم أنّ حسابَ الله أعظم من حساب الناس. والسلام. وكتب إليه ابنُ عباس: أما بعد.

فإنّ كلَّ الذي بلغك باطلٌ وأنا لِمَا تحت يدي ضابط وعليه حافظ فلا تُصَدَق عليَّ الظنين. فكتب إليه عليّ: أما بعد. فإنه لا يَسعني تَرْكُك حتى تُعلمني ما أخذتَ من الجزْية من أين أخذتَه وما وضَعتَ منها أين وضعته. فاتَّقِ الله فيما

ائتمنتُك عليه واسترعيتُك

إياهِ فإن المَتاع بما أنت رازمُه قليل وتَبِعاتُه وبيلة لا تَبيد. والسلام. فلما رأى أن عليا غيرُ مُقلع عنه كتب إليه: أما بعد. فإنه بَلغني تعظيمُك عليَّ مَرْزِئة مالٍ بلغك أني رزأتُه أهلَ هذه البلاد. وايم الله لأنْ ألقى الله بما في بَطن هذه

الأرض من عِقيانها ومخبئها وبما على ظهرها من طِلاعها ذَهباً أحب إليَّ من أن ألقي الله وقد سَفكتُ دماء هذه الأمة لأنالَ بذلك المُلك والإمرة. ابعث إلى عملك مَن أحبيْتَ فإني ظاعنٌ. والسلام. فلما أراد عبدُ الله المسيرَ من البَصرة دعا أخوالَه بني هلال بن

عامر بن صَعصعة ليمنعوه. فَجاء الضحاك بنِ عبد الله الهِلاليُ فأجاره ومعه رجل منهم يقال له: عبدُ الله بن رَزين. وكان شجاعاً بَئيساً فقالت بنو هلال: لا غنى بنا عن هَوازن. فقالت هوازن: لا غنى بنا عن بني سُليم. ثم أتتهم قَيس. فلما رأى اجتماعَهم

له حَمل ما كان في بيت مال البَصرة وكان فيما زعموا ستة آلاف ألف فَجعله في الغرائر. قال: فحدثني الأزرق اليَشكريُ قال: سمعنا أشياخَنا من أهل البَصرة قالوا: لما وَضع المالَ في الغرائر ثم مَضى به تَبِعَتْه الأخْماس كلها بالطَّف على أربع فراسخِ من البَصرة

فوافقوه. فقالت لهِم قَيسِ: والله لا تصلوا إليه ومنا عين تطْرف. فقال ضمْرة وكان رأسَ الأزد: والله إنَ قيساً لإخوتُنا في الإسلام - وجيرانُنا في الدار وأعواننا على العدوّ. إن الذي تَذهبون به المال لو رُدَ عليكم لكان نصيبُكم منه الأقلّ وهم خيرٌ لكم من

المال. قالوا: فما ترى قال: انصرفوا عنهم. فقالت بكرُ بن وائل وعبدُ القَيس:

نِعمَ الرَّأي رَأي ضَمْرة واعتزلوهم. فقالت بنو تميم: واللهّ لا نُفارقهم حتى نقاتلَهم عليه. فقال الأحْنَفُ بن قَيس: أنتم والله أحق ألاّ تقاتلوهم عليه وقد تَرك قتالَهم مَن هو أبعد منكم رَحِماً.

قالوا: والله لنُقاتلنّهم. فقال: واللهّ لا نعاونكم على قتالهم وانصرف عنهم. فقدم عليهم ابن المُجاعة فقاتَلهم. فحمَل عليه الضحاكُ ابن عبد الله فَطعنه في كَتفه فصَرَعه فسقط إلى الأرض بغير قَتل. وحَمَل سَلمة بن ذُؤيب السَّعدي على الضّحاك فصرعه أيضاً وكثرُت بينهم الجراح من غير

قَتل. فقال الأخْماسُ الذين - اعتزلوا: والله ما صنعتم شيْئاً. اعتزلتم قتالهم وتركتموهم يَتشاجرون. فجاءوا حتى صرَفوا وجوه بَعضهم عن بعض وقالوا لبني تميم: والله إن هذا اللُؤم قَبيح لنحن أسخى أنفساً منكم حين تركنا أموالَنا لبني عمكم وأنتم تقاتلونهم عليها خلوا عنهم وأرواحهم فإن

القومَ فُدحوا. فانصرفوا عنهم ومَضى معه ناسٌ من قَيس فيهم الضّحاك بن عبد الله وعبدُ الله بن رَزين حتى قدموا الحجازَ فنزل مكةَ فَجعل راجزٌ لعبد الله بن عبّاس يسوق له في الطريق ويقول: صَبّحتُ من كاظمةَ القَصرَ الخَرِبْ مع ابن عبّاس بن عبد المُطّلبْ

وجعل ابن عبّاس يرتجز ويقول: آوِي إلى أهلِك يا رَباب آوِي فقد حان لكِ الإيابُ وجعلِ أيضاً يرتجز ويقول: وهُنّ يمشين بناء. هميساً إنْ يصْدُق الطَّيرُ تَنِك لَميسَا فقيل له: يا أبا العبّاس أمِثلك يَرْفث في هذا الموضع قال: إنما الرفث ما يقال عند النّساء.

قال أبو محمد: فلما نزل مكةَ اشترى من عطاء بن جُبير مولى بني كعب من جواريه ثلاثَ مولّدات حجازّيات يقال لهن: شاذن وحَوراء وقُتون. بثلاثة آلاف

دينار. وقال سليمانُ بن أبي راشد عن عبد الله بن عبيد عن أبي الكَنُود قال: كنت من أعوان عبد

الله بالبَصرة فلما كان من أمره ما كان أتيتُ عليًّا فأخبرتُه فقال: "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتِنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين". ثم كتب معه إليه: أما بعد فإني كنتُ أشْركتُك في أمانتي ولم يَكن من أهل بيتي رجل أوْثقَ عندي منك

بمواساتي ومؤزرتي بأداء الأمانة فلما رأيتَ الزَّمان قد كَلب عَلَى ابن عمك والعدوّ قد حَرِدَ وأمانةَ الناس قد خَربت وهذه الُأمة قد فُتنت قلبتَ لابن عمك ظهر المجن ففارقتَه مِع القوم المفارقين وخَذلَته أسوأ خِذلان وخُنته مع مَن خان. فلا ابنَ عمكِ آسيت ولا الأمانةَ

إليه أدَيتَ كأنك لم تكني على بَينة من ربك وإنما كِدت أُمة محمد عن دُنياهم وغَدرتهم عن فَيئهم. فلما أمكنتْك الفُرصة في خِيانةِ الأمة أسرعتَ الغَدرة وعالجتَ الوَثْبة فاخْتَطفْتَ ما قَدرت عليه من أموالهم وَانْقلبْتَ بها إلى الحجاز كأنك إنما حُزت عن أهلك ميراثَك من

أبيك وأُمك. سبحان الله! أما تُؤمن بالمَعاد أما تخاف الحِساب! أما تَعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً! وتَشتري الإماءَ وتنكحهم بأموال اليتامى والأرامل والمُجاهدين في سبيل الله التي أفاء الله عليهم! فاتَقِ الله وأد إلى القوم أموالَهم فإنك والله لئن لم تَفعل وأمكنني الله منك

لُأعذرن إلى الله فيك. فوالله لو أنَّ الحَسن والحسين فعلا مثلَ الذي فعلتَ ما كانت لهما عندي هَوادة ولما تركتُهما حتى أخذَ الحقَّ منهما. والسلام. فكتب إليه ابن عبَّاس: أما بعد. فقد بَلغني كتابُك تُعظم عَلي أمانة المال الذي أصبتُ

من بيت مال البَصْرة. ولعمري

إن حقّي في بيت مالك الله أكثر من الذي أخذتُ. والسلام. فكتب إليه عليّ: أما بعد فإن العَجب كل العجب منك إذ ترى لنفسك في بيت مال اللهّ أكثرَ مما لرجل من المسلمين قد أفلحتَ إن كان تمنيك الباطلَ وادعاءَك مالا يكون يُنجيك من الإثم

ويُحل لك ما حَرم الله عليك. عَمْرك الله! إنك لأنت البعيد قد بلغني أنك اتخذت مكة وَطناً وضربتَ بها عَطناً تشتري المولّدات من المدينة والطائف وتختارهن على عينك وتُعطيِ بهنّ مالَ غيرك. وإني أقسم بالله ربه وربك ربِّ العزة ما أُحبّ أن ما أخذت من

أموالهم لي حلالاً أدعه ميراثاً لعَقبي. فما بال اغتباطِك به تأكلُه حراماً! ضجِّ رُوَيداً. فكأنك قد بلغتَ المَدى وعُرضتْ عليك أعمالُك بالمَحل الذي يُنادَى فيه بالحَسرة ويَتمنّى المُضيع التَوبة والظالم الرَّجعة. فكتَب إليه ابنُ عبّاس: والله لئن لم تَدعني من أساطيرك لأحملنه إلى معاوية يُقاتلك

به. فكف عنه عليّ. مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه سُفيان بن عُيينة قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد. فقال أناسٌ من أصحابه: نخشى أن يصيبَه بعضُ عدوُه ولكن تعالوا نحرسه. فَخرج ذات ليلة فإذا هو

بنا. فقال: ما شأنُكم فْكتمناه. فعَزم علينا. فأخبرناه. فقال: تحْرسُوني مِن أهل السماء أو من أهل الأرض قلنا: من أهل الأرض. قال: إنه ليس يقضى في الأرض حتى يُقضى في السماء. التميميَّ بإسناد له قال: لما تواعَد ابنُ مُلْجَم وصاحباه بقَتل عليّ ومعاوية وعمرو بن

العاص دخَل ابنُ مُلجم المسجدَ في بُزوغ الفجر الأول فدخل في الصلاةِ تطوُّعاً ثم افتتح في القراءة وجعل يُكرِّر هذه الآية " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ". فأقبل ابنُ أبي طالب بيده مخْفَقة وهو يُوقظ الناس للصلاة ويقول: أيها الناسِ الصلاة

الصلاة. فمرّ بابن مُلْجَم وهو يردّد هذه الآية فظن عليّ أنه ينسى فيها ففتح عليه فقال: واللهّ رَؤوف بالعبادِ. ثم انصرف علِيّ وهو يريد أن يدخل الدار فاتبعه فضَربه على قَرْنه ووقع السيف في الجدار فأطار فِدْرة من آخره فابتدره الناس فأخذوه ووقع السيف منه

فجعل يقوِلَ: أيها الناس احذروا السيفَ فإنه مَسموم. قال: فأُتي به عليّ فقال: احبِسوه ثلاثاً وأطعموه واسقُوه فإن أعش أر فيه رَأي وإنْ أمت فاقتُلوه ولا تمثّلوا به. فمات من تلك الضرِبة. فأخذه عبدُ الله بن جعفر فقَطع يديه ورجليه فلم يَفزع ثم أراد قطعَ

لسانه ففزع. فقيل له:ِ لم لَم تَفْزع لقطع يديك ورِجْليك وفزعت لقَطْع لسانك قال: إني أكره أن لا تَمُر بي ساعة لا أذْكر الله فيها. ثم قطعوا لسانه وضربوا عُنقه. وتوجّه الخارجيّ الآخرَ إلى معاوية فلم يجد إليه سبيلاً. وتَوخه الثالث إلى عمرو فوجده

قد أغفل تلك الليلة فلم يَخْرج إلى الصلاة وقدم مكانه رجلاً يقال له خارجة فضَربه الخارجيّ بالسيف وهو يظنه عمرو بن العاص فقتلَه. فأخذه الناسُ فقالوا: قتلتَ خارجة. قال: أو ليس عمراً قالوا له: لا. قال: أردتُ عمراً وأراد الله خارجة. وفي الحديث: أن النبيّ

 قال لعلي: ألا أُخبرك بأشدّ الناس عذاباً يوم القيامة قال: أخبرني يا رسول

الله. قال: فإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عاقرُ ناقة ثمود وخاضبُ لْحِيتك بدم رأسك. وقال كُثير عَزّة: ألا إن الأئِمة من قُريش وُلاة العَهْد أربعةٌ سواءُ علي والثلاثةُ من بَنِيه

همُ الأسباط ليس بهمِ خَفاء وسِبْط لا يَذُوق الموتَ حتى يَقُودَ الخيلَ يَقدمها اَللواء تَغيْب لا يُرى عنهم زماناً برَضْوى عنده عَسَل وماء قال الحسن بن عليّ صبيحة الليلة التي قتل فيها في بن أبي طالب رضي الله عنه: حدِّثني أبي البارحة في هذا المسجد

فقال: يا بني إني صلّيت البارحة ما رزق اللهّ ثم نمت نومة فرأيت رسولَ اللهّ فشكوتُ له ما أنا فيه من مخالفة أصحابي وقلِة رَغْبتهم في الجهاد فقال لي: ادْع الله أن يُريحك منهم فدعوت الله. وقال الحسنُ صبيحةَ تلك الليلة: أيها الناس إنه

قتل فيكم الليلة رجلٌ كان رسولُ الله يبعثه فيَكْتنفه جبريلُ عن يمينه وميكائيلُ عن يساره فلا يَنثني حتى يَفْتح الله له ما ترك إلا ثلثَمائة درهم. خلافة الحسن بن علي ثم بُويع للحسن بن عليّ. وأُمّه فاطمة بنت رسوله الله في شهر رمضان

سنة أربعين من التاريخ فكتب إليه ابنُ عباس: إن الناس قد ولوك أمرَهم بعد عليّ فاشدُد عن يمينك وجاهد عدوَك واستُر من الظنين ذنبه بما لا يَثْلم دينك واستعمل أهلَ البيوتات تَسْتصلح بهم عشائرَهم. ثم اجتمع الحسنُ بن علي ومعاوية بمَسكن من أرض السَّواد من

ناحية الأنبار واصطلحا وسلمَ الحسنُ الأمرَ إلى معاوية وذلك في شهر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين ويسمى عام الجماعة. فكانت ولاية الحسن سبعةَ

أشهر وسبعة أيام ومات الحسنُ في المدينة سنة تِسْع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة. وصلى عليه سعيدُ بن العاص وهو والي

المدينة. وأوصى أن يُدفن مع جدّه وفي بيت عائشة فمنعه مروانُ بن الحكم فردوه إلى البقيع. وقال أبو هريرة لمروان: علامَ تمنع أن يُدفن مع جده فلقد أشهدُ أني سمعتُ رسول الله يقول: الحسنُ والحُسين سيدا شباب أهل الجنة. فقال له مروان: لقد ضيع

الله حديثَ نبيه إذ لم يَرْوِه غيرك. قال: أما إنك إذ قلت ذلك لقد صحبتُه حتى عرفتُ مَن أحبَّ ومن أبغضَ ومن نَفيِ ومن أقر ومن دعا له ومن دعا عليه. ولما بلغ معاويةَ موتُ الحسن بن علي خر ساجداً لله ثم أرسل إلى ابن

عباس وكان معه في الشام فعزاه وهو مُستبشر وقال له: ابن كم سنة مات أبو محمد فقال له: سنِه كان يُسمع في قُريش فالعجب من أن يجهله مثلُك! قال: بلغني أنه ترك أطفالاً صغاراً. قال: كُل ما كان صغيراً يَكْبُر وإن طِفْلَنَا لكَهْل وإن صغيرَنا

لكَبير. ثم قال: مالي أراك يا معاويةُ مُستبشراً بموت الحسن ابن علي فوالله لا ينْسأ في أجلك ولا يَسُد حُفرتك وما أقَل بقاءَك وبقاءَنا بعده. ثم خرج ابنُ عباس فبعث إليه معاوية ابنَه يزيد فقعد بين يديه فعزّاه واستعبر لموت الحَسن فلما ذهب أتبعه ابنُ

عباس بَصره وقال: إذا ذهب آل حَرب ذَهب الْحِلم من الناس. ثم اجتمعِ الناسُ على معاوية سنةَ إحدى وأربعين وهو عام الجماعة فبايعه أهلُ الأمصار كلها وكتب بينه وبين الحَسن كتاباً وشروطاً ووصله بأربعين ألفا. وفي رواية أبي بكر بن أبي شَيبة أنه قال له:

والله لأجيزنك بجائزة ما أجزتُ بها أحداً فبلك ولا أجيز بها أحداً بعدك فأمر له بأربعمائة ألف. خلافة معاوية هو معاوية بن أبي سفيان بن حَرب بن أُمية بن عبد شَمس بن عبد مناف. وكُنيته أبو عبد الرحمن وأُمه هند بنت عُتبة بن ربيعة بن

عبد شمس بن عبد مناف. ومات مُعاوية بدمشق يوم الخميس لثمانٍ بقين من رجب سنة ستّين وصلى عليه الضحَاك بن قَيس وهو ابنُ ثلاث وسبعين سنة ويقال ابن ثمانين سنة. كانت ولايتَه تسع عشرةَ سنة وتسعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً. صاحب شرطته يزيد بن الحارث

العَبْسي. وعلى حَرَسه - وهو أود من اتخذ حرساً - رجل من الموالي يقال له المختار. وحاجبُه سعد مولاه. وعلى القضاء أبو إدريس الخَوْلاني. وولد له عبدُ الرحمن وعبد الله مات فاختة بنت قرظة. أما عبدُ الرحمن فمات صغيراً وأما عبدُ الله فمات كبيراً وحنان

ضعيفاً ولا عقب له من الذكور. وكان له بنت يقال لها عاتكة تزوّجها يزيدُ بن عبد الملك وفيها يقول الشاعر. يا بيتَ عاتكة الذي أتعزَلُ حَذَر العدا وبه الفؤادُ مُوَكَّلُ ويزيدُ بن معاوية وأُمه ابنة بَحْدل كَلْبية. فضائل معاوية ذكر عمرو بنُ العاص معاوية فقال:

احذروا قرْم قريش وابنَ كريمها مَن يضحك عند الغضب ولا ينام إلا على الرِّضا ويَتناول ما فوقه من تحته. سُئل عبد الله بن عبَّاس عن معاوية فقال: سَما بشيء أسرة واستظهر عليه بشيء أعلنه فحاول ما أسرَّ بما أعلن فنالَه. كان حِلْمه قاهراً لغَضبه وجُوده

غالباً على مَنْعه يصل ولا يَقطع ويجمع وِلا يفرِّق فاستقام له أمره وجرى إلى

مُدَّته. قيل: فأخبرنا عن ابنه. قال: كان في خير سَبيله وكان أبوه قد أحكمه وأمره ونَهاه فتعلّق بذلك وسَلك طريقاً مُذللا له. وقال معاوية: لم يكن في الشَّباب شيء إلا كان

مني فيه مُستمتع غير أني لم أكن صُرَعةً ولا نُكَحة ولا سِبّاً. قال الأصمعي: الحب: كثير السباب: ميمون بن مِهرْان قال: كان أوّلَ من جَلس بين الخُطبتين معاويةُ وأوّلَ من وَضع شرفَ العطاء ألفين معاوية وقال معاوية: لا زلتُ أطمع في الخلافة منذ قال لي

رسولُ الله : يا معاوية إذا ملكتَ فأحْسن. العُتْبي عن أبيه قال: قال معاوية لقُريش: ألا أخبركم عني وعنكم قالوا: بلى. قال: فأنا أطير إذا وقعتم وأقع إذا طِرْتم ولو وافق طَيراني طيراتَكم سَقَطنا جميعاً. قال معاوية: لو أن بيني وبين الناس شَعرة ما

انقطعت أبداً. قيل له: وكيف ذلك قال: كنت إذا مدوها أرخيتها ماذا أرْخوها مددتها. وقال زياد: ما غلبني أميرُ المؤمنين معاويةُ قَط إلا في أمر واحد طلبتُ رجلاً منة عُمالي كَسر عليّ الخِراج فلجأ إليه فكتبتُ إليه: إن هذا فساد عَملي وعملك. فكتب إلي: إنه

لا ينبغي لنا أن نَسوس الناسَ سياسةً واحدة لا نلين جميعاً فيمرحَ الناسُ في المَعصية ولا نَشتد جميعاً فنَحملَ الناسَ على المَهالك ولكن تكون أنت للشدة والفَظاظة والغِلظة وأكون أنا للرأفة والرحمة. أخبار معاوية قدم معاويةُ المدينةَ بعد عام الجماعة فدخل دارَ عثمان بن عفّان

فصاحت عائشة بنت عثمان وبكت ونادت أباها. فقال معاوية: يا ابنة أخي إنّ الناس أعْطَوْنا طاعةً وأعطيناهم أماناً وأظهرنا لهم حِلْماً تحته غَضب وأظهروا

لنا ذُلّاً تحته حِقْد ومع كل إنسان سيفُه ويرى موضع أصحابه فإن نكثناهم نكثوا بنا ولا ندري أعلينا تكون أمْ لنا.

لأن تكوني ابنةَ عمِّ أمير المؤمنين خيرٌ من أن تكوني امرأة من عُرض الناس. القَحْذَميّ قال: لما قَدم معاويةُ المدينة قال: أيها الناس إنّ أبا بكر رضي الله عنه لم يُرد الدنيا ولم تُرده وأما عمر فأرادتْه ولم يُردها وأما عثمان فنال منها ونالتْ منه

وأما أنا فمالتْ بي وملتُ بها وأنا ابنُها فهي أُمي وأنا ابنُها فإن لم تَجدوني خيركم فأنا خيرٌ لكم. ثم نزل. قال جُويرية بن أسماء. نال بُسْرُ بن أرطأة مِن عليّ بن أبي طالب عند معاوية وزيدُ بن عمر بن الخطاب جالس فعلا بُسْراً ضرباً

حتى شَجّه. فقال معاويةُ: يا زيد عمدتَ إلى شيخ قُريش وسيّد أهل الشام فضربتَه! وأقبل على بُسْر وقال: تَشتم عليا وهو جدُه وأبوه الفاروق على رؤوس الناس! أفكنتَ تراه يَصبر على شَتْم عليّ! وكانت أمَ زيد أمُ كُلثوم بنت علي بن أبي طالب. ولما قدم

معاويةُ مكةَ وكان عمر قد استعمله عليها دخل على أُمه هِنْد فقالت له: يا بني. إنه قلما وَلدت حُرة مثلَك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه أحببت ذلك أم كرهتَه. ثم دخل على أبيه أبي سفيان فقال له: يا بني. إن هؤلاء الرهط من

المُهاجرين سَبقونا وتأخرنا فرفعهم سبقُهم وقصر بنا تأخيرُنا فصرْنا أتباعاً وصاروا قادةً وقد قلّدوك جَسيماً من أمرهم فلا تُخالفن رأيَهم فإنك تَجري إلى أمد لم تَبلغه ولو قد بلغتَه لتنفست فيه. قال معاوية: فعجبت من اتفاقهما في

المعنى على اختلافهما في اللفظ. العتبي عن أبيه:

أن عمر بن الخطاب قَدِمِ الشام على حِمار ومعه عبدُ الرحمن بن عوف على حِمار فتلقاهما معاويةُ في موكب نبيل فجاوز عمرَ حتى أُخبر فرجع إليه فلما قَرُب منه نزل فأعرض عنه عمر فجعل يمشي إلى جنبه راجلاً. فقال له عبدُ الرحمن بن عوف: أتعبتَ

الرجل. فأقبل عليه عمر فقال: يا معاوية أنت صاحبُ الموكب آنفاً مع ما بلغني من وقُوف ذوي الحاجات ببابك قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ولم ذلك قال: لأنا في بلاد لا يُمتنع فيها من جواسيس العدوِّ فلا بُدّ لهم مما يُرهبهم من هيبة السلطان

فإن أمرتَني بذلك أقمتُ عليه وإن نهيتني عنه انتهيت. قال: لئن كان الذي قلتَ حقاً فإنه رأيُ أريب ولئن كان باطلًا فإنها خُدعة أحب ولا أمرك به ولا أنهاك عنه. فقال عبدُ الرحمن بن عوف: لحسن ما صدر من هذا الفتى عما أوردتَه فيه. قال:

لحسن مَصادرهِ وموارده جشّمناه ما جشمناه. وقال معاوية لابن الكَوّاء: يا بن الكواء أنشدك الله ما عِلْمُك فيَّ قال: أنشدَتَني الله! ما أعلَمُكَ إلا واسع الدُّنيا ضيق الآخرة. ولما مات الحسنُ بن عليّ حَجّ معاوية فدخل المدينة وأراد أن يَلْعن عليًّا على مِنبر رسول الله

صلى عليه وسلم. فقيل له: إن هاهنا سعدَ بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث إليه وخُذ رأيه. فأرسل إليه وذكر له ذلك. فقال: إن فعلت لأخرُجن من المسجد ثم لا أعود إليه. فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد. فلما مات لَعنه عَلَى

المنبر وكتب إلى عماله أن يَلعنوه على المنابر ففعلوا. فكتبتْ أم سَلمة زوج النبيّ صلى عليه وسلم إلى معاوية: إنكم تلعن الله ورسولَه على منابركم وذلك أنكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه وأنا أشهد أن الله أحبَّه ورسولَه فلم يلتفت إلى كلامها. وقالت

بعضُ العلماء لولده: يا بني إن الدنيا لم تَبْن شيئاً إلا هَدمه الدِّين وإنّ الدين لم يبْن شيئاً فهدمتْه الدنيا ألا ترى أنّ قوماً لعنوا عليّا ليخْفِضوا منه فكأنما أخذوا بناصيته جرّاً إلى السماء. ودخل صعصعة بن صُوحان على مُعاوية ومعه عمرو بن العاص جالسٌ

على سريره فقال: وَسِّع له على تُرابيّة فيه. فقال صعصعةُ: إني والله لتُرابيّ منه خُلقت وإليه أعود ومنه أبعث وإنك لمارج من مارج من نار. العُتبي عن أبيه قال قال معاويةُ لعمرو بن العاص: ما أعجبُ الأشياء قال غَلبة مَن لا حقَّ له ذا الحقّ

على حقه. قال معاوية: أعجبُ من ذلك أن يُعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غَلبة. وقال معاويةُ: أُعنت على عليّ بأربعة كنت أكتم سري وكان رجلاً يُظهِره وكنتُ في أصلح جند وأطوعه وكان في أخْبَث جُند وأعْصاه وتركتُه وأصحابَ الجمل

وقلتُ: إن ظَفروا به كانوا أهونَ علي منه وإن ظَفِر بهم اغتر بها في دِينه وكنتُ أحب إلى قُريش منه. فيالك مِن جامع إلي ومُفرق عنه! العتبي قال: أراد معاوية أن يقدم ابنه يزيد على الصائفة فكره ذلك يزيد فأبى معاوية إلى أن يفعل فكتب

إليه يزيد يقول: نجيٌّ لا يزال يعد ذنباً لتقطع وصل حبلك من حبالي فيوشك أن

يريحك من أذاتي نزولي في المهالك وارتحالي وتجهز للخروج فلم يتخلف عنه أحد حتى كان فيمن خرج أبو أيوب الأنصاري صاحب النبي ﷺ قال العتبي: وحدثني أبو إسحاق إبراهيم قال:

أرسل معاوية إلى ابن عباس قال: يا أبا العباس إن أحببت خرجت مع ابن أخيك فيأنس بك ويقربك وتشير عليه برأيك. ولا يدخل الناس بينك وبينه فيشغلوا كل واحد منكما عن صاحبه. وأقل من ذكر حقك فإنه إن كان لك فقد تركته لمن هو أبعد

منا حبّاً وإن لم يكن لك فلا حاجة بك إلى ذكره مع أنه صائر إليك وكل آت قريب ولتجدن إذا كان ذلك خيراً لكم منا. فقال ابن العباس: والله لئن عظمت عليك النعمة في نفسك لقد عظمت عليك في يزيد وأما ما سألتني من الكف

عن ذكر حقي فإني لم أغمد سيفي وأنا أريد أن أنتصر بلساني. ولئن صار هذا الأمر إلينا ثم وليكم من قومي مثلي كما ولينا من قومك مثلك لا يرى أهلك إلا ما يحبون. قال: فخرج يزيد فلما صار على الخليج ثقل أبو أيوب الأنصاري فأتاه

يزيد عائداً فقال: ما حاجتك أبا أيوب فقال: أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن قدمني ما استطعت في بلاد العدو فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يدفن عند سور القسطنطينية رجلٌ صالح أرجو أن أكون هو. فلما مات أمر يزيد بتكفينه وحمل على سريره

ثم أخرج الكتائب. فجعل قيصر يرى سريراً يحمل والناس يقتتلون. فأرسل إلى يزيد: ما هذا الذي أرى قال: صاحب نبينا وقد سألنا أن تقدمه في بلادك ونحن منفذون وصيته أو تلحق أرواحنا بالله. فأرسل إليه: العجب كل العجب: كيف يدهى الناس أباك وهو يرسلك فتعمد

إلى صاحب نبيك فتدفنه في بلادنا فإذا وليت أخرجناه إلى الكلاب! فقال يزيد: إني والله ما أردت أن أودعه بلادكم حتى أودع كلامي آذانكم فإنك كافر بالذي أكرمت هذا له لئن بلغني أنه نبش من قبره أو مثل به لا تركت بأرض العرب نصرانياً إلا

قتلته ولا كنيسة إلا هدمتها. فبعث إليه قيصر: أبوك كان أعلم بك فوحق المسيح لأحفظته بيدي سنةً. فلقد بلغني أنه بني على قبره قبة يسرج فيها إلى اليوم. طلب معاوية البيعة ليزيد أبو الحسن المدائني قال: لما مات زياد وذلك سنة ثلاث وخمسين أظهر معاوية

عهداً مفتعلاً فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده وإنما أراد أن يسهل بذلك بيعة يزيد. فلم يزل يروض الناس لبيعته سبع سنين ويشاور ويعطى الأقارب ويداني الأباعد حتى استوثق له من أكثر الناس.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-d7b74dd99-gk79b Cached time: 20260905162425 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.017 seconds Real time usage: 0.025 seconds Preprocessor visited node count: 17/1000000 Revision size: 46413/2097152 bytes Post-expand include size: 2696/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 6.653 1 -total 53.28% 3.545 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث 40.25% 2.678 12 قالب:صل

Render ID 4247cec1-a946-11f1-8e08-43ee6cb390f5

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17870:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260905162425 and revision id 278075. Rendering was triggered because: page_view

17

فقال لعبد الله بن الزبير: ما ترى في بيعة يزيد قال: يا أمير المؤمنين إني أناديك ولا أناجيك إن أخاك من صدقك فانظر قبل أن تتقدم. وتفكر قبل أن تندم فإن النظر قبل التقدم والتفكر قبل التندم. فضحك معاوية وقال: ثعلب رواغ تعلمت السجع عند

الكبر في دون ما سجعت به على ابن أخيك ما يكفيك. ثم التفت إلى الأحنف فقال: ما ترى في بيعة فلما كانت سنة خمس وخمسين كتب معاوية إلى سائر الأمصار أن يفدوا عليه. فوفد عليه من كل مصر قومُ. وكان فيمن وفد عليه من المدينة

محمد بن عمرو بن حزم فخلا به معاوية وقال له: ما ترى في بيعة يزيد فقال: يا أمير المؤمنين ما أصبح اليوم على الأرض أحدٌ هو أحب إلي رشداً من نفسك سوى نفسي وإن يزيد أصبح غنياً في المال وسيطاً في الحسب وإن الله سائل

كل راع عن رعيته فاتق الله وانظر مَن تولى أمرَ أمة محمد. فأخذ معاويةَ بَهْر حتى تنفّس الصُعداء وذلك في يوم شات ثم قال: يا محمد إنك امرؤ ناصحٌ قلت برأيك ولم يكن عليك إلا ذاك. ثم قال معاوية: إنه لم يَبق إلا ابني وأبناؤهم

فابني أحبّ إليّ من أبنائهم اخرُج عني. ثم جلس معاويةُ في أصحابه وأذن للوفود فدخلوا عليه وقد تقدَّم إلى أصحابه أن يقولوا في يَزيد فكان أوَّلَ من تكلَّم الضحاكُ بن قيس فقال: يا أميرَ المؤمنين إنه لا بُد للناس مِن والٍ بعدك والأنفس يُعْدَى عليها

ويَراح. وإن الله قال: كُلّ يومٍ هو في شَان. ولا ندري ما يختلف به العصرْان

ويزيدُ ابن أمير المؤمنين في حُسن مَعْدِنه وقَصْد سيرته من أفضلنا حِلما وأحكمنا عِلماً فولّه عهدك واجعله لنا عَلماً بعدك. وإنّا قد بَلَونا الجماعةَ والُألفة فوجدناه أحقن للدماء وآمَن للسُّبل

وخيراً في العاجلة والآجلة. ثم تكلَّم عمرو بن سَعيد فقال: أيها الناس إن يزيدَ أملٌ تأمُلونه وأجل تأمنونه طويل الباع رَحْب الذراع إذا صِرْتم إلى عَدله وَسِعكم وإن طلبتم رِفْده أغناكم جَدَع قارح سُوبق فسَبق ومُوجِد فمَجَد وقُورعِ فقَرع خلف من أمير المؤمنين ولا خَلف

منه. فقال: اجلس أبا أمية فلقد أوسعت وأحسنت. ثم قام يزيد بن المُقفّع فقال: أمير المؤمنين هذا وأشار إلى معاوية فإن هلك فهذا وأشار إلى يزيد فمن أي فهذا وأشار إلى سيفه. فقال معاوية: اجلس فإنك سيّد الخطباء. ثم تكلم الأحنف بن قيس فقال: يا

أميرَ المؤمنين أنت أعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعَلانيته ومَدخله ومَخرجه فإن كنت تَعلمه لله رضا ولهذه الأمة فلا تُشاور الناسَ فيه وإن كنت تعلم منه غيرَ ذلك فلا تُزوّده الدنيا وأنت تذهب إلى الآخرة. قال: فتفرّق الناس ولم يذكروا إلا كلامَ الأحنف. قال:

ثم بايع الناسُ ليزيد بن معاوية فقال رجل وقد دُعي إلى البيعة: اللهم إني أعوذ بك من شر معاوية. فقال له معاوية: تَعوذ من شر نفسك فإنه أشدّ عليك وبايعْ. قال: إني أبايع وأنا كاره للبَيعة. قال له معاوية: بايع أيها الرجل فإن الله يقول:

" فعَسى أن تَكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ". ثم كتب إلى مروان بن الحكم عامِله على المدينة: أن ادْعُ أهلَ المدينة إلى بيَعة يزيد فإن أهل الشام

والعِراق قد بايعوا. فخطبهم مروان فحضّهم على الطاعة وحَذّرهم الفِتنة ودعاهم إلى بيَعة يزيد وقال:

سُنه أبي بكر الهادية المهْديَة. فقال له عبدُ الرحمن بن أبي بكر: كذبْتَ! إن أبا بكر ترك الأهل والعشيرة وبايع لرجل من بني عَدي رضي دينَه وأمانته واختاره لُأمة محمد صلى الله عليه وسلم. فقال مروان: أيها الناس إن هذا المُتكلم هو الذي أنزل الله

فيه: " والذي قالَ لوالدَيْه أُفٍّ لكما أتعِدَانني أن أُخْرَج وقد خَلَت القُرونُ من قَبلي ". فقال له عبدُ الرحمن: يا بن الزرقاء أفينا تتأوَل القرآن! وتكلّم الحُسين بن علي وعبدُ الله بن الزبير وعبدُ الله بن عمرَ وأنكروا بيعةَ يزيد وتفرّق الناس. فكتب مروان

إلى معاوية بذلك. فخرج معاويةُ إلى المدينة في ألف فلما قَرُب منها تلقَاه الناس فلما نظر إلى الحُسين قال: مرحباً بسيّد شباب المسلمين قرّبوا دابّةً لأبي عبد اللهّ. وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر: مرحبَاَ بشيخ قريش وسيّدها وابن الصدّيق. وقال لابن عمر: مرحباً بصاحب

رسول الله وابن الفاروق. وقال لابن الزُبير: مرِحباً بابن حواريّ رسول الله وابن عمته ودعا لهم بدواب فَحملهم عليها. وخرج حتى أتى مكة فقضى حَجَّه ولما أراد الشُّخوص أمر بأثقاله فقدِّمت وأمر بالمِنبر فقرب من الكعبة وأرسل إلى الحُسين وعبد الرحمن بن أبي بكر

وابن عمر وابن الزُبير فاجتمعوا. وقالوا لابن الزبير: اكفنا كلامه فقال: علَى أن لا تُخالفوني. قالوا: لك ذلك ثم أتوا معاويةَ فرحّب بهم وقال لهم: قد علمتم نَظري لكم وتَعطُّفي عليكم وصِلتي أرحامَكم ويزيدُ أخوكم وابنُ عَمكم وإنما

أردتُ أن أُقدمه باسم الخلافة وتكونوا أنتم

تأمرِون وتَنْهون. فسكتوا وتكلّم ابنُ الزبير فقال: نخيرك بينِ إحدى ثلاث أيّها أخذت فهي لك رغبة وفيها خِيار: فإن شئت فاصنع فينا ما صنع رسولُ الله قَبضه الله ولم يَسْتخلف فدع هذا الأمرَ حتى يختارَ الناسُ لأنفسهم وإن شئت فما صنع أبو بكر عَهد

إلى رجل من قاصية قُريش وتَرك مِن ولده ومن رهطه الأدْنين مَن كان لها أهلاً وإن شئت فما صَنع عمر صيرها إلى ستة نفر من قُريش يختارون رجلاً منهم وترك ولده وأهلَ بيته وفيهم من لو وَليها لكان لها أهلَاَ. قال معاوية: هل غيرُ هذا

قال: لا. ثم قال للآخرين: ما عندكم قالوا: نحن على ما قال ابنُ الزبير. فقال معاوية: إني أتقدّم إليكم وقد أعذر من أنذر إني قائل مقالة فأُقسم باللهّ لئن رَدّ عليَّ رجلٌ منكم كلمة في مَقامي هذا لا تَرْجع إليه كَلِمته حتى يُضرب رأسُه فلا

ينظر امرؤ منكم إلا إلى نفسه ولا يُبقى إلا عليها. وأمر أن يقوم على رأس كُلِّ رجل منهم رجلاَن بسَيفيْهما فإن تكّلَم بكلمة يَرُدّ بها عليه قولَه قتلاه. وخرج وأخرجهم معه حتى رَقي المِنبر وحَفّ به أهل الشام واجتمع الناسُ فقال بعد حمد الله والثناء

عليه: إنا وجدنا أحاديث الناس ذاتَ عَوار قالوا: إن حَسيناً وابن أبي بكر وابن عمرِ وابن الزّبير لم يُبايعوا ليزيد وهؤلاء الرهط سادةُ المسلمين وخيارُهم لا نبرم أمراً دونهم ولا نقضي أمراً إلا عن مشورتهم وإني دعوتُهم فوجدتهم سامعين مُطيعين فبايعوا وسَلّموا وأطاعوا. فقال أهلُ

الشام: وما يَعْظُم من أمر هؤلاء ائذن لنا فنضربَ أعناقهم لا نرضى حتى يُبايعوا علانيةً! فقال معاوية: سبحان اللّه! ما أسرعَ الناسَ إلى قُريش بالشرّ وأحلى دماءَهم عندهم! أنصتوا فلا أسمع هذه المقالة من أحد. ودعا الناسَ إلى البيعة فبايعوا. ثم قربت رواحله فركب ومضى.

فقال الناس للحُسين وأصحابه: قلتم: لا نُبايع فلما دُعيتم وأُرضيتم بايعتم! قالوا لم نَفعل. قالوا: بلى قد فعلتم وبايعتم أفلا أنكرتم! قالوا: خِفنا القتل وكادكم بنا وكادنا بكم. وفاة معاوية عن الهيثم بن عديّ قال: لما حَضرت معاويةَ الوفاةُ ويزيدُ غائب دعا الضحاكَ بن قيس

الفِهريَّ ومُسلم بن عُقبة المُرّيِّ فقال: أبلغا عنّي يزيد وقُولا له: انظُر إلى أهل الحِجاز فهم أصلُك وعِتْرتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومَن قَعد عنك فتعاهدْه. وانظر أهلَ العراق فإن سألوك عَزْل عامل في كل يوم فاعْزِله فإنّ عَزْلَ عامل واحد أهونُ من سَلِّ مائة

ألف سيف ولا تَدري على من تكون الدائرة ثم انظر إلى أهل الشام فاجعلهم الشِّعار دون الدَثار فإن رابك من عدوّك رَيْب فارمه بهم ثم اردُد أهلَ الشام إلى بَلدهم ولا يُقيموا في غيره فيتأدّبوا بغير أدبهم. لستُ أخاف عليك إلا ثلاثة: الحُسينَ بن عليّ

وعبدَ الله بن الزّبير وعبدَ الله بن عمر. فأما الحُسين بن عليّ فأرجو أن يَكفيكه الله فإنه قَتل أباه وخَذل أخاه وأما ابنُ الزُبير فإنه خَبّ ضَبّ وإن ظَفرت به فقَطِّعه إرْباً إرْباً وأما ابنُ عمر فإنه رجل قد وَقذه الورع فخل بينه وبين آخرته

يُخل بينك وبين دُنياك. ثم أخرج إلى يزيدَ بريداً بكتاب يَستقدمه ويستحثّه. فخرج مُسرعاً. فتلقاه يزيد فأخبره بموت مُعاوية فقال يزيد: جاء البريدُ

بقرطاس يَخُبّ به فأوجَس القلبُ من قرطاسه فَزَعَا قُلنا لك الويلُ ماذا في صَحيفتكم قالوا الخليفةُ أمسى مُنْبَتاً وَجِعا فمادت الأرضُ أو

كادت تَميد بنا كأنّ أغبرَ من أركانها انقلعا ثم انبعَثنا إلى خوصٍ مُزممة نرمي العَجاج بها ما نأتلي سرعا فما نُبالي إذا بَلغْن أرْحُلَنا ما مات منهن بالمَوْماة أو ظَلعا أوْدَى ابنُ هِنْد وأودَى المجدُ يَتْبعه كذاك كُنا جميعاً قاطنين معا أغرّ أبلجُ يستسقى الغمام

به لو قارع الناسَ عن أحلامهم قَرعا ا يَرقع الناس ما أوهى ولو جَهدوا أن يَرْقعوه ولا يُوهون ما رَقَعا قال محمدُ بن عبد الحكم: قال الشافعيْ: سَرق هذين البيتين من الأعشى. ابن دأب قال: لما هَلك معاويةُ خَرج الضحاكُ بن قيس الفِهْريّ وعلى عاتقه

ثيابَ حتى وقف إلى جانب المِنبر ثم قال: أيها الناس إن معاوية كان إلْف العرب ومَلِكَها أطفأ اللهّ به الفِتْنة وأحيا به السُّنة وهذه أكفانه ونحن مدْرجوه فيها ومخُلون بينه وبين ربه فمن أراد حُضوره صلاة الظُهر فَلْيَحْضُره. وصلّى عليه الضحاك بن قيس الفِهْرِيّ. ثم

قدم يزيدُ من يومه ذلك فلم يَقْدَم أحدٌ على تَعْزيته حتى دخل عليه عبدُ الله بن هَمّام السَّلولي فقال: اصْبر يزيدُ فقد فارقتَ ذا مقَةٍ واشكُر حِباء الذي بالمُلك حَاباكا لا رُزْءَ أعظمُ في الأقوام قد عَلموا مما رُزئت ولا عُقْبى كعُقباكا أصبحتَ راعيَ أهل

الأرض كُلِّهمُ فأنتَ ترعاهمُ والله يرَعاكا وفي مُعاويةَ الباقي لنا خلفٌ إذا بَقيتَ فلا نَسْمع بمنَعاكا فافتتح الخُطباء الكلام. ثم دخل يزيد فأقام ثلاثةَ أيام لا يخرج للناس ثم خرج وعليه أثرُ الحزن فَصعِد المِنبر وأقبل الضحَّاك فجلس إلى جانب

المنبر وخاف عليه الحَصرَ. فقال

له يزيد: يا ضحاك أجئتَ تعلم بني عبد شمس الكلام! ثم قام خطيباً فقال: الحمدُ لله الذي ما شاء صَنع مَن شاء أعطى ومَن شاء مَنع ومَن شاء خَفض ومن شاء رَفع. إنّ مُعاوية بن أبي سُفيان كان حَبلاً من حبال الله مدّه الله ما

شاء أن يَمُدّه ثم قَطعه حين شاء أن يقطعه فكان دون مَن قَبله وخيراً ممن يأتي بعده ولا أزكيه وقد صار إلى ربّه فإن يَعفُ عنه فبِرَحْمته وإن يُعذبه فبِذَنبه. وقد وَليتُ بعده الأمرَ ولستُ أعتذر من جهل ولا أنِي عن طلب وعلى خلافة يزيد

بن معاوية ونسبه وصفته هو يزيد بن مُعاوية بن أبي سُفيان بن حَرب بن أُمية بن عبد شَمس بن عبد مناف. وأُمه مَيْسون بنت بَحْدل بن أُنيف بنِ دلجة بنِ قُنافة أحد بني حارثة بن جَناب. وكنيته أبو خالد وكان آدمَ جعداً مَهْضوماً أحورَ العين

بوجهه آثار جُدريّ حسنَ اللِّحية خَفِيفَها وَلي الخلافة في رجب سنة ستين ومات في النِّصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستّين ودُفن بحُوَارين خارجاً من المدينة. وكانت ولايته أربع سنين وأياماً. وكان على شرُطته حُميد بن حُرَيث بن بَحْدل. وكاتبه وصاحب أمره سرجون بن

منصور. وعلى القضاء أبو إدريس الخَوْلاني. وعلى الخراج مَسلمة بن حديدة الأزْدي. أولاد يزيد: معاوية وخالد وأبو سُفيان وأمهم فاختةُ بنت بي هاشم بن عُتبة بن ربيعة وعبدُ الله وعمرو أمهما أم كلثوم بنت عبد الله بن عبّاس. وكان عبدُ الله ولدُه ناسكاً وولدُه خالد

عالماً لم يكن في بني أمية أزهدَ من هذا ولا أعلم من هذا. الأصمعي عن أبي

عمرو قال: أعرق الناس في الخلافة عاتكة بنت يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان أبوها خليفة وجدّها معاوية خليفة وأخوها مُعاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبدُ الملك بن مروان

خليفة وأرِباؤها: الوليدُ مقتل الحسين بن علي علِيّ بن عبد العزيز قال: قرأ عليّ أبو عُبيد القاسم بن سلّام وأنا أسمع فسألتُه: نروي عنك كما قُرىء عليك قال: نعم. قال أبو عُبيد: لما مات مُعاوية بن أبي سفيان وجاءت وفاتُه إلى المدينة وعليها يومئذ الوليدُ

بن عُتبة فأرسل إلى الحُسين بن عليّ وعبدِ الله بن الزُّبير فدعاهما إلى البيعة ليزيد فقالا: بالغد إن شاء الله على رؤوس الناس وخرجا من عنده. فدعا الحسينُ برواحله فركبها وتوجّه نحو مكة على المَنهج الأكبر وركب ابنُ الزبير بِرْذونا له وأخذ طريق العَرْج حتى

قدم مكة. ومرّ حسينُ حتى أتى على عبد الله بن مُطيع وهو على بئر له فنزل عليه فقال للحسين: يا أبا عبد الله لا سَقانا اللهّ بعدَك ماءً طيباً أين تريد قال: العراق. قال: سبحان الله! لمَ قال: مات معاويةُ وجاءني أكثرُ من حِمْل صُحف.

قال: لا تفعل أبا عبد اللهّ فوالله ما حَفظوا أباك وكان خيراً منك فكيف بِحفظونك ووالله لئن قُتلت لا بَقيتْ حُرْمة بعدك إلا استُحّلت. فخرج حسين حتى قَدِم مكة فأقام بها هو وابنُ الزبير. قال: فقدم عمرو بنُ سعيد في رمضان أميراً على المدينة والموسم

وعُزل الوليد بن عُتبة. فلما استوى على المنبر رَعَف. فقال أعرابيّ: مه! جاءنا واللهّ بالدم! قال: فتلقّاه رجل بعمامته. فقال: مه! عَمّ الناسَ والله! ثم قام فخطب فناولوه عصاً لها شُعبتان. فقال: تشعَّب الناسُ والله! ثم خرج إلى مكة

فقَدِمها قبل يوم التَّروية بيوم ووفدت

الناسُ للحُسين يقولون: يا أبا عبد الله لو تقدَّمت فصلّيت بالناس فأنزلتَهم بدارك إذ جاء المؤذّن فأقام الصلاة فتقدّم عمرو بن سعيد فكَبّر فقيل للحُسين: اخرج أبا عبد الله إذ أبيت أن تتقدّم. فقال: الصلاة في الجماعة أفضل. قال: فصلّى ثم خرج. فلما انصرف عمرو

بنُ سعيد بلغه أن حُسيناً قد خرج. فقال: اطلبوه اركبوا كل بعير بين السماء والأرض فاطلُبوه. قال: فعجب الناسُ من قوله هذا فطلبوه فلم يُدركوه. وأرسل عبدُ الله بن جعفر ابنيه عوناً ومحمداً ليردّا حُسينا. فأبى حُسين أن يرجع. وخرج ابنا عبد الله بن جعفر

معه. ورجع عمرو بنُ سعيد إلى المدينة وأرسل إلى ابن الزبير ليأتيَه فأبى أن يأتيَه. وامتنع ابنُ الزبير برجال من قُريشٍ وغيرهم من أهل مكة. قال: فأرسلَ عمرو بنُ سعيد لهم جيشاً من المدينة وأمَّر عليهم عمرو بنَ الزبير أخا عبد الله بن الزبير وضَرب

على أهل الديوان البَعْث إلى مكة وهم كارهون للخروج فقال: إما أنْ تأتوني بأدلاَء وإما أن تَخرجوا. قال: فبعثهم إلى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بنُ الزبير وأسره أخوه عبدُ الله فحبَسه في السجن. وقد كان بَعَث الحُسين بن عليّ مسلمَ بن عَقيل بن

أبي طالب إلى أهل الكوفة ليأخذ بَيعتهم وكان على الكوفة حين مات معاوية فقال: يا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إلينا من ابن بنت بحَدل. قال: فبلِغ ذلك يزيدَ فقال: يا أهل الشام أشيروا عليّ مَن استعمل على الكوفة

فقالوا: ترضى من رَضي به معاويةُ قال: نعم. قيل له: فإنّ الصكّ بإمارة عُبيد الله بن زياد على العراقين قد كُتب في الديوان فاستَعْمِلْه على الكوفة. فقَدِمها قبل أن يَقْدم حُسين. وبايع مُسلمَ بن عَقيل أكثرُ من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة وخرجوا معه يريدون

عُبيدَ الله بن زياد فجعلوا كلما انتهوا إلى زُقاق انسلّ منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة. قال: فجعل الناسُ يَرْمونه بالآجُر من فوق البيوت. فلما رأى ذلك دَخل دار هانىء بن عُروة المُراديّ وكان له شَرَف ورأي فقال له هانيء: إنَ لي من ابن

زياد مكاناً وإني سوف أتمارض فإذا جاء يَعودني فاضْرِب عنقه. قال: فبلغ ابنَ زياد أن هانيء بن عُروة مريضٌ يقيء الدم وكان شرَب المَغْرة فجعل يَقيؤها فجاءه ابنُ زياد يعوده. وقال هانيء: لا قلت لكم: اسقوني فاخرُج إليه فاضرب عنقه يقولها لمُسلم ابن عقيل. فلما

دخل ابنُ زياد وجلس قال هانيء: اسقوني فَتثبّطوا عليه. فقال: ويحكم! اسقوني ولو كان فيه نفسي. قال: فخرج ابنُ زياد ولم يَصنع الآخر شيئاً. قال: وكان أشجعَ الناس ولكن أُخذ بقَلْبه. وقيل لابن زياد ما أراده هانيء فأرسل إليه. فقال: إني شاكٍ لا أستطيع. فقال:

أئتوني به وإن كان شاكياً. فأُسرجت له دابة فركب ومعه عصا وكان أعرج فجعل يسير قليلاً قليلاً ثم يقف ويقول: ما أذهبُ إلى ابن زياد حتى دخل على ابن زياد فقال له: يا هانيء أما كانت يدُ زياد عندك بيضاء قال: بلى. قال: ويدي قال:

بلى. ثم قال له هانيء: قد كانت لك عندي ولأبيك وقد أمنْتُك في نفسي

ومالي. قال: اخرج فخرج. فتناول العصا من يده وضرب بها وجهه حتى كَسرها ثم قَدّمه فضرب عُنقه. وأُرسل إلى مُسلم بن عَقيل فخرج إليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتى أثْخنوه بالجراح

فأسروه. وأُتي به ابنَ زياد فقدّمه ليضرب عنقَه فقالت له: دَعْني حتى أُوصي فقال له: أَوْص. فنظر في وجوه الناس فقالت لعمر بن سعد: ما أرى قرشيّاً هنا غيرَك فادْن مني حتى أُكَلِّمَك. فدنا منه فقال له: هل لك أن تكون سيّد قريش ما كانت

قريش إنّ حُسيناً ومَن معه وهم تِسْعون إنساناً ما بين رجل وامرأة في الطريق فاردُدهم واكتب لهم ما أصابني ثم ضُرب عنقه. فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال لي قال: اكتُم على ابن عمك. قال: هوِ أعظم من ذلك. قال: وما هو قال: قال

لي: إنّ حُسينا أقبل وهم تسعون إنساناَ ما بين رجل وامرأة فاردُدهم واكتُب إليه بما أصابني. فقال له ابنُ زياد: أما والله إذ دَللتَ عليه لا يُقاتله أحد غيرك. قال: فبعث معه جَيْشاً وقد جاء حسيناً الخبرُ وهم بشَرَاف فهمّ بأن يرجعِ ومعه خمسةٌ من

بني عَقيل فقالوا: تَرجع وقد قُتل أخونا وقد جاءك من الكُتب ما نثق به! فقال الحسينُ لبعض أَصحابه: والله مالي على هؤلاء من صَبر. قال: فلقيه الجيشُ على خُيولهم وقد نزلوا بكَرْبلاء. فقال حسين: أي أرض هذه قالوا: كَرْبلاء قال: أرض كَرْب وبلاء. وأحاطت بهم

الخَيل. فقال الحُسين لعمر بن سعد: يا عمر اختر منّي إحدى ثلاث خِصال: إما أن تتركني أرجع كما جئتُ وإما أن تُسيِّرني إلى يزيد فأضع يدي في يده وإمّا

أن تسيرني إلى الترك أقاتلهم حتى أموت. فأرسل إلى ابن زياد بذلك فهمّ أن يُسيره إلى

يزيد. فقال له شَمِر بن ذي الجَوْشن: أمكنك الله من عدوّك فتسيّره! إلّا أن ينزل في حُكمك. فأرسل إليه بذلك. فقال الحسين: أنا أنزل على حُكم ابن مَرْجانة! والله لا أفعل ذلك أبداً. قال: وأبطأ عمر عن قِتاله. فأرسل ابنُ زياد إلى شَمِر بن ذي

الجَوشن وقال له: إن تقدّم عمر وقاتَل وإلا فاتركه وكُن مكانه. قال: وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلاً من أهل الكوفة فقالوا: يَعرض عليكم ابنُ بنت رسول الله ثلاثَ خصال فلا تَقْبلون منها شيئاً! فتحَولوا مع الحُسين فقاتلوا. ورأى رجل من أهل الشام

عبد الله بن حسن بن عليّ وكان من أجمل الناس فقال: لأقتلن هذا الفتى. فقال له رجل: ويحك! ما تصنع به دعه. فأبى وحمل عليه فضرَبه بالسيف فقتله فلما أصابته الضربة قال: يا عمّاه قال: لبّيك صوتاً قَل ناصرُه وكَثر واتره. وحمل الحُسين على قاتله

فقطع يَده ثم ضَربه ضربةً أخري فقَتله ثم اقتتلوا. عليّ بن عبد العزيز قال: حدّثني الزبير قال حدّثني محمد بن الحسن قال: لما نَزل عمر بنُ سعد بالحُسين وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد نَزل بي ما

تَرَوْن من الأمر وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفُها واشمعلّت فلم يبق منها إلا صُبابة كصُبابة الإناء الأخْنس عيش كالمرْعى الوبيل. ألا تَرون الحقّ لا يُعمل به والباطلَ لا يُنهى عنه لِيرغب المؤمنُ في لقاء الله فإني لا أرى

الموتَ إلا سعادة والحياة مع

الظالمين إلا ذُلا ونَدَما. قُتل الحسينُ رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بالطف من شاطىء الفرات بموضع يدعى كَربلاء. وولد لخمس ليالٍ من شعبان سن أربع من الهِجرة. وقُتِل وهو ابن سِتٍّ وخمسين سنة وهو صابغٌ بالسواد قَتله سِنان بن أبي

أنس وأجهز عليه خولةُ بن يزيد الأصْبحِي من حِمْير. وحَز رأسه وأتى به عُبيد الله وهو يقول: أوْقِر رِكابي فِضّةً وذَهبَا أنا قتلتُ المَلِك المُحجّبَا خيرَ عباد اللهّ أمّا وأبَا فقال له عبيدُ الله بن زياد: إذا كان خير الناس أمَّا وأبَا وخير عباد اللهّ

فلِمَ قتلتَه قَدّموه فاضربوا عنقه فضُربت عنقه. رَوْح بن زِنْباع عن أبيه عن الغاز بن ربيع الجُرشي قال: إني لعند يزيدَ ابن معاوية إذا أقبل زَحْر بن قيس الجُعفي حتى وقف بين يَدَي يزيد فقال: ما وراءك يا زَحرِ! فقال: أبشرّك يا أمير المؤمنين بفَتح

الله ونَصره قَدِم علينا الحُسين في سبعةَ عشرَ رجلاً من أهل بيته وستين رجلاً من شيعته فبَرزنا إليهم وسألناهم أن يَسْتسلموا وينزلوا على حُكم الأمير أو القتال فأبوا إلا القتال فغدونا عليهم مع شُروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت السيوفُ مأخَذَها من

هام الرجال فجَعلوا يلوذون منّا بالآكام والحُفر كما يلوذ الحَمام من الصَقر فلم يكنَ إلا نَحر جَزور أو قَوم قائم حتى أتينا على أخرهم فهاتيك أجسامَهم مُجزَّرة وهامَهم مُرمَلة وخدودَهم مُعفَّرة تَصهرُهمِ الشمس وتَسفي عليهم الريحُ بقاع سَبْسب زوارهم العِقْبان والرخم. قال: فَدمعت عينا يزيد

وقال: لقد كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحُسين لعن اللهّ ابنَ سُمية! أما

والله لو كنتُ صاحبَه لتركتُه رحم الله أبا عبد الله وغَفر له.

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-6c6cbdd576-xvvvp Cached time: 20260826131437 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.009 seconds Real time usage: 0.019 seconds Preprocessor visited node count: 7/1000000 Revision size: 30862/2097152 bytes Post-expand include size: 1787/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser

function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 7.563 1 -total 49.31% 3.729 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث 48.96% 3.703 3 قالب:صل

Render ID 165f6208-a150-11f1-8659-337ebb8a75f3

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17871:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260826131437 and revision id 278076. Rendering was triggered because: diff-page

18

عليّ بن عبد العزيز عن محمد بن الضحّاك بن عثمان الخُزاعي عن أبيه قال: خرج الحسين إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيدَ بن معاوية. فكتب يزيدُ إلى عُبيد اللهّ بن زياد وهو واليه بالعراق: إنه بلغني أن حُسيناً سار إلى الكوفة وقد ابتُلي به زمانُك بين

الأزمان وبلدُك بين البلدان وابتليت به من بين العُمال وعنده تُعتق أو تعود عبدا. فقتله عبيدُ الله وبعث برأسه وثَقَله إلى يزيد. فلما وُضع الرأسُ بين يديه تمثّل بقول حُصين بن الحُمام المُرِّي: نُفلِّق هامًا من رجال أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعق وأظْلمَا فقال له

عليّ بن الحُسين وكان في السبْي: كتابُ الله أولى بك من الشِّعر يقول الله: " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نَبرأها إن ذلك علىِ الله يسير. لكي لا تَأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما

آتاكم والله لا يحب كُل مختال فخور ". فغضب يزيدُ وجعل يَعبث بلِحْيته ثم قال: غيرُ هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك قال اللهّ: " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ". ما ترون يا أهل الشام في هؤلاء فقال

له رجل منهم: لا تَتخذ من كَلْب سَوْء جَرْوا. قال النعمان بن بَشير الأنصاريّ: انظُر ما كان يَصنعه رسولُ الله بهم لو رآهم في هذه الحالة فاصْنعه بهم. قال: صدقت خَلّوا عنهم واضربوا عليهم القِباب. وأمال عليهمِ المَطبخ وكساهم وأخرج إليهم جوائزَ كثيرة. وقال:

لو كان بين ابن مَرجانة وبينهم نسب ما قَتلهم. ثم رَدّهم إلى المدينة. الرِّياشي قال: أخبرني محمّد بن أبي رَجاء قال: أخبرني أبو مَعشر عن يزيدَ ابن زياد عن محمد بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب قال: أتي بنا يزيدُ بن معاوية بعدما قُتل

الحسين ونحن اثنا عشر غُلاما وكان أكبَرنا يومئذ عليٌّ ابن الحُسين فأدْخِلْنا عليه وكان كل واحد منا مَغلولةً يدُه إلى عُنقه فقال لنا: أحرزتْ أنفسَكم عَبيدُ أهل العراق! وما علمتُ بخروج أبي عبد الله ولا بقَتْله. أبو الحسن المدائني عن إسحاق عن إسماعيل بن سُفيان

عن أبي موسى عن الحَسن البصري قال: قتِل مع الحسين ستةَ عشرَ من أهل بيته. والله ما كان على الأرض يومئذ أهلُ بيت يُشبّهون بهم. وحَمل أهلُ الشام

بناتِ رسول الله سبايَا على أحقاب الإبل. فلما أدخلن على يزيد قالت فاطمةُ بنت الحُسين: يا

يزيد أبناتُ رسول الله سبايا! قال: بلى حرائر كرام ادخُلي على بنات عمك تجديهنّ قد فَعلن ما فعلتِ. قالت فاطمة: فدخلتُ إليهن فما وجدت فيهن سِفيانيّة إلا مُلْتدمة تبكي. وقالت بنت عقيل بن أبي طالب تَرثِي الحُسين ومن أصيب معه: عَيْني ابكي بعَبْرةٍ وعَويل

واندُبي إن ندبتِ آل الرَّسولِ ستة كُلّهم لصُلْبِ علّي قد أصيبوا وخَمسة لعَقيل ومن حديث أم سَلمة زوج قالت: كان عندي النبيّ على ومعي الحُسين فدنا من النبيّ فأخذتُه فبكى فتركتُه فدنا منه فأخذتُه فبكى فتركتُه. فقال له جبريل: أتحبه يا محمد قال:

نعم. قال: أمَا إن أمتك ستَقتله وإن شئت أريتُك من تُربة الأرض التي يُقتل بها. فبسط جناحَه فأراه منها. فبكى النبي . محمدُ بن خالد قال: قال إبراهيم النَخَعي: لو كنتُ فيمن قَتل الحسينَ ودخلتُ الجنة لاستحييتُ أن أنظُر إلى وجه رسول الله

. ابن لَهيعة عن أبي الأسود قال: لقيتُ رأسَ الجالوت فقال: إن بيني وبين داود سبعين أبا وإن اليهود إذا رأوني عظَموني وعَرفوا حقّي وأوجبوا حِفْظي وإنه ليس بينكم وبين نبيّكم إلا أبٌ واحد قتلتم ابنه. ابن عبد الوهاب عن يَسار بن عبد الحكم قال:

انتُهب عسكَرُ الحسين فوُجد فيه طِيب فما تطيّبت به امرأة إلا بَرِصت. جعفر بن محمد عن أبيه قال: بايع رسولَ الله الحسنُ والحسين وعبد اللهّ بن جعفر وهم صغار ولم يُبايع قطُّ صغيرٌ إلا هم. عليُ بن عبد العزيزِ عن الزُّبير

عن مُصعب بن

عبد الله قال: حَجَّ الحُسين خمسةً وعشرين حِجَّة مُلبِّياً ماشياً. وقيل لعلّي بن الحسين: ما كان أقلَّ ولدِ أبيك! قال: العَجب كيف وُلدتُ له كان يصلِّي في اليوم والليلة أَلْفَ ركعة فمتى كان يتفرّغ للنساء. يحيى بن إسماعيل عن الشَعبي أنّ سالما قال: قيل لأبي:

عبدِ الله بن عمر: إن الحُسين توجه إلى العراق فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة وكان غائباً عند خروجه فقال أين تريد فقال: أريد العراق وأخرج إليه كُتب القوم ثم قال: هذه بيعتهم وكُتبهم. فناشده الله أن يرجع فأبى. فقال: أحدثك بحديث ما حَدَّثتُ به

أحداً قبلك: إنّ جبريل أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم يُخيّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وإنكم بِضعة منه فوالله لا يليها أحد من أهل بيته أبداً وما صَرفها الله عنكم إلا لما هو خيرٌ لكم فارجع فأنت تَعرف غدر أهل العراق وما كان يَلقى

أبوك منهم. فأبى فاعتنقه وقال: استودعتك الله من قَتيل. وقالت الفرزذق: خرجتُ أريد مكةَ فإذا بقِباب مضروبة وفَساطيط فقلت: لمن هذه قالوا: للحُسين فعدلتُ إليه فسلّمت عليه فقالت: من أين أقبلتَ قلت: من العراق. قال: كيف تركت الناس قلتُ: القلوب معك والسيوف عليك والنَصر من

السماء. تسمية من قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهما من أهل بيته ومن أسر منهم قال أبو عبيد: حدَّثنا حجاج عن أبي مَعشر قال: قتل الحُسين بن عليٍّ وقتل معه عثمان بن عليّ وأبو بكر بن عليّ وجعفر بن عليّ والعباس بن علي

وكانت أمهم أمُّ البنين بنت حَرام الكِلابيّة وإبراهيم بن عليّ لأم ولد له وعبدُ الله بن حسن وخمسةٌ من بني عَقِيل بن أبي طالب وعَوْن ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وثلاثة من بني هاشم. فجميعهم سبعةَ عشر رجلاً. وأسر اثنا عشر

غُلاماً من بنى هاشم فيهم: محمدُ بن الحُسين وعلي بن الحُسين وفاطمةُ بنت الحسين. فلم تَقم لبني حَرب قائمة حتى سَلَبهم الله مُلكَهم. وكَتب عبدُ الملك بن مروان إلى الحجَّاج بن يوسف: جنِّبْني دماء أهل هذا البيت فإني رأيت بني حَرب سُلبوا مُلْكهم لما قتلوا

الحُسين. حديث الزهري في قتل الحسين رضي الله عنه حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن مَيسرة قال: حدَثنا محمد بن مُوسى الحَرَشيّ قال: حدَّثنا حمَاد بن عيسى الجُهني عن عمر بن قيس قال: سمعتُ ابن شهاب الزُهري يُحدِّث عن سعيد بن المُسَيِّب عن أبي هُريرة

عن النبيّ . قال حمَاد بن عيسى: وحدَّثني به عبّاد بن بِشرْ عن عَقيل عن الزُّهري عن سَعيد بن المسيّب عن أبي هُريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: لا يُلدغ المؤمن من جُحر مرّتين. وقالا: قال الزهري: خرجتُ مع قُتيبة أريد المَصيصة

فقَدِمنا على أمير المُؤمنين عبد الملك بن مروان وإذا هو قاعد في إيوان له وإذا سماطان من الناس على باب الإيوان فإذا أراد حاجةً قالها للذي يَليه حتى تَبْلغ المسألة بابَ الإيوان ولا يمشي أحدٌ بين السماطين. قال الزُّهري: فجئنا فقمنا على باب الإيوان فقال

عبدُ الملك للذي عن يمينه: هل بَلغكم أي شيء أصبحَ في بيت المقدس ليلة

قُتل الحسين بن عليّ قال: فسأل كل واحد منهما صاحبَه حتى بلغت المسألةُ البابَ فلم يَردّ أحدٌ فيها شيئاً. قال الزّهري: فقلت: عندي في هذا عِلْم. قال: فرجعت المسألةُ رجلاً عن

رجل حتى انتهت إلى عبد الملك. قال: فدُعيتُ فمشيتُ بين السماطين فلما انتهيتُ إلى عبد الملك سَلّمت عليه. فقال لي: من أنت قلت: أنا محمد بن مسلمٍ بن عُبيد الله بن شهاب الزُّهري. قال: فعرّفني بالنَّسب وكان عبدُ الملك طلّابة للحديث فعرّفتُه. فقال: ما أصبح

ببيت المَقدس يوم قُتل الحُسين بن عليّ بن أبي طالب - وفي رواية عليّ بن عبد العزيز عن إبراهيم بن عبد الله عن أبي مَعشر عن محمد بن عبد الله ابن سعيد بن العاص عن الزُّهري أنه قال: الليلةَ التي قُتل في صبيحتها الحُسين بن

عليّ قال الزُّهري: نعم حدَّثني فلان - ولم يُسَمِّه لنا - أنه لم يُرفع تلك الليلة التي صبيحتها قُتل الحسين بن علي بن أبي طالب حجرٌ في بيت المقدس إلا وُجد تحته دمٌ عَبيط. قال عبدُ الملك: صدقتَ حدَّثني الذي حدَّثك وإني وإياك في هذا

الحديث لَغريبان. ثم قال لي: ما جاء بك قلت: جئتُ مُرابطاً. قال: الزم الباب فأقمتُ عنده فأعطاني مالاً كثيراً. قال: فاستأذنتُه في الخروج إلى المدينة فأذِن لي ومعي غلامٌ لي ومعي مالٌ كثير في عَيبة ففقدتُ العَيبة فاتهمتُ الغلام فوعدتُه وتواعدتُه فلم يُقر لي بشيء.

قال: فصرعتُه وقعدتُ عَلَى صَدْره ووضعتُ مِرْفقي على وجهه وغمزتُه غمزةً وأنا لا أريد قتلَه فمات تحتي وسُقط في يدي. وقَدِمتُ المدينة فسألت سعيدَ بن المُسيّب وأبا عبد الرحمن وعُروة بن الزُّبير والقاسمَ بن محمد وسالِم بن

عبد الله فكلُّهم قال: لا نعلم لك توبةً.

فبلغ ذلك عليَّ بن الحُسين فقال: عليَ به. فأتيتُه فقصصتُ عليه القِصة. فقال: إن لذنبك توبةَ صُمْ شهرين مُتتابعين وأعتق رَقبة مُؤْمنة وأطعم ستين مسكيناً ففعلتُ. ثم خرجتُ أريد عبد الملك وقد بلغه أني أتلفتُ المال فأقمتُ ببابه أياماً لا يُؤذن لي بالدُّخول فجلستُ إلى

مُعلِّم لولده وقد حَذِق ابنَ لعبد الملك عنده وهو يُعلمه ما يتكلّم به بين يدي أمير المؤمنين إذا دخل عليه فقلت لمؤدّبه: ما تأمُل من أمير المؤمنين أن يَصلك به فلك عندي ذلك على أن تُكلِّم الصبيّ إذا دخل عَلَى أمير المؤمنين فإذا قالَ له:

سَل حاجتكَ يقول له: حاجتي أن تَرضى عن الزهري. ففَعل فضحك عبدُ الملك وقال: أين هو قال: بالباب. فأذن لي فدخلت حتى إذا صرتُ بين يديه قلت: يا أمير المؤمنين حَدَّثني سعيدُ بن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنه قال: لا يُلدغ المؤمن

من جُحر مرتين. وقعة الحرة أبو اليقظان قال: لما حضرة معاويةَ الوفاةُ دعا يزيدَ فقال له: إن لك من أهل المدينة يوماً فإذا فعلوا فارمهم بمُسلم بن عُقبة فإنه رجل قد عرَفْنا نصيحتَه. فلما كانت سنة ثلاث وستين قدم عثمانُ بن محمد بن أبي سُفيان

المدينةَ عاملاً عليها ليزيدَ بن معاوية وأوفد على يزيد وفداً من رجال المدينة فيهم عبدُ الله بن حَنْظلة غَسيل الملائكة معه ثمانيةُ بنين له فأعطاه مائةَ ألف درهم وأعطى بنيه كل رجل منهم عشرةَ آلاف سوى كُسوتهم وحُملانهم. فلما قدم عبدُ الله بن حنظلة المدينة

أتاه الناس فقالوا: ما وراءك قال: أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بنيّ هؤلاء لجاهدته بهم. قالوا: فإنه قد بلغنا أنه أكرمك وأجازك وأعطاك. قال: قد فَعل وما قبلتُ ذلك منه إلا أن أتقوّى به عليه أي عَلَى قتال يزيد - وحضَّ

الناسَ عَلَى يزيدَ فأجابوه. فكتب عثمانُ بن محمد إلى يزيد بما أجمع عليه أهلُ المدينة من الخلاف. فكتب إليهم يزيد بن معاوية: بسم اللهّ الرحمن الرحيمٍ أما بعد. فإن الله لا يُغيرُ ما بقوم حتى يُغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد

له وما لهم من دونه من وال. وإني قد لَبستكم فأخلفتُكم ورفعتكمِ عَلَى رأسي ثم عَلَى عَيني ثم على فَمي ثم عَلَى بطني والله لئن وضعتكم تحت قدمي لأطانكم وطأة أقِلّ بها عددَكم وأترككم بها أحاديث تنتسخ أخبارُكم مع أخبار عاد وثمود. فلما أتاهم كتابُه

حَمِي القوم فقدَّمت الأنصار عبدَ الله بن حنظلة عَلَى أنفسهم وقدَّمت قُريش عبدَ اللهّ بن مُطيع ثم أخرجوا عثمانَ بن محمد بن أبي سفيان من المدينة ومروانَ بن الحكم وكُل من كان بها من بني أمية. وكان عبدُ الله بن عباس بالطائف فسأل عنهم فقيل

له: استعملوا عبدَ الله بن مُطيع عَلَى قريش وعبد الله بن حَنظلة عَلَى الأنصار. فقال: أميران! هَلك القوم. ولما بلغ يزيد ما فعلوا أمر بقُبة فضُربت له خارجاً عن قَصره وقَطع البُعوث عَلَى أهل الشام فلم تمْض ثالثةٌ حتى توافت الحشود. فقَدِم عليهم مُسلم بن

عُقبة المُرِّي فتوجّه إليهم. وقد عَمد أهلُ المدينة فأخرجوا إلى كل ماء لهم بينهم وبين الشام فصبّوا فيه زِقّاً من قَطران وغَوّروه فأرسل الله عليهم

المطر فلم يَسْتقوا شيئاً حتى وردوا المدينة. قال أبو اليقظان وغيره: إنّ يزيدَ بن مُعاوية ولّى مسلمَ بن عُقبة وهو

قد اشتكى فقال له: إن حَدث بك حَدَث فاستعمل حُصين بن نمير. فخرج حتى قدم المدينةَ فخرج إليه أهلُها في عُدة وهيئة وجُموع كثيرة لم يُرَ مثلها. فلما رآهم أهلُ الشام هابوهم وكرهوا قتالَهم. فأمر مُسلم بن عقبة بسَريره فوُضع بين الصَّفين وهو عليه مريض

وأمر مُنادياً ينادي: قاتِلوا عن أميركم أو دَعوه. فجدّ الناس في القتال فَسمعوا التكبيرَ من خلفهم في جوف المدينة فإذا هم قد أقْحَم عليهم بنو حارثة أهلَ الشام وهم عَلَى الجُدر فانهزم الناس. وعبد الله بن حَنظلة متساند إلى بعض بَنيه يَغُطُّ نوماً فلما فتحِ

عينيه فرأى ما صَنعوا أمر أكبر بنيه فتقدَم حتى قُتل فلم يزل يقدِّم واحداً وأحدا حتى أتي عَلَى آخرهم ثم كسر غِمْد سيفه وقاتل حتى قُتِل. ودخل مسلمُ بن عقبة المدينة وتغلّب عَلَى أهلها ثم دعاهم إلى البيعة على أنهم خوَلٌ ليزيد ابن معاوية يَحكم

في دمائهم وأموالهم وأهليهم فبايعوا حتى أتي بعبد الله ابن زَمعة فقال له: عَلَى أنك خَوَل لأمير المؤمنين يحكم في مالك ودمك وأهلك. قال: لن أبايع على أني بزعم أمير المؤمنين يحكم في دمي ومالي وأهلي. فقال مسلم بن عقبة: اضربوا عنقَه فوثب مروان بن

الحكم فضمّه إِليه وقال: نُبايعك على ما أحببت. فقال: لا والله لا أقيلها إياه أبداً إن تَنح وإلا فاقتلوهما جميعاً. فتركه مروان وضُرب عنقه. وهَرب عبدُ الله بن مطيع حتى لحق بمكة فكان بها حتى قُتل مع عبد الله بن الزبير في أيام عبد

الملك

بن مروان وجعل يُقاتل أهلَ الشام وهو يقول: أنا الذي فررتُ يوم الحَرّه والشيخُ لا يَفرُّ إلا مَرة فاليومَ أجْزى كَرّة بقَرّة لا بأس بالكَرة بعد الفَرّة أبو عَقيل الدوْرقيّ قال: سمعتُ أبا نَضرة يحدّث قال: دخل أبو سعيد الخدريّ يوم الحَرّة في غار فدخل

عليه رجل من أهل الشام وفي عُنق أبي سعيد السّيف فوضع أبو سَعيد السيفَ وقال: بُؤ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين. فقال: أبو سعيدٍ الخدري أنت قال: نعم. قال: فاستغفر لي قال: غَفر الله لك. وأمر مُسلم بن عُقبة بقتل مَعقلِ

بن سِنان الأشجَعي صبراً ومحمد بن أبي الجهم بن حُذيقة العَدوي صبراً وكان جميعُ من قتل يوم الحرة من قريش والأنصار ثلثَمائة رجل وستة رجال. ومن الموالي وغيرهم أضعافُ هؤلاء. وبعث مَّسلم بن عُقبة برؤوس أهل المدينة إلى يزيد فلما ألقيت بين يديه جَعل يتمثل

بقول ابن الزِّبْعري يوم أحد: ليت أشياخِي ببدرٍ شَهِدُوا جَزَع الخَزْرج من وَقْع الأسَل لأهلّوا واستهلوا فرحاً ولقالوا ليزيدَ: لا فَشَل فقال له رجل من أصحاب رسول الله : ارتددتَ عن الإسلام يا أمير المؤمنين! قال: بلى نَستغفر الله. قال: والله لا ساكنتُك أرضاً

أبداً وخرج عنه. ولما انقضى أمرُ الحَرّة توجه مُسلم بن عُقبة بمن معه من أهل الشام إلى مكة يُريد ابنَ الزُبير وهو ثقيل فلما كان بالأبواء حَضره أجلُه فدعا حُصين ابن نمير فقال له: إني أرسلتُ إليك فلا أدري أقدَمك على هذا الجيش أم أقدَمك

فأضرب عنقك قال: أصلحك الله أنا سهمُك فارم بي حيثُ شئت. قال: إنك أعرابي جلْف جافٍ وإنّ هذا الحي من قريش لم يمكنهَم أحد قط من أذنه إلا غَلبوه على رأيه فسِر بهذا الجيش فإذا لقيتَ القومَ فإياك أن تُمكنهم من أذنك لا يكن إلا

على الوِقاف ثم الثقاف ثم الانصراف. ومات مُسلم بن عُقبة وليصل بالناس الضحّاك بن قيس حتى يختار الناس لأنفسهم فلمّا مات صلى عليه الوليد بن عقبة لا رحمه الله. ومضى حُصين بن نُمير بجَيشه ذلك. فلم يزل محاصرًا لأهل مكة حتى مات يزيدُ لا رحمه

الله وذلك خمسون يوماً. ونَصب المجانيق على الكعبة وحَرَقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الأول سنة أربع وستين وفيها مات يزيد بن معاوية بِحوارين. وفاة يزيد بن معاوية مات يزيد بن معاوية بحُوارين من بلاد حِمْص وصلى عليه ابنُه معاوية ابن يزيد بن مُعاوية

ليلة البدرِ في شهر ربيع الأول. وأم يزيد ميسون بنت بَحْدل الكَلْبي ومات وهو ابنُ ثمانٍ وثلاثين سنة وكانت ولايتُه ثلاثَ سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً. خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية واستُخلف معاويةُ بن يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع

وستين وهو ابنُ إحدى وعشرين سنة ومات بعد أبيه بأربعين يوماً ولم يزل مريضاً طولَ ولايته لا يَخرج من بيته فلما حضرتْه الوفاةُ قيل له: لو عهدتْ إلى رجل من أهل بيتك واستَخلفت خليفةً قال: لم أنتفع بها حيا فلا أقلدها ميتا لا يذهب بنو

أمية بحلاوتها وأتجرّع مرارتها ولكن إذا مِت فَلْيصل عليّ الوليدُ بن عُقبة وليصلِّ

بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لأنفسهم. فلما مات صلّى عليه الوليد بن عقبة وصلّى بالناس الضَحاك بن قيس بدمشق حيث قامت دولة بني مروان. فتنة ابن الزبير قال عليّ بن

عبد العزيز: حدّثنا أبو عُبيد عن حجَّاج عن أبي معشر قال: لما مات مُسلم بن عُقبة سار حُصين بن نُمير حتى أتى مكة وابنُ الزبير بها فدعاهم إلى الطاعة فلم يُجيبوه فقاتلهم وقاتله ابن الزبير. فقُتل المُنذرُ بن الزُبير يومئذ ورجلاَن من إخوته ومُصعب بن

عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة. وكان حُصين بن نُمير قد نَصب المجانيق على أبي قُبيس وعلى قُعيْقعان فلم يكن أحدٌ يقدر أن يطوف بالبيت. فأسند ابنُ الزبير ألواحاً من ساجٍ على البيت وألقى عليها الفُرشَ والقطائف فكان إذا وَقع عليها الحجر نبا عن

البيت. فكانوا يطوفون تحت الألواح فإذا سمعوا صوتَ الحَجر حين يقع على الفرش والقطائف كَبَروا وكان ابن الزبير قد ضَرب فُسطاطا في ناحية فكلما جُرح رجل من أصحابه أدخله ذلك الفسطاط فجاء رجل من أهل الشام بنار في طرف سنانه فأشعلها في الفُسطاط وكان يوماً

شديد الحر فتمزّق الفُسطاط فوقعت النار على الكَعبة فاحترق الخشب والسقف وانصدعِ الرُّكن واحترقت الأستار وتساقطت إلى الأرض. قال: ثم اقتتلوا مع أهل الشام أياماً بعد حريق الكعبة. قال أبو عبيد: احترقت الكعبة يوم السبت لست خَلون من ربيع الأول سنة أربع وستين فجلس أهلُ

مكة في جانب الحِجْر ومعهم ابنُ الزبير وأهل الشام يَرمونهم بالنَّبل والحجارة فوقعت نَبلة بين يدي ابن الزبير فقال: في هذه خبر. فأخذها فوجد فيها مكتوباً:

مات يزيدُ بن معاوية يوم الخميس لأربعَ عشرةَ خلت من ربيع الأول. فلما قرأ ذلك قال: يا أهل الشام

يا أعداء الله ومُحرِّقي بيت الله علامَ تُقاتلون وقد مات طاغيتُكم! فقالت حُصين بن نمير: موعدُك البطحاء الليلة أبا بكر. فلما كان الليل خَرج ابنُ الزَّبير بأصحابه وخَرج حُصين بأصحابه إلى البطحاء. ثم ترك كُلّ واحد منهما أصحابه وانفردا فنزلا. فقال حُصين: يا أبا بكر

أنا سيّد أهل الشام لا أدافَع وأرى أهلَ الحجاز قد رَضُوا بك فتعالَ أُبايعْك الساعةَ ويهدر كل شيء أصبناه يومَ الحَرّة وتَخرج معي إلى الشام فإني لا أحب أن يكون المُلك بالحجاز. فقال: لا والله لا أفعل ولا أمنُ مَن أخافَ الناسَ وأحرق بيتَ الله

وانتهك حُرمته. قال: بل فافعل على أن لا يَختلف عليك اثنان. فأبي ابنُ الزبير. فقال له حُصين: لَعنك الله ولَعن مَن زعم أنك سيّد! واللهّ لا تُفلح أبداً! اركبوا يا أهل الشام. فركبوا وٱنصرفوا. أبو عُبيد عن الحجّاج عن أبي مَعشر قال: حَدّثنا بعضُ المَشيخة

الذين حَضروا قِتَالَ ابن الزبير قال: غَلب حُصين بن نُمير على مكّة كُلها إلا الحِجْر. قال: فوالله إني لجالس عنده معه نفر من القُرشيين: عبدُ الله بن مطيع والمختار بن أبي عُبيد والمِسْور بن مَخْرمة والمُنذر بن الزُبير: إذ هَبّت رُويحة فقال المختار: والله إني

لأرى في هذه الرُّويحة النَّصر فاحملوا عليهم. فحملوا عليهم حتى أَخرجوهم من مكة وقَتل المختارُ رجلاً وقَتل ابنُ مطيع رجلاً ثم جاءنا على إثر ذلك موتُ يزيدَ بعد حريق الكعبة بإحدى عشرةَ ليلة وانصرف حُصين بن نُمير وأصحابه إلى

الشام فوجدوا مُعاويةَ بن يزيد قد

مات ولم يَستخلف وقال: لا أتحمّلها حيّا وميتا. فلما مات معاوية بن يزيد بايع أهلَ الشام كلّهم ابنَ الزبير إلا أهلَ الأرْدُنّ وبايع أهلُ مصر أيضاً ابنَ الزبير. واستخلف ابنُ الزبير الضحّاكَ بن قيس الفِهريِّ على أهل الشام. فلما رأى ذلك رجالُ بني أمية وناسٌ

من أشراف أهل الشام ووجوههم منهم رَوحُ بن زِنْباع وغيره قال بعضهم لبعض: إنّ المُلك كان فينا أهلَ الشام فانتقل عنّا إلى الحجاز لا نرضى بذلك هل لكم أنْ تأخذوا رجلاً منّا فينظرَ في هذا الأمر فقال: استخيروا الله. قال: فرأى القومُ أنه غلامٌ حَدث

السن فخرجوا من عنده وقالوا: هذا حَدث. فأتوا عمرَو بنَ سعيد بن العاص فقالوا له: ارفع رأسك لهذا الأمر فرأوه حَدثاً فجاءوا إلى خالد بن يزيد بن معاوية فقالوا له: ارفع رأسَك لهذا الأمر فرأوه حَدثا حريصاً على هذا الأمر. فلما خرجوا من عنده قالوا:

هذا حدث. فأتوا مروانَ ابن الحكم فإذا عنده مصباح وإذا هم يَسمعون صوته بالقُرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه قالوا: يا أبا عبد ٱلملك ارفع رأسَك لهذا الأمر. فقال: استخيروا اللهّ واسألوا أن يختار لأمة محمد خيرها وأعدلها. فقال له روحُ ابن زِنباع: إنّ معي أربعَمائة

من جُذام فأنا أمرهم أن يتقدّموا في المسجد غداً ومُر أنت ابنك عبدَ العزيز أن يخطب الناسَ ويَدْعوهم إليه فإذا فعل ذلك تنادَوْا من جانب المسجد: صدقتَ صدقتَ فيظنّ الناسُ أن أمرَهم واحد. فلما اجتمع الناسُ قام عبدُ العزيز فحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال:

ما أحدٌ أولى بهذا الأمر من مَروان كبير قُريش وسيّدها والذي نفسي بيده لقد شابت ذراعاه من الكِبَر. فقال الجُذاميون: صدقتَ صدقتَ. فقال خالدُ بن يزيد: أمر دبِّر بليل. فبايعوا مروانَ بن الحكم. ثم كان من أمره مع الضّحاك بن قيس بمَرْج راهط ما سيأتي

ذكرُه بعد هذا في دولة بني مروان. أبو الحسن قال: لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناسُ بالشام فكان أوّلَ من خالف من أمراء الأجناد النعمانُ بن بَشير الأنصاري وكان على حِمْص فدعا لابن الزُبير فبلغ خبرُه زفرَ بن الحارث الكِلابيّ وهو بقِنَسْرين فدعا إلى

ابن الزبير أيضاً بدمشق سراً ولم يُظهر ذلك لمن بها من بني أمية وكلب. وبلغ ذلك حسان بن مالك بن بَحْدل الكَلْبي وهو بفِلسطين فقال لرَوْح بن زنباع: إني أرى أمراء الأجناد يبايعون لْابن الزبير وأبناء قيس بالأردن كثير وهم قومي فأنا خارج إليها وأقم

أنت بفلسطين فإنّ جُل أهلها قومك من لَخْم وجُذام فإن خالفك أحدٌ فقاتلْه بهم. فأقام رَوْحٌ بفلسطين وخرج حسان إلى الأردُن. فقام ناتل بن قيس الْجُذاميّ فدعا إلى ابن الزُبير وأخرج روحَ بن زِنْباع من فلسطين ولحق بحسّان بالأردن. فقال حسانُ: يأهل الأردن قد علمتم

أن ابن الزبير في شِقاق ونفاق وعصيان لخلفاء الله ومفارقةٍ لجماعة المسلمين فانظُروا رجلاً من بني حَرب فبايعوه. فقالوِا: اختر لنا من شئتَ من بني حَرب وجَنِّبنا هذين الرجلين الغلامين: عبدَ الله وخالداً ابني يزيد بن معاوية فإنّا نكره أن يدعوَ الناسُ إلى شيخ ونحن

ندعو إلى صبيٍّ. وكان هَوَى حسّانَ في خالد بن يزيد وكان ابنَ أخته. فلما رَموه

بهذا الكلام أمسك وكتب إلى الضحاك بن قيس كتاباً يُعظّم فيه بني أمية وبلاءهم عنده ويذُم ابن الزبير ويذكر خِلافَه للجماعة وقال لرسوله: اقرأ الكتاب على الضحّاك بمَحضر بني أمية

وجماعة الناس. فلما قرأ كتابَ حسان تكلّم الناسُ فصاروا فِرْقتين فصارت اليمانية مع بني أمية والقَيْسيةُ زُبيريّةً ثم اجتلدوا بالنّعال ومَشى بعضَهم إلى بعض بالسيوف حتى حَجز بينهم خالدُ بن يزيد ودخل الضحاك دارَ الإمارة فلم يخرُج ثلاثةَ أيام. وقدِم عُبيدُ الله بن زياد فكان

مع بني أمية بدمشق. فخرج الضحاكُ بن قيس إلى المَرْج - مرج راهط - فعسكر فيه وأرسل إلى أمراء الأجناد فأتوه إلّا ما كان من كَلْب. ودعا مروانُ إلى نفسه فبايعته بنو أمية وكَلب وغسان والسكاسك وطَيىء فعسكر في خَمسة آلاف. وأقبل عَبَّاد بن يزيد

من حُوران في ألفين من مواليه وغيرهم من بني كلب فلحق بمروان. وغلب يزيدُ بن أبي أنيس على دمشق فأخرج منها عاملَ الضحاك وأمد مروان برجالٍ وسلاح كثير. وكتب الضحاك إلىِ أمراء الأجناد فقدم عليه زفر بن الحارث من قِنَسرين وأمده النُّعمان بن بشير بشرَحبْيل

بن ذي الكَلاع في أهل حِمْص فتواقَوا عند الضحَّاك بمرْج راهط فكان الضحاك في ستين ألفاً ومروان في ثلاثةَ عشر ألفاً أكثرهم رجّالة وأكثرُ أصحاب الضحاك رُكبان. فاقتتلوا بالمَرْج عشرين يوماً وصَبر الفريقان. وكان على مَيمنة الضحاك زيادُ بن عمرو بن معاوية العُقيلي وعلى مسيرته

بَكْر بن أبي بشير الهلالي. فقال عُبيد الله بن زياد لمروان: إنك على حق وابن الزبير ومن دعا إليه على الباطل وهم أكثر منا عَدداً وعُدداً ومع الضحاك

فُرسان قيس واعلم أنك لا تنال منهم ما تريد إلا بمكيدة وإنما الحرب خدعة فادعهم إلى الموادعة

فإذا أمنوا وكَفَوا عن القتال فكُرّ عليهم. فأرسل مروانُ السُّفَراء إلى الضحَاك يدعوه إلى الموادعة ووَضْع الحرب حتى يَنْظر. فأصبح الضحَاك والقَيسية قد أمسكوا عن القتال وهم يطمعون أن يُبايع مروان لابن الزّبير وقد أعد مروانُ أصحابَه فلم يشعر الضحاك وأصحابُه إلا والخيل قد شدَّت

عليهم ففزع الناس إلى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيلُ فنادى الناسُ: أبا أنيس أعَجْز بعد كَيْس - وكُنية الضحاك: أبو أنيس - فاقتتل الناسُ ولزم الناسُ راياتهم فترجل مروان وقال: قَبّح الله من ولأهم اليومَ ظهرَه حتى يكون الأمر لإحدى الطائفتين. فقُتل الضحاكَ

بن قيس وصَبرت قيسُ عند راياتِها يقاتلون فنظر رجل من بني عُقيل إلى ما تَلْقى قيس عند راياتها من القَتل فقال: اللهم العنها من رايات! واعترضَها بسيفه فجعل يَقْطعها فإذا سقطت الرايةً تفرق أهلها. ثم انهزم الناس فنادى مُنادِي مروان: لا تَتبعوا من ولّاكم اليوم

ظهره. فزعموا أن رجالاً من ليس لم يَضحكوا بعد يوم المَرج حتى ماتوا جَزعا على من أصيب من فُرسان قيس يومئذ. فقتل مِن قَيس يومئذ ممن كان يأخذ شَرف العطاء ثمانون رجلاً وقُتل من بني سليم سِتّمائة وقُتل لمروان ابنٌ يقال له عبدُ العزيز. وشَهد

مع الضحَّاك يوم مَرْج راهط عبدُ اللهّ بن معاوية بن أبي سُفيان. فلما انهزم الناسُ قال له عُبيد الله بن زياد: ارتدف خَلْفي فارتدف فأراد عمرو بن سَعيد أن يقتلَه. فقال له عبيدُ الله بن زياد: ألا تكُفّ يا لَطِيمَ الشيطان! وقال زفر بن

الحارث

وقد قُتل ابناه يوم المَرْج: لَعمري لقد أبقتْ وقيعة راهطٍ بمَروان صَدْعاً بيّنا
مَّتنائيا فلم يُزَ مِنّي زَلةٌ قبلَ هذه فِراري وتَركي صاحبي ورائيا أيذهبُ يومٌ واحدٌ
إن أسأتُه بصالح أيامي وحُسْن بلائيا أنترك كلْباً لم تَنَلها رماحُنا وتَذهب قَتْلى
راهطٍ وهي ما هيا وقد

تَنْبُت الخَضراء في دِمَن الثرى وتَبقى حَزازاتُ النفوس كما هيا فلا صُلْع حتى
نَدْعس الخَيلَ بالقَنا وتثأر من أبناء كَلْب نسائيا فلما قتل الضحاك وانهزم الناس
نادى مروانُ أن لا يُتبع أَحد. ثم أقبل إلى دمشق فدخلها ونَزل دارَ مُعاوية بن
أبي سفيان دارَ الإمارة

ثم جاءته بَيعة الأجناد فقال له أصحابه: إنا لا نتخوّف عليك إلا خالدَ بن يزيد
فتزوّجْ أمه فإنك تَكْسره بذلك وأمه ابنة أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة. فتزوّجها
مروان فلما أراد الخروجَ إلى مصر قال لخالد: أعرْني سلاحاً إن كان عندك
فأعاره سلاحاً وخَرج

إلى مصر فقاتل أهلَها وسَبى بها ناساً كثيراً فافتدوا منه. ثم قَدم الشام فقال
له خالدُ. بن يزيد: رُدّ عليّ سلاحي. فأبى عليه. فألحّ عليه خالد. فقال له مَروان
وكان فَحّاشا: يا بن رَطْبة الإست. قال: فدخل إلى أمه فبكى عندها وشكا إليها
ما قاله

مروانُ على رؤوس أهل الشام. فقالت له: لا عليك فإنه لا يعود إليك بمثلها.
فلبث مروان بعد ما قال لخالد ما قال أياماً ثم جاء إلى أم خالد فرقد عندها
فأمرت جواريها فطَرحْن عليه الوسائد ثم غَطّته حتى قتلته ثم خَرجن فصِحْن
وشَقَقنَ ثيابهن: يا

أمير المؤمنين! يا أمير المؤمنين! ثم قام عبدُ الملك بالأمر بعده فقال لفاخر أم خالد: والله لولا أن يقول الناس إني قتلتُ بأبي امرأةً لقتلتُكِ بأمير المؤمنين. ووُلد مروانُ بن الحكم بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بمكة. ومات بالشام لثلاث

خلون من رَمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة. وصلى عليه ابنُه عبد الملك بن مروان. وكانت ولايته تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً. وكان على شرُطته يحيى بن قيس الشّيباني. وكاتبه سَرجون بن منصور الرُّومي. وحاجبه أبو سَهل الأسود مولاه. ولاية عبد الملك

بن مروان هو عبدُ الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية. ويكنى: أبا الوليد. ويقال له: أبو الأملاك وذلك أنه ولى الخلافةَ أربع من ولده: الوليدُ وسليمان ويزيد وهشام. وكان تَدْمى لَثته فيقع عليها الذُّباب فكان يُلقّب: أبا الذُّباب. أمه عائشة بنت معاوية

بن المُغيرة بن أبي العاص بن أمية. وله يقول ابن قيس الرقيات: أنت ابنُ عائشة التي فَضَلت أروم نسائها لم تَلْتفت لِداتها ومَشَت على غُلَوائها وَلدت أغر مباركاً كالشَّمْس وَسْط سمائها وبُويع عبدُ الملك بدمشق لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين ومات بدمشق للنصف

من شوال سنة ستّ وثمانين وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنة فصلّى عليه الوليدُ بن عبد الملك. ووُلد عبدُ الملك بالمدينة سنة ثلاثٍ وعشرين ويقال سنة ستٍّ وعشرين. ويقال وُلد لسَبعة أشهر. وكان على شرُطته ابنُ أبي كَبْشة السَّكْسَكي ثم أبو نائل بن رِياح بن عُبيدة

الغَسّاني ثم عبدُ الله بن يزيد الحَكميّ. وعلى حَرسه الرَّيَّان. وكاتبه على

الخراج والجُند سرَجون ابن منصور الرُّومي. وكتبه على الرسائل أبو زُرعة مولاه. وعلى الختم قَبيصة ابن ذُؤيب. وعلى بُيوت الأموال والخزائن رَجاء بن حَيْوَة. وحاجبُه أبو يوسف مولاه. ومات عبد الملك سنة ستٍّ

وثمانين وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة. وصلّى عليه الوليد ابنُه. وكانت ولايتُه منذ اجتُمع عليه ثلاثَ عشرةَ سنة وثلاثة أشهر ودُفن خارجَ باب المدينة. وفي أيام عبد الملك حُوّلت الدواوينُ إلى العربيّة عن الرومية والفارسية حَوّلها عن الرُّومية سليمان بن سَعْد مولى حُشين. وحولها عن

الفارسية صالحُ بن عبد الرحمن مولى عتبة امرأة من بني مُرة. ويقال: حُولت في زمن الوليد. ابنُ وَهب عن ابن لَهِيعة قال: كان معاوية فَرض للموالي خَمسة عشر فبلَّغهم عبدُ الملك عشرين ثم بلّغهم سليمانُ خمسة وعشرين ثم قام هشام فأتم للأبناء منهم ثلاثين. وكتب

عبدُ الله بن عمر إلى عبد الملك بن مروان بَيعتَه لما قُتل ابنُ الزبير وكان كتابه إليه يقول: لعبد الملك بن مروان من عبد الله بن عُمر: سلام عليك فإني أقررتُ لك بالسَّمع والطاعة على سُنة الله وسُنة رسوله . وبيعةُ نافع مولاي على

مثل ما بايعتُك عليه. وكتب محمدُ بن الحنفيّة ببيعته لما قتل ابن الزبير وكان في كتابه: إني اعتزلتُ الأمة عند اختلافها فقعدتُ في البلد الحرام الذي مَن دخله كان آمناً لأحْرزَ ديني وأمنعَ دمي وتركتُ الناسَ " قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن

هو أهدى سبِيلا ". وقد رأيتُ الناسَ قد اجتمعوا عليك ونحن عصابة من أمتنا لا نُفارق الجماعة وقد بعثتُ إليك منّا رسولا ليأخذ لنا منك ميثاقا ونحن أحق بذلك

منك. فإن أبيتَ فأرضُ الله واسعة والعاقبة للمتقين. فكتب إليه عبدُ الملك: قد بلغني كتابُك بما

سألتَه منِ المِيثاق لك وللعصابة التي معك. فلك عهدً اللهّ وميثاقه أن لا تُهاج في سلطاننا غائباً ولا شاهداً ولا أحد من أصحابك ما وَفَوْا ببيعتهم فإن أحببتَ المُقام بالحجاز فأقم فلن نَدع صِلتك وبِرَّك وإن أحببتَ المُقام عندنا فاشخَص إلينا فلن نَدع مواساتِك. ولعمري

لئن ألجأتُك إلى الذهاب في الأرض خائفاً لقد ظَلمناك وقَطعنا رَحِمك. فاخرُج إلى الحَجاج فبايع. فإنك أنت المحمود عندنا ديناً ورأيا وخيرٌ من ابن الزبير وأرضى وأتقى. وكتب إلى الحجاج بن يوسف: لا تَعْرِض لمحمد ولا لأحد من أصحابه وكان في كتابه: جنّبني دماء بني

عبد المطلب فليس فيها شِفاء من الحَرَب وإني رأيتُ بني حَرْب سُلبوا ملكهم لما قَتلوا الْحُسين بن علي. فلم يتعرض الحجاج لأحد من الطالبيّين في أيامه. أبو الحسن المدائني قال: كان يقال: معاوية أحلم وعبدُ الملك أحزم. وخطب الناسَ عبدُ الملك فقال: أيها الناس ما

أنا بالخليفة المُستضعف - يريد عثمان بن عفان - ولا بالخليفة المُداهن - يريد معاوية بن أبي سفيان - ولا بالخليفة المأفون - يريد يزيدَ بن معاوية فمن قال برأسه كذا قُلنا بسيفنا كذا ثم نزل. وخطب عبد الملك على المنبر فقال: أيها الناس إن

الله حدَ حُدوداً وفَرض فروضاً فما زِلتم تَزْدادون في الذُنب ونزداد في العقوبة حتى اجتمعنا نحن وأنتم عند السيف. أبو الحسن المدائني قال: قَدِم عمرُ بن علي بن أبي طالب على عبد الملك فسأله أن يُصير إليه صدقةَ علي. فقال عبدُ

اِلملك متمثلاً بأبيات ابن

أبي الحقْيق: إني إذا مالكْ دَواعي الهَوَى وأنصتَ السامعُ للقائل لا نَجعل الباطلَ حقًّا ولا نَرْضى بدُون الحقّ للباطل لا لعمري لا نُخرجها من ولد الحسين إليك. وأمر له بصلة ورجع. وقال عبد الملك بن مروان لأيْمن بن خُريم: إن أباك وعمك كانت لهما صحبة

فخذ هذا المال فقاتل ابن الزبير. فأبى فشتمه عبد الملك. فخرج وهو يقول: فلستُ بقاتل رجلاً يُصلِّي على سلطان آخرَ من قُريش له سلطانُه وعليَّ إثمِي معاذَ اللهّ من سَفَه وطَيْش وقال أيمن بن خُريم أيضاً: إنّ للفتنة هَيْطا بينا فرُويدَ المَيلَ منها يَعْتدِلْ فإذا

كان عطاءٌ فانتهز وإذا كان قِتال فاعتزل إنما يُوقدها فُرْساننا حَطبَ النار فَدَعْها تشتعل

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-api-ext.eqiad.canary-67cb76c8b9-swmjv Cached time: 20260913183219 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.012 seconds Real time usage: 0.019 seconds Preprocessor visited node count: 17/1000000 Revision size: 49261/2097152 bytes Post-expand include size: 2797/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 3.783 1 -total 62.44% 2.362 13 قالب:صل 27.28% 1.032 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID 73a5493e-afa1-11f1-9f76-f9f862caf0d7

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17872:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260913183219 and revision id 278077. Rendering was triggered because: api-parse

19

وقال زُفر بن الحارث لعبد الملك بن مَروان: الحمد لله الذي نَصرك على كُره من المؤمنين. فقال أبو زعيزعة: ما كره ذلك إلا كافر. فقال زُفَر: كذبت قال الله لنبيّه: " كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ". وبعث عبد

الملك بن مروان إلى المدينة حبيش بن دلجة القيسي في سبعة آلاف. فدخل المدينةَ وجلس على منبر رسول الله فدعا بخبز ولحم فأكل ثم دعا بماء فتوضأ على المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله صاحبَ النبي فقال: تُبايع لعبد الملك بن مروان

أمير المؤمنين بعَهد الله عليك وميثاقه وأعظم ما أخذ الله على أحد من خَلقه في الوفاء فإن خُنتنا فَهَراق الله دَمك على ضلال. قال: أنت أطوقُ لذلك مني ولكن أبايعه على ما بايعتُ عليه رسولَ الله يوم الحُديبية على السمع والطاعة. ثم خرج ابنُ

دُلْجة من يومه ذلك إلى الربذة وقدم على أثره من الشام رجلاًن مع كل واحد منهما جَيش ثم اجتمعوا جميعاَ في الربذة وذلك في رمضان سنة خمس وستين. وأميرُهم ابن دلجة. وكتب ابنُ الزبير إلى العبّاس بن سَهل الساعديّ بالمدينة أن يَسير إلى حُبيش بن

دُلجة. فسار حتى لَقِيه بالربذة. وبعث الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة - وهو عامل ابن الزبير على البصرة - مدداً إلى العباس بن سهل حُنيفَ بن السِّجف في تسعمائة من أهل البصرة. فساروا حتى انتهوا إلى الربذة. فبات أهلُ البصرة وأهل المدينة يقرأون

القرآن ويُصلون. وبات أهل الشام في المَعازف والخمور فلما أصبحوا غَدوا على القِتال فقُتل حُبيش بن دُلجة ومن معه. فتحصّن منهم خمسمائة رجل من أهل الشام على عمود الربذة وهو الجبل الذي عليها وفيهم يوسف أبو الحجَّاج فأحاط بهم عباس بن سهل فطلبوا الأمان فقال:

انزلوا على حُكمي فنزلوا عَلى حكمه فضرب أَعناقَهم أجمعين. ثم رجع عبّاس بن سهل إلى المدينة وبعث عبدُ الله بن الزُّبير ابنَه حمزة عاملاً عَلَى البصرة فاستضعفه القومُ فبعث أخاه مُصعب بن الزُّبير فقدم عليهم فقال: يا أهل البصرة بلغني أنه لا يَقْدَم عليكم أمير

إلا لَقّبتموه إني ألقَب لكم نفسي: أنا القصَّاب. خبر المختار بن أبي عبيد ثم أرسل عبدُ الله بن الزبير إبراهيمَ بن محمد بن طلحة أميراً عَلَى الكوفة ثم عزله وأرسل المختار بن أبي عُبيد. وأرسل عبدَ الملك عبيدَ الله بن زياد إلى الكوفة. فبلغ المختارَ

إقبالُ عبيد الله بن زياد فوجّه إليهم إبراهيم بن الأشتر في جيش فالتقوا بالجازِر وقَتل عبيدَ الله بن زياد وحُصين بن نمير وذا الكَلاع وعامة من كان معهم. وبعث برؤوسهم إلى عبد الله بن الزبير. أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدُثنا شرَيك بن عبد

الله عن أبي الجُويرية الجَرْمي قال: كنتُ فيمن سار إلى أهل الشام يوم الجازِر مع إبراهيم بن الأشتر فلقيناهم بالزَّاب فهبت الريحُ لنا عليهم فأدبروا فقتلناهم عَشِيّتنا وليلتنا حتى أصبحوا: فقال إبراهيم: إني قتلت البارحة رجلاً فوجدتُ عليه ريح طِيب فالْتَمِسوه فما أراه إلا ابن

مَرْجانة. فانطلقنا فإذا هو والله مَعْكوس في بطن الوادي. ولما التقى عُبيد الله

بن زياد وإبراهيم بن الأشتر بالزاب قال: مَن هذا الذي يُقاتلني قيل له: إبراهيم بن الأشتر. قال: لقد تركته أمس صبيّا يلعب بالحَمام. قال: ولما قُتل ابن زياد بَعث المختارُ برأسه إلى

عليّ بن الحسين بالمدينة. قال الرسول: فقدمتُ به عليه انتصافَ النهار وهو يتغدّى قال: فلما رآه قال: سبحان الله! ما اغتر بالدَّنيا إلا مَن ليس لله في عُنقه نِعْمة! لقد أدخل رأس أبي عبدِ الله على ابن زياد وهو يتغدّى. وقال يزيد بن مُفَرّغ: إنَّ

الذي عاش ختّاراً بذمَّته وماتَ عَبداً قتيلُ الله بالزَّابِ ثم إن المختار كتب كتاباً إلى ابن الزبير وقال لرسوله: إذا جئت مكة فدفَعتَ كتابي إلى ابن الزبير فأتِ المهديّ - يعني محمدَ بن الحفنية - فاقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك أبو إسحاق: إني

أحبك وأحب أهل بيتك. قال: فأتاه فقال له ذلك. فقال: كذبتَ وكذب أبو إسحاق وكيف يُحبني ويُحب أهل بيتي وهو يُجلس عمر بن سعد عَلَى وسائده وقد قتل الحُسين! فلما قدم عليه رسولُه وأخبره. قال المختار لأبي عمرو صاحب حرسه: استأجر لي نوائح يَبكين الحُسين

على باب عمر بن سَعد ففَعل. فلما بكيَن قال عمر لابنه حَفْص: يا بني ايت الأمير فقل له: ما بالُ النوائح يبكين الحسين على بابي فأتاه فقال له ذلك. فقال: إنه أهلٌ أن يُبكى عليه. فقال: أصلحك اللهّ انههن عن ذلك. قال: نعم تم دعا

أبا عمرو صاحبَ حَرسه قال له: اذهب إلى عمر بن سعد فأتني برأسه. فأتاه فَقَام له: قم إليّ أبا حفص. فقام إليه وهو مُلتحف بملحفة فجلّله بالسيف

فقتله وجاء برأسه إلى المختار. ثم قال: ائتوني بابن عمر. فلما حضره قال: أتعرف هذا قال: نعم رحمه

اللهّ. قال: أتحب أن نُلحقك به قال: لا خير في العَيش بعده. فأمر به فضُرب عنقه. ثم إن المختار لما قَتل ابنَ مَرْجانة وعمر بن سعد جعل يَتْبع قتلة الحسين بن علي ومن خَذله فقتلهم أجمعين وأمر الحُسينية وهم الشيعة أن يطوفوا في أزقَّة المدينة

بالليل ويقولوا: يا ثارات الحسين! فلما أفناهم ودانت له العراق ولم يكن صادق النيَّة ولا صحيحَ المذهب وإنما أراد أن يَستأصل الناس فلما أدرك بُغيته أظهر قُبح نيّته للناس فادّعى أنّ جبريل ينزل عليه ويَأتيه بالوحي من الله. وكتب إلى أهل البصرة: بلغني أنكم تُكَذبونني

وتكذبون رُسلي وقد كُذبت الأنبياء من قبلي ولست بخير من كثير منهم. فلما انتشر ذلك عنه كَتَب أهلُ الكوفة إلى ابن الزبير وهو بالبَصَّرة فخرج إليه. وبَرز إليه المختار فأسلمه إبراهيمُ بن الأشتر ووُجوه أهل الكوفة فقتله مُصعب وقَتل أصحابَه. أبو بكر بنُ أبي شَيبة

قال: قيل لعبد الله بن عمر: إن المختار ليزعم أنه يوحَى إليه. قال: صَدق الشياطين يوحون إلى أوليائهم. وقَتل مصعبٌ من أصحاب المختار ثلاثةَ آلاف. ثم حج سنة إحدى وسبعين فقَدِم على أخيه عبد اللهّ بن الزبير ومعه وجوه أهل العراق فقال: يا أمير المؤمنين

قد جئتُك بوجوه أهل العراق ولم أدعْ لهم بها نظيراً فأعطهم من المال. قال جِئتني بعبيد أهل العراق لأعطيَهم من مال اللهّ وددتُ أنّ لي بكل عشرْة منهم رجلاً من أهل الشام صَرْفَ الدينار بالدرهم. فلما انصرف مُصعب ومعه الوفدُ

من أهل العراق وقد حِرمهم

عبدُ الله بن الزبير ما عنده فسدت قلوبهم فراسلوا عبد الملك بن مروان حتى خرج إلى مصعب فقتله. فيُ بن عبد العزيز عن حجاج عن أبي معشر قال: لما بَعث مُصعبٌ برأس المختار إلى عبد الله بن الزُّبير فوُضع بين يديه قال: ما مِن شيء

حَدَثنيه كعبُ الأحبار إلا قد رأيتُه غيرَ هذا فإنه قال لي: يَقتلك شاب من ثقيف فأراني قد قتلتُه. وقال محمد بن سيرين لما بلغه هذا الحديث: لم يعلم ابنُ الزبير أنّ أبا محمد قد خُبىء له. ولما قتل مصعب المختارَ بن أبي عُبيد ودانت له

العراق كلها: الكوفة والبصرة قال فيه عبيدُ اللهّ بن قيس الرّقيات: كيف نَوْمي على الفِراش ولما تَشْمَل الشامَ غارةٌ شَعْوَاءُ تُذْهلُ الشيخَ عن بنيه وتُبْدِي عن خِدام العَقِيلةُ العَذْرَاء إنما مصعبٌ شهاب من الل ه تجلّت عن وَجْهه الظلْماء وتزوج مُصعب - لما ملك العراقَ

- عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحُسين ولم يكن لهما نظير في زمانهما. وقَتل مصعب امرأةَ المختار وهي ابنة النُّعمان بن بَشير الأنصاري فقال فيها عمرُ بن أبي ربيعة المَخزومي: إنَّ من أعظمِ المَصائب عندي قَتْل حَوْراءَ غادةٍ عَيْطَبول قُتلت باطلاً على غير ذَنْب إن

لله دَرَّها مَن قَتيل كُتب القَتل والقِتال علينا وعلى الغَانيات جَرُ الذيول مقتل عمرو بن سعيد الأشدق أبو عُبيد عن حجّاج عن أبي مَعشرِ قال: لما قَدم مُصعب بوجوه أهل العراق على أخيه عبد اللهّ بن الزُبير فلم يُعطهم شيئاً أبغضوا ابنَ الزُّبير وكاتَبوا عبد

الملك بن مروان فخرج يُريد مصعبَ بن الزبير فلما لِم أخذ في جَهازه وأراد الخُروج أقبلت عاتكةُ بنت يزيد بن معاوية في جَواريها وقد تزينت بالحُلى فقالت: يا أمير المؤمنين لو قعدت في ظلال مُلكك ووجهت إليه كلْباً من كلابك لكَفاك أمرَه. فقال: هيهات! أما

سمعت قولَ الأول: قَوْمٌ إذا ما غَزَوْا شَدوا مآزرَهم دون النِّساء ولو باتت بأطْهارِ. فلما أبى عليها وعَزم بكت وبكى معها جواريها. فقال عبدُ الملك: قاتل الله ابنَ أبي جُمعة كأنه ينظر إلينا حيث يقول: نهته فلما لم تَر النّهي عاقَه بَكت فَبكى مما دهاها

قَطِينُها ثم خرج يُريد مصعب فلما كان من دِمشق على ثلاث مراحل أغلق عمرو بن سعيد دمشقَ وخالف عليه فقيل له: ما تصنعِ أتريد العراق وتَدع دمشق أهلُ الشام أشدّ عليك من أهل العراق فرجع مكانه فحاصر أهلٍ دمشق حتى صالح عمرو بن سَعيد على

أنه الخليفةُ بعدَه وأن له مع كل عامل عاملا. ففَتح له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو بن سَعيد فأرسل إليه عبدُ الملك: أن أخْرِج للحَرس أرزاقهم. فقال: إذا كان لك حَرس فإنّ لنا حَرساً أيضاً. فقال عبد الملك: أخرج لحرسك أيضاً أرزاقَهم. فلما كان

يوم من الأيام أرسل عبدُ الملك إلى عمرو بن سعيد نِصف النهارَ أن ائتني أبا أمية حتى أدبِّر معك أموراً. فقالت له امرأته: يا أبا أمية لا تذهب إليه فإنني أتخوّف عليك منه. فقال: أبو الذباب! والله لو كنت نائماً ما أيقظنِي. قالت: والله ما

آمنُه عليك وإني لأجد ريح دم مَسْفوح. فما زالت به حتى ضربها بقائم سيفه

فشجَّها. فخرج وخرج مه أربعة آلاف من أبطال أهل الشام الذين لا يُقدر على مثلهم مسلَحين فأحدقوا بخَضراء دِمشق وفيها عبدُ الملك فقالوا: يا أبا أُمية إن رابك رَيب فأَسمعنا صوتَك.

قال: فدخل فجعلوا يصيحون: أبا أمية! أسمعنا صوتك وكان معه غلام أسحم شُجاع فقال له: اذهب إلى الناس! فقل لهم: ليس عليه بأس. فقال له عبد الملك: أمكراً عند الموت أبا أمية! خُذوه فأخذوه. فقال له عبد الملك: إني أقسمتُ إن أمكنتني منك يدٌ أن

أجعل في عُنقك جامعة وهذه جامعة من فِضَّة أريد أن أبِرّ بها قَسمي. قال: فطَرح في رقبته الجامعة ثم طَرحه إلى الأرض بيده. فانكسرت ثنيَته فجعل عبدُ الملك ينظر إليه. فقال عمرو: لا عليك يا أمير المؤمنين عَظْم انكسر. قال: وجاء المُؤذنون فقالوا: الصلاة يا

أمير المؤمنين لصلاة الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان: اقتله حتى أرجع إليك من الصلاة. فلما أراد عبدُ العزيز أن يَضرب عُنقه قال له عمرو: نشدتُك بالرِّحم يا عبد العزيز أن لا تَقْتلني من بينهم فجاء عبدُ الملك فراه جالساً فقال: مالك لم تقتله! لَعنك

اللهّ ولعن أمَّا ولدتك. ثم قال: قَدِّموه إليّ فأخذ الحَرْبة بيده فقال عمرو: فعلتها يا بن الزَرقاء! فقال له عبدُ الملك: إني لو علمتُ أنك تَبقى ويَصْلح لي ملكي لفديتُك بدم النَّاظر. ولكن قلّما اجتمع فَحلان في ذَوْد إلا عدا أحدُهما على الآخر ثم رفع

إليه الحربة فقتله. وقعد عبدُ الملك يُرْعَد ثم أمر به فأدرج في بساط وأدخل تحت السَرير. وأرُسل إلى قَبيصة بن ذُؤيب الخُزاعيّ فدخل عليه فقال: كيف

رأيك في عَمرو بن سعيد الأشدق قال: وأبصر قبيصةُ رجلَ عمرو تحت السرير فقال: اضرب عنقه يا أمير المؤمنين.

قال: جَزاك الله خيراً أما علمتُ إنك لموفّق. قال قبيصة: اطْرح رأسه وانثُر على الناس الدَّنانير يَتشاغلون بها. ففعل وافترق الناس وهَرب يحيى بن سَعيد بن العاص حتى لحق بعبد اللهّ بن الزُبير بمكة فكان معه. وأرسل عبدُ الملك بن مروان بعد قتله عمرو بن

سعيد إلى رجل كان يَستشيره وُيصْدر عن رأيه إذا ضاق عليه الأمر فقال له: ما ترى ما كان من فِعلي بعَمرو ابن سعيد قال: أمرٌ قد فات دَرَكه. قال: لتقولن. قال: حَزْم لو قتلتَه وحَييت أنت. قالت: أو لستُ بحيّ قال: هيهات! ليس بحيّ من

أوقف نفسَه موقفاً لا يُوثق منه بعهد ولا عَقد. قال: كلام لو تقدَّم سماعُه فِعلي لأمسكتُ. ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتلُ عمرو بن سعيد صَعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن عبد الملك بن مروان قتل لَطِيم الشيطان كذلك

نُولِّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون. مقتل مصعب بن الزبير فلما استقرت البيعةُ لعبد الملك بن مروان أراد الخُروج إلى مُصعب بن الزبير فجعل يَستنفر أهل الشام فيُبطئون عليه فقال له الحجاجُ بن يوسف: سَلطني عليهم فوالله لأخرجنَّهم معك. قال له: قد سَلطتك عليهم.

فكان الحجَّاج لا يَمر على باب رجل منِ أهل الشام قد تخّلف عن الخروج إلا أحرق عليه دارَه. فلما رأى ذلك أهلُ الشام خرجوا وسار عبدُ الملك حتى دنا من العراق. وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق.

وقد كان عبد الملك كتب

كُتباً إلى رجاله من وجوه أهل العراق يدعوهم فيها إلى نَفسه ويَجعل لهم الأموال وكتب إلى إبراهيم بن الأشتر بمثل ذلك على أن يَخْذلوا مُصعبا إذا التقَوْا. فقال إِبراهيم بن الأشتر لمُصعب: إن عبد الملك قد كتب إليّ هذا الكتاب وقد كتب إلى أصحابي بمثل

ذلك فادعُهم الساعةَ فاضرب أعناقَهم قال: ما كنت لأفعل ذلك حتى يَستبين لي أمرهم. قال: فأخرى. قال: ما هي قال: احبِسْهم حتى يَستبين لك ذلك. قال: ما كُنت لأفعل. قال: فعليك السلام وِالله لا تَراني بعدُ في مجلسك هذا أبداً. وقد كان قال له: دَعْني

أدعو أهلَ الكوفة بما شرطه الله فقال: لا والله قتلتهُم أمس وأستنصر بهم اليوم! قال: فما هو إلا أن التَقوا فحولوا وُجوههم وصاروا إلى عبد الملك. وبقي مُصعب في شِرْذمة قليلة. فجاءه عُبيد الله بن زياد بن ظَبيان وكان مع مُصعب فقال: أين الناس أيها

الأمير فقال: قد غدرتم يا أهل العراق! فرفع عُبيد الله السيفَ ليضرب مُصعبا فبدره مُصعب فضربه بالسيف على البَيضة فنَشِب السيفُ في البَيضة فجاء غلامُ لعُبيد الله ابن زياد بن ظَبيان فضرب مُصعبا بالسيف فقَتله. ثم جاء عُبيدُ الله برأسه إلى عبد الملك بن مروان

وهو يقول: نُطيع مُلوك الأرض ما أقْسَطوا لنا وليس علينا. قَتْلُهم بمُحَرم قال: فلما نظر عبدُ الملك إلى رأس مُصعب خَر ساجداً. فقال عُبيد الله بن زياد بن ظَبيان وكان من فُتّاك العرب: ما ندمتُ على شيء قطُّ ندَمي على عبد الملك بن مروان إذ

أتيتُه برأس مُصعب فخر ساجداً أن لا أكون ضربت عنقه فأكون قد قَتلت مَلِكي العرب في يوم واحد. وقال في ذلك عُبيد اللهّ ابن زياد بن ظَبيان: هَممتُ ولم أفعل وكِدْتُ ولَيتني فعلتُ فأدْمنت البُكا لأقارِبه فأوردتُها في النّار بكرَ بنَ وائلٍ وألحقتُ مَن قد

خَرَّ شُكْراً بصاحِبه الرياشي عن الأصمعي قال: لما أُتي عبدُ الملك برأس مُصعب بن الزبير نظر إليه مليّاً ثم قال: متى تَلد قُريش مثلَك! وقال: هذا سيّد شَباب قُريش. وقيل لعبد الملك: أكان مُصعب يَشرب الطَلاء فقال: لو علم مُصعب أن الماء يُفسد مروءتُه ما

شرَبه. ولما قُتل مُصعب دخل الناسُ على عبد الملك يُهنّئونه ودَخل معهم شاعرٌ فأنشده: الله أعطاك التي لا فَوقَها وقد أراد المُلْحِدون عَوْقَها عنك ويَأبَى اللَّهُ سَوْقَها إليك حتى قَلّدُوكَ طَوْقها فأمر له بعشرة آلاف درهم. وقالوا: كان مُصعب أجلَ الناس وأسخى الناس وأشجع الناس.

وكان تحته عَقيلتا قُريش: عائشة بنت طلحة وسكَينةُ بنت الحسين. ولما قُتل مُصعب خرجت سُكينة بنت الحسين تُريد المدينة فأطاف بها أهل العراق وقالوا: أحسنَ اللهُ صحابتَك يا ابنةَ رسول الله. فقالت: لا جزاكم الله عني خيراً ولا أخلف عليكم بخير من أهل بلد قتلتم

أبي وجدي وعمّي وزَوْجي أيتمتموني صغيرةً وأرملتموني كبيرة. ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتلُ مصعب صَعِد المنبر فجلس عليه ثم سكت فجعل لونُه يحمر مرة ويصفرّ مرة فقال رجل من قُريش لرجل إلى جنبه: ماله لا يتكلم! فوالله إنه لَلخطيب اللَّبيب. فقال له الرجل:

لعلّه يريد أن يَذْكر مَقتل سيّد العرب فيشتدّ ذلك عليه وغير ملوم. ثم تكلَم

فقال: الحمدُ لله الذي له الخَلقُ والأمر والدنيا والآخرة يُؤتي المُلك مَن يشاء ويَنزع الملك ممن يشاء ويُعز من يشاء ويُذل مَن يشاء أما بعد. فإنه لم يَعِزّ مَن كان الباطل

معه ولو كان معه الأنام طُراً ولم يَذِل من كان الحقّ معه ولو كان فرداً. ألا وإنّ خبراً من العراق أتانا فأحزننا وأفرحنا فأما الذي أحزننا فإنّ لفراق الحميم لوعةً يجدها حميمهُ ثم يَرْعوى ذوو الألباب إلى الصبر وكريم الأجر وأما الذي أفرحنا فإن قَتل

مصعب له شهادةٌ ولنا ذَخيرة. أسلمه الطغام والصلْم الآذان أهلُ العراق وباعوه بأقل من الثمن الذي كانوا يأخذون منه فإن يُقتَل فقد قُتل أخوه وأبوه وابنُ عمه وكانوا الخيارَ الصالحين. أما والله لا نموت حتف أُنوفنا كما يموت بنو مروان ولكن قَعْصاً بالرماح وموتاً تحت

ظلالِ السيوف فإن تقبل الدنيا علي لم آخذها مأخذَ الأشرِ البَطِر وإن تدْبر عني لم أبْك عليها بُكاء الخَرِف الزائل العَقْل. ولما توطَّد لابن الزُبير أمرُه ومَلك الحرمين والعراقين أظهر بعضُ بني هاشم الطعنَ عليه وذلك بعد موت الحسن والحسين فدعا عبدَ الله بن عبّاس

ومحمدَ بن الحنفية وجماعةً من بني هاشم إلى بيعته فأبَوْا عليه فجعل يَشْتمهم ويَتناولهم على المِنبر وأسقط ذكرَ النبيّ ﷺ من خُطبته فعُوتب على ذلك فقال: والله ما يمنعني أني لا أذكره علانية من ذِكْره سرّاً وأُصلّي عليه ولكن رأيتُ هذا الحي من بني هاشم

إذا سمعوا ذِكْرَه اشرأبت أعناقُهم وأبغض الأشياء إلي ما يسرهم. ثم قال: لتبايعُنَ أو لأحرقنكم بالنار. فأبوا عليه فحبَس محمدَ بن الحنفية في خمسةَ

عشر من بني هاشم في السجن وكان السجنُ الذي حَبسهم فيه يقال له سِجن عارم. فقال في ذلك كُثير عَزَّة وكان

ابنُ الزُبير يُدعى العائذ لأنه عاذ بالبيت: تخبَرُ مَن لاقيتَ أنك عائذ بل العائذ المَظلوم يفي سِجْن عارِم سَميُّ النبيّ المصطفى وابنُ عمه وفَكّاكُ أغلالٍ وقاضي مَغارم وكان أيضاً يُدعى المحِلّ لإحلاله القِتال في الحَرم. وفي ذلك يقول رجل من الشعراء في رَملة بنت الزُّبير:

ألا مَن لِقَلْب مُعنَى غَزِلْ بذِكْر المُحِلّة أُخت المُحلّ ثم إن المختارَ بن أبي عُبيد وجّه رجالاً يثق بهم من الشِّيعة يَكْمنون النهارَ ويسيرون الليل وخطب عبدُ الله بن الزبير بعد موت الحَسن والحُسين فقال: أيها الناس إن فيكم رجلاً قد أعمى الله قلبَه كما

أعمى بصرَه قاتل أُمّ المؤمنين وحواريّ رسول اللهّ وأفتى بزواج المُتعة. وعبدُ الله بن عباس في المسجد فقام وقال لعِكرمة: أقِم وَجْهي نحوه يا عكرمة ثم قال هذا البيت: إن يأخذ الله من عَيْنَيّ نورَهما ففي فُؤادِي وعَقْلي منهما نُورُ وأما قولُك يا بن

الزبير إني قاتلت أُمّ المؤمنين فأنت أخرجتها وأبوك وخالُك وبنا سُمِّيت أُم المؤمنين فكُنّا لها خيرَ بنين فتجاوزَ الله عنها. وقاتلتَ أنت وأبوك عليّا فإن كان عليّ مؤمناً فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وإن كان كافراً فقد بؤُتم بسُخط من الله بفراركم من الزَّحف. وأما المُتعة

فإني سمعتُ عليّ بن أبي طالب يقول: سمعتُ رسول الله رخّص فيها فأفتيتُ بها ثم سمعتهُ يَنهي عنها وأول مِجْمر سطَع في المُتعة مجمر آل الزبير. مقتل عبد الله بن الزبير أبو عُبيد عن حجّاج عن أبي مَعْشر قال: لما بايع

الناسُ عبدَ الملك

بن مروان بعد قَتْل مُصعب بن الزبير ودخل الكوفة قال له الحجّاج: إني رأيتُ في المَنام كأني أسْلُخ ابنَ الزُّبير من رأسه إلى قَدميه. فقال له عبدُ الملك: أنت له فاخرج إليه. فخرج إليه الحجاج لا ألف وخمسمائة حتى نزل الطائفَ. وجعل عبدَ الملك يُرسل

إليه الجيوش رَسَلا بعد رَسَل حتى تَوافي إليه الناسُ قدرَ ما يظن أنه يَقْوى على قتال ابن الزبيرِ وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين. فسار الحجاجُ من الطائف حتى نزل مِنَى فحجَّ بالناس وابنُ الزبير مَحصور ثم نَصب الحجاجُ المجانيق على أبي قُبيس

وعلى قُعيْقان ونواحي مكة كُلِّها يرمي أهلَ مكة بالحجارة. فلما كانت الليلةُ التي قُتل يا صبيحتها ابنُ الزبير جمع ابنُ الزبير مَن كان معه من القرشيين فقال: ما ترون فقال رجل من بني مخزوم مِن آل بني ربيعة: والله لقد قاتلنا معك حتى لا نَجد

مقيلًا ولئن صبرنا معك ما نزيد على أن نموت وإنما هي إحدى خَصْلتين: إما أن تأذن لنا فنأخذ الأمان لأنفسنا وإما أن تأذن لنا فَنخرج. فقالت ابن الزبير: لقد كنتُ عاهدتُ الله أن لا يبايعني أحدٌ فأُقيله بيعتَه إلا ابن صفوان. فقال ابن صفوان: أما

أنا فإني أقاتل معك حتى أموت بموتك وإنها لتأخذني الحَفيظة أن أسلمك في مثل هذه الحالة. وقال له رجل آخر: اكتب إلي عبد الملك بن مروان. فقال له: كيف أكتب: من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الملك بن مروان فوالله لا يَقبل هذا أبداً

أم أكتب: لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الخَصْراء على الغبراء أحبّ إليّ من ذلك. فقال عُروة بن الزُّبير وهو جالس معه على السرير: يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أُسوة. قال: من هو قال: حسن

بن عليّ خَلع نفسه وبايع مُعاوية. فرِفع ابنُ الزبير رِجْلَه فضرب بها عُروة حتى ألقاه عن السرِير وقال: يا عروة قلبي إذاَ مثلُ قَلبك! والله لو قبلتُ ما تقولون ما عِشْت إلا قليلا وقد أخذت الدَنيَّة وإن ضربة بسيف في عِزّ خيرٌ من لَطْمَة في

ذُلّ. فلما أصبح دخل عليه بعضُ نسائه وهي أُم هاشم بنت منصور بن زياد الفَزارية فقال لها: اصنعي لنا طعاماً فصنعت له كبداً وسَناماً. فأخذ منه لُقمة فلاكها ثم لفَظها ثم قال: اسقوني لَبناً. فأُتي بلبن فشرب منه. ثم قال: هَيِّئوا لي غُسلا فاغتسل ثم

تحنط وتَطيَّب ثم نام نومة وخَرج ودَخل على أمه أسماء بنت أبي بكر ذات. النِّطاقين وهي عمياء وقد بلغت مائة سنة فقال: يا أماه ما ترين قد خَذلني الناس وِخَذلني أهلُ بيتي فقالت: لا يلعبن بِك صِبيان بني أُمية عِشْ كريماً ومُت كريماً. فخرج فأسند

ظهرَه إلى الكعبة ومعه نفرٌ يسير فجعل يُقاتلهم ويَهْزِمهم وهو يقول: ويله! يا له فتْحا لو كان له رجال! فناداه الحجاج: قد كان لك رجال فضيّعتَهم. وجعل ينظر إلى أبواب المسجد والناس يَهْجُمون عليه فيقول: مَن هؤلاء فيقال له أهلُ مصر. قال: قَتلة عثمان! فحمل

عليهم وكان فيهم رجل من أهل الشام يقال له خَلبوب فقال لأهل الشام: أما

تستطيعون إذا ولَّى ابنُ الزبير أن لأخذوه بأيديكم قالوا: وُيمكنك أنت أن تأخذَه بيدك قال نعم. قالوا: فشأنَك. فاقبل وهو يريد أن يَحتضنه وابنُ الزبير يَرتجز ويقول: لو كان قِرْني واحداً

كفيتُه فضربه ابنُ الزبير بالسيف فقطع يده. فقال خَلبوب: حَس قال ابن الزبير: اصبر خَلبوب. قال: وجاءه حجر من حِجارة المَنجنيق فأصاب قَفاه فسقط. فاقتحم أهلُ الشام عليه. فما فهموا قتلَه حتى سمعوا جارية تَبكي وتقول: وا أمير المؤمنيناه! فحزّوا رأسه وذهبوا به إلى الحجّاج.

وقُتل معه عبد الله بن صَفوان وعُمارة بن حَزم وعبد الله بن مُطيع. قال أبو معشر: وبعث الحجاجُ برؤوسهم إلى المدينة. فنَصبوها للناس فجعلوا يُقرّبون رأسَ ابن صفوان إلى ابن الزبير كأنه يسارّه ويَلعبون بذلك. ثم بعث برؤوسهم إلى عبد الملك بن مَروان. فخرجت أسماء

إلى الحجاج فقالت له: أتأذن لي أن أدفنه فقد قضيتَ أربك منه قال: لا. ثم قال لها: ما ظنّك برجل قَتل عبدَ الله بن الزبير قالت: حَسِيبُه اللهّ. فلما منعها أن تدفنه قالت: أما إنّي سمعتُ رسول الله يقول: يَخرج من ثقيف رجلاًن: الكذاب والمُبير

فأما الكَذاب فالمُختار وأما المُبير فأنت. فقال الحجاج: اللهم مُبيرٌ لا كذّاب. ومن غير رواية أبي عُبيد قال: لما نَصب الحجاج المجانيق لقتال عبد الله بن الزُبير أظلتهم سحابة فأرعدت وأبرقت وأرسلت الصواعق ففزع الناس وامسكوا عن القتال. فقام فيهم الحجاجُ فقال: أيها الناس لا

يهولنكم هذا فإني أنا الحجاج بن يوسف وقد أصحرتُ لربِّي فلو ركبنا عظيماً لحال بيننا وبينه. ولكنها جبال تهامة لم تزل الصواعقُ تنزل بها. ثم أمر بكُرسيّ

فطُرح له ثم قال: يا أهل الشام قاتلوا على أعطيات أمير المؤمنين. فكان أهلُ الشام إذا رَموا الكعبة

يَرْتَجزون ويقولون هذا: خَطّارة مثل الفَتِيق المُرْبِد يُرمى بها عُوّاذ أهل المَسجد ويقولون أيضاً: دِري عُقاب بلبن وأشخاب. فلما رأى ذلك ابن الزُّبير خرج إليهم بسيفه فقاتلهم حيناً. فناداه الحجّاج: ويلك يا بن ذات النَطاقين! اقْبل الأمان وادْخل في طاعة أمير المؤمنين. فدخل على أمه

أسماء فقال لها: سمعتِ - رحمك الله - ما يقول القومُ وما يَدْعونني إليه من الأمان قالت: سمعتُهم لعنهم الله! فما أجهلهم وأعجب منهم إذ يُعيرُونك بذات النّطاقين! ولو علموا ذلك لكان ذلك أعظَم فَخرك عندهم. قالت: وما ذاك يا أماه قالت: خرج رسولُ اللهّ

 في بعض أسفاره مع أبي بكر فهيأت لهما سُفرة فطلبا شيئاً يَرْبطانها بها فما وجداه فقطعتُ من مِئْزري لذلك ما احتاجا إليه فقال رسولُ الله : أمَا إن لك به نِطاقين في الجنَة. فقال عبد الله: الحمد لله حمداً كثيراً فما تأمريني به

فإنهم قد أعْطوني الأمان قالت: أرى أن تموت كريماً ولا تتَّبع فاسقاً لئيماً وأن يكون آخر نهارك أكرمَ من أوله. فَقبَّل رأسها وودّعها وضمّته إلى نفسها. ثم خرج من عندها فَصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنّ الموت قد تغشَاكم سحابُه

وأحْدف بكم رَبابُه واجتمع بعد تَفرّق وارجحنّ بعد تَمشّق ورَجَس نحوكم رعدُه وهو مُفْرغ عليكم وَدْقه وقاد إليكم البلايا تَتْبعها المنايا فاجعلوا السيوفَ لها غرضاً واستعينوا عليها بِالصبر. وتمثَّل بأبيات ثم اقتحم يُقاتل وهو يقول: قد جَدّ أصحابُك ضرْبَ الأعْناقْ وقامت الحربُ لها على ساقْ

ثم جعل يُقاتل وحده ولا يَهُدّه شيء كلما اجتمع عليه القومُ فرقهم وذادهم حتى أثخن بالجراحات ولم يستطع النُّهوض. فدخل عليه الحجّاج فدعا بالنَطع فحزّ رأسه هو بنفسه في داخل مسجد الكعبة - لا رَحم الله الحجّاج - ثم بعث برأسه إلى عبد الملك بن

مَروان وقَتَل من أصحابه مَن ظَفِر به. ثم أقبل فاستأذن على أمه أسماء بنت أبي بكر ليعزّيها فأذنت له فقالت له: يا حجّاج قتلتَ عبد الله قال: يا ابنة أبي بكر إني لقاتلُ الملحدين. قالت: بل أنت قاتل المُؤمنين الموحَدين. قال لها: كيف رأيتِ ما

صنعتُ بابنك قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك ولا ضَير أنْ أكرمه الله على يَديك فقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بَغيّ من بغايا بني إسرائيل. هشامُ بن عُروة عن أبيه قال: كان عُثمان استخلف عبد الله بن الزُّبير على الدار يوم

الدار فبذلك ادّعى ابنُ الزبير الخلافَة. محمد بن سعيد قال: لما نَصب الحجاج رايةَ الأمان وتصرّم الناسُ عن ابن الزبير قال لعبد الله بن صَفْوان: قد أقلتُك بيعتي وجعلتُك في سَعة فخُذ لنفسك أماناً. فقال: مه والله ما أعطيتُك إياها حتى رأيتُك أهلاً لها وما

رأيتُ أحداً أولى بها منك فلا تَضربُ هذه الصلعةَ فتيانُ بني أمية أبداً وأشار إلى رأسه. قال: فحدثت سليمان بن عبد الملك حديثَه فقال: إني كنت لأراه أعرجَ جباناً. فلما كانت الليلة التي قُتل في صباحها ابنُ الزُّبير أقبل عبدُ الله بن صفوان وقد دنا

أهلُ الشام من المسجد فاستأذن. فقالت الجاريةُ: هو نائم. فقال: أو ليلةُ نوم

هذه أيْقظيه فلم تَفعل. فأقام ثم استأذن. فقالت: هو نائم فانصرف. ثم رجع آخرَ الليل وقد هجم القومُ على المَسجد. فخرج إليه فقال: والله ما نِمْتُ منذُ عَقلت الصلاة نومي هذه الليلةَ

وليلةَ الجمل ثم دعا بالسّواك فاستاك متمكّناً ثم توضَّأ متمكناً ولبس ثيابَه ثم قال: أنظرني حتى أودِّع أمَّ عبد الله فلم يَبقَ شيء وكان يكره أن يأتيَها فتعزمَ عليه أن يأخذ الأمان فدخل عليها وقد كُفّ بصرُها فسلّم فقالت: مَن هذا فقال: عبد الله فشمّته

ثم قالت: يا بُني مُت كريماً. فقال لها: إن هذا قد أمّنني - يعني الحجاج - قالت: يا بني لا تَرضَ الدنيَّة فإن الموت لا بُدّ منه. قال: إني أخاف أن يُمثِّلِ بي. قالت: إن الكَبْش إذا ذُبح لم يأمن السلخ. قال: فخَرج فقاتل قتالاً

شديداً. فجعل يَهْزِمهم ثم يَرجع ويقول: يا له فتحاً لو كان له رجال! أو كان المُصعب أخي حَيَّاً! فلما حَضرت الصلاة صلّى صلاته ثم قال: أين باب أهل مصر حَنقاً لعثمان. فقاتل حتى قتل وقُتل معه عبدُ اللّه بن صفوان. وأتي برأسه الحجاجُ وهو فاتح

عَينيه وفاه فقال: هذا رجل لم يكن يعرف القَتل ولا ما يَصير إليه المقتول لذلك فتح عَينيه وفاه. هشام بن عُروة عن أبيه: إن عبد اللّه بن الزُّبير كان أولَ مولود وُلد في الإسلام فلما وُلد كبّر النبيُّ وأصحابه ولما قُتل كبَر الحجاج ابن

يوسف وأهلُ الشام معه. فقال ابن عمر: ما هذا قالوا: كَبّر أهل الشام لقتل عبد الله بن الزُّبير. قال: الذين كَبَروا لمولده خيرٌ من الذين كبَروا لقتله. أيوب عن أبي قُلابة: شهدتُ ابنةَ أبي بكر غَسّلت ابنها ابنَ الزُّبير بعد شهر وقد تقطعت أوصاله وذُهب

برأسه وكَفّنته وصلّت عليه. هشام بن عُروة قال: عبدُ الله بن عبَّاس للجائز به: جَنِّبني خَشبة ابن الزُّبير. فلم يَشعر ليلة حتى عَثر فيها فقال: ما هذا فقال: خَشبة ابن الزبير. فوقف ودعا له وقال: لئن عَلتْك رجلاك لطالما وقفتَ عليهما في صَلاتك. ثم قال

لأصحابه: أما والله ما عرفتهُ إلا صَوّاماً قَوّاماً ولكنني ما زلتُ أخاف عليه منذ رأيتهُ أن تُعجبه بَغلاتُ معاوية الشُهب. قال: وكان معاوية قد حَجّ فدخل المدينة وخلفه خمسَ عشرةَ بغلة شهباء عليها رحائل الأرجوان فيها الجواري عليهن الجَلابيبُ والمُعَصفرات ففُتن الناس. أولاد عبد الملك

بن مروان الوليد وسليمان من العَبْسية ويزيد وهشام وأبو بكر ومَسْلمة وسَعيد الخير وعبدُ الله وعَنْبسة والحجاج والمُنذر ومَرْوان الأكبر ومَروان الأصغر - ولم يُعقب مروان الأكبر - ومحمد ومُعاوية دَرَج. وفاة عبد الملك بن مروان توفّي عبد الملك بن مروان بدمشق للنِّصف من شوال

سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين وصلّى عليه الوليد بن عبد الملك. ووُلد عبدُ الملك في المدينة في دار مَروان سنة ثلاث وعشرين وكتب عبدُ الملك إلى هشام بن إسماعيل المَخزوميّ وكان عاملَه على المدينة أن يدعو الناسَ إلى البيعة لابنيه الوليد وسليمان. فبايع

الناسُ غيرَ سعيد بن المُسيِّب فإنه أبى وقال: لا أبايع وعبدُ الملك حيّ. فضربه هشام ضرباً مُبرَحاً وألبسه المَسوح وأرسله إلى ثنيَّة بالمدينة يَقتلونه عندها ويَصْلُبونه فلما انتهوا به إلى الموضع ردّوه. فقال سَعيد: لو علمتُ أنهم لا يَصْلبونني ما لبستُ لهم الثُّبّان. وبلغ عبدَ

الملك خبرهُ فقال: قَبح الله هشاماً مِثل سعيد بن المُسيِّب يُضرب بالسياط!

إنما كان ينبغي له أن يدعوَه إلى البَيعة فإن أب يَضْرب عنقه. وقال للوليد: إذا أنا مِتُّ فَضعْني في قبري ولا تَعْصر في عَيْنيك عَصْر الأمة ولكن شَمِّر وائتزر والبَس للناس جِلْد النمر

فمن قال برأسه كذا فقُل بسَيْفك كذا. ولاية الوليد بن عبد الملك ثم بُويع للوليد بن عبد الملك في النِّصف من شوال سنة ست وثمانين. وأم الوليد ولّادة بنت العباس بن جَزْء بن الحارث بن زُهير بن جَذيمة العَبْسي. وكان على شُرطته كَعْب بن حمّاد

ثم عَزله وولى أبا نائل بن رِياح ابن عَبدة الغساني. ومات الوليد يوم السبت في النِّصف من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وهو ابن أربع وأربعين. وصلّى عليه سليمان. وكانت ولايته عشرَ سنين غيرَ شهور. ولد الوليد بن عبد الملك عبد العزيز ومحمد وعَنْبسة

ولم يُعْقِبوا - وأمهم أم البنين بنت عبد العزيز ابن مروان - والعباس وبه كان يُكنى ويقال: إنه كان أكبرهم وعمر وبشر ورَوْح وتمّام ومبشر وحَزْم وخالد ويزيد ويحيى وإبراهيم وأبو عُبيدة ومَسرور ومَنْصور ومَرْوان وصَدقة لأمهات أولاد. وأم أبي عُبيدة فَزارية. وكان أبو عُبيدة

ضَعيفاً. وولي الخلافة من ولد الوليد إبراهيم شهرين ثم خُلع. وولي يزيد الكامل شهراً ثم مات. وكان تمام ضعيفاً هجاه رجل فقال: بنو الوليد كرامٌ في أرومتهمِ نالوا المكارمَ طُرًّا غيرَ تَمّام ومَسرور بن الوليد وكان ناسكاً وكانت عنده بنتُ الحجاج. وكان بِشْر من فتيانهم

ورَوْح من غلمانهم والعباس من فُرسانهم وفيه يقول الفرزدق: إنَ أبا الحارث العباس نائله مثلُ السماك الذي لا يُخلِف المَطَرَا وكانت تحته بنتُ قُطَريّ بن

الفجاءة سباها وتزوجها. وله منها: المُؤمّل والحارث وكان عمر من رجالهم كان له تسعون ولداً ستون منهم كانوا يركبون معه

إذا ركب. وقال رجل من أهل الشام: ليس من ولد الوليد أحدٌ إلا ومَن رآه يَحسب أنه من أفضل أهل بيته ولو وُزن بهم أجمعين عبدُ العزيز لرجحهم. وفيهم يقول جرير: وبنو الوليد مِن الوليد بمنزلٍ كالبدر حُفّ بواضحاتِ الأنجُم وعبد العزيز بن الوليد أراد

أبوه أن يُبايع له بعد سُليمان فأي عليه سليمان. وحدّث الهيثم بن عدي عن ابنٍ عياش قال: لما أراد الوليدُ أن يبايع لابنه عبد العزيز بعد سُليمان أبى ذلك سليمان وشنّع عليه فقيل للوليد: لو أمرت الشعراء أن يقولوا في ذلك لعلّه كان يَسكت فتُشهد

عليه بذلك. فدعا الأقبيل القَيني فقال له: ارتجز بذلك وهو يَسمع. فدعا سليمان فسايره والأقبيل خلفه فرفع صوته وقال: إنَ وليّ العَهد لابن أمه ثم ابنهُ وليّ عهد عمّه يا ليتها قد خرجت من فمّه فالتفت إليه سليمان وقال: يا بن الخبيثة من رضي بهذا!

أخبار الوليد أبو الحسين المدائني قال: كان الوليد أسنَّ ولد عبد الملك وكان يُحبه فتراخَى في تأديبه لشدَة حُبه إياه فكان لحّاناً. وقال عبدُ الملك: أضرَنا في الوليد حُبَّنا له. فلم يُوجِّهه إلى البادية. وقال الوليد يوماً وعنده عُمر بن عبد العزيز: يا غلام ادع

لي صالح. فقال الغلام: يا صالحاً. فقال له الوليد: انقص ألفاً. فقال عمر بن عبد العزيز: وأنت يا أمير المؤمنين فزِدْ ألفاً. وكان الوليد عند أهل الشام أفضلَ خلفائهم وأكثرَهم فُتوحا وأعظمَهم نفقة في سبيل الله بنى مسجدَ دمشق

ومسجدَ المدينة وَوضع المنابر وأعطيِ المجْذومين

حتى أغناهم عن سُؤال الناس وأعطى كلِّ مُقعد خادماً وكل ضرير قائداَ. وكان يَمر بالبقَّال فيتناول قَبْضة فيقول: بكمْ هذه فيقول: بفَلْس فيقول: زِدْ فيها فإنك تَربح. ومَرَّ الوليدُ بمعلّم كُتَّاب فوجد عنده صَبيَّة فقال: ما تَصنع هذه عندك فقال: أُعلّمها الكتابة والقرآن. قال: فاجعل

الذي يُعلّمها أصغرٍ منها سناً. وشكا رجل من بني مخزوم دَيْناً لَزِمه فقال: نَقْضيه عنك إن كُنت لذلك مُستحقّا. قال: يا أمير المؤمنين وكيف لا أكوِن مُستحقًّا في مَنزلتي وقَرابتي قال: قرأتَ القرآن قال: لا. ادْن مني فدنا منه فنزع العِمامة عن رأسه بقَضيب في

يده ثم قَرعه به قَرْعة وقال لرجل من جلسائه: ضُمّ إليك هذا العِلْج ولا تُفارقه حتى يَقرأ القرآن. فقام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين اقض دَيْني فقال له: أتقرأ القرآن قال: نعم. فاستقرأه عَشْراً من الأنفال وعَشْرا من براءة فقرأ. فقال نعم نَقضي دَينك

وأنت أهلٌ لذلك. وركب الوليدُ بعيراً وحادٍ يحدُو بين يديه والوليد يقول: يا أيها البَكْر الذي أراكا ويحك تَعْلمُ الذي عَلاكا خليفة الله الذي امتطاكا لم يُحْبَ بكْر مثلَ ما حباكا ولاية سليمان بن عبد الملك

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-8648bcf47b-6rdx9 Cached time: 20260826101451 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.029 seconds Real time usage: 0.037 seconds Preprocessor visited node count: 13/1000000 Revision size: 51404/2097152 bytes Post-expand include size: 2393/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 7.382 1 -total 59.86% 4.419 9 قالب:صل 29.94% 2.210 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث

Render ID f96a609a-a136-11f1-8d19-2db8f5389ad5

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17873:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260826101451 and revision id 278078. Rendering was triggered because: page_view

20

أبو الحسن المدائني: ثم بويع سُليمان بن عبد الملك في ربيع الأول سنة ست وتسعين. ومات سنة تِسع وتسعين بدابِق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وهو ابنُ ثلاثٍ وأربعين. وصلّى عليه عمرُ بن عبد العزيز. وكانت ولايتُه سنتين وعشرةَ أشهر ونصفاً. وُلد سليمان فصيحاً

جميلاً وسيماً نشأ بالبادية عند أخواله بني عَبْس. وكانت وِلايتُه يُمناً وبركة افتتحها بخير وختمها بخير. أما افتتاحه فيها بخير فردّ المظالم وأخرج المسجونين وبغَزاة مَسلمة بن عبد الملك الصائفة حتى بلغ القُسطنطينية. وأما ختمها بخير فاستخلافُه عمرَ بن عبد العزيز. ولبس يوماً واعتمّ بعمامة

وكانت عنده جارية حجازيّة فقال لها: كيف تَرين الهيئة فقالت: أنت أجملُ العرب لولا! قال: على ذلك لتقولِنّ. قالت: أنت نِعْم المتاعُ لو كنتَ تَبْقى غيرَ أن لا بقاءَ للإنسانِ أنت خِلو من العُيوب ومما يكره الناسُ غير أنك فاني قال: فتنغّص عليه ما كان

فيه فما لبث بعدها إلا أياماً حتى تُوفي رحمه الله. وتفاخر ولدُ لعمر بن عبد العزيز وولدٌ لسليمان بن عبد الملك فذكر ولدُ عُمَر فضلَ أبيه وخالِه. فقال له ولدُ سُليمان: إن شئتَ فأقْللْ وإن شِئتَ فأكثر فما كان أبوك إلا حسنةٌ من حسنات أبي.

محمد بن سليمانَ قال: فعل سُليمان في يوم واحد ما لم يَفعله عمرُ بن عبد العزيز في طول عمره: أعتق سبعين ألفاً ما بين مملوك ومملوكة وبتّتَهم أي كساهم. والبَتُّ: الكسوة. ولد سليمان أيوب وأمه أم أبان بنت الحَكم بن العاص وهو أكبر وَلد سليمان

ووليّ عهده فمات في حياة سليمان وله يقول جرير: إنّ الإمام الذي ترجى فواضله بعد الإمام ولي العهد أيوبُ وعبد الواحد وعبدُ العزيز أمهما أمُّ عامر بنت عبدا لله بن خالد بن أسيد. وفي عبد الواحد يقول القَضاميّ: أهل المدينة لا يَحزُنْك حالهم إذا تَخطَأ

عبدَ الواحد الأجلُ قد يُدرك المتأنِّي بعضَ حاجته وقد يكون مع المُستعجل الزَّلل ولما مات أيوب وليُّ عهد سليمان بن عبد الملك قال ابن عبد الأعلى يَرثيه وكان من خواصه: ولقد أقولُ لذي الشَماتة إذ رَأى جَزَعي ومَن يَذُق الحوادثَ يَجزع أبشرِ فقد قَرع الحوادثُ

مروتي وأفْرَح بمَرْوتك التي لم تُقْرَع أيوبُ مَن يَشْمَت بموتك لم يُطق عن نَفسه دَفْعاً وهل مِن مَدْفع أخبار سليمان بن عبد الملك أبو الحسن المدائني قال: لما بلغ قُتَيبَةَ بنَ مسلم أنّ سليمان بن عبد الملك عَزله عن خُراسان واستعمل يزيدَ بن المهلب كتب

إليه ثلاث صُحف وقال للرسول: ادفع إليه هذه فإن دَفعها إلى يزيد فادفع إليه هذه فإن شَتمني فادفع إليه هذه. فلما سار الرسولُ إليه دفع الكتابَ إليه وفيه: يا أمير المؤمنين إنّ من بلائي في طاعة أبيك وأخيك كَيْتَ وكَيت. فدفع كتابَه إلى يزيد. فأعطاه

الرسولُ الكتابَ الثاني وفيه: يا أمير المؤمنين كيف تأمن ابنَ دَحْمة على

أسرارك وأبوه لم يَأْمنه على أمهات أولاده فلما قرأ الكتاب شَتمه وناوله ليزيد. فأعطاه الثالثَ وفيه: من قُتيبة بن مُسلم إلى سليمان بن عبد الملك. سلامٌ على من اتبع الهدى. أما بعد. فواللهّ

لأوثقنَّ له أخيّةَ لا ينزِعها المَهر الأرِن. فلما قرأها قال سُليمان: عَجّلنا على قُتيبة يا غلام جدِّد له عهداَ على خُراسان. ودخل يزيدُ بن أبي مُسلم كاتبُ الحجاج على سليمان. فقال له سليمان: أترى الحجاج استقر في قَعْرِ جهنم أم هوِ يَهْوى فيها قال: يا

أمير المؤمنين إن الحجاج يأتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك فضَعه من النار حيث شئت. قال: فأمر به إلى الحَبس فكان فيه طولَ ولايته. قال محمد بن يزيد الأنصاريّ: فلما وَلي عمرُ بن عبد العزيز بعثني. فأخرجتُ مِن السجن مَن حَبسَ سليمان ما خلا يزيدَ

بن أبي مُسلم فقد رُدِّ. فلما مات عمرُ بن عبد العزيز ولّاه يزيدُ بن عبد الملك إفريقية وأنا فيها فأخِذتُ فأتي بي إليه في شهر رمضان عند الليل فقال: محمد بن يزيد قلت: نعم. قال: الحمد لله الذي مَكّنني منك بلا عَهد ولا عَقْد فطالما

سألتُ الله أن يُمكنني منك. قلت: وأنا والله طالما استعذت باللهّ منك. قال: فواللهّ ما أعاذك الله منّي ولو أنَّ ملك الموت سابَقني إليك لسبقته. قال: فأقيمت صلاةُ المغرب فصلّى ركعة فثارت عليه الجُند فقتلوه وقالوا لي: خُذ أيّ طريق شئت. وأراد سُليمان بن عبد

الملك أن يَحْجر على يزيد بن عبد الملك وذلك أنه تزوَج سُعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان فأصدقها عشرين ألف دينار واشترى جارية بأربعة آلاف دينار. فقال سليمان: لقد هَممتُ أن أضربَ على يد هذا السفيه ولكن كيف

أصنع بوصيَّة أمير المؤمنين بابني

عاتكة: يزيد ومروان! وحبس سليمانُ بنُ عبد الملك موسى بنَ نُصير وأوحى إليه: اغرم ديتك خمسين مرة. فقال موسى: ما عندي ما أغرمه. فقال. والله لتغرمنّها مائةَ مرة. فحملها عنه يزيدُ بنِ المهلّب وشكر ما كان من موسى إلى أبيه المهلّب أيامَ بشْر بن مروان

وذلك أن بشراَ هَمّ بالمهلّب فكتب إليه مولى يُحذّره فتمارض المهلَب ولم يأته حين أرسل إليه. وكان خالد بن عبد الله القَسريّ والياً على المدينة للوليد ثم أقرّه سليمان وكان قاضي مكة طَلحةُ بن هَرم فاختصم إليه رجلٌ من بني شَيبة الذين إليهم مفتاح الكعبة

يقال له الأعجم مع ابن أخ له في أرض لهما فقضى للشيخ على ابن أخيه وكان متَّصلاً بخالد بن عبد الله فأقبل إلى خالد فأخبره فحال خالد بين الشيخ وبين ما قضى له القاضي. فكتب القاضي كتاباً إلى سُليمان يشكو له خالداً ووجه الكتاب إليه

معِ محمد بن طلحة. فكتب سُليمان إلى خالد: لا سبيلَ لك على الأعجم ولا ولده. فقدِم محمد بن طلحة بالكتاب على خالد وقال: لا سبيلَ لك علينا هذا كتابُ أمير المؤمنين. فأمر به خالد فضرب مائة سوط قبل أن يُقرأ كتابُ سليمان. فبعث القاضي ابنَه

المضروب إلى سليمان وبعث ثيابه التي ضُرب فيها بدمائها. فأمر سليمان بقَطْع يد خالد. فكلَّمه يزيدُ ابن المهلب وقال: إن كان ضربَه يا أمير المؤمنين بعد ما قرأ الكتاب تُقطع يده وإن كان ضَربه قبل ذلك فَعفْو أمير المؤمنين أولى بذلك. فكتب سُليمان إلى داود

بن طلحة بن هرم: إن كان ضَرب الشيخَ بعدما قرأ الكتاب الذي أرسلته فاقطع يده وإن كان ضَرِبه قبل أن يَقرأ كتابي فاضربه مائة سوط. فأخذ داودُ بن طلحة لمّا قرأ الكتاب خالداً فضربه مائة سوط. فَجزع خالد من الضَّرب فجَعل يَرفع يديه. فقال له

الفرزدق: ضُم إليك يديك يا بن النّصرانية. فقال: ليهنأ الفرزدق وضَمّ يديه. وقال الفرزدق: لعمري لقد صُبّت على مَتن خالد شآبيبُ لم يُصْببن من صَبَب القطْرِ فلولا يزيدُ بن المهلَب حلَقت بكفك فَتْخاء الجَناح إلى الوَكْر لعمري لقد باع الفرزدقُ عِرضَه بخَسْف وصَلّى وجهَه حامِي

الجَمرِ فكيف يُساوي خالداً أو يَشينُه خَميصٌ من التقوى بَطين من الخَمر وقال الفرِزدق أيضاً في خالد القَسريّ: سلوا خالداً لا قدّس اللهّ خالداً متى مَلكت قَسْرٌ قريشاً تدينُها أقبلَ رسول الله أو بعدَ عَهده فتلك قريش قد أغثَّ سَمينها رَجَوْنا هُداه لا هَدى الله

قلبَه وما أمه بالأمِّ يُهْدَى جَنينها فلم يزل خالد محبوساً بمكة حتى حَج سليمان وكلمه فيه المُفضّلُ بن المهلَّب. فقال سليمان: لاطت بك الرحم أبا عثمان إنَ خالداً جَرعني غيظاً. قال: يا أمير المؤمنين هبني ما كان من ذنبه. قال: قد فعلتُ ولا بد أن

يَمشي إلى الشام راجلًا. فمشى خالدٌ إلى الشام راجلًا. وقال الفرزدق يمدحُ سليمان ابن عبد الملك. سُليمان غَيّث المُمْحِلين ومَن به عن البائس المِسْكين حلَتْ سَلاسِلُه وما قام من بَعد النبيّ محمدٍ وعُثْمانَ فوق الأرض راعٍ يماثلُه جعلت مكان الجَوْر في الأرض مثلَه من العَدْل

إذ صارت إليك محامله وقد عَلموا أنْ لن يَميل بك الهَوى وما قلتَ منِ شيءٍ

فإنك فاعله زياد عن مالك: إن سليمان بن عبد الملك قال يوماً لعمرَ بن العزيز: كذبتَ! قال: والله ما كذبتُ منذ شَدَدْتُ عليّ إزاري وإنّ في غير هذا المجلس لسَعة

وقام مُغضباً فتجهّز يريد مصر. فأرسل إليه سليمان فدخل عليه فقال له: يا بن عمّي. إن المعاتبة تَشق عليّ ولكن واللهّ ما أهمّني أمرٌ قط من دِيني ودنياي إلا كنتَ أولَ من أذْكره لك. وفاة سليمان بن عبد الملك قال رجاء بن حَيْوة: قال لي

سُليمان: إلى من تَرى أن أعهد فقلتُ: إلى عمر بن عبد العزيز. قالت: كيف نصنع بوصية أمير المؤمنين بابني عاتكة مَن كان منهما حيا قلتُ: تجعل الأمرَ بعده ليزيد. قالت: صدقت. قال: فكتب عهدَه لعمر ثم ليزيد بعده. ولما ثَقُل سليمانُ قال: ائتوني بقُمُص بَني

أنظر إليها. فأتي بها فنَشرها فرآها قصاراً فقال: إن بَني صِبْيَةٌ صِغَار أفلح مَن كان له كِبار فقال لَه عمر: أفلحَ مَنْ تَزَكَى. وذَكَر اسم ربّه فصَلّى. وكان سببُ موت سليمان بن عبد الملك أنَّ نصرانياً أتاه وهو بدابق بزِنْبيل مملوء بَيضاً وآخر مَملوء تِيناً.

قال: قشَروا فقَشرّوا. فجعل يأكل بَيضة وتينة حتى أتى على الزِّنبيلين. ثم أتوه بقَصْعة مملوءة مُخا بسُكر فأكله فأتخم فَمرض فمات. ولما حَجَّ سليمانُ تأذَى بحرّ مكة فقال له عمرُ بن عبد العزيز: لو أتيتَ الطائف. فأتاها فلما كان بسَحوْ لَقِيه ابنُ أبي الزُّهير فقال:

يا أميرَ المؤمنين اجعل بعض منزلك عليّ. قال: كُل مَنزلي فرمى بنفسه على الرمل. فقِيل له: يُساق إليك الوِطاء فقال: الرمل أحدث إلي وأعجبه برده

فألزق بالرَّمل بطنَه. قال: فأتي إليه بخَمْس رُمَّانات فأكلها ثم قال: أعندكم غيرُ هذه فجعلوا يأتونه بخَمْس بعد خَمس حتى

أكل سَبْعين رُمَّانة. ثم أتوْه بجَدْي وستْ دجاجات فأكلهن. وأتوه بزَبيب من زَبيب الطائف فنُثر بين يديه فأكل عامَّته ونَعس. فلما انتبه أتَوْه بالغداء فأكل كما أكل الناس. فأقام يومَه ومن غد قال لعمر: أرانا قد أضرْرنا بالقوم. وقال لابن أبي الزُّهير: انْبعني إلى مكة

فلم يَفعل. فقالوا له: لو أتيتَه فقال: أقول ماذا: أعْطِني ثمن قِراي الذي قريتُكه! العُتبي عن أبيه عن الشَّمردل وكيل آل عمرو بن العاص قال: لما قَدِمٍ سليمان بن عبد الملك الطائفَ دَخل هو وعمر بن عبد العزيز وأيوب ابنه بستانا لعمرو. قال: فجال في

البستان ساعةً ثم قال: ناهيك بمالِكم هذا مالاً! ثم أَلْقى صدرَه على غُصن وقال: ويلك يا شَمَرْدل! ما عندك شيء تُطعمني قلت: بلى والله عندي جَدْي كانت تَغدو عليه بقرة وتروح أخرى. قال: عجِّل به ويحك! فأتيتُه بن كأنه عُكَّة سَمْن فأكله وما دعا عُمَرَ

ولا ابنه حتى إذا بَقي الفَخِذ قال: هلم أبا حَفْص. قال: أنا صائم فأتى عليه. ثم قال: ويلك يا شَمَرْدل! ما عندك شيء تُطعمني قلت: بلى والله دَجاجتان هِنْديتان كأنهما رَألا النعام فأتيتُه بهما فكان يأخذ برجل الدجاجة فيُلقى عظامَها نقية حتى أتى عليهما. ثم

رفع رأسَه فقال: ويلك يا شَمَرْدل! ما عندك شيء تُطعمني قلت: بلى عندي حَريرة كأنها قُراضة ذهب. قال: عَجِّل بها ويلك! فأتيتُه بعُس يَغيب فيه الرأس فجعل يَتَلَقَّمها بيده ويَشرب. فلما فرغ تجشَّأ فكأنما صاح في جُب. ثم قال: يا

غلام أفرغِتَ من غَدائي قال

نعم. قال: وما هو قال: ثمانون قِدْراً. قال: ائتني بها قِدْراً قدراً. قال: فأكثرُ ما أكل مِن كل قدر ثلاث لُقم وأقل ما أكل لقمة. ثم مسح يده واستلقى على فِراشه ثم أذن للناس ووُضعت الخِوانات وقَعد يأكل فما أنكرتُ شيئاً من أكْله. خلافة عمر

بن عبد العزيز المدائني قال: هو عمرُ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وكُنيته أبو حَفْص. وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. وولي الخلافةَ يوم الجُمعة لعشر خَلْون من صَفر سنة تسع وتسعين. ومات يومَ الجمعة لستٍّ بقين من رَجب بدَيْرِ

سِمْعان من أرض دِمَشق سنة إحدى ومائة وصَلّى عليه يزيدُ بن عبد الملك. علي بن زيد قال: سمعتُ عمرَ بن عبد العزيز يقوله: تمَت حُجّة الله على ابن الأربعين. ومات لها. وكان على شرطته يزيدُ بن بَشير الكِنانيّ. وعلى حرسه عمرو بن المُهاجر ويقال! أبو

العباس الهِلالي. وكان كاتبَه على الرسائل ابنُ أبي رُقَيَّة وكاتبه أيضاً إسماعيل بن أبي حَكيم. وعلى خاتَم الخلافة نُعيم ابن أبي سَلامة. وعلى الخراج والجُند صالحُ بن أبي جُبير. وعلى إذْنه أبو عُبيدة الأسود مولاه. يعقوب بن داود الثَّقفي عن أشياخ من ثَقيف قال: قُرىء

عهدُ عُمر بالخلافة وعُمر من ناحية فقام رجلٌ من ثقيف يقال له: سالم من أخوال عمر فأخذ بضَبْعيه فأقامه. فمال عمر: أما والله ما الله أردتَ بهذا ولن تُصيب بها مني ديناً. أبو بِشر الخُراساني قال: خَطب عمرُ بن عبد العزيز الناسَ حين استُخلف فقال:

أيها الناس والله ما سألتُ الله هذا الأمرَ قَط في سر ولا علانية فمن كان كارهاً لشيء مما وليتُه فالآن. فقال سعيدُ بن عبد الملك: ذلك أسرعُ فيما تَكره أتريد أن نَخْتَلف ويضرب بعضُنا بعضاً قال رجل: سبحان الله! وليها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي

ولم يقولوا هذا ويقوله عُمر!

أخبار عمر بن عبد العزيز

بِشر بن عبد الله بن عمر قال: كان عمر يخلو بنفسه ويَبْكي فنَسمع نَحيبَه بالبكاء وهو يقول: أبعدَ الثلاثة الذين واريتهم بيدي: عبدِ الملك والوليد وسليمان! وقدم رجلٌ من خراسان على عمرَ بن العزيز حين استُخلف فقال: يا أمير المؤمنين إني رأيتُ في منامي قائلًا

يقول: إذا ولي الأشجّ من بني أمية يملأ الأرضَ عدلًا كما مُلئت جَوراً. فولي الوليدُ فسألتُ عنه فقيل لي: ليس بأشجّ ثم ولي سليمان فسألتُ عنه فقيل: ليس بأشجّ. ووليتَ أنت فكنت الأشجّ. فقال عمر: تقرأ كتابَ الله قال: نعم. قال: فبالذي أنعم به عليك

أحق ما أخبرتني قال: نعم. فأمره أن يُقيم في دار الضِّيافة. فمكث نحواً من شهرين ثم أرسل إليه عمر فقال: هل تَدري لم احتبسناك قال: لا. قال: أرسلتُ إلى بلدك لنسألَ عنك فإذا ثناءُ صديقك وعدوّك عليك سواء فانصرفْ راشداً. وكان عمرُ بن عبد العزيز

لا يأخذ من بيت المال شيئاً ولا يُجري على نفسه من الفيء درهماً. وكان عمرُ بن الخطاب يُجري على نفسه من ذلك دِرْهمين في كلّ يوم. فقيل لعمر بن عبد العزيز: لو أخذتَ ما كان يأخذ عمرُ بن الخطاب فقال: إنّ عمر بن الخطاب

لم

يكن له مال وأنا مالي يُغنيني. ولما ولي عمرُ بن عبد العزيز قام إليه رجل فقال: يِا أمير المؤمنين أعدِني على هذا وأشار إلى رجل. قال فيم قال: أخذ مالي وضرب ظهري. فدعا به عمر فقال: ما يقول هذا قال صَدق إنه كتب إليّ الوليدُ

بن عبد الملك وطاعتُكم فريضة. قال: كذبتَ لا طاعة لنا عليكم إلا في طاعة الله وأمر بالأرض فرُدتْ إلى صاحبها. عبدُ الله بن المُبارك عن رجل أخبره قال: كنتُ مع خالد بن يزيد بن معاوية في صَحن بيت المَقدس فلقينا عمرُ بن عبد العزيز ولا

أعرفه فاخذ بيد خالد وقال: يا خالد أعلينا عَين قلتُ: عليكما من الله عينٌ بَصيرة وأذن سميعة. قال: فاستلّ يدَه من يد خالد وأرعد ودَمعت عيناه ومَضى. فقلت لخالد: مَن هذا قال: هذا عمرُ بن عبد العزيز إن عاش فيُوشك أن يكون إماماً عدلًا. وقال

رياح بن عُبيدة: اشتريتُ لعمر قبل الخلافة مُطرَفا بخمسمائة فاستخشنه وقال: لقد اشتريتَه خَشناً جداً واشتريت له بعد الخلافة كِساء بثمانية دراهم فاستلانه وقال: اشتريتَه ليِّناً جداً. ودخل مسلمةُ بن عبد الملك على عمر وعليه رَيْطة من رياط مصر فقال: بكم أخذت هذه يا أبا

سعيد قال: بكذا وكذا. قال: فلو نقصتَ من ثمنها ما كان ناقصاً من شرَفك. فقال مسلمة: إنّ الاقتصاد ما كان بعد الجدَة وأفضلَ العَفو ما كان بعد القُدْرة وأفضلَ اللِّين ما كان بعد الولاية. وكان لعمرَ غلامٌ يقال له دِرْهم يحتطب له فقال له يوماً:

ما يقول الناس يا دِرْهم قال: وما يقولون الناسُ كلهم بخير وأنا وأنت بشرّ. قال: وكيف ذلك قال: إني عهدتُك قبل الخلافة عَطِراً لبّاساً فاره المَرْكب طَيّب الطعام فلما وليتَ رجوتُ أن أستريح وأتخلّص فزاد عملي شدّة وصِرْتَ أنت في بلاء. قال: فأنت حُر فاذهب

عني ودعني وما أنا فيه حتى يجعلَ الله لي منه مخرجاً. ميمون بن مهران قال: كنتُ عند عمرِ فكثُر بكاؤه ومسألتُه ربَّه الموت فقلت: لمَ تسأل الموت! وقد صَنع الله على يديك خيراً كثيراً أحْيا بك سُننا وأمات بك بِدَعا. قال: أفلا أكون مثل العَبد

الصالح حين أقرّ الله عينَه وجَمع له أمره قال: " رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ". ولما وَلي عمرُ بن عبد العزيز قال: إن فَدك كانت مما أفاء الله

على رسوله فسألتها فاطمةُ رسولَ اللهّ. فقال لها: ما لَكِ أن تَسأليني ولا لي أن أعطيك. فكان رسولُ الله يصطنع فيها حيث أمره اللهّ. ثم وَلي أبو بكر وعمر وعثمان فكانوا يضعونها المواضعَ التي وَضعها رسولُ اللهّ صلى الله عليه وسلم. ثم وَلي معاوية

فأقطعها مروانَ ووَهبها مروانُ لعبد الملك وعبدِ العزيز فقسمناها بيننا أثلاثاً أنا والوليد وسليمان. فلما ولي الوليدُ سألتُه نصيبَه فوهبه لي وما كان لي مالٌ أحب إلي منها وأنا أشهدكم أني قد رددتُها إلى ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال عمر: الأمور ثلاثة أمر استبان رُشدُه فاتبِعْه وأمر استبان ضره فاجتنبْه

وأمر أشكل أمرهُ عليك فرُدّه إلى الله. وكتب عمر إلى بعض عُماله: الموالي ثلاثة: مَولى رَحِم ومولى عَتاقة ومولى عَقد فمولى الرحم يَرث ويُورَث ومولى العَتاقة يُورَث ولا يَرِث ومولى العقد لا يَرث

ولا يُورث وميراثه لعصبته. وكتب عمر إلى عُمَّالة: مُرُوا مَن كان على غير الإسلام أن يَضعوا العمائم ويَلبسوا الأكسية ولا يَتشبهوا بشيء من الإسلام ولا تتركوا أحداً من الكُفار يستخدم أحداً من المسلمين. وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عَدِيّ بن أرطاة عامِله علِي العراق:

إذا أمكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرةَ الخالق القادر عليك واعلم أن مالَكَ عند الله أكثرُ مما لك عند الناس. وكتب عمرُ بن عبد العزِيز إلى عُمَّالِه: مُروا من كان قِبَلكم فلا يبقى أحد من أحرارهم ولا مماليكهم صغيراً ولا كبيراً وذكراً ولا أنثى إلا

أخرج عنه صدقَة فِطر رمضان: مُدين من قمح أو صاعاً من تمر أو قيمة ذلك نصفَ درهم. فأما أهل العطاء فيُؤخذ ذلك من أعطياتهم عن أنفسهم وعيالاتهم. واستعملوا على ذلك رجلين من أهل الأمانة يَقْبضان ما اجتمع من ذلك ثم يُقسّمانه في مَساكين أهل الحاضرة.

ولا يُقسّم على أهل البادية. وكتب عبدُ الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر: إنّ رجلاً شَتمك فأردتُ أن أقتله. فكتب إليه: لو قَتلته لأقدتك به فإنه لا يُقتل أحد بشتم أحد إلا رجل شَتم نبيًّا. وكتب رجل من عُمَّال عمر إلى عمر: إنا أتينا بساحرة

فألقيناها في الماء فطفت على الماء فما تَرى فيها فكتب إليه: لسنا من الماء في شيء إن قامت عليها بيّنة وإلا خَلَ سبيلها. كان عمرُ بن عبد العزيز يكتب

إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامِله علىِ المدينة في المظالم فيُرادّه فيها. فكتب إليه: إنه

يُخيل لي أني لو كتبتُ لك أن تُعطِيَ رجلاً شاة لكتبت إلى: أذكر أم أنثى ولو كتبتُ إليك بأحدهما لكتبت إلي: أصغيرة أم كبيرة ولو كتبتُ بأحدهما لكتبتَ: ضائنة أم معز فإذا كتبت إليك فنفّذ ولا تَردّ عليّ. والسلام. وخطب عمرُ فقال: أيها الناس لا

تستصغروا الذنوب والتمسوا تمحيص ما سَلف منها بالتوبة منها. إنَّ الحسنات يُذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. وقال عز وجل: " وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ الله فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ". وقال

عمر لبني مَروان: أدُوا ما في أيديكم من حُقوق الناس ولا تُلْجِئوني إلى ما أكره فأحْمِلَكم على ما تكرهون. فلم يُجبه أحد منهم. فقال: أجيبوني. فقال رجل منهم: والله لا نُخرج من أموالنا التي صارت إلينا من آبائنا فنُفقِرَ أبناءنا ونُكَفِّرَ آباءنا حتى تُزايلَ رؤوسنا

أجسادَنا. فقال عمر: أما واللهّ لولا أن تَستعينوا عليِّ بمن أطلب هذا الحق له لأضرعتُ خُدودكم عاجلاً ولكنني أخاف الفتنة ولئن أبقاني الله لأردّن إلى كل ذي حق حقه إن شاء الله. وكان عمر إذا نظر إلى بعض بني أمية قال: إني أرى رقاباً ستُرد

إلى أربابها. ولما مات عمر بن عبد العزيز قَعد مسلمة على قبره فقال: أما والله ما أمِنْتُ الرِّق حتى رأيتُ هذا القبر. العُتبي قال: لما انصرف عمر بن عبد العزيز من دَفن سُليمان بن عبد الملك تَبعه الأمويون فما دَخلوا إلى منزله قال

له الحاجب:

الأمويون بالباب. قال وما يريدون قال: ما عَوَّدتْهم الخلفاءُ قبلك. قال ابنُه عبدُ الملك وهو إذ ذاك ابنُ أربعَ عشرة سنة: ائذن لي في إبلاغهم عنك. قال: وما تُبلغهم قال: أقول: أبي يُقرئكم السلام ويقول لكم: إني أخافُ إن عصيت ربي عذابَ يوم عَظيم. زياد

عن مالك قال: قال عبدُ الملك بن عمرَ بن عبد العزيز لأبيه: يا أبتِ مالك لا تُنفذ الأمور فوالله ما أبالي لو أن القُدور غَلت بي وبك في الحق. قال له عمر: لا تَعجل يا بنيّ فإن الله ذَم الخمر في القرآن مرتين وحَرَّمها في

الثالثة وأنا أخاف أن أحمل الحقّ على الناس جملةً فيدفعونه جُمْلة ويكونَ من ذلك فتنة. ولما نزل بعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الموت قال له عمر: كيف تجدك يا بُني قال: أجدني في الموت فاحتسبني فثوابُ الله خيرٌ لك مني. فقال: يا بني

ولله لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكونَ في ميزانك. قال: أما والله لأن يكونَ ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب ثم مات. فلما فَرغ من دفنه وقف على قبره وقال: يَرحمك الله يا بني فلقد كنت سارًّا مولوداً وبارًّا

ناشئاً وما أحب أني دعوتُك فأجبتَني فرحم الله كل عبد من حُر أو عبد ذكر أو أنثى دعا له برحمة وكان الناس يترحّمون على عبد الملك ليدخلوا في دَعوة عمرِ - ثم انصرف. فدخل الناسُ يُعزّونه فقال: إن الذي نزل بعبد الملك أمر لم نزل

نعْرفه فلما وَقع لم نُنكره. وتُوفِّيت أختٌ لعمر بن عبد العزيز فلما فَرغ من دَفنها دنا إليه رجل فعزّاه فلم يردّ عليه ثم آخر فلم يردّ عليه. فلما رأى الناس

ذلك أمسكوا ومشوا معه. فلما دخل الباب أقبل على الناس بوجهه فقال: أدركتُ الناسَ وهم

لا يُعزَّون في المرأة إلا أن تكون أمًّا. وفاة عمر بن عبد العزيز مَرض عمرُ بن عبد العزيز بأرض حِمْص ومات بدير سِمعان فيرى الناس أنّ يزيدَ بن عبد الملك سمّه دسّ إلى خادم كان يخدُمه فوضع السمّ على ظِفْر إبهامه فلما استسقى عمر غَمس

إبهامَه في الماء ثم سَقاه فمرض مرضَه الذي مات فيه. فدخل عليه مَسلمةُ بن عبد الملك فوقف عند رأسه فقال: جزاك الله يا أمير المُؤمنين عنّا خيراً فلقد عطفتَ علينا قلوباً كانت عنّا نافرة: وجعلتَ لنا في الصالحين ذكراً. زياد عن مالك قال: دَخل مسلمةُ

بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في المَرْضة التي مات فيها فقال له: يا أمير المؤمنين إنك فطمتَ أفواه ولدك عن هذا المال وتركتَهم عالة ولا بدّ لهم من شيء يُصلحهم فلو أوصيتَ بهم إليّ أو إلى نظرائك من أهل بيتك لكفيتُك مؤونتهم

إن شاء الله. فقال عمر: أجلسوني فأَجلسوه فقال: الحمدُ لله أبالفَقْر تُخوفني يا مَسلمة أما ما ذكرت أني فطمتُ أفواه ولدي عن هذا المال وتركتُهم عالة فإني لم أمنعهم حقًا هو لهم ولم أعطُهم حقّا هو لغيرهم وأما ما سألتَ من الوَصاة إليك أو إلى

نُظرائك من أهل بيتي فإن وصيّتي بهم إلى الله الذي نزّل الكتابَ وهو يتولى الصالحين وإنما بنو عمر أحد رجلين: رجل اتقى الله فجعل اللهّ له من أمره يُسراً ورَزقه من حيثُ لا يحتسب ورجل غيّر وفَجر فلا يكون عُمَرُ أوّلَ من أعانه

على ارتكابه

ادعوا إلى بَنيّ. فدَعوهم وهم يومئذ اثنا عشرَ غلاماً فجعل يُصَعّد بصره فيهم ويصوِّبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال: بنَفسي فِتْيةً تركتهم ولا مالَ لهم. يا بَنيّ إني قد تركتكم من اللّه بخير إنكم لا تمرون على مُسلم ولا مُعاهد إلا ولكم عليه حقّ

واجب إن شاء اللّه يا بَني: مَثَّلت رأي بين أن تَفتقروا في الدنيا وبين أن يَدخل أبوكم النار فكان أن تَفتقروا إلى آخر الأبد خيراً من دُخول أبيكم يوماً واحداً في النار قُوموا يا بني عصمكم اللّه ورَزقكم. قال: فما احتاج أحد من أولاد عمر

ولا افتقر. واشترى عمرُ بن عبد العزيز من صاحب دَيْر سمعان موضعَ قبْره بأربعين درهماً. ومرض تسعةَ أيام. ومات رضى الله عنه يومَ الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة. وصلى عليه يزيدُ بن عبد الملك. وقال جريرُ بن الخَطفى يرثى عمرَ بن عبد

العزيز: يَنْعَى النُّعاةُ أميرَ المؤمنين لنا يا خير مَن حَج بيت اللّه واعتمرَا حُمّلت أمراً عظيماً فاصطبرتَ له وسرْت فينا بحكم الله يا عمرا فالشمسُ طالعة ليست بكاسفةٍ تَبكي عليك نجومَ الليل والقمرا وأنشد أبو عُبيد الأعرابيّ في عُمَر بن عبد العزيز. مُقابَل الأعواق في

الطِّيب الطابْ بين أبي العاص وآل الخَطَّاب خلافة يزيد بن عبد الملك ثم ولي يزيدُ بن عبد الملك بِن مَروان بنِ الحَكم. وأمه عاتكةُ بنت يزيدَ ابن معاوية يومَ الجمعة لخمسٍ بقين من رجب سنة إحدى ومائة. ومات ببلاد البَلْقاء يومَ الجمعة لخمس بقين من

شعبان سنة خمس ومائة وهو ابنُ أربع وثلاثين سنة. صلّى عليه أخوه هشامُ بن

عبد الملك. وكانت ولايتُه أربعَ سنين وشهراً. وفيه يقول جرير: سُرْبلتَ سِرْبالَ مُلكٍ غير مُعْتَصب قبلَ الثلاثين إنّ المُلك مُؤْتَشَبُ وكان على شرُطته كعب بن مالكَ العَبْسي. وعلى الحَرَس غيلانُ أبو

سعيد مولاه. وعلى خاتم الخلافة مطرٌ مولاه وكان فاسقاً. وعلى الخاتم الصغير بُكيّر أبو الحجَّاج. وعلى الرسائل والجند والخراج صالحُ بن جُبير الهَمداني ثم عَزله واستعمل أسامة بن زَيد مولى كَلب. وعلى الخَزائن وبُيوت الأموال هشام ابن مَصاد. وحاجبه خالدٌ مولاه. وكان يزيدُ بن عبد

الملك صاحبَ لَهو ولذّات وهو صاحبُ حَبَابة وسلاّمة. وفي ولايته خَرج يزيدُ بن المُهّلب. أسماء ولد يزيد الوليدُ ويحيى وعبد الله والغَمْر وعبدُ الجبّار وسُليمان وأبو سفيان وهاشم وداود ولا عقب ألا أبلغ معاوية بن حرب فقد ضاقت بما يأتي اليدان أتغضب أن يقال أبوك

عفٌ وترضى أن يقال أبوك زان وأشهد أن قربك من زياد كقرب الفيل من ولد الأتان وقال زياد: ما هجيت ببيت قط أشد علي من قول يزيد بن مفرغ الحميري: فكرا ففي ذاك إن فكرت معتبر هل نلت مكرمة إلا بتأمير عاشت سمية ما عاشت

وما علمت أن ابنها من قريش في الجماهير سبحان من ملك عباد بقدرته لا يدفع الناس محتوم المقادير وكان ولد سمية ثلاثا: زياداً وأبا بكرة ونافعا. فكان زياد ينسب في قريش وأبو بكرة في العرب ونافع في الموالي. فقال فيهم يزيد بن مفرغ: إن زياداً

ونافعاً وأبا بكرة عندي من أعجب العجب إن رجالاً ثلاثةً خلقوا من رحم أنثى محالفي النسب ذا قرشي فيما يقول وذا مولىً وهذا ابن عمه عربي فدع عنك

الكتابة لست منها ولو غرقت ثوبك بالمداد وقال آخر في دعي: لعينٌ يورث الأبناء لعناً ويلطخ كل

ذي نسب صحيح ولما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية في عبد الله بن حجاج مولى خالد بن الوليد أمر معاوية حاجبه أن يؤخر أمرهما حتى يحتفل مجلسه. فجلس معاوية وقد تلفع بمطرف خزٍ أخضر وأمر بحجر فأدني

منه وألقى عليه طرف المطرف ثم أذن لهما وقد احتفل المجلس. فقال نصر بن حجاج: أخي وابن أبي عهد إلي أنه منه. وقال عبد الرحمن: مولاي وابن عبد أبي وأمته ولد على فراشه. قال معاوية: يا حرسي خذ هذا الحجر - وكشف عنه - فادفعه

إلى نصر بن حجاج. وقال: يا نصر هذا مالك في حكم رسول الله . فإنه قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر. فقال نصر: أفلا أجريت هذا الحكم في زياد أمير المؤمنين قال: ذاك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله وليس في الأرض أحمى من

الأدعياء لتستحق بذلك العروبية. قال الشاعر: دعي واحدٌ أجدى عليهم من آلفي عالم مثل ابن داب وقال الأصمعي: استمشى رجل من الأدعياء فدخل عليه رجل من أصحابه فوجد عنده شيحاً وقيصوماً فقال له: ما هذا فقال ورفع صوته: الطبيعة تتوق إليه. يريد أن طبيعته من

طباع العرب. فقال فيه الشاعر: يشم الشيح والقيصو م كي يستوجب النسبا وليس ضميره في الصد ر إلا التين والعنبا وعن إسماعيل بن أحمد قال: رأيت على أبي سعيد الشاعر المخزومي كردوانياً مصبوغاً بتوريد فقلت: أبا سعيد

هذا خز قال: لا. ولكنه دعي على دعي.

وكان أبو سعيد دعياً في بني مخزوم. وفيه قال الشاعر: لم يته قط على النا س شريف يا أبا سعيد فته ما شئت إذ كن ت بلا أب ولا جد وإذ حظك في النس بة بين الحر والعبد وإذ قاذفك المفح ش في أمن من

الحد وعن أحمد بن عبد العزيز قال: نزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين فقال لي: بلغني أنك خاطب قلت: نعم. قال: فأنا أزوجك. قلت له: إني مولى. قال: اسكت وأنا أفعل. أمن قلةً صرتم إلى أن قبلتم دعاوة زراع وآخر تاجر وأصهب

رومي وأسود فاحم وأبيض جعد من سراة الأحامر شكولهم شتى وكل نسيبكم لقد جئتم في الناس إحدى المناكر متى قال إني منكم فمصدق وإن كان زنجياً غليظ المشافر أكلهم وافى النساء جدوده وكلهم أوفى بصدق المعاذر وكلكم قد كان في أولية له نسبة معروفة في

العشائر على علمكم أن سوف ينكح فيكم فجدعاً ورغماً للأنوف الصواغر فهلا أبيتم عفةً وتكرما وهلا وجلتم من مقالة شاعر تعيبون أمراً ظاهراً في بناتكم وفخركم قد جاز كل المفاخر متى شاء منكم مفرج كان جده عمارة عبس خير تلك العمائر وحصن بن بدر أو

زرارة دارم وزبان زبان الرئيس ابن جابر فقد صرت لا أدري وإن كنت ناسياً لعل نجاراً من هلال بن عامر وديلم من نسل ابن ضبة ناسل وبرجان من أولاد عمرو بن عامر بنو الأصفر الأملاك أكرم منكمٍ وأولى بقربانا ملوك الأكاسر أأطمع في صهري دعيا

مجاهراً ولم نر شراً من دعي مجاهر ويشتم لؤماً عرضه وعشيره ويمدح جهلاً

طاهراً وابن طاهر وقال زرارة بن ثروان أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر: قد اختلط الأسافل بالأعالي وماج الناس واختلط النجار وصار العبد مثل أبي قبيس وسيق مع المعلهجة العشار وإنك

لن يضيرك بعد حول أطرف كان أمك أم حمار وقال عقيل بن علفة: وكنا بني غليظ رجالاً فأصبحت بنو مالك غيظاً وصرنا لمالك لحا الله دهراً زعزع المال كله وسود أستاه الإماء الفوارك وذكر جعفر بن سليمان بن علي يوماً ولده وأنهم ليسوا كما يحب.

فقال له ولده أحمد بن جعفر. عمدت إلى فاسقات المدينة ومكة وإماء الحجاز فأوعيت فيهم نطفك ثم تريد أن ودخل الأشعث بن قيس على علي بن أبي طالب فوجد بين يديه صبية تدرج فقال: من هذه يا أمير المؤمنين قال: هذه زينب بنت أمير المؤمنين.

قال: زوجنيها يا أمير المؤمنين. قال: اغرب بفيك الكثكث ولك الأثلب أغرك ابن أبي قحافة حين زوجك أم فروة إنها لم تكن من الفواطم ولا العواتك من سليم. فقال: قد زوجتم أخمل مني حسبا وأوضع مني نسباً: المقداد بن عمرو وإن شئت فالمقداد بن الأسود.

قال علي: ذلك رسول الله فعله وهو أعلم بما فعل ولئن عدت إلى مثلها لأسوأنك. وفي هذا المعنى قال الكميت بن زيد: وما وجدت بنات بني نزار حلائل أسودين وأحمرينا وما حملوا الحمير على عتاق مطهمة فيلفوا مبغلينا بني الأعمام أنكحنا الأيامى وبالآباء سمينا

البنينا أراد تزويج أبرهة الحبشي في كندة. عن العتبي قال: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن خداش لخالد النجار. اليوم من هاشم بخ وأنت غداً مولى وبعد غد

حلف من العرب إن صح هذا فأنت الناس كلهم يا هاشمي ويا مولى ويا عربي قال: وكان الهيثم

بن عدي فيما زعموا دعياً. فقال فيه الشاعر: إذا اجتدى معشراً من فضل نسبتهم فلم ينيلوه عداهم إلى نسب فما يزال له حلٌ ومرتحل إلى النصارى وأحياناً إلى العرب إذا نسب عدياً في بني ثعل فقدم الدال فبل العين في النسب وقال بشار العقيلي: إن

عمراً فاعرفوه عربي من زجاج مظلم النسبة لا يع رف إلا بالسراج وقال فيه: ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه فإنه عربي من قوارير ما زال في كير حداد يردده حتى بدا عربياً مظلم النور وقال أيضا في أدعياء: هم قعدوا فانتقوا لهم حسباً يدخل بعد

العشاء في العرب حتى إذا ما الصباح لاح لهم بين ستوقهم من الذهب والناس قد أصبحوا صيارفةً أعلم شيءٍ بزائف الحسب إنما أنت من سليم كواوٍ ألحقت في الهجاء ظلماً بعمرو وقال فيه: أيا متحيراً فيه لمن يتعجب العجب لأسماء تعلمهن أشجع حين ينتسب ولأحمد

بن أبي الحارث الخراز في حبيب الطائي: لو أنك إذ جعلت أباك أوساً جعلت الجد حارثة بن لام وسميت التي ولدتك سعدى فكنت مقابلاً بين الكرام وله فيه: أنت عندي عربي ليس في ذاك كلام شعر فخذيك وساقي ك خزامى وثمام وضلوع الصدر من جسمك

نبع وبشام وقذى عينيك صمغ ونواصيك ثغام لو تحركت كذا لان جفلت منك نعام أنا ما ذنبي إن ك ذبني فيك الكرام القفا يشهد إذ ما عرفت فيك الأنام كذبوا ما أنت إلا عربي والسلام وقال في المعلى الطائي: معلى لست من طي

فإن قبلتك

فارهنها وابنك فارمٍ في أجأٍ فلا ترغب به عنها كأن دماملاً جمعت فصور وجهه منها ولآخر: تعلمها وإخوته فكلهم بها درب لقد ربوا عجوزهم ولو زينتها غضبوا فيا لك عصبة إن ح دثوا عن أصلهم كذبوا لهم في بيتهم نسب وفي وسط الملا نسب كما

لم تخف سافرة وتخفى حين تنتقب أآخر مرتين سبيتمونا وفي الإسلام ما كره السباء إذا استحللتم هذا وهذا فليس لنا على ذاكم بقاء فلا تأمن على حال دعياً فليس له على حالٍ وفاء وكيف يفي لأبعد من أبيه ونسبته إذا اتصل الدعاء الباه وما قيل

فيه ذكر عند مالك بن أنس الباه فقال: هو نور وجهك ومخ ساقك فأقل منه أو أكثر. وقال معاوية: ما رأيت نهما في النساء إلا عرفت ذلك في وجهه. وقال الحجاج لابن شماخ العكلي: ما عندك للنساء قال: أطيل الظماء وأرد فلا أشرب. وقيل للمدائني:

ما عندك يا أبا الجحاف قال: يمتد ولا يشتد ويرد ولا يشرب. وقيل لآخر: ما عندك لهن قال: ما يقطع حجتها ويشفي غلمتها. وقال كسرى كنت أراني إذا كبرت أنهن لا يحببنني فإذا أنا لا أحبهن. وأنشد الرياشي لأعرابي من بني أسد: تمنيت لو عاد

شرخ الشباب ومن ذا على الدهر يعطى المنى وكنت مكيناً لدى الغانيات فلا شيء عندي لها ممكنا فأما الحسان فيأبيننني وأما القباح فآبى أنا ودخل عيسى بن موسى على جارية فلم يقدر على شيء فقال: النفس تطمع والأسباب عاجزةٌ والنفس تهلك بين اليأس والطمع أنت

الفداء لمن قد كان يملؤه ويشتكي الضيق منه حين يلقاه وقال آخر لجاريته: ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر وقال آخر: شفاء الحب تقبيل ولمسٌ وسبح بالبطون على البطون ورهز تذرف العينان منه وأخذ بالذوائب والقرون وقالت امرأة كوفية: دخلت على عائشة بنت

طلحة فسألت عنها فقيل هي مع زوجها في القيطون فسمعت زفيراً ونخيراً لم يسمع قط مثله ثم خرجت وجبينها يتفصد عرقاً فقلت لها: ما ظننت أن حرة تفعل مثل هذا فقالت: إن الخيل العتاق تشرب بالصفير. وقيل لأعرابي: ما عندك للنساء فأشار إلى متاعه وقال:

وتراه بعد ثلاث عشرة قائماً نظر المؤذن شكَّ يوم سحاب وقال الفرزدق: أنا شيخٌ ولي امرأةٌ عجوز تراودني على ما لا يجوز وقالت رق أيرك مذ كبرنا فقلت لها بل اتسع القفيز لا يعقب التقبيل إلا زبي ولا يداوي من صميم الحب إلا احتضان الركب

الأزب ينزع منه الأير نزع الضب روى زياد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حبان أن جدته عاتبت جده في قلة إتيانه إياها فقال لها: أنا وأنت على قضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قالت: وما قضاء عمر قال: قضى أن الرجل إذا

أتى امرأته عند كل طهر فقد أدى حقها. قالت: أفترك الناس كلهم قضاء عمر وأقمت أنا وأنت عليه. فقال: أنا شيخ ولي امرأة عجوز تراودني على ما لا يجوز تريدني أنيكها في كل يوم وذلك عند أمثالي عزيز وقالت رق أيرك مذ كبرنا فقلت لها:

بل اتسع القفيز وقال أعرابي حين كبر وعجز: عجبت من أيري وكيف يصنع

أدفعه بإصبعي ويرجع يقوم بعد النشر ثم يصرع ودخلت عزة صاحبة كثير على أم البنين زوج عبد الملك بن مروان فقالت لها: أخبريني عن قول كثير: ما هذا الدين الذي طلبك به

قالت: وعدته بقبلة فخرجت منها. قالت: وعدته بقبلة فخرجت منها. قالت أنجزيها وعلي إثمها. علي بن عبد العزيز قال: كان أبو البيداء رجلاً عنينا وكان يتجلد ويقول لقومه: زوجوني امرأتين. فقالوا له: إن في واحدة كفاية. قال: أما لي فلا. فقالوا: نزوجك واحدة فإن كفتك

وإلا نزوجك أخرى فزوجوه أعرابية فلما دخل بها أقام معها أسبوعاً فلما كان في اليوم السابع أتوه فقالوا له: ما كان من أمرك في اليوم الأول قال: عظيم جداً. فقالوا: ففي اليوم الثالث قال: لا تسلوني. فاستجابت امرأته من وراء الستر فقالت: كان أبو البيداء

ينزو في الوهق حتى إذا أدخل في بيتٍ أنق فيه غزالٌ حسن الدل خرق مارسه حتى إذا ارفض العرق انكسر المفتاح وانسد الغلق أهديت جاريةٌ إلى حماد عجرد وهو جالس مع أصحابه على لذة فتركهم وقام بها إلى مجلس له فافتضها وكتب إليهم: قد فتحت

الحصن بعد امتناع بسنانٍ فاتحٍ للقلاع ظفرت كفي بتفريق جمع جاءنا تفريقه باجتماع آخر: لم يوافق طباع هذا طباعي فأنا وهي دهرنا في صراع وتحريت أن أنال رضاها فأبت غير جفوة وامتناع فتفكرت لم بليت بهذا فإذا أن ذا لضعف المتاع وقع بين رجل وامرأته

شر فجعل يحيل عليها بالجماع فقالت: فعل الله بك كلما وقع بيننا شيء جئتني بشفيع لا أقدر على رده. وأقبل رجلٌ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فقال: إن لي امرأةً كلما غشيتها تقول: قتلتني قتلتني. قال: اقتلها وعلي اثمها. وقال هشام بن

عبد الملك للأبرش الكلبي: زوجني امرأةً من كلب. ففعل وصارت عنده. فقال له هشام ودخل عليه: لقد وجدنا في نساء كلب سعة. فقال له الأبرش: إن نساء كلب خلقن لرجال كلب. وقالوا: من ناك لنفسه لم يضعف أبداً ولم ينقطع ومن فعل ذلك لغيره فذاك

الذي يصفي وينقطع. يعنون من فعل ذلك ليبلغ أقصى شهوة المرأة ويطلب الذكر عندها. وقال الشاعر: من ناك للذكر أصفى قبل مدته لا يقطع النيك إلا كل منهوم وقالوا: من قل جماعه فهو أصح بدناً وأطول عمراً ويعتبرون ذلك بذكور الحيوان. وذلك أنه ليس في

الحيوان أطول عمراً من البغل ولا أقصر عمراً من العصافير وهي أكثر سفاداً. والله أعلم

العقد الفريد - الجزء الثالث

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثالث/1

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/2

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/3

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/4

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/5

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/6

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/7

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/8

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/9

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/10

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/11

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/12

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/13

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/14

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/15

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/16

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/17

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/18

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/19

|

العقد الفريد/الجزء الثالث/20

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-77d9478579-h4f4r Cached time: 20260826082446 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.027 seconds Real time usage: 0.041 seconds Preprocessor visited node count: 10/1000000 Revision size: 55685/2097152 bytes Post-expand include size: 1888/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 14.756 1 -total 75.56% 11.150 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثالث 22.00% 3.246 4 قالب:صل

Render ID 98876523-a127-11f1-be0b-556f9bd7490c

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17874:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260826082446 and revision id 278080. Rendering was triggered because: diff-page

مصادر هذه الطبعة والنسبة

العقد الفريد — الجزء الثالث — ابن عبد ربه.

الجزء الثالث من خمسة أجزاء متاحة، ويضم 20 قسمًا من مصدره. تتبع هذه الطبعة صفحات المصدر المبينة أدناه، ولا تزعم أنها تحقيق نقدي أو تشمل نسخًا أخرى من العمل.

النص التراثي الأصلي في الملك العام. مصدر التفريغ الرقمي: ويكي مصدر ومساهموه. تتيح مِداد الإسهامات الرقمية الخاضعة للترخيص وفق CC BY-SA 4.0، مع وجوب النسبة وبيان التغييرات والترخيص بالمثل.

التغييرات: إعداد غلاف وفهرس وبيانات إصدار، وإزالة أدوات واجهة المصدر والحواشي الحديثة خارج المتن، وتقسيم الفقرات الطويلة دون تلخيص المتن.

الترخيص CC BY-SA 4.0 · صفحة الطبعة وروابط النسبة

الصفحات المستخدمة وسجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/1 — مراجعة 278068 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/2 — مراجعة 278079 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/3 — مراجعة 278081 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/4 — مراجعة 278082 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/5 — مراجعة 278083 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/6 — مراجعة 278084 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/7 — مراجعة 278085 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/8 — مراجعة 278086 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/9 — مراجعة 278087 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/10 — مراجعة 278069 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/11 — مراجعة 278070 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/12 — مراجعة 278071 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/13 — مراجعة 278072 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/14 — مراجعة 278073 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/15 — مراجعة 278074 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/16 — مراجعة 278075 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/17 — مراجعة 278076 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/18 — مراجعة 278077 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/19 — مراجعة 278078 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثالث/20 — مراجعة 278080 · سجل المساهمين